Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûriya

PÊNÛSA NÛ

القلم الجديد

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة ..... تأسست في 22 نيسان 2012

السنة الخامسة - العدد (51) تموز / يوليو - 2016م

البريد العام للجريدة: r.penusanu@gmail.com موقع للجريدة: www.penusanu.com

رئيس هيئة التحرير: خوشيد شوزي نائب رئيس التحرير: توفيق عبدالمجيد

اقرأ في هذا العدد

بورتريهات لوجوه لا تنطفىء
..... ص (8) .....

حوار بينوسا نو مع الشاعر: فرج بيرقدار .... ص (13)....

دراسات كوردولوجية
مرآة الروح الكردية (5)
تأليف: الأب توماس بوا
ترجمة من الألمانية: جان كورد
.....ص (27) .....

د. أمين سليمان سيدو
مجلة المناهل
أضواء على أعدادها الخاصة ودراسة ببليومترية لموادها
من العدد الأول وحتى العدد الأربعين ..... ص (29) .....

د. مهدي كاكه يي
انهيار اتفاقية سايكس – بيكو
والإستراتيجية الكوردستانية في ظل إعادة رسم الخارطة السياسية للمنطقة (2)
..... ص (25) .....

كلمة العدد

جان كورد

ويسألونك عن المثقفين!

سواءً في محيط الدراسات والتوصيفات الأوروبية أو في حقل التعريفات العربية-الإسلامية، فإن للمثقف، لغوياً وعضوياً، علاقة وطيدة بالثقافة (Culture) وبالفكر والعقل (Intellect)، ومن أسس الثقافة أن يكون صاحبها عليماً بشؤون المتحد الاجتماعي الذي ينتمي إليه ويعيش فيه، والكون المحيط به، أي أن يكون عالمي النظرة والأبعاد، قوي العلاقة بما حوله من البنى الفكرية والثقافية والاجتماعية، هدفه تحسينها نحو الأفضل، من خلال معايشة الواقع الذي يستمد منه باستمرار المزيد من الخبرات والأفكار، فيصنع لها القوالب والأشكال التي يحبها ويملأُها بما يفرزه خياله الأدبي من نتاجات.

والمثقفون نوعان، فإما أن يكون تخصصياً في مجالٍ أو إطارٍ من أطر المعرفة الإنسانية، وإما أن يكون موسوعياً، له إطلاع واسع في العديد من المجالات، فهو فيلسوف وأديب وفنان وشاعر وخطيب مفوّه وناقد عليم بفنون النقد وأصوله، وهدفه إيجابي وليس سلبي، وقد يشتهر في مجالٍ تاريخي أو سياسي معاصر أو أدبي – لغوي من مجالات النقد الواسعة. وهنا نستذكر من النقاد العرب الكبار طه حسين (في الشعر الجاهلي) ومصطفى الرافعي (في تاريخ آداب العرب) اللذين اكتشفا مواطن الضعف في التاريخ الثقافي العربي وقدما بما كتباه خدمةً جليلةً للأدب والثقافة العربية، ومنهم من صبّ نقده للمجتمع وفضح عيوبه في شكل روائي بارع كما فعل تشارلز ديكينز البريطاني الشهير في رواياته التي تعمّق بها في أعماق مجتمعه، ونجيب محفوظ المصري في ثلاثيته الشهيرة عن الحياة الاجتماعية في القاهرة، ونال على أعماله الرائعة فيما بعد جائزة نوبل للآداب...

المثقف، إما أن يكون واقعياً ينزل من البرج العالي إلى الشارع فيتلمس مشاعر قومه ومواطني بلاده، يشاركهم تظاهراتهم ضد الاستبداد والدكتاتورية ورقصاتهم من أجل الحب والتضامن، ونقاشاتهم التي تعكس ما في أفئدتهم من حب وعذاب وما فيها من تمرّد وغليان، وإما أن يغوص في أعماق نفسه، وحيداً، منعزلاً، يكتب عما لا يفهمه الإنسان العادي أو يتيه في غابة قواميس الألفاظ اللغوية الغريبة فلا يفهمه حتى زملاؤه من الشعراء والأدباء، حتى يصعب على الناظر إليه اعتباره "مثقفاً"... إلا أنه رغم ذلك مثقف، شئنا أم أبينا، فهمناه أو لم نفهمه، من جهة معرفته الواسعة وقدرته على الإنتاج الأدبي الثقافي. ولذا، فإن تعريفات "المثقف" قد توسعت، وفي اللغة العربية منها الكثير، رغم أن تعريف "الثقافة" أبسط وأسهل مما نتوقع.

كلمة (رَوشَن بير - Rewşenbîr) في الكوردية (أي: ذي الفكر المستنير) مطابقة تماماً لما نبتغيه من أمر المثقف وتعكس الواجب الواقع على عاتق الإنسان المثقف في المجتمع، فالمثقف - كوردياً- هو الذي يضيء كمنارة المرفأ تهتدي بها السفن على اختلاف أنواعها وأحجامها، قريبة كانت أم بعيدة، راسية أو تمخر عباب البحر. وإذا كان الصناعي ينظر إلى الوطن من خلال مصلحة مصنعه أو مصانعه، والفلاح من خلال ما يجنيه من خيرات مزرعته أو مزارعه، والعسكري من خلال الترفيعات التي ينالها في الحرب أو السلم، والسياسي من خلال اتساع نفوذه وشعبيته، فإن المثقف الذي تفتخر به المجتمعات هو ذلك الإنسان الحامل ومضةً من النور على راحة يده، ينير بها كل الأجواء والأنحاء دون مقابل، فهو قبس من النور الذي ترنو إليه الأبصار وتطمح إلى الاقتراب منه مدحاً وإطراءً كل من في صدره ذرة حب للآداب والثقافة واحترام المثقفين.

إن على المثقف حمل هموم شعبه، المساهمة في تنوير مجتمعه وتثقيفه، البحث عن نقاط التلاقي بين المكونات المختلفة، صقل النتوءات في العصا التي يتوكأ عليها المجتمع، وفك العقد في الحبل الذي يمسك به أفراده، لا أن يصبح عالةً على مجتمعه أو آلةً بيد أعداء أهله وشعبه وزملائه المثقفين الذين يكدحون مع الكادحين في سبيل لقمةٍ كريمة للجميع، ويثورون مع الثائرين من أجل الحرية والعدالة، ويتمردون مع المتمردين على السلطة الفاسدة.

ما نريده من المثقف الكوردي هو القيام بواجبه حيال من حوله، لا أكثر ولا أقل، والاقتراب بشكلٍ ملموس من قضايا أمته المضطهدة المجزأة ومن قوى شعبه الطامحة لانتزاع الحرية، أن يدافع بقوة عن حقوق الإنسان في كل مكان، وأن يتحدى قوى الاستبداد والدكتاتورية والإرهاب بالوقوف مع شعبه في خندق المقاومة. فالمثقف هو الأشد وطنية من الجميع، ومكانه إلى جانب الذين يجابهون الموت في سبيل شعبه ويستشهدون من أجله..بل إن المثقف هو الوطن بامتياز

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (50) // حزيران / يونيو - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '50' - Pêncemîn Sal // Hezîran 2016

د. محمود عباس

الصور النمطية المعيقة للعرب والكرد

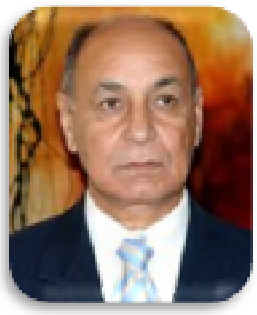

مدخل

الصور النمطية لعفوية، لمستسقاة من ترسبات الماضي أو المتكونة على خلفية الضخ الثقافي حاضراً من قبل الأنظمة الاستبدادية العروبية، وفي الطرفين، تعكس واقع سلبي، وعداوة كامنة بين الجهتين، وهي التي تريدها السلطات، كسند لديمومة هيمنتها، ولهدم هذا التكوين الخاطئ، لا بد من دراستها، ومعرفة الخلفيات التي أتت إليها، والبحث عن طول منطقية لإزالتها، أو على الأقل تنقيتها من الحقد والكراهية. فبوجود هذه الصورة النمطية البشعة لن تتخلص مجتمعاتنا من صراعاتها السلبية، وستظل أحد اهم العوامل الفكرية المعيقة لتطور وتقدم مجتمعينا.

بعد بحث واسع، ودراسة لشرائح متنوعة من لمجتمع العربي، ومعرفة فيما إذا كانت هناك فرق أو تمييز بين لصور النمطية عندهم عن الكرد، أو اختلافات ما بين الشريحة لمثقفة أو السياسية، أو العامة من الناس، تبينت بأنه تكاد تكون هي ذاتها عند الجميع،تكوينها وبهذه الشمولية عند الشرائح لمتنوعة،لم تتكون من عمق معرفة أو مجهود كبير، فقد أنبتتها ورسختها الضخ المعرفي الخارجي الخاطئ عن الكرد، والتي سماها مؤرخيهم وشعرائهم باليقينيات، هؤلاء الذين لم يكن لهم سبق معرفة بديانة وثقافة وعادات وتاريخ الشعب الكردي، فاستندوا على بعض الأساطير القادمة منلعرب الذين مروا بين جبالهم وجغرافيتهم دونفهم لغتهم،فأدت إلى استنتاجات فكرية شاذة عن الكرد، مثل أصلهم وتاريخهم ومعتقداتهم، وغيرها، وأسقطوها في ذهن مجتمعهم لعربي بتلك الضحالة لمعرفية.

مع استثناءات، ولأسباب ذاتية، تماهت الصور لنمطية الجمعية، عند شريحة من لمثقفين العرب وقسم من المجتمع لمعاش مع الكرد، وبسبب البحث الذاتي أو على خلفية المعاملة اليومية الفكرية أو الاجتماعية مع الكرد، طغى عندهم الرؤية الإيجابية المستندة على الشعور على الصورة لنمطية المركبة في اللاشعور، والمتكونة تاريخياً. وعند الأغلبية، وخاصة السياسية، لا تزال الازدراء والكراهية غالبة. لذلك فحضور اسم الكرد تعكس الكثير من التناقضات والسلبيات في ذهنية الأغلبية من العرب، وتكون عادة خلفياتها قومية، أو دينية ناتجة من مفاهيم خاطئة ذكرت سابقاً عن معتقدات الكرد، كالإيزيدية والمانوية والزردشتية والمزدكية، وغذت سلطاتهم السياسة ومرجعياتهم الدينية بشكل دائم تلك الصور النمطية، لتقزيم الكرد أمام لعرب.

واقتصادية طمعاً بغنى جغرافيتهم، واجتماعية بسبب التمايز الحضاري والفكري. والكردي يحمل صورة عن العربي لا تقل سلبية، بحكم التراكم المعرفي والعلاقات الاجتماعية، ومن الثقافية العدائية التي مارستها السلطات لعربية، وأساليب الإلغاء من الشرائح المذكورة. وكما نعلم وحسب الدراسات الاجتماعية، الصور النمطية لمترسخة في ذهنية جماعة عن جماعة أخرى قد تكون معادية أو صديقة، تغلب عليها الجمود الفكري، وتأثيراتها الضارة أعمق وأكثر بكثير من النافعة، وبما أنه في شرقنا وخلال القرن الماضي هيمنت السلطات الشمولية العربية على ثقافة شعوبها، فإن معظم الصور النمطية لمتكونة عند الكرد والعرب، بعد ظهور لحكومات العربية، من صنع الأنظمة.

وفي العقود الأخيرة بدأت الصور النمطية المتشكلة تتعمق وتأخذ حيزا عدوانياً، تخدم تلك الأنظمة على قدر ترسخها وتشعبها، فهيمنة السلطات الشمولية الاستبدادية على دول الشرق الأوسط وتغليف المجتمعات بالغطاء القومي لعروبي، على حساب تقلص الحيز الإسلامي والوطني، أضافت مفاهيم سلبية جديدة على الصور النمطية لسابقة عن لكرد.

مع تصاعد لموجة القومية، وليست القومية الواعية، ولمتوازنة نهجاً، بل تلك التي حملت في أحشائها لحقد ولكراهية تجاه القوميات الأخرى، كركيزة لإبراز الذات، تشكلت عند العرب صورة نمطية سياسية ثقافية مشوهة عن لكرد، غلبت تلك المبنية على أساطير مؤرخيهم الأوائل، بل تتطرق إلى طموحاتهم؛ وتاريخهم؛ وعاداتهم؛ وتقاليدهم، وذلك على خلفية الأعمال لمشينة التي قامت بها الأنظمة العروبية الاستبدادية، والأحزاب لعربية القومية، وبمشاركة واسعة من مثقفيهم، وهؤلاء جميعا شاركوا على رسمهم الصورة الحديثة في ذهنية العربي، لخلق حاجز لكراهية بينهما، وليتقاقم الرفض لعربي للكردي، ويبرر استغلاله؛ والتحكم في إرادته؛ وإخضاعه لرغباته، وفي النهاية سلب حقوقه القومية، وأصبح رؤية المتكون العربي عن الكردي على هذا النمط، على هذا النمط عامل معيق لأي تقارب إنساني بينهم، وتلغي تقريبا أية أمل في حصوله، حاضرا أو في المستقبل القريب.

ساهم رود القومية العربية في خلق هذه الأحقاد، وبالتالي الحواجز الشائكة بين العرب والكرد، فقد كانوا ولعنصريتهم عاجزين عن تنمية الوعي القومي الوطني أو الاحتفاظ بالموجود، ولم تكن لديهم القدرة على تطبيع النهج القومي مع المفهوم الوطني أو الدين لجامع، فمثلما حرفوا النهج العلمي للدين في البدايات إلى الإسلام العربي، كذلك مع تصاعد الشعور القومي أذابوا الوعي الوطني، فخلقوا على أساسه، صور نمطية عن لكرد مغايرة للصور لماضية، والتي هي بحد ذاتها لم تكن جميلة ونقية، والتي برزت الكرد في جغرافيتهم بتاريخ مشوه، وشعب غير قابل للتعامل معه.

مراحل السلطات الإسلامية العربية

شكك لعديد من لمؤرخين العرب المسلمين في ثقافة وأصول الكرد، ولم يعرفوا حقيقة دياناتهم، لذلك خلقوا عند العامة صورة أنسان لا ينتمي إلى لمخلوقات البشرية، ولا يمكن لتعامل معه كبقية الناس، ولجهالة معظم القبائل العربية حينها طغت تصور مؤرخيهم وشعرائهم الأولين عن الكرد عليهم، فسادت شائعات خرافية عن الكرد، كأصل من الجن، وكان من السهل خلق هذه الصورة النمطية الشاذة عنهم، والتي كانت تعكس شبه استحالة التعامل ما بين لعربي البدوي القادم من الصحراء ولكرد المختفي بين جباله والتي تشبه عيشة الجني.

ومؤرخين أخرين، وبينهم حكام عرضوا الكرد كشعب خائن لا يؤتمن جانبه، رغم ما قدموه للإسلام وللخلفاء من خدمات، كقول المعتصم عن أبو مسلم الخرساني، وكذلك كلمة الخليفة عمر بن الخطاب عندما بلغه مقاومة الكرد لغزوات الإسلامية، بجملته المشهورة (ليت كان بيني وبينهم جبل من النار) ولهذه أيضا خلفيات سياسية وثقافية، واهمها الخلاف الحاد ما بين ثقافة البداوة والحضارة. فمن حينها خلقت عند العرب الصورة لنمطية عن الكردي بأنه المرعب، وعلى أثرها نشر المؤرخين العرب المسلمين الأوائل منع الزواج ما من نساء لكرد الجني. جزء غير بسيط من هذا التكوين لا يزال يخيم على لا شعور العربي وتصوره عن الكرد، ومنها العداوة والخيانة، والتي تطفوا بين حين وآخر وعند أول صدام.

على بنية مفاهيم الإسلام (لمكي) كان من المفروض أن يكون عند العرب تصور عن الكرد محاطاً بالدين والأمة الإسلامية، إلا أن العربي ومنذ بدايات غزواته وخروجه من جغرافيته القاحلة، كون في مخيلته الصور النمطية الدونية عن الشعوب التي غزتها، والمتكونة على خلفية ما ذكرناه كأمثلة، فسادت في ذهنه صورة الموالي الذي يجب أن يطيع ولا يحاور، وكون صور لذاته ضمن إطار السيادة والفوقية،كرد فعل عكسي للدونية التي أحس بها العربي أو أشعرتهم بها الشعوب الأخرى، إلى جانب الإحساس الذاتي،بالضحالة لمعرفية والثقافة الهمجية مقارنة بثقافة الشعوب الأخرى، وبالتخلف والصدمة التي واجهته عندما لم يتمكن من فهم الحضارة التي غزاها ودمرها.

وبالمقابل كان الكرد وعلى خلفية الغزوات، والتاريخ المنتقل بين الأجيال، ظلت صورة العربي الغازي القادم، الجلف، والجاهل، والبعيد عن الحضارة، والذي لا يعرف من التحضر والمدنية شيئا، والمدمر لدياناتهم، ونهب خيراتهم، حاضرة في ذهنه، ولم تغادره إلا بعد قرون من هيمنة العقيدة الإسلامية، فظهرت بعض التغيرات فيما بعد، ومع مرور الأجيال، وبعد أن أصبح الإسلام دينهم المطلق، وتم نسيان أديان الأجداد، حلت عند لكردي عن العربي الغازي صور أنقى عن لعربي المرافق دائما مع الديني الإسلامي، فبرز العربي المغطى بالغطاء الديني، ورافقه التقدير، فأصبح ينظر إليه كالسيد، وانتقلت السيادة المدنية وبسبب الاحترام إلى السيادة بالنمط الإسلامي، وكلمة السيد رافق لعربي كمتدين، وبالتالي تشكلت عند لكردي في بدايات القرون الأولى الصورة التي لا تفرق بين الإسلام والعربي، فالعربي هو المسلم والمتدين؛ والنقي، لكنه لم يقدم مقابلها للكردي لينظف صورته السابقة في لا شعوره،فظلت الصورة البدوية، والجهالة بلمدنية، سائدة حتى الأن، رغم أن الكردي يفرق بين سكنة لمدن، حيث السيادة والأنظمة الشمولية والمستبدون، الذين للكرد عنهم صور جاهزة واضحة محاطة بالاستبداد والطغي والنهب الاقتصادي، واعتبارهم مستعربون، لمختلف عن لعرب القادمون من الجزيرة العربية منذ الغزوات الإسلامية الأولى، ولهم في اللاشعور الكردي يتكوم صورة العربي الجاهل أو لمتخلف، ولمعادي للكرد، والذي لا يؤمن جانبه.

لا شك هذه الصور النمطية لمركبة عند لعرب والكرد عن بعضهما، سايرتها تحولات طفيفة على مر التاريخ المشترك الطويل، نمتها لصراعات السياسية، وفي فترات زمنية معينة أحيطت بقوالب جامدة، ولم تؤثر فيها التغييرات السياسية، بعضها طورت وبعضها جمدت في اللاشعور الجمعي، علماً أنها مرت بمراحل كانت فيها صورة العربي منفصلة عن الإسلام ولغته، بعكس لكردي بعد تعمقه في الإسلام، عزل العربي القومي عن الإسلام في ذهنه.

لذلك ظلت عنده صورة لعربي الجاهلي، والقبائل الجلفة، والتي لم تتقبل الحضارة ولمدنية،وحامل الثقافة المتخلفة، والتي أضيفت عليها في القرن لماضي الأنظمة العربية العنصرية إفرازاتها الموبوءة، وطبعت المجتمعبالثقافة التي تعيق التقارب بين الشعبين، وعليه تفاقمت الفجوات بين لكرد ولعرب. ولم تفيد الكرد مسايرتهم الحركة الثقافية العربية، وتقديمهم الإبداعات في كل لمجالات الفكرية والثقافية والسياسية والاقتصادية، وإدراج الموجودة في حضارته لساسانية وديانته الزرادشتية، كخدمة للعالم الإسلامي وبتجرد، برز بينهم علماء في كل العلوم تحت خيمة الإسلام، وباللغة لعربية والثقافة الإسلامية، وتخلوا بتدرج عن لكثير من ثقافتهم الأصلية ومخلفات حضارتهم، وتبنوا وشريحة واسعة من لمجتمع الثقافة الجديدة، والتي كانت في ظاهرها الثقافة الإسلامية وفي عمقها تعكس الثقافة العربية الجاهلية.

لكن ورغم التدين الكردي، وتبجيله للسلطات الإسلامية، تفاقمت عند العرب تطبيق المرتكزات اللاشعورية عن الكردي إلى الواقع العملي، وفاقموا من تعاملهم مع الكرد، فأدت إلى انطلاقة حركات مناهضة للسلطات العربية،وكان لها دور واسع في توسيع الفجوة، ولا تزال، وقلائل من الطرفين حاولوامعالجة هذه السلبيات، لكن حتى هؤلاء، الذين اشتغلوا على نهجين، الأمة الإسلامية أو النهج الأممي، لم يتمكنوا من التحرر من الصور لنمطية التاريخية المترسخة في لا شعورهم، والشريحتين لم يتمكنوا من الإتيان بجديد، أو خلق صور نمطية تحل محل السلبية والضارة، فمعظم أبحاث العربعن لكرد حتى وعندما تدرج كسند لحقوقهم القومية، لا تخلى من كلمة(لكن) كنتيجةتسبق مقدمة معالجة مطروحة أو معروضة، ولم تبلغ نبرتهم مع الحق الكردي سوية التعامل بالمثل، ليتمكن الطرفين من تغيير ما يحملونه من الصور النمطية الشاذة والمسيئة عن بعضهم. وحتى عندما ظهرت صور نمطية إيجابية بين الطرفين عن بعضهما وفي فترات زمنية قصيرة، سرعان ما قضي عليها، بدعاية مضادة من السلطات الشمولية العربية المناهضة للكرد، وغايتها هدم أي تقارب بين الشعبين، أو لنقل لديمومة لهيمنة لعربية.

مرحلة انتشار الفكر القومي العروبي

على مدى القرون لماضية، كان العربي يحمل صورة عن الكردي، لشعب لمطيع، لأسيادهم لمسلمين، وهي الصورة الحاضنة لكل ما عداها من الصور الثانوية، وتصور لكردي للعربي تغيرت في كثيره، وقد تكونت هذه الاستدلالات النمطية عن طريق التراكم لمعرفي الذاتي وتشعبه بين لمجتمع، ووضوح الرؤية عند الكردي، حول ما غرزته الأنظمة الاستبدادية من مفاهيم، وتكوينه لمخطط للصور لمتناقضة عند لعربي حول الكردي، وضخ الطرفين تصورات سلبية، لتفاقم العداوة وكراهية بعضهم، وعدم الثقة، لديمومة سيطرتها. وقد استخدمت السلطات ثلاث وسائل في هذا التكوين، الإعلام العربي عن لكرد، والتعامل السياسي، والمجال الثقافي، وحتى ضمن المدارس، والمسخرة لها شريحة واسعة من المدرسين.

فالإعلام العربي عند ذكرهم للكرد، أحضرته بالصورة النمطية كشعب يجحف فضائل لعرب، لا يؤمن جانبه، وعندما تجاوزوا مرحلة التعتيم على الوجود لكردي، وبدأت لمرحلة التي كان لا بد لإعلامهم من ذكرهم، توجهوا نحو لعربي في عمقه، وتبيان لكردي بصورة مشوهة سياسيا وثقافيا، وضخت وبقوة بين المجتمع لعربي، وقدموا لكردي كالإنسلن المشاكس، واللاوطني، وتم تصويره، بأن مطالبه بالحرية أو لمساواة تنجرف إلى غاية وحيدة وهي الانفصال، إلى أن بدأت تتكون عند العربي مفهوماً مسبقاً بأن الكردي تعني لعداوة، وهو اليهودي بشكل آخر، مسلم مرتد عن الإسلام، لأن معاداة لعربي تعني لديهم معاداة الإسلام، لأنه ومنذ قرون بدأ يحتضن الإسلام في ذاته، بعدما كان الإسلام تحتضن شعوب الشرق وبينهم العرب، وخير مثال حاضر عند العربي عن الكردي هو تشبيهه باليهودي، وهي الصورة لنمطية المدمرة لشعوب الشرق، حيث لعداوة المطلقة، نهجا ودينا وفكراً، فاقمت الأنظمة العربية فيها، وسخرت لها شريحة واسعة من المثقفين العرب، لتكوين الصورة النمطية الطاغية عند العامة من العرب عن الكرد، ونقشوا كلمة الانفصل تحت صورة الكرديالموجودة في مخيلة لعربي، وهي ذاتها المترسخة في ذهنية الأغلبية من الكتاب لعرب، ومثقفيهم وسياسييهم وبينهم العديد من الذين يقدمون ذاتهم على الساحة كوطنيين. فعلى خلفية هذه الصورة، يرفضون المطلب الكردي في الفيدرالية والنظام اللامركزي، ويعرضون استنتاجات مسبقة، تعكس متطلبات السلطات الاستبدادية، فأصبح ذكر لكردي مرافقا بالانفصال، والصورة النمطية هذه عن الكردي الانفصالي حاضرة في كل الأبعاد السياسية والثقافية العربية،وهي في الواقع منافية للغايات وطموحات لكرد.

وفي الحيز الاجتماعي، أو الثقافي، الصورة لا تختلف عن السياسي، إن لم تكن أبشع، وقد زادت عليهم الأنظمة الشمولية والأحزاب القومية الفاسدة، رتوشات لتصبح أكثر قتامة، وبألوان أبشع. فالتلميذ لعربي يلقن ومنذ الصفوف الأولى، أو في المجتمع العربي المحاط به، بأنه صاحب اللغة والسلطة، ومالك الثقافة الإسلامية، والكرد لا يملكون من الثقافة واللغة ما يمكن مقارنته بما يملكونه، فيتعمق عنده الفوقية الشاذة، ويصبح التعامل مضطربا عنده، والصورة هذه تنقل بتشوهاتها المعرفية إلى المراحل الدراسية المتقدمة، وتكبر معه، إلى أن تبلغ الحدود الخطرة، خاصة عندما يبدأ لكردي بالمطالبة بحق لمساواة، والتعامل بلمثل، في الشارع وفي الدستور، فعادة تكون الردود مبنية على المفاهيم التي تربى عليها العربي، والصورة لنمطية الجاهزة عنده عن لكردي، وقد أضافت عليها الحركة الثقافية العروبية في العقود الماضية، على أن الكردي عالة على جغرافية ضمن سيادة اللغة لعربية، ومطالبه ليست سوى مطالب ناكرا للجميل، وهي صورة نمطية شاذة لها حضور وغياب حسب للحظة، وقد أنست الأنظمة العربية الاستبدادية شعبها عند تشكيل هذه لصورة مفهوم المقارنة، وتاريخ الكرد وأنه كان لهم يوما حضارات، ودول، والغزوات العربية الإسلامية الأولى سيطرت عليها مثلما سيطرت على الجغرافيات المجاورة.

جمدت الأنظمة العروبية في ذهن العربي صفحات تاريخ الشعوب الأخرى عند تلك للحظة، وبينهم الشعب الكردي، وكونت عندهم صورة لكردي الذي لا دولة ولا تاريخ له، وصاحب الثقافة واللغة لضحلة. دفعت هذه الحالة بلكرديوكرد فعل وقائي، أو التصدي على التعامل الفج، ولادة لصورة النمطية السلبية عند الكردي عند ذكر أسم لعربي، وهي في عمقها ليست عدوانية بقدر ما هي حالة دفاعية. وأصبحوا يلقنونها بين بعضهم في ساحتهم الفكرية وعلى الإعلام بشكل علني، ويواجهون بها العرب بشكل مباشر، بالضبط مثلما فعلها العرب وسلطاتهم الاستبدادية، وهاتين الصورتين النمطيتين المعاصرتين، المشوهتين، هي نتيجة الأنظمة العربية والحركة الثقافية الداعمة،لتوسيعهوة لصراع بين الشعبين، ولم تكتفي بذلك بلولإضفاءالبشاعة عليها، نقلتها من الحالة العفوية إلى الحالة التكوينية الذاتية.

والأغرب أن الأنظمة والحركة الثقافية العربية تمادت في تكوين هذا الشذ ضمن لمجتمع لعربي، إلى أن بلغوا مرحلة ظهور صور نمطية عن ذاتهم ضد ذاتهم، فكثيرا ما تظهر في الإعلام، صورة العربي لمتخلف، والجاهل، والذي لا يفكر إلا بالجنس، والجلف، واللاحضاري، وغيرها من لصور النمطية السلبية والشاذة عن الذات العربية، غرزتها الأنظمة العروبية الدكتاتورية، لديمومة الهيمنة، وإلقاء اللوم على الشعب العربي في تخلف المنطقة وتبرئة الذات، وقد سخرت لهذه الغاية إعلامها، وكتلب البلاط، ومراكزها الاستراتيجية.

المطلوب من النخبة

بسبب المستقبل القاتم أمام شعوبنا في الشرق، وانحدارنا المتسارع نحو لضياع الثقافي والسياسي والاقتصادي، يتطلب لعمل معا، وخاصة الشريحة لمثقفة، لتنقية هذه الصور النمطية السلبية والبشعة عن البعض،وهي بلا شك مسيرة ليست سهلة وتحتاج إلى عمل دؤوب ووقت طويل، فالتراكمات هائلة، والمتأثرون بها تتجاوز العامة، بينهم الشريحة المثقفة والسياسيين، والكتاب، والإعلاميين، وغيرهم. عمل النخبة يجب أن تبدأ من الاعتذار عن الأخطاء التي خلفتها الأنظمة العربية الاستبدادية، وتقبل منطق اللوم، والبحث عن لحلول التي يمكن أن تجعل لعربي يتقبل الكردي كشعب صاحب أرض. وعلى لمثقفين لعرب التحرر من منطق التحليل المثيل بكلمة (لكن) ويضعوا ذاتهم في الجانب الأخر، عند البحث في العلة، وبالتأكيد الشعوب المغلوبة على أمرها تملك القابلية الأفضل والأسرع على التغيير، أكثر بكثير من العرب الذين تعودوا على السيادة والهيمنة، إذا وجدت أن الطرف الأخر جدية في التغيير، وتقدم الحلول المنطقية، وتغير في ذاتها، وتأتي بأن تعترف النخبة بأن الأنظمة العربية، منذ بدايات الإسلام، أزاحوا عن الساحة جميع الشعوب التي استعمرتها تحت لغطاء الإسلامي، واستعمرتهم بلغطاء لعروبي.

الكرد هنا يطمون بأن يتمكن العرب..... ص3

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (50) // حزيران / يونيو - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejmar '50' - Pêncemîn Sal // Hezîran 2016

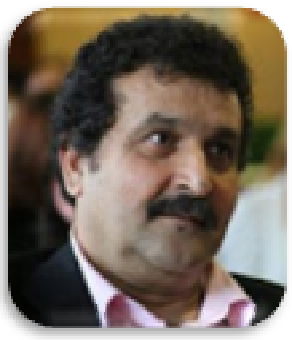

إبراهيم اليوسف

موت الكتابة بين الواقع و الوهم

هل ماتت الكتابة؟

هو سؤال يمكن طرحه، بعد الأسئلة-المشابهة-الكثيرة التي طرحت من قبل، وفي مقدمها: موت المؤلف- موت التاريخ—موت الجغرافيا- موت الأديولوجيا- موت حدود الأجناس الأدبية- موت الأدب- موت حدود الجغرافيا-- موت الفلسفة- موت الاستبداد- موت البطل، وغير ذلك من الميتات الكثيرة الافتراضية التي طرحت، أو تطرح، منذ عقود، وحتى هذه اللحظة، حيث باتت الصورة الإلكترونية تفرض سطوتها، وتسحب الثقة من النص المكتوب، تدريجياً-وهنا نحن أمام موت شامل أوسع من موت الأدب- وهي حقيقة، لابد من ملاحظتها، في ما لو تتبعنا الخط البياني المرتفع لمتابعة الصورة، أو الصورة المرفقة، المضغوطة، المكتوبة بمجرد مفردات معدودة، على غرار بعض ضروب الكاريكاتير التي يستعين رساموه ببعض الشروحات التي غدت الآن غير مقبولة، نتيجة تطور هذا الفن، وميل المتلقي إلى مشاركة الفنان في قراءتها، وإن كانت إبداعات هذا الفن أكثر وضوحاً عدة..!

وإذا كانت فكرة موت المؤلف قد طرحها رولان بارت في العام 1968، فإنه كان قد انطلق من فكرة مشاركة القارئ في كتابة النص من جهة، واستبعاد شخصية المؤلف أثناء قراءته، حيث يعد أحد منتجيه، بل قد يزداد دوره-أكثر-عبر تفاعله مع هذا النص، والإضافة عليه، من خلال منحه أبعاداً أخرى، كامتداد لسلسلة تناصات كثيرة، تشكل بؤرة النص، وجملة الدلالات التي يرمي إليها، بل وإن شكل هذا النص-نفسه-يمكن أن يخضع لهذه العمليات التناصية، فإن هناك من ذهب أبعد من تشريح مثل هذا الموت، الذي بات يعتمد في قراءات العديد من المدارس الجديدة، إلى الدرجة التي يعد فيها الحديث التقليدي عن حياة أي روائي، أو قاص، أو شاعر، أو مسرحي، من نوافل النقد، ولا يدخل في إطار أدوات الناقد، وعدته الإجرائية، بأي حال، وإن كانت معرفة مراحل حياة مبدع ما، يتم الاهتمام بها، ربما بعد"موته" الفيزيولوجي، أو انتهاء علاقته بالنص، تلك القطيعة التي تتم فعلياً بعد إنجازه، وكأن النص عالم لا يعنيه البتة....!.

ولقد استطاع النص الأدبي-بأنواعه عامة- أن يؤدي وظيفة مزدوجة: جمالية ومعرفية، في آن معاً، وإن كانت هناك دعوات محددة، إلى لا وظيفيته، أو إلغاء إحدى هاتين الوظيفتين، وهي الجانب المعرفي، من خلال اعتباره أداة ترفية، لا أكثر، حيث" الفن لأجل الفن"، وقد انضوت أصوات كثيرة تحت لواء هذه المدرسة- لاسيما في مجال التشكيل- بل إن عدوى أفكارها وصل إلى عوالم الشعر، والقص، والمسرح، من دون أن يعلم أعلام هذه المدرسة-آنذاك- أن دعواتهم هذه، على اختلاف نبرة ردود فعلها، إنما هي-في جوهرها-موقف فكري من جملة التحولات التي أعقبت الحرب العالمية، وما تبعها من دمار، وموت، ومجاعات، ومآس هائلة، وفظائع، لا حدود لها، ولم يكونوا-في الغالب- ليتخلصون من هيمنة ما هو فكري، سواء على نصوصهم الإبداعية، الغارقة في التشاؤم، والسوداوية، والإحباط، أو على مساحات لوحاتهم بالنسبة إلى الرسامين، ومنهم أسماء جد كبيرة، كما أسماء الرادة المبدعين، السارديين، والشعراء، من دعاة هذه المدرسة..!

ومن ينظر في الشريط الزماني، على مدى ثلاثة العقود الأخيرة-على نحو خاص- يرَ أن هناك تحديات هائلة، تعرضت لها الكتابة، حيث الكاتب لم يعد ذلك النبوئي، الاستشرافي، ولم تعد رسالته محتفظة بهيبتها، ورهبتها، وأهميتها، كما أشيع ذلك، استناداً إلى استبيانات، وأرقام، وشهادات، وثقتها مراكز الدراسات، والورش، والباحثون المتخصصون في مثل هذه المجالات، وهو ما كان بمثابة نذير شؤم لدى الكتاب الذين، وجدوا أنفسهم في مواجهة سقوط إمبراطورياتهم، وسطواتهم، وما كان من كثيرين منهم إلا وأن راح ينافح عن الجنس الإبداعي الذي يكتبه، من خلال مواصلة رسالته، وهو ما حدث في حقول السرد، على نحو واضح، حتى يثبت نجاعة خطابه، على غرار السابق، بل منهم من راح يستفيد من إنجازات ثورة التكنولوجيا والمعلوماتية، من خلال استخدام وسيلتي التواصل مع متلقيه: التقليدية منها، وما بعد الحداثية معاً، ليكون الكتاب، بدفتيه، وورقه، ورائحة حبره، إلى جانب النشر الإلكتروني، كي يكتشف-أخيراً-أن هذا النمط النشري الجديد قادر على أن يوصل كتابه، إلى جمهرات جديدة من القراء، ما كان الكتاب التقليدي، وبسبب آلة الرقابة الرهيبة، والحدود الجمركية، وظروف النشر أن يخترقها، إلا بشق الأنفس، كما يقال، بيد أن ما حققه، عبر كتابه التقليدي، هو الذي رسخه، وكرسه، مادام العالم الافتراضي، لم يستطع إلا لعب دور المساعد، ليظل النشر الإلكتروني ناقصاً، ما لم يتوسل الورقية، وإن كان المدون الخبري، هو القادر على ترك بصماته، في دائرة متلقيه الواسعة، سعة آفاق اللغة التي يكتب بها.

هل ماتت الكتابة؟

السؤال ذاته، الذي بدأناه في استهلالة هذا المقال، بات مشروعاً، حقاً، طرحه، في غمرة هيمنة الصورة الإلكترونية، وإيقاع اللحظة الزمانية الذي بات يقدم، في كل برهة إشارات خبرية، تكاد لا تنتهي، تجسر بين المتلقي، ووسائل النشر والإعلام، من خلال الصورة التي تقطر الدماء، ورائحة البارود، والدمار، والخراب، إلى جانب غير ذلك من الأخبار السارة، أو الفنتازية، حيث يتلقاها أي متعولم، وهو في بيته، ومكتبه، أو حتى في مركبته، بيد أن هذه الوسائل التي وسعت فضاء المعنيين بالحدث الكوني، من الممكن أن تحفز القراءة أكثر، لا أن تمحقها، وتزيلها، ولعل الدليل الأكبر هنا، هو أن النسخ المطبوعة من أي كتاب ورقي، باتت تزداد من قبل أمات دور النشر، الجادة، وأن أرقام اقتناء الكتاب في معارض الكتب باتت ترتفع، عاماً بعد آخر، ناهيك عن أن النسخة الإلكترونية من الكتاب نفسه، تجد طريقها إلى قراء لم يكونوا في الحسبان من قبل..!

من هنا، فالكتابة لم تمت البتة، مادامت القراءة لم تمت، وهي على قدم وساق، وإن ظهور أدوات نقل جديدة، للمعلومة، أو النص الأدبي، بات يشكل حافزاً للكاتب، كي يواصل حفره في مجال الإبداع، وإن إمكان إيصال كتابه إلى قراء جدد، بات مفتوحاً، وهنا ما يرتب عليه أن يتخلص من أية مثبطات، قد تواجه حماسه الكتابي، مادام أن مسؤوليته قد ازدادت الآن، أكثر، حيث أن هناك قراء جدداً، غير متوقعين، بهموم، وهواجس، وأحلام مختلفة، باتوا ينتظرون نصه الجديد، نصه الجديد الذي سيعتمد على ثنائية: الخاص، والعام، من دون أن يمحو أحدهما الآخر..!.

كفاح محمود كريم

انقلاب تركيا.. هل سيكون الأخير؟

ما حدث في أنقرة واسطنبول وبقية مدن الدولة التركية إزاء الانقلاب الأخير، أثبت إن تلك الثقافة قد انتهت بفعل وعي أهالي تلك الدولة الذين يحاولون إغلاق أبوابهم أمام أي نزعة انفعالية لمجاميع من العسكر تغامر بتغيير نظام الحكم والاستيلاء على السلطة بقوة الدبابات والطائرات، كما حصل عبر تاريخ هذه الدولة وشقيقاتها من دول الشرق الأوسط، ومنها الدولة العراقية منذ صبيحة 14 تموز 1958م، حيث قامت مجموعة من الضباط والجنود وأعداد من الدبابات والمدرعات في آخر الليل، بالاستحواذ على السلطة وإسقاط النظام الملكي الدستوري، في انقلاب أباد العائلة المالكة وألغى البرلمان وأوقف الدستور، وبشر الأهالي بيوم ومستقبل جديد على أنقاض حكم (رجعي عميل متخلف) كما تم توصيفه يومذاك، وبعيداً عن شخصنة الأمور، فان سكان العراق لم يتمتعوا بعد ذلك بيوم سعيد تحت سطوة الانقلابات التي أنتجت بحوراً من الدماء والدموع والحروب، وآخرها مطحنة داعش والميليشيات.

-في تركيا إرث ثقيل من الانقلابات الحمقاء، حالها حال السودان والعراق واليمن وسوريا وإيران، وبقية دول التخلف السياسي في العالم من آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية، والتي أضاعت شعوبها فرصاً خيالية للتقدم والازدهار، لولا تلك المغامرات التي قادتها مجاميع انفعالية من العسكر والحرامية.

-في مصر ربما كان الانقلاب الأخير فيه بعض من دواء لمعالجة مرض اجتماعي وفكري حاول التسيد على السلطة، لكي يحيلها إلى منبر من منابر مساجد القرى وخطبائها، لكنه كان صيغة مقلوبة عما حصل في تركيا مؤخراً حيث اعتمد الانقلابين على عشرات الملايين من السكان الرافضين لحكم الإسلام السياسي.

-في إيران أيضاً وقبل ما يقرب من أربعين عاماً، ضرب الأهالي نمطاً من الالتحام بالانقلاب الخميني لا مثيل له في الشرق قبل ذلك، إلا اللهم ما حصل في ثورة أكتوبر الشيوعية في روسيا، فقد اندفع سكان طهران وبقية المدن أمام دبابات الشاهنشاه وعسكره، كما فعل الأتراك في انقلاب العسكر الأخير، وأحالوه إلى أضحوكة وربما إلى خاتمة لتلك الثقافة السلوكية اللصوصية المقيتة.

لقد دفعت معظم شعوب آسيا وأمريكا اللاتينية وأفريقيا ثمناً باهظاً لتلك الممارسات في اغتصاب السلطة، التي استغلت الشعوب بشعارات غرائزية تداعب أوتار الطبقات الفقيرة والعامة من السكان، خاصة في بياناتها الأولى التي تبشر بغد جميل ومستقبل زاهر، بينما أنتجت على الأرض في العراق وسوريا واليمن ومصر وتركيا وايران والسلفادور وشيلي والعديد من أعضاء نادي دول التخلف الاجتماعي والسياسي في العالم، مشاهد مأساوية وحمامات دماء، ما تزال عالقة في ذاكرة الشعوب.

وبعيداً عن من يؤيد النظام السياسي الحالي في تركيا أو يعارضه، وهم كثر بطبيعة النظام الديمقراطي فيها، وإصرار رجال الدولة على إكمال تجربتهم الرائدة في بناء مجتمع مدني، رغم فشلها لحد الآن في حل مشكلة المكونات القومية التي تشكل واحدة من أخطر التحديات أمام تقدمها، ألا وهي القضية الكوردية والأرمنية في تركيا، حيث لا تزال هذه الدولة ممنوعة من ولوج العالم المتحضر بسبب صيغة تعاملها مع القضيتين، ورغم ذلك فان أغلبية السكان الذين خرجوا لنصرة الديمقراطية ورفض الانقلاب كانوا من الكورد ومن الأرمن ومن بقية الأعراق في اسطنبول وأنقرة وبقية مدن آسيا الصغرى، وبالتأكيد جلهم من غير أعضاء حزب اردوغان، وهذا يعني إصرارهم على الخيار الديمقراطي وتمسكهم به مع وجود شوائب مقارنة بأي نظام انقلابي متهور.

لم أكن أتمنى أن أرى الرعاع ثانية يستخدمون غرائزيتهم في الانتقام كما حصل في انقلاب تموز الأول في العراق، أو في مقتل القذافي في ليبيا، أو ما حصل في بقية دول التخلف السياسي الأخرى، كتلك المشاهد المؤذية التي رأيناها، وهي تجلد جنود الدولة التركية المأمورين بتنفيذ أوامر قادتهم اللصوص، وباستثناء تلك المشاهد فإنا حقيقة نرفع القبعة لشعوب الدولة التركية، التي كانت تسمى (آسيا الصغرى) بمختلف أعراقهم وأديانهم وتوجهاتهم السياسية، حيث شهدنا رفضهم لثقافة الانقلاب وإلغائه تماماً من قاموس الحكم في هذه الدولة التي تعمل ليل نهار لتنافس شرقياً أنظمة أوربا المتمدنة حضارياً.

وباستثناء احتمال الإفراط في الانتقام وتحويل الانتصار على الانقلابيين إلى تصفية الرأي الآخر تحت سقف مقاومة الانقلاب مما سيغير الخارطة برمتها، فان الأمور الآن تؤكد انهيار هيكل الانقلابيين، وعلى المؤسسات الدستورية والديمقراطية تعزيز النهج الإنساني المتحضر بالتعاطي مع تداعيات الانقلاب بعيداً عن ثقافة الانتقام والتصفية.

فعلاً كما قال سياسي كوردستاني إن أسوء نظام ديمقراطي أفضل من أي حكم دكتاتوري مهما كان، وقد أثبتت شعوب تركيا في ديار بكر واسطنبول وأنقرة وبقية المدن صحة هذا الخيار الشعبي المتمدن.

تتمـــــة: الصور النمطية المعيقة للعرب والكرد

أو الأنظمة والحركة الثقافية العربية من عرض بديل عن نمطيتهم المتكونة عند الكردي، كقبول التنوع الثقافي، والتعامل السياسي بالمثل، وتوزيع الخيرات الاقتصادية بعدالة إنسانية، وعدم عرض نتائج مسبقة عن أبحاثهم حول القضية الكردية، وفيها البعض يؤيدون مطالب الحركة الكردية، ويقرون بواقعية الحقوق الكردية، لكنهم في النهاية يلصقونها بحجة لإلغاء ذاك الحق. وخير مثال على هذا مقال الأخ الدكتور (حازم نهار) في رؤيته لطرح الكرد عن الفيدرالية واللامركزية في سوريا (الرقة بين الفيدرالية الكردية والإرهاب الداعشي) بتاريخ 2016/5/28م، عارضا حجة تتناقض والتحليل ليخرج بنتيجة غير منطقية، ذاكرا في البداية أن تاريخ سوريا السياسي تخلوا من الوطنية باستثناء مرحلة لا تتعدى أربع سنوات وتنتهي في عام 1958م، وهي المرحلة التي لدينا فيها رؤية مغايرة، فهي لا تقل انزلاقا قوميا من المراحل السابقة واللاحقة.

فيرى الدكتور بأن سوريا منذ تكوينها وحتى اللحظة لم تتذوق طعم الديمقراطية، ولا تعرف من الحيز الوطني شيئاً، ولا تدرك ما تنتجه الحكومات الوطنية، لذلك يطلب، أو يرى بأن المطالبة ببناء سوريا القادمة على الحيز الوطني ستكون نتائجها للشعبين العربي والكردي ولكل أطياف النسيج السوري، افضل من النظام الفيدرالي، أي يطلب أن نشترك لبناء سلطة وطنية، ويتناسى هنا حقيقة ساطعة، وهي أن جميع الأحزاب والقوى التي تسيطر على الساحة، وفي الجانبين المعارضة أو السلطة، والتي ستكون الأغلبية المطلقة في الحكومات القادمة وعند كتابة دستور سوريا القادمة، بعيدة كل البعد عن المفاهيم الوطنية، وهي أحزاب وقوى غارقة في التطرفين: القومي العربي؛ والتعصب الديني، فالادعاء لوحده لا تخلق الوطنية، ولا تضع البنية الملائمة للنهوض عليها، ولا نعلم ما هي حجته بأنها ستؤدي إلى تكوين نظام وطني، وسيتقبل العربي القومي أو المسلم العروبي أو حتى المسلم الرافض للقوميات، بناء سوريا على البعد الوطني وسيقبلون الكردي مشاركا لهم في الدستور والنظام والاقتصاد والثقافة، وستكون اللغة الكردية على سوية اللغة العربية في منطقته، وسيعترفون بأن جنوب غربي كردستان هي جزء ضمن سوريا والكرد يسكنون أرضهم التاريخية لكن الظروف تفرض علينا العيش المشترك ضمن سوريا كوطن! وأن الصورة النمطية للكردي: الانفصالي؛ والذي ليس له تاريخ ولا ثقافة؛ ولا لغة متطورة! ستزول أو تضمحل منالاشعور العربي.

إنه مطلب طوباي أنحاز إليه السيد الدكتور حازم نهار، رغم ثقافته، وغزارة التراكم المعرفي عنده عن الكردي بعكس العربي الأخر، لكنه مع ذلك لم يتمكن من التحرر من هيمنة الصورة النمطية التي يحملها مسبقاً ولربما منذ السنوات الدراسية الأولى، والتي رسخت فيما بعد تحت تأثيرات ما، وهي صورة الكرد الانفصاليين، علماً أنه يتبين ومن خلال البحث وفي عمقه ليس ضد النظام الفيدرالي، لكن بما أن الطرح يخرج من الكردي الموجود في صور ذهنية مسبقة، فهي مخططات تعني مقدمة لتطبيق الحركة الانفصالية. وعلى الأغلب لولا هذه الصورة النمطية المتكونة تحت تأثير إملاءات التاريخ والمعرفة العربية المطلقة وحقد الأنظمة على الكرد، والتي شكلت الكردي الانفصالي، لما انتهت الدراسة عند الدكتور بهذه النتيجة، وعلى الأغلب لتماشى مع المطلب الفيدرالي كأحد أفضل الحلول لسوريا القادمة والتي ستحفظ حقوق جميع أطراف النسيج السوري ضمن نظام اتحادي لا مركزي، وستلغى تحتها عوامل الاستبداد. لا شك هناك شريحة غير قليلة من المثقفين العرب أمثال الدكتور، يتوقع منهم، حين التخلص من صورهم النمطية وتأثيراتها بإحداث تغيير بنيوي في المجتمع العربي، ويجعلونه قابلا تقبل الكردي كشعب له الحق في تقرير مصيره ضمن الدولة الوطنية.

والنخبة العربية هذه، أمام سؤال مصيري، إما التخاذل؛ والمزيد من المآسي والمعاناة، أو الحراك لتنقية وعي المجتمع؛وإنقاذه، وتبدأ من تغيير الذات، كالتحكم في الشعور، وتنقية ما تراكمت في لا شعوره من الماضي عن الكرد، والتي لا تزال لها تأثير على مفاهيمه وطروحاته، وبالتالي تعامله مع الكردي، وهذه بدورها تؤثر على الصورة النمطية الجمعية عند العرب، وفي الشارع العربي، ويساعد على إزالة المترسخة منها على خلفية التراكمات المعرفية الساذجة، وإملاءات السلطات العروبية.

مهمة النخبة مضاعفة أمام المجتمع العربي، وتحتاج إلى عمل دؤوب غير سهل. وقد يسأل وماذا عن الكرد؟ لا شك صورته النمطية والمؤثرة على تعامله لا تختلف، لكنها في معظمها وكما ذكرناها آنفاً، نتاج رد فعل دفاعي على التعامل العربي وسلطاته، والتي بدأ بها العرب من منطق الموالي والسيادة وتدرج الأن ضمن مخططات الإلغاء الكلي لوجوده، وعلى الأغلب ستضمحل عند الكرد وقد تزول جراء ذاتها، عندما تبدأ النخبة العربية بالتأثير على الشارع العربي وتظهر سلطات وطنية ديمقراطية تقبل الكردي كطرف متساو.

لا بد للنخبة من الانتباه إلى أن التراكمات المعرفية المشوهة هذه والتمسك بها، من قبل الشارع العربي، وبدعم من الأنظمة الاستبدادية والحركة المثقفة المنحازة عروبيا، ستزيد من تدمير محاولات خلق حوار إيجابي بين الكرد والعرب، وهي لا تزال في مهدها، وتركها بدون معالجة ستؤدي إلى تفاقم تلك الأوبئة،وستغرق المجتمع العربي قبل الشعوب الأخرى بالعيوب، والمآسي والمعاناة الثقافية قبل السياسية. وهو ما سنبحثه في الفصل التالي (عيوب الحوار العربي الكردي خلال الفترات الماضية).

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (50) // حزيران / يونيو - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '50' - Pêncemîn Sal // Hezîran 2016

عنايت ديكو

دعوة

الجريمة التي أصابت الكورد في الصميم في مدينة قامشلو هي بمثابة كارثة قومية ووطنية بامتياز. وإن انتكاس الأعلام الكوردستانية والحزبية والشخصية ضرورية جداً.

علينا الوقوف على مواطن الخلل وهذا ضروري جداً.

الدفع بالوضع الكوردي السوري إلى نوع من الطحلة السياسية والبحث عن المخارج بجدية، مثل الدعوة الصريحة والعلنية إلى قدوم البيشمركة إلى كوردستان سوريا موطنها الأصلي.

فعلى ضوء هذه المجزرة الرهيبة لا يوجد شخص شهيد وآخر غير شهيد، هناك المئات والمئات من الشهداء والجرحى والمفقودين، نحن مطلوبون اليوم كحركة سياسية وكمثقفين وكجالية كوردية وعلى وجه السرعة القيام بتخفيف آلام هذه الكارثة عن كاهل شعبنا في الداخل والخارج

تعالوا لنجعل من استشهادهم يوماً وفاقياً وعرساً قومياً لشحذ الهمم والتقارب أكثر.

أن ندعوا الجالية الكوردية الضخمة في ألمانيا على وجه الخصوص إلى التجمهر والاجتماع في مكان محدد مثل صالة شيراز وبحضور المثقفين والمستقلين والكتاب والوطنيين والأحزاب والجمعيات الكوردية. لفتح باب التعزية الوطنية ورفع قيمة الشهيد والشهداء ومخاطبة الكوردي في الصميم الذي بات يبتعد رويداً رويدا عن الحدث والتفاعل مع الحراكات والتجمعات. علينا الاهتمام بالمواطن الكوردي والجالية الكوردية ودفعها إلى الالتصاق والاقتراب أكثر من حركته السياسية ومشاركتها العمل والتضال السلمي.

اذا تركنا هذه النشاطات الجماهيرية المطلوبة للقدر والتخمينات

ستستفيد الأطراف الأخرى من هذا الشيء وستدفع بهذه الجماهير إلى آفاق بعيدة عن الوطن والكوردواية.

حضور ودعوة كل الأطراف والتيارات الثقافية والسياسية الكوردية للقيام بمهامها وواجباتها تجاه شعبها، والقيام أيضاً بتبرع عاجل أثناء الحفلة وإرساله على وجه السرعة إلى أهالي الشهداء والجرحى في قامشلو.

فلنا صديق هنا وآخرٌ هناك ويقومون بفتح باب التعزية في منازلهم في هذه المدينة أو تلك. هذا جميل لكن على الصعيد السياسي والثقافي علينا التحرك باتجاه لملمة الجراح قومياً ووطنياً.

لنجعل هذا اليوم مهرجاناً وعرساً وطنياً كوردستانياً.

لنُخرج هذه التعزية من شكلها الديني الشعبي والأهلي الكلاسيكي وندفعها باتجاه الألم المشترك وتحديد مصالحنا القومية والوطنية والحفاظ على المصالح العليا والكبرى لهذا الشعب.

فالشهيد الذي سقط هناك في قامشلو هو ليس شهيد عائلة واحدة أو تيارٍ سياسي أو حزبي، بل هو شهيد الحرية. وهو شهيد للكورد وكوردستان.

لننظم حفلة كبيرة باسم "التعزية المفتوحة"...

وتعالوا لنعزي بعضنا بعضا.

عاشت الحرية ... عاشت كوردستان.

فرحان كلش

انقلاب تركيا الأخير كتجل لأزمة

تعيش تركيا منذ نشأتها مجموعة أزمات تنخر في بنيانها، بدء من خروج المؤسسين كقبيلة من أواسط آسيا، وطريقة تعاطيهم مع جيرانهم، ودورهم في الحكم العباسي، وحصولهم على الخلافة، وتمددها المرضي ووصولاً إلى تأسيس الجمهورية، والتي من حيث الشكل كانت نقلة هامة لتركيا، وبمثابة تنظيف الجسد التركي من الزوائد المرضية التي لحقت بها في سير ورتها، من تخلف واستبداد وحروب واحتلالها لجغرافية شاسعة.... وهكذا.

غير أن أتاتورك (أب الترك) كرس مقولات الجمهورية لخدمة الترك، دونما تغيير في العلاقة بين المكونات البشرية داخل الجمهورية، عدا عن جمهورية أتاتورك المعولمة قامت على إرث مديد من التدين والأسلمة، وكل محاولاته في الضغط على حملة هذا الفكر لم تنفع، وكان منطقياً أن يتعايش العلماني كحامل لقيم الجمهورية والمتدين السياسي كإرث ثقافي جنباً إلى جنب داخل الدولة التركية، وذلك يعني أن هناك صراعاً مجتمعياً بين التيارين، تجلى في صور عدة كانقلابات وحركات دينية سياسية.

وأعتقد أن تركيا لن تفلت من أزمة (ازدواجية الهوية الثقافية)، وهذه بالذات هي التي ستكون بمثابة الوتد الدامي في قلب هذه الدولة، إضافة إلى القضية الكردية التي تؤرق بال التيارين العلماني والديني على حد سواء، ومقاربة الاثنين لهذه المعضلة متقاطعة في إخضاع الكرد والحفاظ على سلطة الترك بأي ثمن، ونلاحظ العسكر التركي العلماني كيف تعامل مع الكرد في فترات عدة من حكمه وتجلت خباثة السياسة بأجل صورها في تعامل المتدينين الترك مع الكرد، حد إلغاء انتخابات شرعية لأن الحجم الكردي فيها كان وازناً بل ومقلقاً.

إذاً تركيا لن تشف من أمراضها، وأس هذه الأمراض بنيوي، والانقلاب الفاشل الأخير هو تعبير عن خلل علاقات وخلل سياسات داخل هذه الدولة، رغم كل ما قال ويقال حول هذا الانقلاب، وأتصور أن ثمن تفرد أي من التيارين بالحكم نهائياً كما قد يتصور، هو تدمير تركيا كدولة، خاصة أن شبح نظرية (الفوضى الخلاقة) يحوم حول دول في المنطقة باتت تشكل تهديداً جدياً للأمن الدولي، كتركيا من خلال سلوكيات وعلاقات قادتها بمنظومات إرهابية، وتعاطيها المتعجرف والأناني مع الإتحاد الأوروبي في مسألة الهجرة، والسعودية المنطلق الفكري والروحي لهذه التنظيمات وإيران حاملة مشروع تفريس الجميع، وعملياً استطاع الساسة الترك مؤخراً جمع كم هائل من الأعداء، لهذا كله تعتبر تركيا لقمة قضم سهلة لخضات مؤلمة لاحقاً..

حسن أوسو حاجي عثمان

التسامح

إذا قامت المساواة في المجتمع استقامت العلاقات بين أعضائه وتحقق التعاون فيما بينهم لحل المشكلات ومواجهة الصعوبات.

التسامح وهو خُلق إنساني أصيل دعا إليه الإسلام، لأنه يرفع الحرج في العلاقات بين الناس ويجعل الإنسان يترفع عن الكره والبغضاء وروح الثأر والانتقام، وهى صفات تفسد وتدمر الحياة البشرية على الأرض، وتقطع سبل التفاهم والتعاون بين الناس.
وفى مقابل ذلك يدعو سبحانه وتعالى إلى العفو والتسامح ونسيان الأحقاد والعمل بالحسنى، فيقول تعالى: (ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولى حميم، وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم) فصلت:34-35 .

يجب أن تفجر أنهار السلسبيل الدافق من ثقافة التسامح والقبول المتبادل والنظر إلى إيجابيات التاريخ والرجال يجب الزرع والنشر للصور الحقيقية المشرقة الجامعة الملمة لا أن تتبع العثرات والزلات والهفوات التي لا يمكن أن يخلو منها بشر أو أمة أو دولة أو سياسة هنا أذا كانت ثابتة واقعة فكيف إذا كانت مدسوسة مكذوبة أو كانت تفسيراً لمغرض أو تأويلاً لصاحب هوى أو قليل علم أو دين، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم:(والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم).

إن الشكوى من تيارات ثلاثة: الغُلاة والجُفاة والغُزاة، فالغُلاة سلكوا مسالك التعصب والعنف والتكفير والقتل والتفجير، والجُفاة يريدون قطع الأمة وبترها عن دينها ووصولها وأصالتها وثوابتها، أما الغُزاة فيتخذون بين هذين الفريقين سبيلاً لتمزيق الأمة وهز ثوابتها وفرض ثقافتهم والعبث بثروات الأمة ومقدراتها.

إن الحساب السياسي المسؤول والأمانة الدينية الصادقة والحس الوطني والتبصر العقلاني يقضي بالتحري الكامل من خداع النفس والذات والذي يتصور به هذا المخدوع أن الغزاة سوف يقفون عند قطر دون قطر أو دولة دون دولة، كم هي المناطق المشتعلة اليوم في ديار المسلمين في أفغانستان وسوريا والعراق ولبنان والسودان والصومال ومصر وليبيا واليمن، لن تنعم المنطقة ولن تستقر الأمة ولن يتحقق الأمن والأمان إلا بالوحدة والاجتماع والتعايش الكريم.
إن ما يجري في الساحة الشرق الأوسطية من أحداث نذير خطير لا تفيد فيه مسكنات قد تأخر معاناة ولكنها لا تمنع وقوعها من أجل

هذا كله أيها المسلمون فيجب أن تكون وحدة المسلمين والحوار والتعايش فيما بينها على اختلاف مذاهبها ومكوناتها يجب أن يكون غايةً كبرى وهدفاً أساساً ومصلحةً عليا ونهجاً ثابتاً وخطةً دائمة لا تقبل المساومة إن مما ينبعث في المنطقة من روائح الطائفية المنتنة الهوجاء يجب أن ينبذه أهل العلم والإيمان والفضل والعقل والرأي والصلاح يجب الحفاظ على كيان الأمة في أهلها وأمنها ومحاصرة كل بوادر فتنة وسد أبوابها، على كل صادق في دينه وناصح لأمته وساع بجد وإخلاص وإيمان لمصلحتها أن يعلن براءته إلى الله عز وجل من كل دعوة تخاصم شريعة الله وتجاهر في عدائها في تاريخها وصحابتها وأئمتها ورجالها وصلح سلفها يجب أن يعلن أن مثل هذه الدعوات والمسالك إما نهج استعماري أو مسار نفاقي أو طريق زندقة أو مسلك جاهل، إنها عند التحقيق لا يمكن أن تجتمع مع عصر الإسلام والدين والتوحيد والنهج الذي جاء به محمد ﷺ.

وعلى الرغم من هذه الأجواء المستهرة والظروف القاسية فها هي سلسبيل أنهار التسامح والوئام أبت إلا أن تسيل وتتدفق فالخير فيها للأمة مترسخ والآمال فيها عراب كبرى وطريق الإصلاح والتصالح واضح أبلج ونماذج مبشرة والحقائق الناصعة ظاهرة ماثلة فها هو رجل الأمة والدين والدولة.

إن حوار الطرفين والحضارات، هو الجسر الذي يمكن أن تتخطى به الإنسانية آلامها، والبلسم الذي يتسنى لها به أن تداوي جراحها، بروح من التسامح والاعتدال والوسطية، وبعيدًا عن أشكال التعصب الأعمى المقيت، من أجل حياة إنسانية أكثر مساواة وعدالة وسلامًا وأمنًا.

وتمارس حقوق وحريات كل شخص في ظل احترام حقوق الآخرين والأمن الجماعي والأخلاق والمصلحة العامة.

ويقع على عاتق كل فرد كوردي واجب احترام ومراعاة أقرانه دون أي تمييز والاحتفاظ بعلاقات تسمح بالارتقاء بالاحترام والتسامح المتبادلين وصيانتهما وتعزيزهما. وعلاوة على ذلك فإن على الفرد الكوردي الواجبات الآتية:

1- المحافظة على انسجام تطور العشيرة أو القبيلة وأسرته والعمل من أجل تمسكها واحترامها كما أن عليه احترام والديه في كل وقت وإطعامهما ومساعدتهما عند الحاجة.

2- خدمة مجتمعه الوطني بتوظيف قدراته البدنية والذهنية في خدمة هذا المجتمع.

3- عدم تعريض أمن غرب كوردستان التي هي قطعة من كوردستان الكبرى لأنه هو من رعاياها أو من المقيمين فيها للخطر.

4- المحافظة علي التضامن الاجتماعي والوطني وتقويته وخاصة عند تعرض هذا التضامن لما يهدده.

5- المحافظة على استقلال غرب كوردستان وسلامة كوردستان وتقويتهما ولَن يساهم بصفة عامة في الدفاع عن كوردستان.

6- العمل بأقصى ما لديه من قدرات وإمكانيات والمساهمة المادية والمعنوية للحفاظ على المصالح الأساسية لمجتمعه الكوردستاني.

7- المحافظة في إطار علاقاته مع المجتمع الكوردستاني على القيم الثقافية الكوردستانية الإيجابية وتقويتها وبروح من التسامح والحوار والتشاور، والإسهام بصفة عامة في الارتقاء بسلامة أخلاقيات المجتمع الكوردي.

8- الإسهام بأقصى ما في قدراته وفي كل وقت وعلى كافة المستويات في تنمية الوحدة الكوردستانية وتحقيقها.

أما الجزء الثاني كيفية تدابير الحماية لغرب كوردستان:

تكوين وتنظيم اللجنة الكوردية لحقوق الإنسان والأطياف المتعايشة معها خلال التاريخ.

1- أن تنشأ في إطار هذه الوحدة الكوردية لجنة كوردية لحقوق الإنسان والأطياف المتعايشة، وأن يشار إليها فيما يلي باسم "اللجنة" وذلك من أجل النهوض بحقوق الإنسان والأطياف في غرب كوردستان وحمايتها.

2- أن تتكون اللجنة من سبعة عشر عضواً حسب النسبة المئوية في هذا الإقليم وأن يتم اختيارهم من بين الشخصيات الكوردية التي تتحلى بأعلى قدر من الاحترام ومشهودً لها بسمو الأخلاق والنزاهة والحيادية وتتمتع بالكفأة في مجال حقوق الإنسان والأطياف مع ضرورة الاهتمام خاصة باشتراك الأشخاص ذوي الخبرة في مجال قوانين حقوق الإنسان.

3- وأن لا يجوز أن تضم اللجنة أكثر من العدد المخصصة لها حسب الإحصاء لكل مدينة من مدن غرب كوردستان.

5- وأن ينتخب في مؤتمر أعضاء اللجنة عن طريق الاقتراع السري من بين قائمة مرشحين من قبل اللجنة المشرفة والمكونة من أطراف في هذا الميثاق.

5- وأن يكون القسم على النحو التالي:

(أقسم بالله وبكلامه العظيم– وأقسم بالوطن كوردستان– وشرف الشعب الكوردي– وبعلم كوردستان المقدس أن أناضل حتى آخر نفس ولآخر قطرة من دمي على طريق استقلال غرب كوردستان – وإعلاء شأن علمها– وأن أضحي بالدم والمال على هذا الطريق– وأن أكون مطيعاً وفياً).

لا يغفر الله لأبناء غرب كوردستان فيما بينهم وبين العامة لهما حتى يصطلحا حتى يعودا إلى التصافي والتجاوز بين الشعب والكوادر الحزبية إلى التسامح الذي ينبغي أن يكون خاتمة الأعمال في هذا التاريخ من عمر غرب كوردستان.

والعيد في معناه الزمني: قطعةٌ من الزمن، خُصِّصَت لنسيان الهموم، واطِّراح الكُلَف، واستجمام القوى الجاهدة في الحياة.

يوم التسامح الكوردي في غرب كوردستان كأنها كيوم نيروز يوم الحرية، والتسامح كعيد في معناه الاجتماعي والقومي والسياسي، كأنها يومُ الأطفالِ والشابات والشباب والأعجاز وجماهير وكوادر الأحزاب يفيض عليهم بالفرح والمرح، وكيوم الفقراءِ يلقاهم باليسر والسعة، وكيومُ الأرحامِ يجمعهم على البر والصلة، وكيومُ الكورد يجمعهم على التسامح والتزاور، وكيومُ الأصدقاء يجدد فيهم أواصرَ الحب، ودواعي القرب، وكيومُ النفوس الكريمة تتناسى أضغانها، فتجتمع بعد افتراق، وتتصافى بعد كدر، وتتصافح بعد انقباض .

وفي هذا كله: تجديدٌ للرابطة الاجتماعية على أقوى ما تكون من الحب، والوفاء، والإخاء.

وفيه أروعُ ما يُضْفي على القلوب من الأنس، وعلى النفوس من البهجة، وعلى الأجسام من الراحة.

وليس ختامًا، لا يسعني ككوردي من كوردستان ، إلا أن ندعم كل الجهود الخيرة، ونبارك كل العزائم الجادة، المؤمنة إيمانًا عميقًا بقضية شعبنا المغتصب، وسعيها لتثبيت حقوقه على كل المستويات التشريعية والتطبيقية، ليظل الفرد الكوردي، كما أراده الله، كائنًا مكرمًا مفضلًا في وجوده المادي والمعنوي.

وأعبر عن أملي في أن تنتهي هذه المحنة على شعبنا وكوادر الأحزاب الكوردية في غرب كوردستان، إلى قرارات تستجيب لحاجات شعبنا الكوردي والشعوب المتعايشة معها تاريخياً، في أن يكون لها ميثاقها وإعلانها، المعتبر لخصوصياتها العقدية والثقافية والحضارية، دون أن يكون ذلك انزواء عما يشهده العالم اليوم من تطورات، ودون أن يؤدي إلى انطواء على الذات، أو اصطدام بين الحضارات الإنسانية.

حواس محمود

إيـــران في...

مواجهة كردها من جديد

بعد توقف العمل لكردي المسلح لمدة 23 عاماً عادت الاشتباكات المسلحة لقوات الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني (وقوات أخرى تابعة لأحزاب كردية متعددة معارضة للنظام الإيراني) عادت للصراع المسلح مع قوات الحرس الثوري الإيراني، وتأتي هذه الاشتباكات بعد سلسلة عمليات قمع قاسية وإعدامات متواصلة بحق الشباب الثوري الكردي كما والشباب العربي وعدة قوى أخرى معارضة للنظام الإيراني.

كان للتحرك الكردي في كل من ايران وسوريا وكذلك حصول اقليم كردستان العراق على الفيدرالية منذ عام 2003 بعد سقوط نظام صدام حسين، كان لهذا التحرك الكردي في أجزاء كردستان الأخرى الأثر البالغ في الاشتباكات الأخيرة، مع وجود إعدامات متواصلة للشباب الكرد المنتمين لعدة أحزاب كردية في إيران، وتجدر الإشارة إلى أن كرد إيران البالغ عددهم أكثر من عشرة ملايين يناضلون من أجل حكم ذاتي كردي منذ عقود طويلة، فكانت لهم دولتهم جمهورية مهاباد الديمقراطية عام 1946، وكانت مدعومة سوفيتياً، وتم إفشالها بعد 11 شهراً وإعدام القاضي محمد رئيس الجمهورية.

وبعد انتصار الثورة الإيرانية عام 1979 على نظام الشاه، جرت معارك كبيرة بين كرد إيران والحكومة الإيرانية، والتي كان زعيمها الروحي آية الله الخميني، الذي تنصل من وعوده للكرد ولغيرهم من الفصائل المساندة له في القضاء على نظام الشاه، وكانت أبرزها منظمة مجاهدي خلق التي كان يتزعمها مسعود رجوي (الآن تقودها زوجته مريم رجوي - المقيمة في باريس). كما أن مخابرات النظام الإيراني قامت بعدة عمليات اغتيال لقادة الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني، وعلى رأسهم عبد الرحمن قاسملو زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني في فيينا عام 1989، وصادق شرفكندي في برلين عام 1992.

الآن مع الاشتباكات الجديدة تحاول إيران إيهام العالم عبر تصريحات قادة الحرس الثوري وغيرهم من المسؤولين الإيرانيين، إنها بتدخلات خارجية والمقصود هو إقليم كردستان العراق الذي يحضر زعيمه مسعود البارزاني لإعلان إقليم كردستان دولة مستقلة، وفي الآن ذاته يوجهون التهديدات لإقليم كردستان العراق بالتدخل، علماً أن السلطات الإيرانية تقوم بقصف المناطق الكردية العراقية المتاخمة للحدود الإيرانية، وتتسبب بقتل وهجرة الكثير من المواطنين سكان تلك المناطق، إلا أن الرد من مسؤولي إقليم كردستان العراق كان قوياً، بأنهم يرفضون التهديدات الإيرانية، وجاء الرد بدعم أمريكي عبر تصريحات أمريكية ترفض هي الأخرى تهديدات إيران للإقليم.

ان استمرار الاشتباكات مع النظام الإيراني له أهمية سياسية قصوى، في ظل الظروف الراهنة التي تتدخل فيها إيران في عدة بلدان عربية بالمنطقة، كما هي تحاول الضغط على تركيا وإقليم كردستان، كما أن الخطورة كامنة في عملية الاستمرار هذه، إذ تستنزف إيران في سورية واليمن ولبنان من خلال مجموعات وميليشيات شيعية تابعة لها، ويحدث هذا في ظل تذمر الشارع الايراني من استمرار التدخل الإيراني في سورية، إذ وردت الأنباء مؤخراً أن المظاهرات بيوم القدس قد احتجت ضد النظام الإيراني في أصفهان ثاني أكبر المدن الإيرانية، وطالبت بوقف التدخل الإيراني والانسحاب من المستنقع السوري بسبب الأزمة الاقتصادية التي حدثت بفعل التدخل الهائل في سورية.

نحن لا نعرف بالضبط هل ستستمر هذه الأحداث بإيران أم لا، لكن إن استمر الصراع الكردي الايراني فهو بالتأكيد سيجر صراعات أخرى معه الى ميدان إيران العسكري والسياسي، وبخاصة إن حدث ما يماثله في عربستان وتلقى عرب إيران دعماً عربياً وبخاصة من دول الخليج (والفرصة متاحة لإيقاف التمدد الإيراني بالدول العربية من خلال إرباكها داخلياً)، فإن إيران ستضطر إلى التوقف عن التدخل في شؤون غير دولة عربية، وقد تلجأ إلى التفاوض مع المملكة العربية السعودية من أجل الوصول الى اتفاق سياسي يتفق فيه الطرفان على احترام كل دولة سيادة الدولة الأخرى، وأن تتوقف إيران عن تحريك ميليشيات ومجموعات شيعية في بعض الدول العربية كلبنان وسورية واليمن ..الخ.

لا يمكن لقوة باغية ظالمة ومارقة في المنطقة، تهمل مواطنيها بالداخل اقتصادياً وخدمياً، وتمارس القمع والبطش، وتتدخل في دول المنطقة، أقول لا يمكن لها أن تنتصر في معركة كسر الإرادات وصراع طائفي مقيت، مع تدخلات إقليمية واسعة، سيما وأنها تدخلت لقمع أكبر ثورة شعبية في المنطقة والعالم (الثورة السورية) ضد أكبر نظام دكتاتوري في المنطقة.

فحراكات الشعوب وإن تم التدخل لقمعها، وإيقاف عجلة التغير فيها، ومحاولة تغيير صفتها ومسارها، من ثورة شعبية عارمة ضد نظام متسلط وطاغ إلى الإيهام بأنها حركات مسلحة وإرهابية، وتسخير الإعلام المحلي والإقليمي والدولي لنشر هذه الصورة السلبية وترويجها، لا يمكن أن تتوقف عن المطالب الأساسية التي قامت من أجلها ولا أن تتخلى عن الأهداف الكبرى التي انطلقت من أجلها.

ايران الآن تبدأ بالدخول في العد التنازلي بعد خمس سنوات من التدخل في الثورة السورية، وستخسر، ربما الحكم في إيران مع تفاقم التناقضات الاقتصادية والسياسية فيها. إيران إذ تتعانق عوامل التفتت والانهيار الداخلية مع العوامل الخارجية الاقليمية لتضيق الخناق على رقاب رجالات سلطة الملالي الإيرانية، وبكل تأكيد إن استمرت الصراعات الداخلية وانتشرت في أكثر من منطقة بإيران، فيعني ذلك دون شك أنها بداية النهاية لسلطة الخامنئي الدكتاتورية والمتخلفة في آن.

بيار روباري

قامشلو تدفع ثمن نجاحات الكرد على الأرض

لا شك عندي إن مدينة قامشلو الباسلة، تدفع ثمن نجاحات الشعب الكردي على الأرض ضد الجماعات الإرهابية وخاصة تنظيم داعش، ودحره من المناطق الكردية. أما لماذا مدينة قامشلو بالتحديد، لأن قامشلو لها رمزية معينة كونها العاصمة السياسية لغرب كردستان، ولم تقع تحت يد التنظيم في السابق، وبالتالي يريد التنظيم من تلك العملية الإجرامية بحق المدنيين الأبرياء، إرسال رسالة مفادها، أنه قادر للوصول إلى العمق الكردي. والرسالة الثانية هو إحراج قوات الحماية الشعبية والأسايش. أما الأهداف فهي تعكير الوضع الأمني في المدينة، وثانياً تخفيف الضغط عن عناصره في منبج. وثالثاً، بث الرعب في نفوس أبناء المدينة، وإشغال قوات الحماية الشعبية بمعارك جانبية.

رغم الحزن والألم الشديد، الذي خلفه تفجير قامشلو الإرهابي، لا يوجد حل سحري تتبعه قوات الأسايش، و لا تستطيع ضمان الأمن في المدينة مئة بالمئة، لأن تحقيق ذلك أمر مستحيل، وهذا ما لم تستطيع تأمينه أي بلد في العالم، فما بالكم ببلد مثل إقليم غرب كردستان، المحاط بمئات الأعداء من كل جهة وإمكاناته المتواضعة. ونحن ندرك مدى شراسة وهمجية أعداء الكرد ووحشيتهم، بدءً من النظام السوري المجرم والطائفي، ومروراً بالدولة التركية العدو الأول للكرد، وانتهاءً بتنظيم داعش الإرهابي. هذا إلى جانب العملاء من الكرد، الذين باعوا ضمائرهم للشيطان، لقاء بعض الأموال.

وبرأي لا يمكن تأمين المدينة أمنياً بشكل جيد، ما دام هناك طرفين يحكمون المدينة (الكرد والنظام) رغم فارق المساحة التي يسيطر عليها كل طرف من الطرفين.

وإذا أراد الكرد فعلاً إحكام سيطرتهم على المدينة بشكل جيد، فعليهم إنهاء وجود النظام الأسدي القاتل في المدينة بشكل كامل ونهائي. وشخصياً لا أستبعد أن يكون للنظام السوري أصابع في ما حدث من تفجير راح ضحيته العشرات من الأبرياء المارة والمتواجدين في المكان، هذا عدا عن الجرحى والمصابين. وخاصة أن النظام إفتعل العديد من المعارك في ذات المدينة والحسكة، التي لا زال له وجود فيها هي الأخرى.

وعلى أبناء الشعب الكردي، أن يدرك بأن للحرية ثمنٌ يجب دفعه، وبالتالي عليهم أن يتوقعوا مثل هذه العمليات الإرهابية القذرة، والمطلوب منهم تحسين جبهتهم الداخلية، وسد الثغرات الأمنية، التي يتسلل منها الإرهابين إلى المدن والمناطق الكردية، وملاحقة العملاء من الكرد وغيرهم من الأقوام، الذين يتعاملون مع الإرهابيين والقوى الإقليمية.

ما حدث، مقزز للنفس ومنافي لكل القيم والأخلاق. والذي يتحمل مسؤولية قتل أولئك الأبرياء، هم قادة التنظيم الإرهابي، ومن قاموا بتأسيسه من الأساس هم نظام بشار الأسد، والأنظمة المحيطة بالكرد.

وفي الختام، أتقدم لأهالي الضحايا بخالص العزاء، وأطلب لهم الصبر والسلوان، وأتمنى للجرحى الشفاء العاجل.

وعاش الشعب الكردي.. والخزي والعار أعداء الحياة والحرية.

محمود الوندي

الصحافة وأثرها في..

تشكيل إتجاهات الرأي العام (الجزء الرابع)

واجبات الصحفي والتزاماته

من واجبات الصحفي (أو الإعلامي) وهي البحث عن الحقيقة وتحرى الدقة، وأهم من واجباته تحمل مسئولية الرسالة الإعلامية الصادقة، والالتزام بأمانة المهمة وشرف المهنة، على أسس ميثاق الشرف الصحفي الوطني والعالمي والإقليمي، وتحكيم الضمير المهني وأخلاقيات العمل الصحفي وتقاليده واحترام القانون العادل وأحكام القضاء النزيه، ورفض المزايدة والابتزاز والإثارة المتعمدة، وعدم المتاجرة وعن طريق مهنته في الخلط بين الإعلان والإعلام، والتدليس على الرأي العام، والابتعاد عن إثارة الفتن والنعرات العرقية والدينية والطائفية، والالتزام بمكافحة الفساد والاستبداد والإرهاب.

فسر المهنة يظل قائما في ضمير الصحفي الملتزم بتنفيذ القوانين ومواثيق الشرف المهنية، ولا يخضع للضغط والإكراه والابتزاز طلبا لإفشاء أسرار عمله أو الكشف عن مصادر معلوماته، الأمر الذي يستدعى توفير الضمانات القانونية والنقابية من ناحية، وترقية الأداء الصحفي والمستوى المهني والثقافي من ناحية أخرى، وهو ما يجب أن يكرس كل الجهود لتحقيقه في كل الأوقات وبمختلف الأساليب. لأن أعظم ما تملكه الوسيلة الإعلامية وخصوصاً الصحفية هو أمانتها ودقة حكمها على ما يتوفر من معلومات لديها دون تحيز لشخصية أو جهة بعينها.

يترتب على الصحفي أو الإعلامي (المندوب أو المحرر) من واجبات، لذلك ينبغي أن يتمتع به من كفاءات وموهبة ويكون واسع الثقافة على جانب كبير من اللباقة والذكاء، ويكون على وعي تام ويتصف بالنزاهة لكسب عدد القراء، هذا فضلاً عن تحليه بعقيدة راسخة وقلم بليغ يفرض عليه مخاطبة الجمهور كل يوم بأسلوب جديد وسهل ومشوق ويعبر عن القضية تهم الرأي العام.

لقد أصبحت الصحافة إلى جانب وسائل إعلام أخرى أداة مهمة في تكوين الرأي العام وفي بلورة مواقفه الراسخة. بحيث الصحفي يحتاج إلى فنون ومهارات مختلفة وان يكون له خبرة كافية في تعامله مع الناس ومع الحوادث الواقعية، إضافة إلى مراعاة أذواق الهيئات المختلفة، وعدم استغلال الحرية الممنوحة للصحفي أو الإعلامي كي يفرغ سموم حقده في جسد هذا الطرف أو ذاك والاعتداء على الآخرين تحت ذريعة الحرية واستخدامها كمظلة في التشهير والكذب والتلفيق، وإلا تعد تصرفاته من علامات الضعف والفشل ويكون بذلك مفتقراً إلى الحد الأدنى من الثقافة وعدم احترام مشاعر الآخرين. فالصحفي أو الإعلامي المحترف عليه أن يفرز كل ما يقع تحت يده من معلومات ومن ثم يختار ما يراها بأنها ذات قيمة كبيرة ويمكن الوثوق به لكي يقدمه إلى جمهوره تعميماً للفائدة .. فنقل الخبر بجميع جوانبه سواء أكان الخبر مع أو ضد نظرة الصحفي أو الإعلامي، فالقدرة على تشخيص الأحداث ومعرفة أهمية التطورات الجارية في مكان الحادث لها أهميتها وتأثيرها الإعلامي ومصداقيتها في نفوس الناس.

فاحترام الخصوصية يعد مبدأ رئيسياً في الممارسة الصحفية والإعلامية لذا نؤكد من خلالها على ضرورة احترام الصحفي للحياة الشخصية والحرص اللازم في الحفاظ على ضمانات الخصوصية لكل مواطن وعدم التورط في نشر ما يكشفها من دون إرادة صاحبها وإذنه المسبق لنشرها، ولا يحول ذلك دون ممارسة حرية الرأي والنشر بشفافية كاملة فيما يتعلق بالقضايا العام وعدم إغفال نشر بعض الأخبار أو المعلومات أو الآراء، والمطلب الأساسي عند هذا المنحنى هو أن يكون على وعي تام بآرائه الخاصة حتى يمكنه مراقبة انعكاساته على ما يقدمه من منتج إعلامي للمتلقي وهو الجمهور.. وأشد مصاعب تحمل الأمانة هو "الموضوعية" التي هي أبعد ما تكون عن الإثارة والخضوع لرأى محدد.. والموضوعية هي أسلوب أو كيفية تناول الصحفي أو الإعلامي الحرفي للمادة التي تحت يده دون تحيز لشخصية أو جهة بعينها.. ونزيد على ذلك أن الموضوعية تتحول مع مرور الأيام إلى تصرفات وسلوك تحكم حركة الإعلامي الحرفي داخل مجتمعه بمستوييه: الضيق المحصور في مجال عمله والواسع الممتد على اتساع معاملاته الخاصة والعامة..

نستطيع أن نقول الاستقصاء الصحفي أو الإعلامي فهو واجب مهني وتقني مطلوب من كل الإعلاميين والصحفيين الذين يريدون أن تكون رسالتهم الإعلامية مشتملة على الحد الأدنى من المصداقية، وبعيدة بقدر الإمكان عن السطحية، أو تبسيط الحدث بحيث يؤخذ كما هو دون البحث والاستقصاء عن الجذور والأبعاد والمسببات، ولا يمكن أن تكون له من نتائج وآثار على الصعيد المحلي والإقليمي والدولي، إذن هو واجب أساسي لا فضل للإعلامي فيه، وهنا تقتضي الضرورة دراسة الحدث أو القضية الطاغية على الإعلام من زاوية المحيط التي نبتت فيه هذه القضية أو تلك من خلال الثقافة أو الفكر أو الإيديولوجيا السائدة في ذلك المحيط.

كمال احمد

عتاب كردستاني ... على البعض الفلسطيني

لا شكّ أنّ القضية الفلسطينية، هي قضية عادلة، وهي قضية تحررية، تهدف إلى استعادة أرض، وتحرير شعب، ونظراً لعدالتها، شغلت العالم بأسره، وتعاطف معها وساندها بأشكال ووسائل مختلفة، معظم حركات التحرر العالمية، والكثير من شعوب ودول العالم.

ولكن لنتساءل، لماذا كان ذلك الدعم وتلك المساندة، وماذا كان الباعث والدافع لها؟، هل الدافع لذلك كانت المصالح والمنافع المادية؟، في هكذا حالة يفترض وجود آبار نفط كما في الخليج، أو مناجم ذهب كما في البيرو والأرجنتين و جنوب أفريقيا، أو مناجم الألماس كما في الكونغو وغانا وأنغولا وغيرها، وهذا ما لا نراه في فلسطين.

هذه المقدمة تقودنا استقراءً واستنتاجاً، إلى نتيجة مفادها، أنّ هذه المساندة، وهذا التعاطف، كان مبعثه، قيماً إنسانية آمنوا بها هؤلاء، ومنظومة أخلاقية وجّهت سلوكهم، وحددت مواقفهم من الأحداث والقضايا،على ضوء عدالة القضية، والحيف والغبن الذي ألحق بالشعب الفلسطيني، والمظالم التي ارتكبت بحقه من تهجير وتشريد أوصلهم إلى الأقاصي.

وما تعاطف ومساندة الرمز التاريخي "نيلسون مانديلا" للقضيتين الفلسطينية والكردستانية، إلاّ كان بدافع إنساني وأخلاقي وليس أيّ شيء آخر، ولن ينسى الشعب الفلسطيني مقولته التاريخية، "إن ثورة جنوب أفريقيا لن تكتمل أهدافها قبل حصول الشعب الفلسطيني على حريته. وكذلك لن ينسى الشعب الكردي موقفه الإنساني، عندما رشحته تركيا ومنحته عام 1992م جائزة مصطفى كمال أتاتورك الدولية للسلام، ورفض استلام الجائزة بسبب سجل تركيا في مجال حقوق الإنسان، واضطهاد الأقلية الكردية، وقال "إنني وقد لا أرى - في حياتي- كوردستان محررة، ولكن بالتأكيد الأجيال التي ستأتي، سترى ذلك"، وعندما سأله أحد الصحفيين عن سبب رفضه للجائزة، فقال مانديلا: "حاول أن تكون كردياً ساعة واحدة، ثم أخبرني عن شعورك، وستعلم لماذا رفضت تسلم الجائزة".

وكذلك موقف الحاخام اليهودي الأمريكي "ميلكل ليرنر" ممثلاً يهود أمريكا في كلمته خلال تشييع جنازة بطل الملاكمة العلمي محمد علي كلاي، عندما قال: "نقول لنتياهو أوقف العنف ضد الفلسطينيين، أوقف احتلال فلسطين، وكما نقول للرئيس التركي أوقف قتل الأكراد. كما أنّ موقف عالم التاريخ الاسرائيلي آفي شلايم الايجابي من القضية الفلسطينية بقوله "إنّ ما جرى في فلسطين من قبل عصابات الشتيرن والهاغانا هي عملية تطهير عرقي". هل يفسر موقف الحاخام والأكاديمي المؤرخ وهناك الكثير غيرهم من النخب اليهودية، المثقفة منها والسياسية المتعاطفة، مع القضية الفلسطينية إلاّ بدافع إنساني؟ "(قد يفسر التعاطف اليهودي من قبل البعض وفق نظرية المؤامرة).

ومن جملة المتعاطفين والمساندين لهذه القضية العادلة، كانت حركة التحرر الكردية بمشاربها ومنابتها وتلاوينها المختلفة، إنطلاقاً من قيم إنسانية، ومنظومة أخلاقية، وأيضاً وحدة الهم، وتشابه وتقارب الساحة النضالية، أي التلاحم الكفاحي(أرض محتلة، وشعب مستعمر)، وليس أدلّ من ذلك إلاّ بعض ما سنورده على سبيل المثال وليس الحصر:

- الكثير من الكرد إلتحق بالفصائل الفلسطينية المقاتلة في لبنان، وقاتل في صفوفها، وهناك عدد لا بأس به من الشهداء إختلط دمهم بالدم الفلسطيني، دفاعاً عن قضيتهم، في معركة قلعة الشقيف أو "أرنون خلال الإجتياح الإسرائيلي لجنوب لبنان عام 1982م، كما تم أسر البعض من المقاتلين الكرد من قبل الجيش الإسرائيلي، أورد ذلك روبرت فيسك في كتابه: "لبنان في الحرب". صفحة 727، منشورات جامعة أوكسفورد "تقع قلعة الشقيف على مسافة 15 كم جنوب شرقي النبطية وعلى مرتفع 717 م من سطح البحر، تطل منها على مجرى الليطاني، حررها صلاح الدين الأيوبي عام 1192 م".

- لم تتوانى معظم قادة الأحزاب والتيارات السياسية الكردية من دعم ومساندة القضية الفلسطينية، في شتىّ المحافل والمناسبات، أما المثقفون الكرد فكانوا بمجملهم مساندين للقضية الفلسطينية بأقلامهم ومواقفهم، وسنورد شذرات مما كتبوا تعبيراً عن الموقف الإيجابي من الثورة والثوار:

~ الشاعر والكاتب إبراهيم اليوسف: ياسر عرفات لقد صفعني غيابك حقًا ، سيدي الراحل فلسطينيوك، في أمس الحاجة لقائد مثلك، كما كنت تحلم بذلك؛ وأنت تلوح بيدك لمودعيك من الطائرة وأنت تصعد درجها المرتبك، تهمّ أن تطير صوب باريس، وقلبك مفعم بالحلم في عودة فلسطين، كي تكحّل بها كلتا عينيك.. البارزاني وأنت..!!!..ياسر عرفات كان رمزاً من رموز حركة التحرر العربية والعالمية.

~ الكاتب بشار العيسى: رحيل رمز الديمقراطية في غابة البنادق ياسر عرفات قائد ثورة الشعب الفلسطيني ورمز نهضته الوطنية.. بعد غياب عبد الناصر غدا عرفات وثورته الرمز الوحيد لوحدة العرب، وعنوان الصمود في هزائمهم بقيادة أمراء الدول وحكام زمن الهزائم.

~ الشاعر الكردي الراحل "حامد بدرخان " هذا الشاعر الكردي العالمي والطفل الكبير، في كل حديث عن الاحتلال والمقاومة والتحرير، إذ كان يؤكد "فلسطين أولاً، وبعد ذلك من حقي أن أفكر بكردستان".

~ الكاتب والفنان "صلاح الدين محمد"، كرّس حيزاً كبيراً من نتاج قلمه للقضية الفلسطينية، لا مجال لحصره في هذا المقام.

ولكن في الجانب الآخر، يلاحظ الموقف السلبي، وأحياناً يرقى إلى العنف الأخلاقي والقيمي، من جانب، بعض النخب الفلسطينية، الثقافية منها، والسياسية أيضاً، تجاه قضية التحرر الكردستانية، وسنورد بعض الأمثلة للتدليل على ذلك:

دون الإقلال والإبخاس من شأن ومقام الراحل ياسر عرفات كمناضل على الساحة الفلسطينية، ولكن لابد من القول، أنه لكل هناته، وهفواته، وكبواته، وأخطاؤه، وخطاياه أيضاً، ومن جملة ما تعتبر أنها خطايا وليست أي شيئ آخر، هو الشرخ الذي أصلب الجانب الأخلاقي والقيمي والإنساني، وسنورد بعضاً من هذه الخطايا على سبيل المثال، والتي ستبقى ندبات، ونقاطاً غير مضيئة:

● المساهمة في تصفية الكاتب والناشط السعودي ناصر السعيد في بيروت.

● وفي ذكرى اغتيال الكاتب والناشط العراقي عادل وصفي "سكرتير تحرير صحيفة " فلسطين الثورة" الصادرة عن منظمة فتح، والتي جرت أحداثها في 1979/6/20، من قبل المخابرات العراقية في بيروت، لا بد من الإشارة إليها، حيث وبعد إلقاء القبض عليهم من قبل عناصر أمن منظمة فتح، وفي صفقة لا يمكن وصفها، إلا أنها تفتقر إلى القيم الأخلاقية، أعيد هؤلاء القتلة إلى المخابرات العراقية، ليستقبلوا كالأبطال.

● وكذلك موقف ياسر عرفات من المجازر التي إرتكبها صدام حسين بحق الكرد في شمال العراق وخاصة مجزرة حلبجة التي أهطل بطائراته ضباب الموت على قراها، والتي كانت الضحايا وذويهم الكردستانيون ينتظرون من الراحل، المواساة على مصابهم الجلل، لكن كان ما بدر منه العكس من ذلك، حين قال في كلمته الشهيرة "وهل كان الأكراد ينتظرون من الرئيس القائد صدام حسين أن يرش عليهم باقات الورود" قول ينم عن الشماتة والانتشاء، قولاً كان جرحاً غائراً في الذاكرة الكردستانية، لا بل أنه أهدى الرئيس القائد أيضاً درع الثورة الفلسطينية.

● الموقف السلبي من المفكر الفلسطيني إدوارد سعيد من القضية الكردية، وهو يعني ما يعني، أي أنه إدوارد سعيد المفكر والمثقف الكبير، كيف مزّق عريضة الاحتجاج على أعمال صدام الإرهابية ضد الكرد في شمال العراق، ورفض التوقيع عليها. وتلك كانت إحدى مظاهر محن الثقافة العربية والمثقفين العرب في تلك الفترة، وإلى الآن.

● أما الموقف الأخير السلبي، صدر عن أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، الدكتور صائب عريقات حين صرح: "وخلال لقائنا بوفد هيئة التنسيق الوطنية السورية المعارضة، أُتيحت لنا فرصة الاستماع لأحد المسؤولين الأكراد، وقد لفت انتباه السيد الرئيس أبو مازن في هذا اللقاء المداخلة التي تقدم بها صالح محمد مسلم وهو رئيس حزب الاتحاد الديمقراطي (PYD)، حيث كان تركيزه ينصب حول الإدارة الذاتية في المناطق الكردية والتي نرى فيها مقدمة للانفصال، وبالتالي تمرير مخطط تقسيم سوريا... ويضيف، ورغم أن هذا المسؤول الكردي حاول جاهداً أن يكون باطنياً خلال طرحه لقضية أكراد سوريا إلا أن خبرته السياسية المتواضعة في انتقاء المصطلحات والمسميات سرعان ما تكشف حقيقة النوايا الكردية في الشمال السوري، فرغم حديثه عن وحدات الحماية وأنها تضم عرباً وسريان، ورغم أنه أكد معارضته لنهج البرزاني الذي يميل للاستقلالية، إلا أنه في نفس الوقت يتحدث عن إدارة ذاتية، لها أحزابها وتياراتها ومجلسها التشريعي، ومحاكم وشرطة، ووحدات حماية، هذا بالإضافة إلى أن (PYD) هو الفرع السوري من حزب العمال الكردستاني الذي يدعو لحق تقرير المصير للأكراد وإقامة دولة كردية... ألا يعني كل هذا أنهم يخططون للإنفصال؟! وبالتالي المساهمة في مخطط تقسيم سوريا؟!!

وقد يتساءل سائلٌ وما علاقة كل هذا بالقضية الفلسطينية؟ وكيف يؤثر عليها؟ وما هي تخوفاتنا من إقامة دولة كردية؟؟

وهنا يجب أن نؤكد أن لذلك علاقة مباشرة ويؤثر سلباً في القضية الفلسطينية، حيث أن قيام دولة كردية ستكون بمثابة خنجر مسموم مغروس في الجسد العربي، ويعني أيضاً تشجيع آخرين على الانفصال ليس في سوريا فقط بل في العديد من الدول العربية.. وأضف لذلك العلاقات السرية والعلنية بين الأكراد واسرائيل، وهو ما يعني تحالف (إسرائيلي- كردي) لإضعاف الموقف العربي، ومن الأهمية بمكان عدم إغفل النزعة الانفصالية للأكراد وعلاقتهم بإسرائيل".

- ومع الكثير من الأسف، برز العديد من الأقلام الفلسطينية، على مختلف مشاربهم، الماركسي، والإسلاموي، والقومجي، وأظهروا الكثير من السلبية تجاه الحقوق الكردستانية في سوريا، لا مجال لسردهم في هذا المقام، ولكن لا يمكن إغفل البعض القليل الايجابي أيضاً.

وحيث أنّ هناك بعض الأسئلة والتساؤلات تطرح نفسها، على ضوء مفهوم التعاطف الإنساني، مع قضية، أو شعب، أو حتى شخص بعينه، وهذا المفهوم يمكن إيجازه واختزاله وببساطة شديدة "أن تحب لغيرك ما تحب لنفسك. وبذات السياق أن تكره لغيرك ما تكرهه لنفسك، وأن ترى الناس أو الآخرين كما تحب أن يروك"، هذه هي موازين الفطرة الأخلاقية لدى الإنسان، التي على ضوئها يتم الحكم، الفطري، الضميري، الأخلاقي، بين "مالك، وما لغيرك، ما لقيصر هو لقيصر، وما لله هو لله". وهذا ما تحاول الشرعات المختلفة الوضعية منها، والسماوية الماورائية، أن تزرعها كخصال، وقيم، في نفوس تابعيها ومريديها.

وحيث أنّ النقد والانتقاد الموضوعي، لا يقصد به التجريح، أو التقريع، بل ما هو إلا تذكير بالعودة عن الخطأ والصحوة منه ودعوة لوقفة صادقة مع الذات، لإعادة النظر بالموقف والمسار.

لذلك فإنّ المأمول من هذه التساؤلات، ليس نكأ الجراح، ولكن دعوة لوقفة جادة مع النفس، أي بمعنى آخر، كما نأمل ونتمنى على الآخرين التعاطف والمساندة الإنسانية مع قضيتنا التي نراها عادلة، يجب أن نتحلى بالصفة عينها، وأن تكون عيننا ذاتها، التي نرى بها قضايا وحقوق الآخرين، ونستخدم ذات المكيال وعين الميزان.

وعلى ضوء ذلك نتمنى على البعض الفلسطيني، أن يتسع الصدر لهذه التساؤلات، وأن لا يتم النفير والهدير، وأن لا تقام محاكم التفتيش الإسلامية (دواوين الزندقة العباسية) ومحاكم التفتيش الكاثوليكية القروسطية (محاكم التجديف والهرطقة) ومحاكم أمن الدولة الحديثة (وهن الشعور القومي، والانتماء الى منظمات تسعى لقلب نظام الحكم) وجميعها ذات قاسم مشترك، هو القرار المسبق بالإعدام سواء كان "الكفر ثمّ الإعدام"، أو "التجديف والهرطقة ثمّ الإعدام"، أو "الخيانة والعمالة للإمبريالية وإسرائيل ثمّ الإعدام".

وسنتاول بعضاً من هذه التساؤلات، ومرجعيتها هي ميزان القيم الإنسانية وليست السياسية:

* لنعود إلى البدايات، إلى قرار التقسيم رقم 181 الصادر عن الأمم المتحدة، عام 1947م، (مع الإقرار بإجحافه تجاه الفلسطينيين من حيث الحيز الجغرافي)، ومع ذلك لو تم الاعتراف به، بدلاً من رفع شعار "فلسطين عربية من البحر إلى النهر" أليس كان ذلك من الحكمة التي كانت ستوفر ستة عقود من المعاناة؟، والتشرد في المهاجر والمخيمات حاملين مفاتيح دور صدأت وهي بأيدينا؟ ينتابنا الخوف والمخافة من أن لا نعثر على مصاريع الأبواب الموعودة، حتى لو دب الحياة في شرايين قرار حق العودة رقم 194، (كما فعل ذلك فيما بعد بعض حكماء العرب ونعني بهم عبد الناصر والحبيب بورقيبه) لو قارنا بين مستحصلات القرار 181 من جغرافيا فلسطين العربية آنذاك، وبين ما تسعى اليها السلطة الآن وتحاول الحصول عليه، ألا يدعو ذلك إلى اليأس والإحباط؟ لو نظرنا وتمعنّا في التاريخ بشكل موضوعي، ألم يسكن أب الأنبياء، إبراهيم الخليل مدينة الخليل "حبرون" في نهايات القرن الثالث قبل الميلاد؟، ألم يكن موسى وهارون عادوا إليها في نهاية القرن الثاني قبل الميلاد؟ ألم يكن داوود وسليمان أيضاً عاشوا في تلك الأرجاء؟، أليس من الحكمة التقريب والتوفيق بين "كنعان و عبران" على أرض فلسطين؟، وبالتالي للملاقاة في الحيز الرمادي، بدلاً من شعار من البحر إلى النهر، أو "ما لا يدرك جلّه يترك كله" أو "نحن قوم لا توسط بيننا.. لنا الصدر دون العالمين أو القبر. إما فلسطين كلها، ورمي اليهود إلى أسماك وقروش المتوسط أو إعتبار القتل قدر الفلسطينيين إلى الأبد؟". ألا يتطلب ذلك مراجعة للموقف والمسار؟، واعترافاً بأن هناك غلواً في مكان ما، في الرؤية إلى حقوق "الأنا" وحقوق "الآخر"؟.

* ودعوة للبعض الفلسطيني، أن يطرح على نفسه سؤالاً، أيضاً، ماذا لو أنّ كردستانياً أو غيره من عبد الله بارك وأثنى على مناحيم بيغن، وعلى عصابات الهاجانا والشتيرن، على ما جرى خلال مجزرة دير ياسين عام 1948م؟ وشمت وانتشى ولو بعد مضي العقود الستة، كما حدث في مجزرة حلبجة لكردستانية؟، ما هو نوع وماهية الشعور الذي سيخالجه وسيتملكه جراء ذلك؟.

وبهذا المعنى، كما أنه من الصعوبة تقبّل، إنكار الغير مظالم وقعت على الشعب الفلسطيني، مثل دير ياسين وغيرها وما تلاها، وبضرورة الكيل بذات المكيال، واقتضاء للمنطق، ألا يقتضي ذلك، أن يتم الانحياز الإنساني إلى جانب أناس وقع عليهم الحيف، والاعتراف بمظالم لحقت بهم، كالهولوكوست اليهودي على أيدي الألمان، بغض النظر عن أعداد الضحايا إذا كانوا ستة ملايين، أو ستة آلاف (وخاصة أن مرتكبي هذه المجازر أنفسهم، قد أقروا واعترفوا بارتكابها، كالرئيس الألماني كونراد أديناور في حينها، ومازالوا يدفعون المليارات أثمان ما اقترفت أيديهم)، وكذلك المجازر، والإبادة الجماعية، التي ارتكبها الأتراك تجاه الأرمن خلال الحرب العلمية الأولى، وأيضاً مجازر حلبجة والأنفال التي إرتكبها الرئيس القائد صدام حسين تجاه كرد العراق.

* لماذا يطلب الكثير الفلسطيني من الآخرين، دولاً، وشعوباً، وحركات تحرر، وكتاب، ومثقفين، أن يكونوا ملكيين أكثر من الملك ذاته؟، وأن يكونوا فلسطينيين أكثر من الفلسطينيين ذاتهم؟، كشعار "معاداة السامية" المرفوع من الطرف الآخر، وبالتالي إدراج كل من ينتقد، أو يبدي رأياً، أو رؤية مغايرة، ولو كانت موضوعية بكافة المقاييس والموازين، إدراجه ضمن القائمة السوداء "الخيانة والعمالة لإسرائيل" كما هو حال المفكر اللبناني – الفرنسي أمين معلوف، أي لو تم انتقاد بعض المسؤولين الفلسطينيين على ممارساتهم السلبية مثل السيدين صائب عريقات، وياسر عبد ربه، على ما أشيع عن علاقة حميمية مع تسيبي ليفني رئيسة وفد المفاوضات الإسرائيلية، مع الجانب الفلسطيني، أو السيد أحمد قريع حول ما أشيع عن تموين وإمداد بناء الجدار العازل الإسرائيلي مع الضفة الغربية، بالمواد الإسمنتية، من قبل شركة لها علاقة به.

* ما أشبه الأمس باليوم، بارك الراحل ياسر عرفات مجزرة حلبجة، في 1988/3/16، وأهدى للرئيس القائد صدام حسين درع الثورة الفلسطينية، واليوم يتم مباركة العنف والاستبداد، في سوريا، ولكن من قبل من؟، نعم من قبل وفد إتحاد كتاب فلسطين ممثلاً بالسادة الشاعر مراد السوداني، والشاعر خالد أبو خالد، والروائي رشاد أبو شاور، يزور دمشق، وهناك الكثير من الأقلام العربية والفلسطينية، شجبت واستنكرت، هذه الزيارة ونورد بعضاً مما قاله الكاتب الفلسطيني، ماجد كيالي في صحيفة العرب اللندنية:

"بديهي أن تثير زيارة وفد اتحاد كتاب فلسطين إلى دمشق، في هذه الظروف، ردود فعل كبيرة، ومتباينة، ولعل مصدر الإثارة في هذه الزيارة يكمن في أنها جرت باسم كتاب فلسطين، أي بمن يفترض أنهم "نخبة" شعب فلسطين، وأنهم أكثر المدركين لمعنى الحرية وأكثر المدافعين عن حقوق البشر وأكثر المناهضين للتسلط والاستبداد، وهذا ما يميّز المثقف، أيضاً فإن هذا الوفد لم يفسّر سبب لقائه نجاح العطار نائب رئيس الجمهورية، ولا التصريحات المبجلة لنظام بشار الأسد، الذي كان يقصف، في الأثناء، مدينة حلب، فضلاً عن أنه المسؤول عن تشريد الملايين وخراب عمران السوريين. فما معنى هذا اللقاء فوق كل ذلك فإن هذا المنزلق السياسي المجاني، تبعه منزلقان، مهني وأخلاقي، إذ أن هذا الوفد لم يتبادر إلى خلده أن يسأل عن الكتاب والفنانين الفلسطينيين السوريين، الذين قضوا تحت التعذيب مثل موعد موعد وحسان حسان وأنس العمارة، وحتى أنه لم يطالب نائبة الرئيس بالإفراج عن الكتاب المعتقلين في السجون، منذ سنوات، والذين لا يعرف أحد شيئاً عن مصيرهم، مثل علي الشهابي ومهند عمر ويزن عريشة وباسل خرطبيل ونيراز سعيد وحازم أبوعجاج.

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (50) // حزيران / يونيو - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya gîştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejmar '50' - Pêncemîn Sal // Hezîran 2016

كفاح محمود كريم

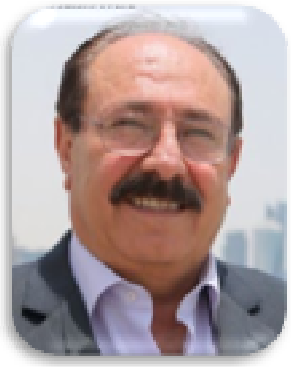

دروس الفساد الأولى

لا أدعي بأن العراق كان واحة للنزاهة حينما حول الأمريكان أنفسهم من فاتحين محررين إلى محتلين فاسدين في بلاد أدمنت التذابح والصراع حتى الموت كيماوياً، أو القتل بالدفن للأحياء على أيدي معظم حكامها منذ أن سميت ببلاد "العراك"، وحتى فتح الفلوجة واعتبار أهاليها جميعاً نسوان للفاتحين!؟

دخل الأمريكان وكان في مخيلة كل عراقي خارج دائرة سلطة صدام وطواقمه في المحافظات والبلدات والقرى، نموذج يختلف كلياً عما عاشه مع الرفاق وقائدهم الضرورة، وكان يحلم وأنا منهم أيضاً بالبدء في إنشاء شيء يقترب من جمهورية افلاطون ضمن خيالنا الذي ضغطته السنوات البائسة، مع حكم لا يعرف إلا لغة الإرهاب التي تترجمها اليوم داعش بكل تفاصيلها، حيث تكتنز ذاكرتنا جميعاً سلوكيات أو تهديدات الرفاق ذوي العقيدة الوحدوية وشعار الأمة الواحدة، لمن يخالفهم أو يعارضهم أو يعاديهم بأنهم سيقطعونه إلى أربعة أجزاء أو أن يحرقونه أو يرموه من أعلى بناية أو يذيبونه في أحواض الاسيد، وكل ذلك فعلوه وتترجمه يومياً داعش البعث فكراً وسلوكاً.

في البدء وفي خضم الفرحة بسقوط تلك الأصنام وإزالة حاجز الرعب والإرهاب، لم يدرك الكثير بأن الجيش الذي تحول من محرر إلى محتل يضم الآلاف من اللصوص والقتلة، والذين لا يتوانون عن فعل أي شيء للحصول على الجنسية الأمريكية، التي اعتبرت لكثير من المجندين شرطاً لتميزهم في القتال وتأدية الواجب، حينما دخلوا البلاد استقبلهم الكثير كونهم محررين حتى بانت عوراتهم وبالذات المؤسسة العسكرية وطاقمها المدني الذي كان يقوده السيد برايمر كبديل مؤقت لصدام حسين، والتي ساهمت مساهمة أساسية في تدمير البلاد وسرقة أموالها وتخريب مراكزها الحضارية ومتاحفها ومؤسساتها الأمنية والعسكرية والثقافية.

لقد وضعت تلك الطواقم التي كان يطلق عليها بالإدارة المدنية لقوات التحالف، أسس الفساد الأولى في البلاد على الطريقة الأمريكية، ودربت آلاف مؤلفة من مقاولي السلب والنهب والكثير من المترجمين الذين تحولوا بين ليلة وضحاها إلى مقاولين كبار وأصحاب ملايين الدولارات، وبفترة زمنية قياسية لا مثيل لها، إضافة إلى العشرات من المشمولين برواتب الرعاية الاجتماعية في أوربا من الذين تحولوا بعد ساعات من إسقاط نظام البعث إلى (رجال سياسة ومعارضين مكافحين ضد الدكتاتورية انطلاقاً من أمستردام وفينا ولندن وواشنطون وبراغ وباريس وطهران وغيرها من قواعد النضال للعظم!) والنيتم تفعيلهم ودسهم في مفاصل النظام الجديد للدولة، حيث نحصد اليوم زرعهم البائس في عراق أمعنوا فيه ضرباً ونهباً وسلباً وحرقاً، حتى بات الأهالي يقارنون بين أمس صدام والبعث وكل جرائمهم ومآسيهم وبين فيضانات الفساد والدماء التي أغرقوا بها عراق اليوم.

صحيح إن صدام حسين أنفق مئات المليارات على حروبه العبثية وقصوره، التي لم تسجل باسمه بل باسم ديوان الرئاسة، إلا أننا لم نشهد لصوصاً ومختلسين وفاسدين بهذا الكم الهائل الذي نشهده اليوم في الرئاسات الثلاث ومفاصلها، نزولاً إلى مجالس المحافظات والاقضية وحكوماتها، حتى باتت المناصب جميعها وعلى مختلف مستوياتها محط للشبهات، بل ومخلة بسمعة المواطن ومصداقيته ونظافة أمواله، حتى وصلت سمعتهم إلى إنك لمجرد أن تقدم شخصاً بأنه نائب برلماني أو وزير أو مكلف بمنصب رفيع في هذه الحكومة، حتى ترتسم صورة اللص والحرامي والمختلس والبلاف أمام أعين وأذهان الناس، إلا القلة القليلة التي لم تجرفها أمواج الفساد والإفساد لحصانتها الاجتماعية والتربوية.

إن الأوضاع في البلاد تجاوزت مقولات الإصلاح والتظاهرات المهلهلة، وتقترب تدريجياً من عملية أكبر بكثير لكي تستقيم فيها الأمور.

تتمـــة: عتاب كردستاني...

طبعاً لم يتناسَ الوفد الكتاب الفلسطينيين الذين قضوا تحت التعذيب أو المعتقلين فقط، إذ أنه تناسى معهم، أيضاً، مأساة فلسطينيي سوريا، ومأساة السوريين، وفوق كل ذلك تاريخ هذا النظام الذي اشتغل طوال أكثر من أربعة عقود على تقييد الحركة الوطنية الفلسطينية، وتحويل قضية فلسطين إلى مجرد ورقة لتكريس شرعيته، وتهميش مواطنيه، ومصادرة حقوقهم وحرياتهم، وضمنه جعل "المقاومة" ورقة مسلوبة لتعزيز مكانته على الصعيدين الإقليمي والدولي. "بمعنى أن ما سيبقى من هذه الزيارة سوى التصريحات المشينة التي صدرت عن أعضاء الوفد، والتنكر القاسي لتضحيات السوريين، والفلسطينيين السوريين، وهذا الانحدار الأخلاقي لكتاب فلسطينيين، ممن يفترض أنهم أصحاب قضية عادلة، وأنهم ضحايا يفترض أن يتعاطفوا مع الضحايا، لا أن يتماهوا مع الاستبداد، لا سيما وأنهم أكثر من يعرف أن قضية الحرية لا تتجزّأ".

إنها عنوان لفضيحة أخلاقية ومهنية يستحق عليها، أعضاء الوفد المبجلين، أوسمة ونياشين، وسعفات ذهبية، وحتى كوبونات النفط مقابل الغناء.

* عتاب نتوجه به إلى ضمير هذا البعض الفلسطيني، المثقف منه و السياسي، ونذكرهم بأنّ قضية التحرر الكردستانية، لم تكن يوماً، ولن تكون يوماً، خطراً على القضية الفلسطينية، بل أنّ التلاحم الكفاحي بينهما، يخدم القضيتين على حد سواء، وكما ينظر إلى القضية الفلسطينية بأنها عادلة، أيضاً القضية الكردستانية تتصف بذات العدالة وذات المشروعية، ولم تكن يوماً، على حساب حقوق أو جغرافية أحد، جغرافية تناهز النصف مليون من الكيلومترات المربعة، وشعب يناهز الملايين الأربعون، يستحق أن يكون له كيان مستقل، وكذلك بإطلالة على يابسة الكرة الأرضية، نرى عليها دولاً على شكل نقاط، ولكنها أعضاء في الأمم المتحدة، ولها علم ونشيد، والأمثلة على ذلك كثيرة، مثل: جبل طارق بمساحته البالغة (6 كم2)، والمالديف بمساحة (300 كم2)، ومالطة بمساحة (316 كم2)، وسنغافورة بمساحة (699 كم2)، ومملكة البحرين بمساحة (641 كم2)، والدومينيكان بمساحة (751 كم2)، وماذا عن كردستان ؟؟؟

عتاب، وأسئلة، وتساؤلات، نطرحها لعلها تحظى بالاهتمام، ومن ثم المراجعة وإعادة النظر في الرؤية والموقف.. وهذا ما نرجوه ونتمناه.

جـودت هوشيار

أوجه الاختلاف والتشابه بين الصحافة و الأدب

استهلال:

لا أحد يعرف على وجه الدقة، هل الأدب أقدم من الصحافة، أم الصحافة أقدم من الأدب؟. بعض المؤرخين الغربيين يطلقون على الصحافة اسم (ثاني أقدم مهنة في التأريخ)، ويجزمون ان مهنة (بيع الهوى)، هي أول وأقدم مهنة عرفها الجنس البشري. ولكن لا توجد شواهد أثرية أو تأريخية تؤكد هذه المزاعم، في حين توجد أدلة قاطعة على ممارسة الإنسان البدائي – ذكراً كان أم أنثى - لحرف ومهن حياتية وعملية ، ضرورية لاستمرار الحياة، ولم يكن بينها ،هاتان المهنتان.

الأدب قديم قدم الإنسان، ويحدثنا علماء الآثار والأنثربولوجيا عن نصوص أدبية يعود تأريخها إلى أربعة آلاف سنة قبل الميلاد، مثل التراتيل الدينية والأساطير والملاحم، ومن أبرزها ملحمة جلجامش، في بلاد الرافدين. وكتاب الموتى، وأناشيد الرعي والاستسقاء والعبادة والغزل في مصر الفرعونية. والذاكرة الإنسانية حافلة بالأعمال الأدبية الخالدة مثل "الألياذة" و "الأوديسا" لهوميروس، ناهيك عن قصص ألف ليلة وليلة، وكتاب كليلة ودمنة. كل هذه النتاجات الأدبية كتبت قبل أن يظهر للوجود أبسط شكل من أشكل الصحافة البدائية.

يقال بأن أول (صحيفة) في العالم صدرت في روما سنة 85 قبل الميلاد، باسم (الأعمال الرسمية) أسسها الإمبراطور يوليوس، الذي أمر كبار موظفي دولته أن يدونوا جميع أعمالهم على لوح يعلق في الميادين عامة، ثم صدرت (صحيفة) أخرى كانت أكثر انتشاراً لأنها كانت تنشر أخبار الخاصة والعامة.

الصحافة في بداية ظهورها لم تكن منتظمة الصدور، ولم تنشأ أول صحيفة دورية، إلا في سنة 1631 في فرنسا. أما في العالم العربي، فقد نشأت الصحافة على أيدي الأدباء والنقاد الرواد. ويكفي إلقاء نظرة على تأريخ الصحافة العربية، وتراجم روادها الأوائل، في كل من مصر ولبنان والعراق، وفي سائر البلدان العربية، لإثبات هذه الحقيقة الموثقة.

الصحافة والأدب نوعان من الإبداع اللفظي. ولكنهما يستخدمان أدوات تعبيرية مختلفة، وأساليب لغوية متباينة، وقد أخذا منذ أواخر الخمسينات من القرن الماضي يقتربان من بعضهما من حيث استخدام التقنيات الكتابية والمادة الخام، ويمكن تلخيص أهم وجوه الاختلاف والتشابه بينهما، في نقاط محددة وواضحة، على النحو التالي:

أوجه الاختلاف:

1- تقوم الصحافة على جمع وتحليل الأخبار والتحقق من مصداقيتها وتقديمها للجمهور وغالباً ما تكون هذه الأخبار متعلقة بمستجدات الأحداث على الساحة الداخلية والخارجية، أو تتناول شتى جوانب الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية والرياضية وغير ذلك. وأغلب ما يكتبه الصحفي يستند إلى وقائع وأحداث حقيقية وأناس حقيقيين. الصحفي المحترف هو في خضم الناس والأحداث دائماً، ومثل الجندي في خندق القتال، في حالة استنفار دائم. أما الأديب فإنه يعمل، في عزلة وهدوء، عندما يأتيه الإلهام ويكتب في تأمل وروية في البيت أكثر الأحيان، وان كان بعض كبار الروائيين والشعراء اعتادوا الكتابة في المقاهي أيضاً.

2- الصحفي العامل في الصحافة اليومية أو الإذاعة أو التلفزيون، لديه مواعيد محددة لإنجاز ما كلف به من أعمال. وكلما أسرع في عمله كان ذلك أفضل. فهناك المنافسة والسبق الصحفي، وليس لديه الوقت الكافي لإعادة كتابة المادة الصحفية أكثر من مرة.

أما الأديب فإنه يصرف الجزء الأكبر من وقته ليس في كتابة النص الفني فحسب، بل في صقله على هواه، فهو يقدم، ويؤخر، ويضيف ويمحو، ويغير هذه الكلمة أو الجملة أو تلك، وفي معاودة النظر فيه أكثر من مرة، فهذا هو عمله الأساسي. من يصدق أن عبقرياً مثل ليف تولستوي كان يعيد كتابة فصول رواياته الطويلة مرات عديدة، وكذلك هيمنجواي الذي أعاد كتابة بعض فصول رواياته عشرات المرات، وهي ظاهرة شائعة لدى معظم الأدباء الروائيين.

أما في الشعر، وكان الشاعر الرائد والمبدع بدر شاكر السيّاب يقول، أن مهمة الشاعر الرئيسية هي الحذف والاختصار. وإذا كان المقال الصحفي يمكن كتابته – إذا لزم الأمر – خلال بضع ساعات، فأن الرواية قد تستغرق كتابتها عدة سنوات. الصحفي عندما يتناول الصحيفة في الصباح فإنه يرى ثمرة عمله بالأمس، أما الكاتب فإنه ينتظر أحياناً سنوات لإصدار كتابه الجديد.

3- يبدو لي أن الفرق الجوهري بين الصحفي والأديب. هو درجة الحرية الشخصية التي يتمتع بها كل منهما. الصحفي لا يمكنه أن يكتب حسب هواه، بل يلتزم بالسياسة التحريرية للصحيفة التي يعمل بها، إن لم يكن هو شخصياً مالك الصحيفة. أما الأديب فلا رقيب عليه سوى عقله وضميره وذوقه الفني.

4 - الشيء الرئيسي في الصحافة هو المحتوى الموثوق، ولكنه يتقادم بسرعة. فعمر المادة الصحفية هو المسافة الزمنية التي تفصل بين صدور عددين من الجريدة أو المجلة. أما الأدب فلا يتقيد بالحاضر، بل لا يتقيد بزمن ولا مكان، وقيمته الحقيقية تكمن في مستواه الفكري والفني. وما يبدعه الأديب يظل حياً ومقروءا لعشرات وربما لمئات السنين.

5- الصحافة، بمفهومها الحديث حرفة أو مهنة لها أصولها وقواعدها ويمكن تعلمها، في كليات ومعاهد الصحافة أو خلال العمل الصحفي. أما الإبداع الأدبي، فإنه موهبة فطرية، يتمتع بها قلة نادرة من الناس. بذرة الموهبة يمكن تنميها بالمران ومعاودة النظر، ولكن من يفتقر إلى هذه البذرة لا يمكنه خلق نتاج إبداعي حقيقي.

6- لغة الصحافة واضحة وبسيطة ومرنة تنبض بالحياة، والصحفي يحاول اجتناب الغموض ويتوخى مرضاة القارئ، ولهذا فإن المواد الصحفية في متناول الجمهور العلم. أما الأدب فإنه يمتاز بلغته العالية وأسلوبه الرفيع، ويوجه في المقام الأول للنخب الثقافية التي تتذوق الأدب وتنشده، وتستمتع به. بعض الكتاب عندما يكتبون مقالات صحفية بأسلوبهم المعهود في الأدب، لا يدركون أن القارئ ليس لديه وقت لاستخراج الحقائق والمعلومات من عباراتهم الإنشائية الملتوية الغامضة.

7- الصحفي في بلادنا يمكن أن يكسب لقمة عيشه من عمله، أما الأديب - الذي ليس لديه مهنة أخرى يعتاش منها - فإنه يعاني أشد المعاناة في حياته الخاصة وفي نشر نتاجه الإبداعي – شعراً كان أم نثراً فنياً - وتوزيعه الذي يستنزف الكثير من الوقت والجهد والمال، ويعجز عن تأمين حياة كريمة له ولعائلته إذا كان ما يبدعه فوق مستوى الجمهور ولا يلقى رواجاً في السوق.

8- الصحافة أداة فعالة وقوية في التأثير ليس في الرأي العام فقط، بل أيضاً في السلطات الثلاث (الحكومة، والبرلمان، والقضاء). ولهذا يطلق على الصحافة مسمى "السلطة الرابعة". الأدب لا يمكنه أن يمارس مثل هذا التأثير المباشر والسريع.

أوجه التشابه:

1 - الصحافة مدرسة نافعة للأديب، يستفيد من خبرة العمل فيها في إدامة وتعزيز اتصاله بالناس وتوسيع آفاق رؤيته للحياة والعالم، مما يشكل معيناً لا ينضب لتجربته الأدبية. وقد عمل العديد من كبار الأدباء في العالم كمراسلين صحفيين لسنوات طويلة. منهم هيمنجواي، الذي أتاح له عمله في ميادين القتال، أن يكون شاهد عيان على مآسي الحرب العالمية الأولى والحرب الأهلية الإسبانية، وانعكس كل ذلك في رواياته وأقاصيصه. كما أن الكثير من الكتاب الكلاسيكيين عملوا في الصحافة ومنهم أنطون تشيخوف، ومارك توين، و ريمارك، واورويل الذي ظل طوال حياته يمارس كلا النوعين من الإبداع، وقال عنه النقاد أنه أعظم كاتب مقالات في الصحافة الغربية إلى جانب كونه روائياً كبيراً.

2- يقال أن «كل أديب صحفي، وليس كل صحفي بأديب". ولكن هذه المقولة ليست دقيقة. صحيح أن الصحافة قامت على أكتاف الكتاب ولكنها لم تعد كذلك منذ زمن طويل. بل تحولت إلى صناعة، في حين أن الشهرة الأدبية للعديد من الأدباء ترجع إلى عملهم الصحفي، وقد خدمتهم الصحافة في استكشاف إمكانات التعبير عن أنفسهم وتحسين أسلوبهم وتطوير لغتهم نحو مزيد من المرونة والوضوح.

3- العلاقة المتداخلة بين الصحافة والأدب ليس وليدة اليوم بل قديمة، ويمكن اعتبار العديد من نتاجات الكتاب الكلاسيكيين روايات وثائقية بنيت على وقائع وأحداث حقيقية. وقد أخذت هذه العلاقة تتعمق وتتسع منذ الستينات من القرن الفائت، ونجد اليوم أن الكثير من الروايات العالمية مبنية حول أشخاص حقيقيين وأحداث حيّة وواقعية. إنهم يكتبون ما حصل في الواقع، لتتخذ نتاجاتهم شكل الوثيقة، وهذا النوع من الأدب يمكن تسميته بالأدب الفني - الوثائقي، أو الأدب غير الخيالي. وبذلك أخذت الحدود بين الصحافة والنثر الفني تتلاشى. وهذا ما أقرت به لجنة نوبل حين منحت جائزة الآداب لعام 2015 إلى الكاتبة البيلاروسية سفيتلانا الكسيفيتش، التي تنتمي رواياتها الست الصادرة لحد الآن إلى هذا النمط غير الخيالي. وليس من السهل على الناقد الأدبي اليوم، أن يميز بين القصة الخيالية وغير الخيالية، ناهيك عن القارئ العادي.

4- لا ينبغي لنا أن نتساءل بعد اليوم أيهما أهم، وأكثر التصاقاً بالحياة: الصحافة أم الأدب؟ بعد أن أصبحت الفنون الصحفية والسردية متداخلة. الصحافة توظف اللغة الأدبية في المقال والأعمدة والتحقيقات الصحفية، والأدب يستمد مادته مما يحدث على أرض الواقع ويغتني بالفنون الصحفية. ولقد ظهرت في البلدان الغربية في الآونة الأخيرة روايات مستوحاة من الصحافة الإلكترونية وما توفره من معلومات ووسائل تفاعلية، ولم تصل هذه الموجة إلينا بعد، كما لم تصل من قبل الرواية غير الخيالية، المتعددة الأصوات رغم مرور ستة عقود على ظهورها في الولايات المتحدة الأميركية وأوروبا.

فاجعة قامشلو...

محمد سعيد آلوجي

قامشلو تنزف من جديد

الرحمة لشهدائنا الأبرار واللعنة على الخونة والمتآمرين على شعبنا.

تنظيم داعش يتبنى هجوم القامشلي بكوردستان سوريا

تبنى تنظيم "الدولة الإسلامية" داعش، اليوم الأربعاء، الهجوم على القامشلي بكوردستان سوريا، الذي أسفر عن استشهاد 31 شخصاً وإصابة ما لا يقل عن 100 شخص.

وأشارت وكالة أعماق التابعة لتنظيم داعش على مواقع التواصل الاجتماعي، إلى وقوع "أكثر من 100 قتيل وعشرات الجرحى نتيجة العملية الاستشهادية وسط تجمع مقرات الوحدات الكردية في مدينة القامشلي."

وهز انفجاران ضخمان، مدينة القامشلي بكوردستان سوريا، ما أسفر عن وقوع عدد كبير من الشهداء والجرحى.
وأفاد مصدر مطلع، لشبكة روودلو الإعلامية، أن الهجوم الأول وقع بتفجير شاحنة مفخخة في الحي الغربي بالقامشلي، فيما وقع الانفجار الثاني قرب شارع وزارة الدفاع بالمدينة، مضيفاً أن التفجيرين أسفرا عن استشهاد 31 شخصاً وإصابة 100 بجروح.
وأشار إلى أن التفجيرين أسفرا أيضاً عن تدمير 30 محلاً تجارياً فضلاً عن 15 منزلاً.

حفيظ عبدالرحمن

صباح قامشلو مكلوم بالأشلاء والجثث والدمار، في مجزرة تودي بما يقارب 225 بين شهيد وجريح .

الرحمة لأرواح من فاجأ الموت الحاقد قداسة نبضهم،

الشفاء للجرحى، والعزاء لكل الأحبة ممن اختُبِروا في هذه المحنة.

غريب ملا زلال

من نزيف اليوم في القامشلي:

ما نزف من قامشلو اليوم ذاته ما نزف في الأمس القريب من الحسكة

وذاته من حلب ومن حمص و من كل شرايين البلاد

فهل يكفي أن نترحم على موتانا وندعو لجرحانا وثم ننتظر نزفاً آخر

فكل قواميس الأرض من مفردات لا تكفي في رثاء نزيف واحد

دموعي غيمة عليك يا قامشلي وقلبي بلاد

إيفا الملا

مات اليوم من لا يستحقون الموت بأيدي من لا يستحقون الحياة

عمران علي

من سيلملم عنك

كل هذا الزجاج

ومن سيشيد قلبي من جديد

تحت وطأة هذا الركام

قامشلو..

أيتها الطفلة

أعيريني ثوبك الغض

لأثير أعيادك

أمنحيني حنجرتك

لأبكيك بما يكفي

وأهرع صوب الهاوية.

شفين علي

نامي الآن يا روح قامشلو ..... فقد نفذ الكلام

فرحان كلش

قامشلو:

إنهم لا يعرفون أن المدن الحبلى بالشهداء والعشاق لا تموت...

قامشلو:

الانفجار كان في قلبي..

ودحركم في جحوركم

ميرخان زياد

رجونا المولى ملء أفواهنا وابتهلنا الدعاء ليلاً ونهاراً ...

وماذا كان ..لا شيء سوا الآلام تزداد والعين تدمع والقلب يحزن ..

حتى الرحمن لم يرأف بنا ولم يغضب على المجرمين والقتلة كغضبه على الأقوام الغابرة ...

الله يرحم شهداءك ..ياجارى افيني... قامشلوكا من

حواس محمود

الرحمة لشهداء قامشلو والشفاء للجرحى في قامشلو الجريحة، والعار كل العار للمجرمين الدواعش والمواعش والمغطايين من نظام العهر القابع بدمشق، لقد أدميتم قلوبنا أيها الشهداء ألا لعنة الله على أنظمة الاستبداد وتنظيم العار داعش وتوابعهم ومحرضيهم لعنة الله عليهم إلى يوم الدين ...

خورشيد دلي

لن تنالو من قامشلو وشعبها
إرهابكم الغادر سينتهي بعزم الأبطال من شبابنا وشاباتنا
نذرنا أنفسنا من أجل الحياة والحب والحرية
هذا اليوم المغمس بالدم والجرح والألم

لن يكون سوى يوم من أجل القضاء عليكم يا أبناء القرون الوسطى

خورشيد حسين مصطفى

الأسد هو من ضرب القامشلي وسيضربها مرات أخرى، وداعش ليست إلا شماعة

ماهين شيخاني

للأسف قيادات الأحزاب تهمل الرسائل التي تصلنا. بل صُمّت آذانهم.. ولن تكون هذه المجزرة الكبيرة هي الأخيرة

جميل داري

الحرب السورية القذرة هي حرب بين قوى همجية تابعة، لا تنتمي للقيم الثقافية ولا الوطنية ولا الإنسانية، والأدهى من ذلك هو المثقف الذي يبرر لهذه القوة أو تلك.....

أبناءُ الجنّ يقضمونَ النارَ ...

من حريق سينما عامودا 1960

إلى حريق سجن الحسكة 1993

إلى حريق القامشلي اليوم 2016

ذبحاً و تفجيرات

أيتها العدالة الغافية ؟؟؟؟

الرحمة لضحايا التفجير في مدينتي القامشلي والشفاء العاجل للجرحى

ولات علي

الرحمة على شهداء قامشلو.. الشفاء للجرحى، لكن!
كيف لسيارات مفخخة تحمل هذا الكم من المتفجرات أن تصل إلى قلب مناطق سيطرة ال "ب ي د" بهذه الراحة والسلاسة، رغم حواجزها التي لا تعد ولا تحصى على أطراف المدينة وداخلها.. ؟!

تعددت الحرائق والفاعل ضمير مستتر مبني للمجهول مرفوع وعلامة رفعه:
"الموت للأكراد إن قالوا: لنا حق التنفس والحياة"

كما قال ذاتَ حبٍّ محمود درويش النائم في القصيدة الآن...

موقع التفجير مستهدف بعناية وتركيز ليكون الدمار مريعاً وهائلاً، وقد فعلوا ما خططوا له، إذاً، من كان وراء التفجير يعلم وبدقة كيف يفعل فعلته الشنيعة.

جار الحرية

قامشلو : يا أميرة الربيع..

أنت نشوة الجرح

و حمالة الشجن

يا عبق الشهادة وصوت الأبرار

قامشلو يا أميرة الربيع...

يا قامة الكبرياء

لا تحزني يا حبيبة..

إن كان أولها ألم.....

أخرها دوما انتصار .....

الرحمة على الشهداء والشفاء العاجل لجرحى والخزي والعار للجبناء.

وليد معمو

نرجو الله اللطف بأبنائك قامشلو، أعداؤك لم يتغيروا، فقط تغيرت ملابسهم.

فاطمة حرسان

ألا يكفي!!

احتكاراً

تهجيراً

كَمّاً للأفواه

إبراهيم اليوسف

أيها الإرهابيون السفلة

هلا عرفتم صاحب الصورة

الصيدلاني النبيل،

والإنسان

صديق الفقراء والمعوزين

الذي ظل كي يخدم مدينته وأهلها أياً كانوا

بروح ناسك في صومعة

كنت أدحرج "صباح الخير ومساء الخير له

وأنا أمر من الشارع العام

يتلقاه بحياء ولهفة

وكأنه مسمر كي ينتظرني وحدي

الصيدلاني الطفل في روح د. جوهر

لطالما كان يهمه شفاء مراجعيه من المرضى ناسياً ثمن دوائه

بل مسامحاً به أنى وجد أن مريضه لا يملكه.....

حذاء الشهيد الدكتور جواهر إسماعيل

وأحذية شهداء مجزرة قامشلو في دفعتها الأخيرة اليوم

أطهر من كل الداعمين و المصفقين لداعش وأمثاله

أمما، ودولاً، وملوكاً، وقادة وشعراء وكتاباً وصحفيين وقطعان سائبة ونذاباً

إبراهيم اليوسف

أبناء قحاب الأرض!..

وما علاقة المدنيين الأبرياء بهزائمكم هنا وهناك

حتى تواصلوا غدركم الخسيس!..

يظل اسم قامشلو بكل الشرفاء من أهلها يلاحقكم..

فائق اليوسف

كلاب مفخخة اخفوا إشراقة الصباح عن مدينتي قامشلو اليوم..
وسواد شاراتهم تغطي سماءها...
للشهداء الرحمة وجنات الخلود و للمجرمين الموت و بئس المصير..
وللجرحى الشفاء العاجل...

راشد الأحمد

أيّتها القلوب الزرقاء في حدائق المدينة، كحبّة "مكدوس"

يا مماليك الزّمن الجديد في استدراج الغدر الممكن،

وصناعة الموت في خزّاناتٍ حديديّة،

يا أيّها القناص المختبئ فوق المنارة -دون أي اعتبارٍ لله ...

مهلاً على "قامشلوكي"

الرحمة للشهداء..

اللهم احفظ قامشليّ وأهل القامشليّ

آلان أسد

قامشلو..

مؤلم جداً..

أن تبدأ صباحك من أصوات الباعة بجامع قاسمو ..

إلى أصوات ركام وأصوات أمهات ثكالى..
لجراء عملية التفجير نفذها كلاب مفخخة..
وستبقى قامشلو شامخة،
والكل سيرحلون..

فالرحمة لشهداء والشفاء للجرحى..

واللعنة على القتلة والمجرمين ...!؟

جوان كردي

الإرهاب يضرب مدينتي قامشلو صباح هذا اليوم 27 / 7

صراخ الدم يعلو على بكاء الحب

مدينة الحب تنزف من جديد

50 شهيداً ومئات الجرحى حسب الأنباء الأولية

ياالله إلى متى يحترق الأبرياء في صمتك

دليار ديركي

تبا لنا...

تبا...

من أعلى قمة في هرمنا

إلى أسفل السافلين

تبا لموائدنا

تبا لألواننا

تبا لأعلامنا

تبا لصراخنا ومتاجراتنا

تبا لـــــــــــــــنا

تبا

لرسائلنا

لمجالسنا

لمحاضراتنا

لبنادقنا

توفيق حسن

إنهم ينتقمون من قامشلو المظاهرات

تلك المنطقة التي شهدت أولى المظاهرات، والمتظاهرون يهتفون للحرية بلغات ثلاث، ويطالبون بالكرامة المهدورة، ويسقطون النظام برموزه وعملائه، هذه المنطقة تحولت صباح اليوم إلى مجزرة لم تفرق بين طفل وشاب، امرأة ورجل، انتقم النظام المجرم من تلك البقعة وهي تستقطب المتظاهرين من كل أنحاء قامشلو وريفها، وللتاريخ أقول كانت الأغلبية في البدايات من أبناء شعبنا الكردي. لكن السؤال أو الأسئلة التي تطرح نفسها بإلحاح هي:

كيف استطاعت شاحنة المجزرة سواء كانت صغيرة، أو كبيرة، تسير على عجلات عشر أو أقل، أن تتجاوز كل الحواجز من الشرق جاءت أم الغرب، وتتسلل بهدوء إلى ميدان المجزرة لتركن بالقرب من وزارة دفاع وحدات الحماية؟ هل كانت تلك الحواجز بدون حماية وحراسة؟ وهل كانت وزارة الدفاع أيضاً دون حراسة مشددة؟ المسؤولية الأخلاقية تتحملها وحدات حماية الشعب لأنها المكلفة بذلك.

أما الأسئلة فهي مشروعة ولا تدخل في حيز الممنوعات والمحظورات، تخرج من قلوب مفجوعة على مدينتا "قامشلو" الانتفاضة، وأهلها المسالمين.

ختاماً أقول: إن "أحذية شهداء مجزرة قامشلو أطهر من كل داعمي النظام وعملائه وإرهابيه، من كل دواعشه والمصفقين له، دولاً وقادة، شعراء وصحفيين وكتاباً"، وما هذه الأعمال الإجرامية الجبانة إلا مقدمات مجبولة بالدم الكردي وهي تؤكد حتمية انتصار هذا الشعب في معركته المقدسة ضد النظام المجرم وأدواته الإرهابية، وعملائه الكثيرين، ولن تكون هذه المجزرة خاتمة المجازر، إلى أن تشرق شمس الحرية والدولة الكردية القادمة من بين الركام والدماء والدموع بقيادة السروك البيشمركة مسعود بارزاني.

كل من يكرر الأسطوانة المشروخة، ويردد التهم التي ملت أسماعنا منها، ويتهم الآخرين، ويخوّنهم لمجرد استنتاج، أو إبداء رأي في حادث هزنا من الأعماق، فليغادر صفحتي، ويحتفظ برأيه لنفسه، وسأحذف كل تعليق يجانب الموضوعية ويتجاوز على اللباقة، غير مأسوف على صداقة صاحبه.

جوان يوسف

تبا لدمنا إن لم يجمعنا اليوم

اللذين يستغلون دماء الأبرياء لبث مزيد من السموم وتمرير أجندتهم السياسية أو النيل من الآخرين .....وقحـون.

فرنسا تملك الآلاف من الجنود وحدثت فيها تفجيرات وأعمال إرهابية

ألمانيا تملك من المخابرات عشرين ضعف سكان قامشلي وحدثت فيها أعمال إرهابية

بريطانيا تحيط بها البحر من كل الجهات وحدثت فيها أعمال إرهابية

أمريكا القوة العظمى تملك من الترسانة ما يمكن أن تبيد كل العالم وحدثت فيها عمليات إرهابية

إقليم كردستان قتل فيه المئات من الكوادر بعمليات انتحارية وفيها فضلاً عن البشمركة الأبطال بشمركه روزافا الأشاوس

بدلاً من هذه الوقاحة هدوا النفوس وابحثوا عن حلول تخفف من هذا القتل....

استفيدوا من المعارضة التركية التي تضامنت مع اردوغان بعد الانقلاب الفاشل ولم تتشفا به.

سلاماً لروحكم أهلي وناسي أصدقائي وإخوتي وسلاماً لجراحكم النازفة.

همبرفان كوسا

إمرأة كانَت تُنادي أولادي الأربعة تحت البِناية، يا الله أنقذ لي واحِداً مِنهم.
يا رب مَن تَعبدك تُنادِك حَقق مُرادها، خُذ مِنها ثلاثة واترك لها واحِداً

الشاحِنة الكَبيرة يُمكِنُها أن تَصل لِطريق عامودا بدون عَقبات مِن طَريق واحد ألا وهو الطَريق الخَلفي للمُربع الأمني القريب مِن الحِدود
كفوا عَن الحَماقات، المُجرم مَوجود بَينا، وعَناصر الفِكر الداعشي لَيسوا إلا أدوات

د. فريد سعدون

أسمعه يناديني، أقسم بالله أسمعه، قلت لزوجتي أتسمعين صوته؟ إنه يناديني!! التفتت إلي كانت دمعة تبرق كرأس دبوس في حدقتها، لم تنبس ببنت شفة، فجأة ملأ المكان صرخة مزقت صمت المساء، كانت حنجرة أختي الثكلى قد استمرأت الصراخ خلال اليومين السابقين، ثم أطبق الصمت من جديد، وبهدوء شرس، قالت:

(min di got wê birê min di rojek wilo de bi kêr min bê... mal xerabo hema te destek wî, lingek wî, perçak ji damarên wî, te ji xuha xwe re anî ba, minê jêre gorek çêkra û têr ji xwe re li ser girya bama belkî agrê kezeba min piçkî hênik bi ba !!!)

ساقتني قدماي نحو الشارع، استوقفني عنصر الأسايش، وقال: خالو، ممنوع تدخل مكان التفجير بالليل.

تابعت السير، بينما ظل الأسايش ساكناً ولم يردعني كأنه علم أنني هنا لأطمئن على روح تائهة في المكان.

ما أزال أسمعه يناديني، صوته خافت ومخنوق، تطغى عليه نبرة التأنيب والعتاب، ممزوجة بشيء من خيبة الأمل: الجميع ذهب إلى بيته لينام، لماذا تركتني هنا؟ هات يدك إنني بحاجتك، أشعر بطعم الدم يملأ فمي، أحاول أن أمجّه فلا أجد لي لساناً، أبحث عن جسدي، ألمس رأسي، لكن لا رأس لي !! أين ذهبت يدي، قدمي ؟؟؟

خطواتي المتهالكة تقودني بسرعة إلى الصوت المتناثر في المكان، ناديتُ من أقاصي حنجرتي:

أين أنت ؟

تشابكت همسات كثيرة من زوايا الشارع : أنا هنا... أنا هنا.. أنا هنا ..

التفتُ في دورة كاملة حول نفسي، كان الصوت يتردد بنبرات مختلفة، أطفال ونساء ورجال..

- أهذا أنت ؟

أجاب الجميع: لما جئت وحدك؟

واختلطت الأصوات ثانية، لكنها كانت واضحة هذه المرة، نعم كانت واضحة تماماً، أنني لا تخدعني، بينما أسمعه يقول: أين أم ... وابني وابنتي ... كان صوت آخر يقول: أين خطيبتي لما لم تأت معك، وآخر يقول: أريد أمي .. وثالث: تركت الصيدلية مفتوحة، خبروا زوجتي وأولادي المفاتيح على طاولة التلفزيون..
بقيت واقفاً استمع لطلباتهم، سألتهم: ألا تعودون للبيت؟
خفتت الأصوات وتضاءلت ثم انقشعت كسحابة صيف بيضاء.
ناداني الأسايش: خالو أرجوك ممنوع تبقى واقف في هذا المكان!!

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (50) // حزيران / يونيو - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '50' - Pêncemîn Sal // Hezîran 2016

بورتريهات لوجوه لا تنطفىء

رسوم: إبراهيم اليوسف

● د.جواهر إسماعيل:

ما زلت توزع

على سكان المقبرة

ما تبقى من أدوية في صيدليتك الجديدة..!.

● اختصار:

الجمجمة-المتفحمة-تلك

اختصرت أثر أكثر من جسد بلا أثر..!.

● مرطبات كمال كوري:

ثلاثتهم جاؤوا ذلك الصباح

إلى عملهم في محل مرطبات"كمال كوري"

لم يتركوا أثراً غير قدم واحدة وراءهم..!.

● التابوت الفارغ:

صورته حزينة

لا تغني عن تابوته الفارغ

يسيربه الموكب إلى المقبرة..!.

● دارا شمسي حسن والآخرون:

يرفع رأسه من التابوت:

لا تنسوا أن تلفوني ب"آلا رنكي" كما أقولها في وصيتي..!

● الجنينان:

التوأمان

اللذان ولدا بعد المجزرة

وعاشا ساعتين فقط

آثرا العودة إلى المقبرة

حيث يطفح صدر أمهما بالحليب

● جنين:

رجل الدين

نسي-من هول الصدمة- أن يلقن ذلك الطفل في بطن أمه

وهو يستغرب رائحة الشواء

يطفح من القبر

● إبراهيم فرمان:

أهل الحي قالوا

لقد تناهت من المقبرة

أصوات المغني

وقد عقد الشهداء حلبة رقص كبيرة...!

● سليمان خليل:

أعرف أنك هناك

لا تزال تفكر بالتوقيع الذي لم تضعه بعد

على المعاملة الأخيرة لمراجع مكتبك في البلدية

وهو ما يجعلك ترسم بسبابتك

مخططاً هندسياً لا يفهمه الموتى هناك..!.

● ولات عبدي محمد:

مازالت تلك الطنبورة معلقة على الحائط

قرب ألعابك وهي تعقد حلقة للرقص..!.

● أميرة شيخو:

المكتبة التي تؤسسينها في عنوانك الجديد

لا تغنيك عن الكثير الذي نسيته وراءك!.

● كاسترو خورشيد سليمان:

مازلت منهمكاً

في العملية الجراحية الجديدة

قبل أن تستنكر أن قائمة مرضى اليوم طويلة جداً..!.

● ستير فسيح عثمان:

لا يزال خضري الحي يستغرب

لم هرولت سريعاً باتجاه البيت

وكأنك على موعد مع نار أخرى

تطهين عليها الخضار التي اشتريتها منه

لإعداد طعام الغذاء لأسرتك..!.

● منزل ملا هادي رسول:

تلك البناية الخضراء

في أول شارع الحرية

انحنت جدرانها وسقفها بحنو

على الأجساد الثلاثة

غير أن الهواء كان قد تلوث أكثر

مما ينبغي..!.

عماد حمدي:

وماذا بعد؟

ها أنت تجرب الماء

والنار

والتراب

بكل ما لديك من عرائس

وكأنك تستعيد لخلية البياض عناصرها الأولى..!.

● عاطي الموسى:

جاء في إفادته

-لقد خلت أن الرجل في حاجة إلى مساعدة

ما جعلني أحاول التقدم نحوه أكثر من خطوة

قبل أن أجدني هنا بعد قليل.

● أياز فايق موسى:

لم ألتفت إلى وجه السائق كثيراً

أحسست أن توقف الشاحنة

لم يكن في المكان الصحيح..!.

● منزل حسين قرطميني:

لقد كان ظل البيت على ما يرام

قبل أن تضرم فيه النار..!.

● عبدالكريم شيخموس:

لقد تأخرت عن موعد الفرن:

قالها صباح اليوم التالي قبل أن ينتبه

أن زوجته تعد وجبة طعام الأسرة

في مكان آخر بعيد

لا يطل بقرميده على الشارع العام..!.

● منزل عبدالله بدرو:

لا بأس

عليكم أن تبحثوا الآن

في ذاكرة شجرة النارنج

كي تجدوا صورة عن كل ما حدث!.

● خورشيد درويش:

لا تزال عيناي على الشارع العام

على أمل أن خطأ ما صغيراً قد حدث..!.

● بلشين خورشيد سليمان:

أريد أن أوجه رسالة" س .م. س" إلى أمي

أقول لها فيها:

صدقيني إننا نمزح..!.

● شارع الحرية:

لا تزال كما عرفتك

الوجهة الدائمة

لشوارع المدينة كلها..!.

● الشارع العام*:

أعرف

أن قبلتك

وشارع الحرية

-في تلك الساحة-

هي التي استهدفت بكل ذلك الديناميت..!.

● شارع عامودا...! الحي الغربي:

الأمكنة أيضاً

تصلح أن تستشهد

قبل أن تطفح بالحياة

في دورة لا تنتهي..!.

● قامشلو:

عليك أن تقولي لي

من يئن الآن تحت أنقاضك..!.

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (50) // حزيران / يونيو - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '50' - Pêncemîn Sal // Hezîran 2016

مكاشفات ومواجهات مع مفكر النهضة الثانية — الحلقة السابعة

بينوسا نو تنشر حواراً مطولاً، كسلسلة حلقات، مع المفكر:

إبراهيم البليهي

أجرى الحوار: صبحي دقوري

أجرى الزميل صبحي دقوري حواراً مطولاً، جد مهم، مع المفكر إبراهيم البليهي، قسمها إلى فصول عدة، تناولت موضوعات جد حساسة، طرحها المفكر حول قضايا تمس لحظة الوعي الحالية، من بينها رؤاه حول مفاصل من مشروعه الفكري الإشكالي: الحضارة - فلسفة التاريخ - نظرية المعرفة، وغيرها. وقد كتب الباحث إبراهيم محمود دراسة تم التقديم بها للحوار نفسه، ضمن كتاب مشترك بعنوان:" مفكر النهضة الثانية إبراهيم البليهي. جريدة بينوسا نو تنشر هذا الحوار المطول، كسلسلة حلقات، في كل عدد من أعدادها، تزامناً مع صدور هذا الكتاب، عن دار الحوار2016.

في ما يلي الجزء السادس من الحوار.....

إضاءات على ما تميز به الأستاذ إبراهيم البليهي

البليهي: الأصل ياصديقي أن الناس يتبرمجون تلقائياً بثقافة البيئة، ويظلون منتظمين ومغتبطين بهذا التبرمج التلقائي، ويتوهمون أن هذا حصل بمحض اختيارهم وهذا الوهم هو المعضلة البشرية الكبرى... لكن هذه التلقائية تتكسر أحياناً عن فرد واحد من بين ملايين الأفراد فيبصر الحقيقة ويصير رائداً في مجال من مجالات الفكر أو العلم أو الفن أو السياسة... وهنا تتكامل نظريتا:

- الإنسان كائن تلقائي

- الريادة والإستجابة.. الخ. لذلك فإن مشروعي الفكري يجيب على معضلات فلسفية كانت ومازالت محل خلافات قوية ومستمرة...

دقوري: سؤالي هو عن الحرية الفردية، أين هو هامش الحرية في الفكر والاعتقاد.

البليهي: لا يوجد حرية مطلقة بل ضمن نطاق البرمجة...

دقوري: إشكالية قديمة جديدة.. الانسان مسير أم مخير؟؟؟

البليهي: لو تم أخذك يوم ولادتك وسلمت لأسرة هندية لكنت هندوسياً، ولو سلمت لأسرة كاثوليكية لكنت كاثوليكياً، ولو سلمت لأسرة بوذية لكنت بوذياً، فأنت لم تختر اسمك ولا أسرتك ولا مكان ولادتك ولا لغتك ولا دينك، وإنما تبرمجت بكل هذا تلقائيا فالإنسان كائنٌ تلقائي إنه مسيّر بطبيعته التلقائية ...

دقوري: طبيعته التلقائية... تخضع لقوانين (سنن) ...

البليهي: نعم..

دقوري: كل الوجود يخضع لقوانين، بما فيها النفس والمجتمع العقل البشري ليس جهازا للبحث عن الحقيقة بل هو جهاز للمحافظة على البقاء أما ارتقاؤه إلى مستوى التحقق وإنتاج المعرفة والريادة والإبداع فهي حالات فردية استثنائية ليست محكومة بالطبيعة العامة للعقل.فقط جهاز للمحافظة على البقاء؟؟؟ أنت مع تعريف الوردي للعقل؟؟؟

البليهي: هذا ليس خاصا بالوردي بل تؤكده حقائق التاريخ والواقع وحقائق العلوم وحقائق التجربة البشرية على امتداد الأمكنة والأزمنة...

دقوري: حسب رؤيتك الفلسفية ...كيف نعرف المعرفة؟؟

البليهي: كلمة معرفة.. يتم إطلاقها على تصورات متناقضة... فالمتخاصمون كلٌ منهم يعتبر معرفته هي المعرفة الصحيحة... أما المعرفة الممحصة فهي ذات المصدر العقلاني الموضوعي : علمياً وفلسفياً...

دقوري: بخصوص المعرفة الممحصة وهي موضوع الابستمولوجيا،وكذلك المعرفة العامة حسب باشلار: أين أقرأ لك وجهة نظرك في الموضوع؟ راجعت كتب كثيرة في الموضوع هذا، أريد أن أطلع على ماكتبت، هل هو قيد البحث.

البليهي: وجهة نظري مبثوثة في عشرات المقالات... المعرفة التلقائية هي المعضلة الإنسانية الكبرى فليس الإشكال ما نجهله بل ما نعتقد أننا نعرفه...

دقوري: أجمع ما كتبت على صعيد واحد في هذا الموضوع من خلال مقالاتك

البليهي: موضوع نظرية المعرفة والإبستمولوجيا سوف أفردها في بحث خاص...

دقوري: هذا ما كنت أنتظره منك، لأن الجمع والربط ليس بالأمر السهل.

البليهي: لكن رؤيتي في هذا المجال واضحة مما كتبته عن التلقائية،غير أن إبرازها في بحث خاص مهم وضروري...

دقوري: عندما أتكلم مع الآخرين في هذا الموضوع لا أستطيع أن أحيلهم لكل المقالات، هذا دور يقوم به دارس لك أو باحث.أنا لست باحثاً ولا مفكراً ولا فيلسوفاً ولا كاتباً إذا أردت..أنا مثقف ناشيء أو هاوي لا أكثر. يمكنني أن أوسع حدودي الذاتية.

البليهي: بالعكس أنت تفكر بطريقة رائعة ومنفتح على كل الآفاق وهذا هو الأهم، من أهم نتائج نظرية التلقائية هي أنها تجيب على إشكالات نظرية المعرفة...

دقوري: أذكر أن دريدا كان يرفض لقب الفيلسوف، وهكذا فوكو.

البليهي: المتمرس بالبحث الإبستمولوجي يدرك فوراً النتائج الإبستمولوجية التي تترتب على نظرية التلقائية فهذه النظرية تقتضي تغييرات جذرية في نظرية المعرفة وفي مفهوم العقل وفي التعليم وفي فلسفة التاريخ...

دقوري: تعريف سعيد أعجبني، المثقف الهاوي، وكذلك عنوان لكتاب للامبرتو إيكو: اعترافات روائي ناشئ، رواية كتبت بعد صدور أعمال روائية له ذاعت شهرتها .. ولي شذرات بعنوان اعترافات مثقف ناشئ.

البليهي: لا، تعريف ادوارد سعيد غير مناسب لأن مفهوم الهاوي عندنا يشير للسطحية وعدم الالتزام المعرفي...

دقوري: النظرية التلقائية هي أساس مشروعك الفكري ومفتاح فهمه، المفاهيم تختلف من بيئة ثقافية لأخرى، والكلمة والتعريف يفهم حسب خلفية المتلقي الثقافية، المتلقي أو القارئ من يشحن الكلمة بالمعاني، وكل كلمة لها تاريخ ومفهوم خاضع للتطور، عند الفرنسيين قواميس بتطور معاني الكلمات، والمفاهيم، وقد وصلني الآن كتاب من الأستاذ إبراهيم محمود عن الابستمولوجيا، بالعربية لكاتب أظنه مصري: الشادلي الساكر.

البليهي: أحيانا بالنسبة إلى بعض العرب، يكتب أحدهم كتابا كاملا عن نظرية المعرفة وينتهي إلى لاشيء لأنه لم يدرك الإشكال الذي أدى إلى ظهور النظرية...

دقوري: المغاربة يترجمون،أكثر مما يكتبون، ولهم دور مشكور في الترجمة. بهذه المناسبة منذ فترة وقع بين كتاب لشوبنهاور مترجم للعربية، ترجمته كانت راقية جدا،ترجمه أستاذ مغربي، وقد ترجم مؤخراً، إنه كتاب (فن أن تكون على صواب دائماً) قلما أجد مترجماً قديراً مثله، قارنت ترجمته بالترجمة الفرنسية، رأيته أبدع حقاً. أود التواصل معه، وأشكره على العمل، المترجم اسمه رضوان العصبة...

إن نظرية المعرفة والابستمولوجيا. وجهة نظر الأستاذ إبراهيم البليهي في نظرية المعرفة والابستمولوجيا مبثوثة في عشرات المقالات.. وسوف يفردها في بحث خاص... فهو يرى أن المعرفة التلقائية هي المعضلة الإنسانية الكبرى فليس الإشكال ما نجهله بل ما نعتقد أننا نعرفه كتبت لكل من سألني ومنهم إبراهيم محمود هذا الكلام.نحن الآن بانتظار البحث الخاص؟؟؟

البليهي: لايمكن تصحيح مسار المجتمعات المتخلفة إلا بإحداث قطيعة مع ثقافة التخلف،لا أيها الصديق بحث نظرية المعرفة أساسي في مشروعي وليس ملحقا به ولا طارئا عليه...

دقوري: لكنه منشور، سأحاول ما استطعت أن أجمع الفقرات وأجمع الأقوال والفقرات على صعيد واحد: كتاب التغيرات النوعية الذي مازال بانتظار الإنجاز يتضمن بحثاً عن: التغير النوعي في الموقف من الحقيقة، وهذا اقتضى رؤية مفصلة عن نظرية المعرفة، كما أن كتابي عن: العقل يحتله الأسبق إليه، أيضا اقتضى تناول نظرية المعرفة، أما كتاب: الريادة والاستجابة، فقد اقتضى البحث في الإبستمولوجيا.. وهكذا: إذا أردت أن أحيل القارىء..؟؟ لمعرفة ذلك، ماذا أقول له.

البليهي: بشأن نظرية المعرفة علينا أن ندرك:

- أن نظرية التلقائية تجيب بشكل تلقائي عن منشأ المعرفة التلقائية وتكوينها وطبيعتها....

- إن كون العقل يحتله الأسبق إليه.. يقتضي أن الأصل في المعرفة السائدة في

أي مجتمع هي معرفة زائفة لأنها غير ممحصة... فهي تلقائية النشأة والتكوين والاستمرار ....

-العقل لا يكتشف تلقائيا زيف معرفته ووعيه...

- يبقى الإنسان مغتبطاً بما تبرمج به ويستميت دفاعاً عنه...

- لا يخرج الإنسان من أسر المعرفة التلقائية إلا إذا واجهته معضلة فكرية تؤدي تلقائياً إلى كسر القالب الثقافي وتدفعه تلقائياً للبحث عن وعي جديد وإطار تصوري جديد...

- علينا أن ندرك أن سبب الشرور والأوهام والمذابح ليس ما نجهله بل ما نعتقد أننا نعرفه معرفة ممحصة وهو عكس ذلك...

- أي تقدم معرفي يقتضي إحداث قطيعة مع المعرفة السائدة....

- نظرية المعرفة تبحث في منشأ المعرفة وحقيقتها وطبيعتها لذلك فهي تتناول المعرفة إطلاقاً...

- أما الإبستمولوجيا فهي معرفة علمية فالعلم ينقد ويفحص العلم ويصحح مساره

البعض يخلط بين نظرية المعرفة والإبستمولوجيا بينما هما مختلفتان...

- مبحث المعرفة يأتي ضمن مبحث الموقف من الحقيقة....

دقوري: قبل قليل نشرت لك تحت عنوان آخر... ينهض التخلف على قاعدتين ويتحرك بقدمين.

البليهي: ينهض التخلف على ثلاثة أركان :

- الانغلاق الثقافي وادعاء الكمال وتوهم الاكتفاء...

- الاستبداد السياسي وقمع الفكر وقهر الرأي وصياغة العقل الجمعي صياغة دقمائية.

- التزاوج بين الاستبداد السياسي والانغلاق الثقافي.. ثلاثة عوامل لتكريس التخلف وإفساد العقول وتلويث الأخلاق وتدمير العواطف الخيرة...

دقوري: تشخيص كاف شاف.

البليهي: طفرة علم الأعصاب سوف تنقل مبحث نظرية المعرفة من الفلسفة إلى علم النفس. إن فهم طبيعة الدماغ وإدراك كيفيات عمله ووظائفه سوف تجيب على إشكالات كثيرة بشأن المعرفة..

دقوري: في المستقبل القريب؟ ؟

البليهي: نعم

دقوري: قرأت هنا وهناك مقالات عن الزهايمر والباركنسون، في مجلات علمية رصينة، يقال هناك تقدم كبير في فهم الدماغ

البليهي: جداً، تقدم نوعي يؤكد نظريتي عن التلقائية، أتابع هذه البحوث باهتمام شديد...

دقوري: هناك كتاب مترجم بعنوان تكنولوجيا السلوك الإنساني،في سلسلة عالم المعرفة الكويتية.

البليهي: هذا عن السلوكية، العنوان يتفق مع المضمون...

دقوري: العنوان بالانكليزية مختلف.

البليهي: مضمونه يقول: إمكانية صياغة السلوك الإنساني.هكذا يكتسب الإنسان مهارات مدهشة بالتدريب والمران وبرمجة القابليات بفاعلية المثير والإستجابة والمكافأة أو العقوبة...

دقوري: كثيراً ما شرحت بعض آرائي لأشخاص أولي عقول جيدة، وبينما كنت أتحدث إليهم كان يظهر لي أنهم يفهمونها فهما متميزاً، ومع هذا فإنهم عندما كانوا يعيدونها، كنت ألاحظ أنهم كانوا يكادون دائماً يغيرونها بحيث لم أكن لأستطيع أن أعترف بأنها آرائي... ليتك تكلمت عن مشاكل وانحرافات هذه الحضارة أيضا

البليهي: السلبيات هي الأصل في كل البشر وفي كل الأمم وفي جميع الحضارات .. فالمزية هي في القدرة على تجاوز بعض هذه السلبيات ومواصلة السعي للتجاوز وهو الشيء الذي تحققه حضارة الغرب فمعيار التحضُّر هو القدرة على التغيير...

دقوري: إذا استطعت أن تحتفظ برأسك عندما يفقد كل من حولك رؤوسهم و ينحون عليك باللائمة.

إذا وثقت بنفسك عندما يفقد كل إنسان ثقته فيك

ولا تترك مع ذلك مجالاً للشك

إذا استطعت أن تنتظر دون أن تمل الانتظار

أو أن يعاملك الآخرون بالكذب من دون أن تلجأ إليه،

أو أن تكون موضع كراهية و لكنك لا تدع لها مجالاً للتسرب إلى نفسك

و لا تبدو أفضل مما ينبغي

ولا تتكلم بحكمة أكثر مما يجب

إذا استطعت أن تحلم و لا تدع للأحلام سيادة عليك

إذا استطعت أن تفكرولا تجعل الأفكار غايتك القصوى

إذا استطعت أن تجابه الفوز والفشل وتتعامل مع هذين المخاتلين ... الخادعين ... على حد سواء

إذا استطعت أن تكدس كل ما تملك من أرباح و تغامر بها دفعة واحدة و تخسرها جميعاً ...

ثم تبدأ من جديد من دون أن تنطق بكلمة واحدة عن خسارتك

إذا استطعت أن تعامل الناس من غير أن تتخلى عن فضائلك

و أن تسير في ركاب الملوك من دون أن تفقد مزاياك المعتادة

إذا عجز الأعداء ... والأصدقاء ... والمحبون...

عن إثارة حفيظتك ...بإيذائهم إياك

إذا استطعت أن تملأ الدقيقة الغاضبة

التي لا تغفر لأحد بما يعادل ستين ثانية من السعي ركضاً

فلك الأرض وما عليها و أنت ...

فوق ذلك كله ستكون رجلاً ... يا بُني

إنها قصيدة رائعة للشاعر الإنكليزي: روديارد كبلنغ،كنت أقرأها وأتذكر قولك في الشعر. رأيك في الشعر، على أنه فن البداوة،فأردت رأيك فيها

البليهي: الناس لم يدركوا طبيعة العقل البشري وأنه صناعة محلية فكل مجتمع يتقولب مواليده تلقائيا بالثقافة الموروثة أما العلم فهو للإرشاد المهني والعملي فقط لذلك تجده منغلق العقل وهو طبيب أو مهندس أو أستاذ جامعي!!!

دقوري: وداعش صناعة الأنظمة الداعمة للإرهاب ،ومن يريدون الاستفادة من كل هذه التنظيمات الإرهابية في المنطقة من جهات رسمية وغيرها.

البليهي: معيار التحضر هو القدرة على التغير...

دقوري: والتغيير بيد البشر، أي بتغيير ما بالأنفس...ومن نصوصك التي أعجبتني قولك : إن مبدعاً اقتضى إبداعه من البروفيسور ليون إيدل كتاباً في أربعة مجلدات وأعقبها بكتاب آخر هو الكتاب الثاني في سلسلة (أعلام الأدب الأمريكي) وهو ليس سوى دارس واحد من عشرات بل مئات الدارسين، إن مبدعاً بهذه الضخامة لايمكن أن يكون مقالٌ كهذا سوى إشارة خاطفة نحو عالم زاخر بالريادة والإبداع والتفرد والإنجاز إن غياب هذه الحقيقة الأساسية هو الذي أدى إلى تعطيل القابليات الإنسانية وضياع جهود التعليم سواء على المستوى الفردي أم الاجتماعي أم الإنساني إن تاريخ الإنجازات في كل المجالات يؤكد أن الازدهار الذي تتمتع به الإنسانية ما هو إلا إنجازات القلة المبدعة.

ولكن من المهم التأكيد على أن هذه القلة المبدعة لا تختلف عن الكثرة الكليلة إلا بفارق الاندفاع الذاتي، وتوفُّر الاهتمام التلقائي القوي المستغرق فكل فرد سليم يستطيع أن يكون مبدعاً أو على الأقل يصير ماهراً إذا هو بذل الجهد الكافي وواصل المثابرة وأجاد الانتفاع فالإنسان بما ينضاف إليه فهو إمكانٌ مفتوح لكل الاحتمالات فيصير من ذوي الفاعلية أو يبقى من ذوي الكلال حسب نوع ومستوى التعبئة التي تلقتها قابلياته فالنتيجة مرهونة بنوع وكمّ ما تتشربه الذات تلقائياً، وما تتلقاه قصداً تعزيزاً لما هو مستقر أو إعادة بناء بما هو منتقى لكن قابليات الإنسان لا تتفتح للتعبئة المختارة الممحصة إلا إذا توفرت الرغبة الكافية وكلما اشتد الولع اشتد تعطش القابليات فصارت أشد قدرة على الامتصاص والتشبع...لهذا :لماذا الغرب في صعود ونحن في هبوط؟راجعت ما كتب في الموضوع، من أرسلان إلى مالك بن نبي إلى هاشم صالح...الخ. أرى طرح سؤال شكيب أرسلان لا زال مهما إلى الآن ؟

البليهي: مشروعي كله يجيب على هذا السؤال المحوري وخصوصا: الريادة والإستجابة...

دقوري: إذا طرح علي السؤال من سائل ....ليس بين يديه كتاب الريادة والاستجابة ؟؟....والذي آلمني أنني علمت اليوم أن نصا كنت أقوم بترجمته من شهر لدريدا، قد ترجم من قبل كاتب مغربي، وقارنت بين الترجمتين، شتان بينهما.نص دريدا عن ابراج بابل. الكتاب المترجم مختارات من أعمال دريدا،عنوانه استراتيجية في تفكيك الميتافيزيقا كنت أعمل مع الأستاذ إبراهيم محمود على ترجمة هذا النص ونصوص اخرى.

البليهي: أعرف ابراهيم محمود منذ سنوات طويلة بواسطة كتاباته الرائعة...

دقوري: وصلني اليوم الكتاب حوالي 279 ص.

البليهي: تعدد الترجمات يحصل في كل اللغات وليس محتاجا إلى تبرير بل هو جهد مشكور ومطلوب...

دقوري: أرسل لي هذا الشهر كتابين له..

البليهي: أنت ترجمت الكتاب فماهو دور ابراهيم محمود بالضبط ؟؟وكم استغرقت منك الترجمة من وقت ؟؟

دقوري: دوري لم يكن في الترجمة فقط، الترجمة استغرقت أسبوعاً، إنما أكثر من ذلك جهة الاطلاع على الموضوعات ذات الصلة، ودور محمود أكثر من التقديم الطويل والمسهب للكتاب، لأن الموضوع شائك وشيّق طبعاً.

البليهي: لكنك أكملتها فعلا ثم تخليت عنها واتجهت لمجال مختلف تماما...

دقوري: وجدت نفسي في العلوم الإنسانية والاجتماعية..

البليهي: الهندسة من سوريا، والحقوق من فرنسا...

دقوري: لا، العمارة من فرنسا من مدرسة العمارة في فرساي، والحقوق في السوربون : استفدت من الحقوق على المستوى المهني والشخصي

البليهي: استفدت من تفتح ذهنك وليس من الحقوق فنحن ذرى آلافا من دارسي الحقوق بقوا مبرمجين...

دقوري: أول كتاب لي سيكون عنك، فأنا لم اكتب أي كتاب سوى كتاب واحد للحصول على إجازة في القانون، عن الفكر السياسي عند غرامشي،لكنني منذ ثلاث سنوات أجريت حوارات مع أكثر من 30 كاتب ومبدع، أنوي نشرها في كتاب، منها حواري المطول معك،بعد ترجمته إلى الفرنسية.الآن لدي موافقة من كتاب فرنسيين لترجمة أعمالهم.

البليهي: سبق أن نشرتُ مقالا عن غرامشي ثم طورته ليكون بحثا وسوف يظهر ضمن أجزاء عبقرية الإهتمام التلقائي...

دقوري: ما كتب عن غرامشي، بالفرنسية يفوق 69 كتاب آنذاك .

البليهي: كتب عنه وحده أم مقالات أم إشارات...

دقوري: إن المكتبة الفرنسية غنية جدا ، كل عام يصدر بالفرنسية أكثر من 14 الف كتاب جديد، مثلا هناك كتب تصدر منه 200 الف نسخة، الروايات مثلا.تصور القاموس ....أشهر القواميس هنا روبير ولا روس كل عام يجددان، وكل معجم لكل الأعمار والمهن ، والمستويات،روبير مثلا له قواميس بالطلاب، وقواميس مهنية، قاموس كبير 6 مجلدات.أعتقد أفضل عمل سأعمل الآن هو كتاب عن مشروعك الفكري وترجمة بعض أعمالك، إلى جانب ترجمة كتابين من الكتب القيمة من الفرنسية إلى العربية في العام...ومن نصوصك الجميلة قولك :

- المعرفة مغامرة وإكتشاف وخلْق وحذف وتصحيح وليست تذكُّرًا وامتثالاً...

- الثقافة الانجلوسكسون هي الثقافة الأقدر على تمثُّل الحضارة اليونانية...

- علينا أن نتذكر دائما أن أهمية الريادة وفاعليتها مشروطة بما يتحقق لها من استجابة عامة إيجابية كافية...

- في ثقافتنا لا ندرك أهمية المسرح في تثقيف الناس وتغيير الاتجاهات وتصحيح التصورات أما في المجتمعات المزدهرة فإنهم يدركون قيمته العظيمة وتأثيره الهائل..

- الإنسان الذي آفاق من أوهام الامتياز وراح يعيد النظر في محتويات ذهنه ويفحص المعايير السائدة في مجتمعه فيعيد تكوين ذاته ويصنع بنفسه أفكاره واهتماماته ورؤاه إنه الإنسان الذي بشَّر به الفيلسوف الفرنسي ميشيل مونتاني فأشاع انبثاق الوعي الفردي وأسَّس منهج الشك وأيقظ العقول إلى الانفتاح والمراجعة فهو أسبق بذلك من ديكارت...

ـــ قد ظَهَرَ في تاريخنا روادٌ عظماء لم نستفد منهم فقد عاشوا خارج النسق الثقافي العربي وماتوا ربما كمدًا وغمًّا من إقصائهم وبقائهم منبوذين وبقينا حتى الآن نقدح بهم ونُحذِّر من أفكارهم فالإبداع دائما فرديٌّ وليس جماعيًّا وإبداع الفرد لا يكون فخرًا لأمته إلا إذا استجابت له استجابةً إيجابيةً كافية فتجسَّد إبداعه فيها فكرًا وسلوكا وأوضاعًا...

البليهي: ولكن ما أصعب تبادل الأفكار ...من السهل تبادل المعلومات لكن ألف عائق يمنع تبادل التصورات والأفكار...

دقوري: علىَّ أن أنشر هذا الفكر المتقد. إن بصيرتي النفسية تقول لو عرف الغربيون ما عندك. أنا أعول على بصيرتي النفسية وأدرك بها أنه سيكون لفكرك شأن.

البليهي: وأنا أعول على اهتمامك وجهدك...

دقوري: سعادتي في البحث والدراسة والتأمل، سعادتي بصحبة المفكرين والمبدعين من أمثالك، سعادتي في فهم الإنسان، سعادتي في نشر الوعي والفكر الإنساني. سعادتي في الدهشة والنظر بحس الطفولة إلى الحياة.سعادتي في تصوري للإنسان والحياة والكون، سعادتي في التواصل معك والاستفادة من علمك وخبرتك في الحياة وفي عالم الفكر.. لا حدود لها أستاذي الفاضل، عبقرية الإهتمام التلقائي. .تناولت فلاسفة ومفكرين وأدباء وو : مثلا في الموسيقى، لم أرَ مقالاً لك فيها إلا عرضا، ولا زلت انتظر مقالا عن الضحك. الإنسان كائن تلقائي كائن خرافي ...كائن تبريري..في وصف أو تعريف الإنسان ذكرت الثلاث حالات، هل هناك رابط بينها؟ هل لديك الوقت لبعض الأسئلة، عن الثقافة، من هو المثقف، ما هي الثقافة، نماذج من المثقفين، هل هناك مثقف عربي، التحديات، دور المثقف ؟ باسكال بونيفاس له كتابين، أحدهما تناول فيه المثقفين المزيفين، والثاني عن المثقفين النزيهين.

البليهي: هذه أسئلة كثيرة أجاب عليها المشروع ككل لكن باختصار:

-الثقافة هي مايتبرمج بها الناس تلقائيا أي هي القوالب التي تصوغ المواليد عقلا وتفكيرا وعواطف...

- المثقف هو من تتكسر عنه البرمجة فيتحرر بعقلانية وعلم ويواجه قومه بالحقائق...

- على المستوى العربي تنطبق صفة المثقف على .. عبدالله العروي وعلي الوردي وعلي حرب وزكي نجيب محمود...

ادوارد سعيد مثقف عضوي = منحاز بوضوح، رؤيته ليست إنسانية بل منحازة بقوة...

دقوري: بالمفهوم الغرامشي..

البليهي: نعم ولكنه أشد انحيازا .. أرى أن أفكار ادوارد سعيد والمسيري وأمثالهما قد أضرَّت العرب كثيرا وأبعدتهم عن الحضارة المعاصرة ونفَّرتهم تنفيرًا شديدًا من الغرب وهذه خسارة كبيرة أبقتنا خارج المسيرة الحضارية...

دقوري: المسيري اتفق معك..

البليهي: سعيد...

دقوري: سعيد لماذا ؟

البليهي: سعيد أجج مشاعر العرب ضد الغرب فأسهم في صدنا عن حضارة العصر...

دقوري: انتقد انحراف الغرب عن مبادئه، في محاضرات له معنونة: صور المثقف، أراه جيداً. عن النزهاء، قرأت لعلي الوردي وزكي نجيب محمود، وبعض كتب علي حرب، لا أدري إذا كان العروي لديه شيء جديد، أقصد إضافة.. ثم أتدري: كنت أفكر بين وضع الكاتب العربي والكاتب الفرنسي، مثلاً، لا مجال للمقارنة. تصور راتب من يدخل منهم في أكاديمية فرنسا، 25 أقل راتب فيها 35000 يورو، من دون مداخيل الكتب. من علامات تخلف مجتمع ندرة القراء وعدم تقدير الرواد، وغياب الكاتب المستقل وتحديداً المثقف. يبدو لم يحن بعد ميلاد الكاتب المستقل ولا المثقف المستقل في أوطاننا...

عودة إلى التلقائية

دقوري: بالنسبة للتلقائية، بالفرنسية لها معاني كثيرة، فلسفياً عند كانط تلقائية العقل، في الفن... تلقائية الإبداع والابتكار

البليهي: حين يفور الماء من النبع بضغط داخلي فهذا فورانٌ تلقائي.. أما حين يحتاج إلى مضخة فهذا دفعٌ قسري...

دقوري: تلقائية حرة ذاتية، تلقائية العواطف. كذلك من يملك لهفة التعلم فهذا يتعلم تلقائيا أما من من يلتحق في التعليم من أجل الشهادة والوظيفة فهذا غير تلقائي، العواطف كلها تلقائية: من تلقاء الذات، إذن لدينا التلقائية، تلقائية الحب.

البليهي: انحدار الماء من العالي هو انحدارٌ تلقائي... ضخ الماء من أسفل إلى أعلى هو دفعٌ قسري. العواطف كلها تلقائية وليست إرادية فأنت تحب أولادك تلقائياً وتبغض المرض تلقائياً. كل ما هو إرادي دون هوى فهو مضاد للتلقائية.. التلقائية انسيابية الفعل والحركة والفاعلية...

..... يتبـــع .....

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (50) // حزيران / يونيو - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '50' - Pêncemîn Sal // Hezîran 2016

حوار بينوسانو مع الشاعر السوري

فـــرج بيـــرقـــــدار

أحد أهم من يجمعون بين الموقف المبدئي والشعرالحقيقي

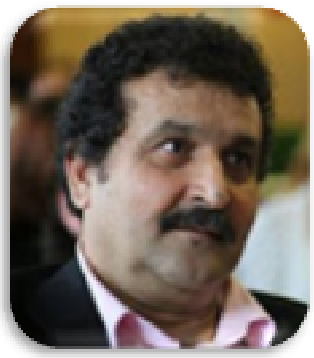

أجرى الحوار: إبراهيم اليوسف

ينتمي الشاعر السوري فرج بيرقدار إلى هؤلاء المبدعين الذين يجمعون بين الموقف المبدئي والإبداع الحقيقي. وقد ترجم ذلك خلال مسيرته الحياتية والإبداعية. إذ كان أحد هؤلاء الذين قالوا للطاغية: لا، عبر صوت مدو، مجلجل، وكان أن دفع ثمن هذا الموقف بضعة عشر عاماً من مرحلة شبابه.

وقد منح الشاعر بيرقدار جائزة حامد بدرخان في دورتها الجديدة للعام2016، تقديراً له على إبداعه، ومواقفه.

وللتعريف بشاعرنا الغني عن التعريف حقاً، لاسيما لدى المعني بشؤون الثقافة والموقف فهو شاعر وصحافي سوري من مواليد تير معلة- حمص 1951.

من أسرة ريفية تضم إضافة للوالدين ستة إخوة وثلاث أخوات.عنده ابنة اسمها سومر من مواليد 1983، كان عمرها قرابة الأربع سنوات عند اعتقاله، وعند الإفراج عنه كانت على أبواب الجامعة.

بعد الإفراج عنه صار لديه ابن اسمه عاصي مواليد هولندا 2004.

كانت نشأته في الطفولة والشباب في قريته التي تقع على ضفاف نهر العاصي.

منحته القرية وأهلها كنوزاً من الذكريات والأحلام، ومنحه العاصي بلاغة العطاء والمحبة والقدرة على العصيان ثقافياً وحياتياً.

بدأ نشر كتاباته الشعرية في جريدة العروبة في حمص وذلك خلال المرحلة الثانوية.

يقول إن نساء حارته كُنَّ كلُّهنَّ أمهاتٍ له.

كان حلمه أن يكون رسّاماً، ولكن غلاء الألوان والفراشي جعله يتوجّه إلى الرسم بالكلمات عبر الشعر الذي لا يحتاج مادياً لأكثر من ورقة وقلم.

درس الثانوية في مدارس حمص، وهناك تعرف على المركز الثقافي الذي أتاح له تأسيس معارفه الأدبية على نحو أشمل.

في عام 1975 سافر إلى بودابست بعثة دراسية عبر وزارة التعليم العالي بدمشق لدراسة الإخراج المسرحي، ولكن موقفه الذي كان ضد تدخّل الجيش السوري في لبنان أوقف بعثته في عام 1976، وأُلغيَ تأجيله الدراسي عن الخدمة الإلزامية.

في عام 1979 أنهى خدمته الإلزامية ودراسته الجامعية وأصبح حائزاً على إجازة في قسم اللغة العربية وآدابها / جامعة دمشق.

شارك في النصف الثاني من سبعينيات القرن الماضي، مع عدد من الأدباء الشباب في جامعة دمشق، في إصدار كرّاس أدبي شبه دوري، وقد اعتقلته المخابرات الجوية في عام/1978/ بسبب ذلك، فتوقّف الكراس عن الصدور بعد تسعة أعداد.

اعتقل للمرة الثانية من قبل مخابرات أمن الدولة بعد يوم واحد من خروجه من المخابرات الجوية، بتهمة انتسابه إلى تنظيم يساري معارض، وأطلق سراحه بعد شهور.

اعتُقل آخر مرة في 1987/3/31 بعد مدة من التخفّي والملاحقة دامت حوالي أربع سنوات، وقد كان اعتقاله هذه المرة بسبب انتمائه إلى حزب العمل الشيوعي.أحيل بعد ست سنوات من اعتقاله إلى محكمة أمن الدولة العليا بدمشق (وهي محكمة استثنائية) فأصدرت حكماً ضده بالسجن خمسة عشر عاماً مع الأعمال الشاقة والحرمان من الحقوق المدنية والسياسية.

قامت حملة دولية واسعة للمطالبة بالإفراج عنه، شارك فيها مئات الكتاب والفنانين العالميين، والعديد من الشخصيات الحقوقية والسياسية، بالإضافة إلى المنظمات المعنية مثل: اللجنة العالمية لمناهضة القمع، منظمة صحفيين بلا حدود، نادي القلم العالمي، منظمة العفو الدولية..إلخ، إلا أن السلطات السورية لم ترضخ لضغوط الحملة إلا بعد مرور قرابة أربعة عشر عاماً من الاعتقال، قضاها مابين فروع الأمن وسجن تدمر الصحراوي وسجن صيدنايا العسكري .حاز الشاعر على:-جائزة هلمان/هامت أميركا 1998وكان حينها في السجن- جائزة نادي القلم العالمي- الفرع الأميركي لعام 1999وكان حينها أيضاً في السجن-جائزة الكلمة الحرَّة - هولندا 2004 - جائزة حرية القلم للتعبير - هولندا 2006 - جائزة توشولسكي – السويد 2007 - جائزة ابن بطوطة- الإمارات العربية المتحدة 2011- جائزة الشاعر حامد بدرخان- سوريا 2016.

شارك بعد الإفراج عنه في كثير من المهرجانات والملتقيات العربية والعالمية.

دعي للإقامة في ألمانيا ثمانية شهور في ضيافة مؤسسة هاينرش بول وذلك في عام 2001.

دُعي من قبل مؤسسة (شعراء من كل الأمم) للإقامة في هولندا لمدة عام، اعتباراً من 2003/9/24، وقد حاضر خلال هذا العام في قسم اللغة العربية بجامعة ليدن.

في 10/27/ 2005 سافر إلى السويد بدعوة من مدينة ستوكهولم ونادي القلم السويدي، حيث أقام لمدة عامين ضيفاً تحت لقب "كاتب المدينة الحرة"، وقد حصل بعد انتهاء الدعوة على الإقامة الدائمة في السويد.

صدر له ثماني مجموعات شعرية وكتاب عن تجربة السجن، وكتاب عن تجربته في هولندا

1- وما أنت وحدك، دار الحقائق، بيروت 1979.
2- جلسرخي" رقصة جديدة في ساحة القلب"، دار الأفق، بيروت 1981.
3- حمامة مطلقة الجناحين، دار مختارات، بيروت 1997.
4- تقاسيم آسيوية، دار حوران، دمشق 2001.
5- مرايا الغياب، وزارة الثقافة، دمشق 2005.
6- خيانات اللغة والصمت، دار الجديد، الطبعة الأولى- بيروت 2006 .الطبعة الثانية عن دار الجديد- بيروت 2011.
7- أنقاض، دار الجديد، بيروت 2012.
8- الخروج من الكهف.. يوميات السجن و الحرية. جائزة ابن بطوطة 2012
9- تشبه ورداً رجيماً، دار الغاوون 2012.
10- قصيدة النهر، دار نون 2013.

صدرت عدة ترجمات لبعض كتبه ولجانب من شعره إلى الفرنسية والإنكليزية والهولندية والألمانية والاسبانية والكاتالونية والسويدية والدانماركية والليتوانية والإيطالية.

عضو اتحاد الكتّاب في السويد.

عضو نادي القلم في السويد.

عضو شرف في نادي القلم العالمي.

عضو في رابطة الكُتّاب السوريين المؤسسة في 2012.

لم يكن عضواً في اتحاد الكتّاب العرب في سوريا، في الواقع رُفِض طلب انتسابه في عام 1980.

بعد الإفراج عنه لم يُتَح له المشاركة في أي أمسية شعرية لدى أي مؤسسة سورية رسمية ولا شعبية.

بعد انطلاقة الثورة في آذار 2011 لم يتردد في تأييدها وهو الذي كان ينتظرها منذ أكثر من ثلاثين عاماً.

بمناسبة نيل شاعرنا فرج جائزة حامد بدرخان، مؤخراً، "الصادرة عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا"، كان لنا معه اللقاء التالي:

● نلت جوائز كثيرة: ما موقع جائزة حامد بدرخان التي نلتها مؤخراً بين هاتيك الجوائز؟

➢ الجوائز العالمية التي نلتها خلال سنوات اعتقالي وبعدها كانت على أهميتها أشبه بعلاقات حب أو صداقات افتراضية. أما جائزة الشاعر حامد بدرخان فحقيقية، وسعادتي بها حقيقية وغامرة، لأنها الجائزة السورية الوحيدة التي تلقيتها خلال حياتي، ولأنها أيضاً باسم شاعر كردي أحبه، وأخيراً لأنها جائزة من خارج مؤسسات الطاغية بل في سياق مواجهة استبداده. وأرى أن هذه الجائزة تنطوي على تكريم خاص يقتضي مني الامتنان، لأن الجهة التي أطلقت الجائزة (الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا) إنما هي جهة كردية سورية، وفي هذا السياق ينبغي لي أن أتذكر وأشير إلى أنني عندما فزت بجائزة توشولسكي التي يمنحها نادي القلم السويدي، فإن المجلس الكردي السوري في السويد كان الجهة السورية الوحيدة التي احتفت بفوزي بالجائزة.

● ماذا عن"موت الشعر" وتسيُّد بعض الفنون الأخرى مكانه، لاسيما الرواية؟ أعني هل من الممكن أن تكون الرواية ديوان العالم؟

➢ لا شك أن الرواية أخذت، منذ عقود عديدة، تستقطب روّاداً أكثر فأكثر، ولكن ذلك لا يفضي تلقائياً إلى موت الشعر. ثم هل المقصود هو موت الشعر العربي أو الكردي أو الألماني أو الفرنسي أو السويدي أو الاسباني إلخ؟. مهرجانات الشعر في أمريكا اللاتينية مثلاً ما زالت تحظى بجماهيرية واسعة، وما زال هناك شعراء من جنسيات ولغات متعددة يحظون بجماهيرية واسعة أيضاً، وما زالت جائزة نوبل للآداب وجوائز كثيرة غيرها تذهب إلى شعراء. الشعر حاجة روحية وثقافية وفنية بدأت منذ آلاف السنين وما زالت قائمة، وبالتالي لن تموت، ولكنها قد تصبح نخبوية أكثر فأكثر تبعاً لظروف المجتمعات. حين يقيم الشاعر السويدي "برونو كوأوير" على سبيل المثال أمسية شعرية، فإن المسرح يمتلئ، وغالباً تنفد البطاقات قبل أيام من تاريخ أمسيته رغم أن سعر البطاقة يتجاوز الثلاثين يورو. أعرف أن الوضع مختلف بالنسبة للشعر العربي، فالاستبداد والرقابة وإقصاء الشعراء غير الموالين ومنعهم من إلقاء قصائدهم، والمنبرية جزء من خصوصية الشعر العربي، كل ذلك يمكن اعتباره تضييقات متراكبة من شأنها إضعاف انتشار الشعر وحضوره.

● هل يمكن ظهور جنس أدبي إبداعي جديد على إيقاع دورة الزمن، وهل يعني ذلك زوال بعض الأشكال الإبداعية؟

➢ بعد سنوات التخفي والاعتقال فوجئت بأشياء كثيرة لم تكن موجودة قبلها. الإنترنت والموبايل والقنوات الفضائية ووسائل التواصل الاجتماعي كلها طرأت في ما بعد، حتى الثورة لم تكن في متناول خيال الغالبية الساحقة من مجتمعنا. ذلك يجعلني أقول: نعم قد تستجد أجناس أدبية ليست في الحسبان الآن، ولكني أعتقد أنها ستكون نوعاً من التطوير لأجناس موجودة مسبقاً مثلما هو الموبايل تطوير للهاتف العادي والقنوات الفضائية تطوير لآليات البث السابقة، ومثلما هو أيضاً تطوير جهاز التلفزيون من تلك الكتلة المكعبة إلى الأنواع الجديدة بشاشاتها المسطحة الرقيقة أو ثلاثية الأبعاد.

● هل انطفأ الصراع بين الأشكال الشعرية: العمود- التفعيلة- قصيدة النثر؟

➢ الأمر متباين بين الثقافات والشعوب، ولكن لو شئنا الحديث عن الصراع بين الأشكال الشعرية على صعيد الشعر السوري، فأعتقد أن عقد السبعينيات من القرن الماضي أسس لإطفاء أو انطفاء ذلك الصراع، وإن كان هناك بعض الشعراء المتمسكين بهذا الشكل أو ذاك ورافضين لغيره. أعتقد أن تجربة محمد الماغوط واعتراف معظم النقد والنقاد بشاعريته، وكذلك اعتراف شعراء كبار بالشعر النثري، محمود درويش مثلاً وهو المعروف بكتابته لقصيدة التفعيلة، وكذلك ظهور أجيال من الشعراء الذين كرسوا أنفسهم أو كرستهم تجربتهم في ميدان الشعر النثري، وهناك شعراء آخرون مهمون تضمنت تجربتهم الشعر العمودي وشعر التفعيلة وكذلك النثري، أعتقد أن كل ذلك تضافر معاً لتراجع أو لخمود الصراع بين تلك الأشكال.

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (50) // حزيران / يونيو - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '50' - Pêncemîn Sal // Hezîran 2016

● كيف تنظرون إلى توجه الشاعر إلى كتابة الرواية، هل يتم ذلك لاستكمال شرطه الإبداعي؟

➢ قد يكون من السهل على أغلب الروائيين أن يصبحوا كتاب قصة قصيرة أو مسرحيين، وكذلك الأمر بالنسبة لكتّاب المسرح والقصة القصيرة، ولكن قلة من هؤلاء يمكنهم أن يصبحوا شعراء. أما الشعراء ففي إمكان غالبيتهم أن يصبحوا روائيين أو مسرحيين أو كتاب قصة قصيرة، ذلك لأن فنون الكتابة الأدبية ومقوماتها متقاربة، باستثناء تفرُّد الشعر بالوزن أو الموسيقا أو الإيقاع. وقد يكون إغراء جمهور الرواية وترحيب الناشرين بها أكثر من ترحابهم بنشر الشعر، قد حدا ببعض الشعراء للازدلاف إلى حقل الرواية، على أن ذلك لا ينفي أن هناك شعراءلا يستطيع الشعر وحده استغراق كل ما لديهم من تجارب وأفكار. بالنسبة لي كان الشعر يكفيني لتعبير عما أحس وأفكر فيه، ولكنه لم يكن كافياً وحده لقول ما أريد عن تجربة الاعتقال. صحيح أني كتبت سبع مجموعات شعرية خلال أربعة عشر عاماً من الاعتقال، ولكنها لم تستطع في مجملها أن تغطي إلا جزءاً يسيراً مما ينبغي أو يعتمل في داخلي، ولهذا اضطررت إلى كتابة "خيانات اللغة والصمت.. تغريبتي في سجون المخابرات السورية" الذي صنّفه البعض في حقل اليوميات أو المذكرات، والبعض في حقل الرواية أو القصص القصيرة أو مزيج من كل ذلك.

● ماذا عن مذكراتك، أتراها اكتملت، وسنوات السجن الرهيبة التي عشتها: ما الذي لم تقله عنها؟

➢ في الواقع لم أكتب مذكراتي بعد، وربما لم أشعر باحتمال أهمية الأمر إلا حين قال لي ناشر سويدي: نعرف وقرأنا الكثير عن مرحلة شبابك، ولا سيما تجربة اعتقالك، ولكننا لا نعرف شيئاً عن طفولتك ونشأتك، فلماذا لا تكتب عن ذلك؟ أجبته بأن الناشرين العرب قد لا تعنيهم طفولتي، وبالتالي ما الفائدة من كتابة ما لا سبيل إلى نشره؟ أجابني: أنا أريده وسأنشره بالسويدية كما نشرت كتابك عن تجربة السجن فتكامل القصة. بدأت بمخطط الكتاب وجمع رؤوس أقلام عما سأكتب، ولكني منذ سنوات لم يعد لدي الوقت ولا الرغبة. ربما تأتي ظروف مختلفة تساعدني على إنجازه. مذكراتي عن السجن أيضاً لم تكتمل، فقد اضطررت سابقاً لكتابتها بتكثيف وانتقائية شديدتين تحت وطأة احتمال أن لا أخرج من السجن حياً. ما أريد استكماله عن مذكرات السجن وتبعاته ومفاعيله جاهز كمخطط، ولكنه يحتاج إلى فسحة من الوقت والشروط التي تحثني على الكتابة.

● كيف تنظر للعلاقة بين المبدع والعمل الحزبي، ولوعدت الآن إلى فترة شبابك الأولى هل كنت ستعمل في المجال الحزبي؟

➢ وردتُ السياسة كشاعر، ولم أرد الشعر كسياسي. وكان الدافع أخلاقياً أساساً وليس ايديولوجياً. أصدقاء كثر لي اعتقلوا في سبعينيات القرن الماضي، وبعضهم استشهد تحت التعذيب، ولأني معارض بطبعي وتربيتي وإحساسي كشاعر، فقد انتميت إلى حزب العمل الشيوعي، وكنت أعتقد أن عضويتي لن تبعدني عن الشعر. لاحقاً وبسبب حملات اعتقال كثيرة وظروف سياسية وتنظيمية وجدتني مضطراً إلى أن أتوقف عن الشعر وأتفرّغ للعمل الحزبي إلى أن أُعتَقَل فأعود شاعراً وصحفياً، إذ لن يكون الحزب بحاجتي بعد الاعتقال، لقناعتي أني سأكون آخر من يخرج من السجن، أي بعد جميع كوادر الحزب، فأنا كشاعر لا يمكن أن أوقّع على أي تعهّد أمني أو سياسي يسيء إلى سمعة الثقافة أو الأدب، وفي تلك السنوات لم يكن ممكناً الإفراج عن أي سجين سياسي بدون أن يوقّع تعهداً سياسياً أو أمنياً. كنت أعرف أن الاعتقال محتَّم وكان همّي أن أرجئه قدر الإمكان. كان الأمر أشبه بمصائر أبطال التراجيديا اليونانية.

أعرف نفسي وقلت مراراً أني لست رجل سياسة بالمعنى الضيّق أو الحزبي المحدَّد، ولكني كشاعر لي مواقفي السياسية من كل أمر. استطاع العمل الحزبي أن يقلّم عندي مزاجية الشاعر أو يضبط بعض فوضاها وذاتيتها، ولكن رغم ذلك، لو أعيدت التجربة لما قبلتُ أن أكون حزبياً بالمعنى الحرفي أو الاحترافي، ناهيك عن القيادي الذي لا يلائم روحي ولا استعداداتي.

● نحن الآن نعيش عصر الصورة الإلكترونية، هل جاء ذلك على حساب الشعر والسرد،أم أنه من الممكن الاستفادة منها إبداعياً؟

➢ هذه التكنولوجيا تتيح الفرصة للرثِّ وللإبداعي. منذ شهور أقمنا أمسية، بالصوت والصورة، حضرها جمهور من الجولان المحتل، شارك فيها الفنان سميح شقير والشاعر وفائي ليلا وأنا، وبعدها تبعتها أمسيات كثيرة. أظن أن تلك كانتهي الأمسية السورية الأولى في تاريخ الجولان منذ احتلاله. كما ترى فإن الصورة الالكترونية هنا جاءت لصالح الشعر والثقافة والفن وليس على حسابهم. صار من السهل تصوير أمسية شعرية وبثها على الهواء مباشرة ما يعني أن الجمهور أوسع بكثير من عدد الحضور في القاعة. في الواقع هناك تجارب مهمة عديدة استفادت بطرق متنوعة من تلك التكنولوجيا، ولكن ككل وسيلة تكنولوجية هناك إمكانية للاستفادة منها أو توظيفها سلباً وإيجاباً.

● ثمة من يرى أننا في زمن المقال.

➢ لكل مقام مقال.. هكذا قالت العرب سابقاً، وأفترض أن كثيرين غيرهم قالوه، فأنا لست ممن يعتقدون أن زيتهم ليس عكراً أو أنه أفضل من زيت الآخرين.. وإذا أردت رأيي فإن زيت عفرين هو الأفضل. وبناءً عليه، أعني على المزاج الجادّ السابق، أقول: تتباين اهتمامات الشعوب بين مرحلة وأخرى تبعاً للحاجات والإمكانيات المتاحة والضرورات والمقتضيات، ولكن رغم ذلك لا أرى أننا في زمن المقال وإن كنت أدرك أن الاهتمام بالمقال لدى السوريين ازداد كثيراً بعد الثورة، بسبب كسر حاجز الخوف لدى الكاتب والقارئ، وبالتالي إمكانية طرح العديد من الأفكار والمواقف الحقيقية والجادة والمطلوبةوالتي كانت قبل الثورة من المحرمات، وقد ساعد في ذلك أيضاً تنوّع المنابر وتجاوزها لإمكانيات الرقابة والمنع. لقد انتهى عهد الاحتكار الإعلامي من قبل أي طاغية.

● خلال ثورات الربيع العربي لم نجد أي حضورللشعر، بل أن التونسيين عادوا إلى إبراهيم ناجي وقصيدته التي كتبها قبل حوالي قرن؟

➢ في عصرنا الراهن وفيظروف الثورات والانتفاضات والقضايا الكبرى عمومًوالساخنة وطنياً أو اجتماعياً، فإن دور الأعمال الأدبية العميقة والنخبوية أصلاً، يتراجع ليتقدم دور فنون وآداب أسهل وأقرب متناولاً من قبل جماهير أعرض تبحث عما يخاطب مشاعرها وحماسها ويرفع من معنوياتها، وفي هذه الحال يغدو الشعر باللغة المحكية أكثر انتشاراً وتأثيراًمن شعر الفصحى، وكذلك الأمر مع الأغنية والفيديو والصورة. من جهة ثانية يمكنني القول إن الأعمال الإبداعية العميقة تحتاج إلى وقت واختمار، ولكنها حين تولد فإن عمرها سيكون أطول مقارنة مع كثير من الأعمال التي ينتهي عمرها بانتهاء الظروف التي اقتضتها.

● ثمة من يتحدث عن النص التفاعلي، والقصيدة التفاعلية، أو الإلكترونية أو الزرقاء كيف تنظرون إلى هذا، وماذا عن رأيكم في النص الشعري الفيسبوكي؟

➢ لا علم لي بهذا المصطلح ولا هذه الآلية، ولهذا لا أستطيع الإجابة. ثم إن الشعر شعر بغض النظر إذا ما كان في صحيفة أو بين دفتي كتاب أو على صفحة الفيسبوك.

● ثمة من يرى أن قطار الحداثة توقف وما عدنا أمام فتوحات جديدة بمستوى اللحظة؟ والنص الملحمي يكاد لا أثر له ولا قراء، لم ذلك برأيك؟

➢ الحداثة لا تتوقف.. منذ قليل كنا نتحدث عن التكنولوجيا وما تتيحه من تجديدات وفتوحات. النصوص الملحمية ماركة مسجّلة بامتياز للشعر اليوناني القديم، ولكن بعض معلّقات الشعر العربي تنطوي على بعد ملحميّ، وقصة ممّو وزين الكردية تنطوي على بعد ملحمي، وبعض قصائد محمود درويش أيضا.. وهناك شعراء آخرون لديهم قصائد إن لم تكن ملاحم فهي تقاربها.

● لِمَ عودة النص المكثف اليومي البريفري أو قصيدة الومضة؟

➢ لدينا شعر الهايكو الياباني وهو سابق كثيراً على جاك بريفير، ولدينا عربياً قصائد بيت الشعر الواحد، وسأسمح لنفسي بالقول إن لديّ الكثير من القصائد الطوال، وقد نشرت إحداها في كتاب مستقل سنة 1981، وثانية نشرتهاأيضاً في كتاب مستقل سنة 2005، وثالثة سنة 2015، ولدي مجموعتان من القصائد القصيرة جداً "ومضات" نشرت أولاها سنة 2005، والثانية سنة 2013. وأعرف شعراء كثر ما زالوا يكتبون قصائد طويلة ومتوسطة. ولكن مع ذلك يمكن القول ان تسارع إيقاع الحياة المعاصرة، وما يطرحه من انشغالات، يقترح على الشعراء والقراء إعطاء المزيد من الاهتمام بنصوص أكثر تكثيفاً.

● النص الجديد بات يتخفف من حمولات كثيرة، إلى درجة التماهي في غيره: ماسبب ذلك؟

➢ ذلك يتباين بين كاتب أو شاعر وآخر، ولكني أعتقد أن تيسُّر اطلاعنا على الأدب العالمي المتخفِّف من تلك الحمولات، كما شعوبهم متخففة منها، قد يسَّر الأمور كثيراً.. التماهيات لدى الغرب يسّرت اجتماعياً، على سبيل المثال، تفهُّم شؤون المثليين جنسياً وحماية حقوقهم، فما بالك بالأدب وفنونه وحمولاته.

● ماذا عن انحسار الأسطورة، وربّ قائل: بات الغموض الشعري رغم إيجابيته يسحب أذياله كي ينهزم، ما تعليقكم هنا؟

➢ منذ زمن بعيد انتهى عهد الأسطورة واقعياً واستمرَّ استخدامها أدبياً في ستينيات وسبعينيات القرن الماضي.. السياب وأمل دنقل مثالان أساسيان. أما الغموض الشعري فهو ضرورة وحقيقة أحياناً، وأحياناً دجل. سادت موجة الغموض الشعري العربي في نهاية ستينيات القرن الماضي وبداية سبعينياته. في أواخر الستينيات نشرت في إحدى الصحف قصيدة أتحدى أي ناقد أن يفهم منها شيئاً، ولاحقاً اشتركت مع أربعة شعراء في كتابة قصيدة لا يعلم حتى الله شيئاً من معانيها، ولكني لاحقاً قلت في إحدى قصائدي التي كتبتها في السجن: "كيف لي أن أبدّل هذا الغموضَ بأغمضَ منه؟!

فلا شيء يوضِحُ شيئاًإذا لم يكنْهُ..وما من كلامٍ سواءْ".

لكأنَّ هناك غموضاً إيجابياً وغموضاً مطلسماً لا مبرر له.

● بعض منظري الغموض وبعد ثورة المعلوماتية والاتصالات بات يكتب النص ذا الحضور المعرفي، ما سبب هذه الردة برأيكم؟

➢ بعد ثورة المعلوماتية صار في الإمكان استخدام جوجول وغيره في كثير من الأمور المعرفية والتوثيقية وغيرها.. باتت جوانب كثيرة من العالم والمعارف مكشوفة.. تراجع دور السحر، واللعب في المعلومات أو إمكانية تدقيقها.

● إلى أية درجة تجد أن مصطلح "الشاعر الكبير" له معادله الشعري الواقعي؟

➢ إما شاعر أو لا شاعر.. قصة شاعر كبير تنتسب إلى مجاملات ومدائح تخص الشرق أكثر بكثير مما يجري في الغرب، وأنا في الواقع أستاء حين يُجري أحدهم مقابلة معي ويكون المانشيت الرئيسي: مقابلة مع الشاعر السوري الكبير فرج بيرقدار.. يا أخي شكو كبّرني غير عمري؟ ألا يكفي أن تعتبرني شاعراً وحسب؟

آمل يا صديقي أن تأخذ ذلك بعين الاعتبار عند نشر المقابلة.

● ألا ترون أن الشعر لا أثر له أمام ما يجري من إرهاب يحاول إحراق العالم ومافيه؟

➢ ما يحكم العالم اليوم.. أجهزة مخابرات ومافيات، ودور الأنظمة الديموقراطية أو تأثيرها يتراجع.. نظرة اليوم إلى الإدارة الأمريكية بزعامة أوباما والمافيا الروسية بزعامة بوتين تكفي لفهم ما يجري.. لا يستطيع الشعر ولا غيره من الفنون والآداب أن يواجه هذا العالم إلا جمالياً وأخلاقياً وهذا أمر ثقافي بعيد المدى وليس إجراءً عملياتياً.

● كيف تنظر إلى الشعر الكردي المكتوب بالعربية، سليم بركات كيف تقوم تجربته؟

➢ شهادتي بسليم بركات مجروحة.. البعض يعتقد أنني كردي، ولكنني أكتفي بما قاله عنه محمود درويش.

● رابطة الكتاب السوريين متى ستصبح البديل عما يسمى بـ" اتحاد الكتاب السوريين الرسمي"؟

➢ رابطة الكتاب السوريين، التي كنتَ وكنتُ من مؤسسيها، واحدة من أولى مؤسسات المجتمع المدني في سوريا بعد الثورة، تأسست في عام 212، وهي تضم الآن أكثر من ثلاثمئة عضو من أهم الكتّاب السوريين، يستطيع من أراد، أن يدخل إلى موقع الرابطة على النتويرى قائمة أعضائها ليعرف أنها تضم معظم الكتاب السوريين المهمين إبداعياً. والرابطة الآن تسعى لفصل"اتحاد الكتاب العرب"، الذي يمثل النظام، من الاتحاد العام للكتاب والأدباء العرب، وآمل أن ننجح في ذلك، لقناعتي حقاً بأن الرابطة هي من تمثّل الكتاب السوريين، رغم ملاحظاتي على الاتحاد العام للكتاب والأدباء العرب.

● تجربة منفاك السويدي إلى أي حد أثرت في إبداعك؟

➢ يا صديقي اللغة اختلفت، والطبيعة والمجتمع.. لا بد أن لذلك أثراً أو تأثيراً.. أما ما هي تأثيراته وحدودها، فلنترك الأمر للمستقبل.

● كلمة أخيرة حول أية ظاهرة لم يتم تناولها من قبلنا.

➢ ليس في حياة الكائن أو المجتمعات كلمة أخيرة. الكلمة الأخيرة تعني الموت، وأنا لست مستعجلاً، ولكن ما دام قصدك "كلمة أخيرة بشأن مقابلتنا"، فإني أحنُّ إلى كردستان وطيبة وكرم ووفاء أهلها وعدالة قضيتهم، وكذلك إلى جبالها بحجلها وغزلانها وينابيعها.. لا أعتقد أن شعباً في العالم بتعداد الشعب الكردي لا يمتلك دولة ولا حقوق مواطنة بعد تقسيمات سايكس بيكو التي وزّعت الكورد بين تركيا والعراق وسوريا وإيران، كما وزّعتنا نحن العرب ولكن ضمن دول. للأسف أن العرب يعرفون "بلاوي" سايكس بيكو عليهم ولا يعرفون "بلاويها" على الكورد، وذلك لا يتحمّل مسؤوليته العرب فقط، وإنما الكورد أيضاً، وإن كانت مسؤولية الأنظمة العربية القومجية في ذلك أكبر بكثير.

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (50) // حزيران / يونيو - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '50' - Pêncemîn Sal // Hezîran 2016

بدل رفو

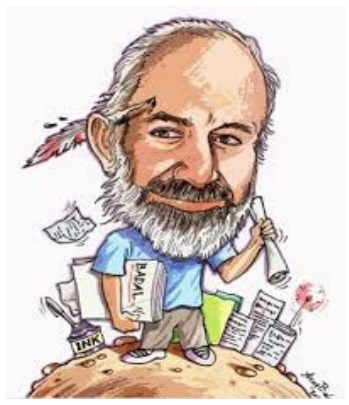

النمسا تودع فنان القرن الكاريكاتير الساخر

"مانفريد دايكس"

عبقري فن الكاريكاتير، وعاشق القطط، والمليون سيكارة.. يرحل بصمت

ودعت النمسا فنانها الساخر والذي لقب بفنان القرن والمليون سيكارة (مانفريد دايكس) عن عمر ناهز 67 عاماً. ترجع شهرة الفنان الراحل الى رسوماته النقدية الساخرة الكاريكاتيرية، والتي لم يستثني منها احداً ومن ضمنهم الرئيس النمساوي (هاينز فيشر)، والمستشار النمساوي والحكومة والوزراء، والمعارضة والفنانين والأوضاع السلبية. وقد كانت نظرته إلى العالم النمساوي بعين فنية كاريكاتيرية ساخرة. ودع الحياة بعد صراع مرير مع المرض، وبموته تنطوي صفحة رائعة من صفحات الفن الكاريكاتيري النمساوي.

يعد الفنان (دايكس)..واحداً من اشهر الفنانين النمساويين شهرة في فن الكاريكاتير ضمن النطاق الذي يتحدث بالالمانية (النمسا والمانيا وسويسرا). ترجع شهرته الكبيرة الى بداية مشواره الفني في نشر اعماله في مجلة (بروفيل) وبعدها انتقل الى العمل لاغلفة المجلات الشهيرة في المانيا والنمسا ومنها(شتيرن، شبيغل، باردون، تيتانيك، بلاي بوي.

انعكست أعمال الفنان (دايكس) على الحياة العصرية، وكاميرته تلتقط أحاديث السياسيين والفنانين والشعب لتغدوا التعليقات المكملة لأعماله الكاريكاتيرية، وكان يمنح الروح النمساوية الهدوء والمتنفس تجاه الغضب والضغط النفسي والسياسة والأوضاع والأزمات، وهو بدوره القريب جداً من الشعب، ولكون أعماله تتميز بنظرة ثاقبة على انعكاسات الاوضاع في حياة الانسان البسيط.

مدير متحف مدينة "كريمس" للكاريكاتير كوسين باور قال عن الفنان الراحل بأن الفنان الكبير دايكس له خط سياسي في المقام الأول، ولكن بدوره يعد أحد أكبر الفنانين النمساويين. يعرض متحف كريمس للكاريكاتير ضمن معرضه الدائم 250 عملاً له، وكانت أعماله تتصدر المعارض، وكان من المؤسسين والمشاركين في تأسيس متحف الكاريكاتير في كريمس والذي افتتح عام 2001. ولذلك نشر خبر موته مدير متحف الكاريكاتير السيد (كونفريد كوسين باور) لشبكة الانباء النمساوية (آبا).

التزكية الحزبية

تعدت شهرة دايكس إلى ما وراء حدود النمسا، وبدوره كان يرسم الشخصيات وكأنها أجساماً صغيرة، ولذلك لقبه الإعلام يُضاً بسيد الأجسام الصغيرة، وأحياناً يشوه صور الشخصيات حسب تصريحات بعض الإعلاميين والسياسيين، وغدت لوحاته مثيرة تحمل بين ثناياها الكثير من التعليقات الساخرة، وفي جلسة مع صديقة نمساوية تمارس الفن والأدب حين سألتها عن موقف السياسيين وبالأخص الكبار من صورهم الكاريكاتيرية

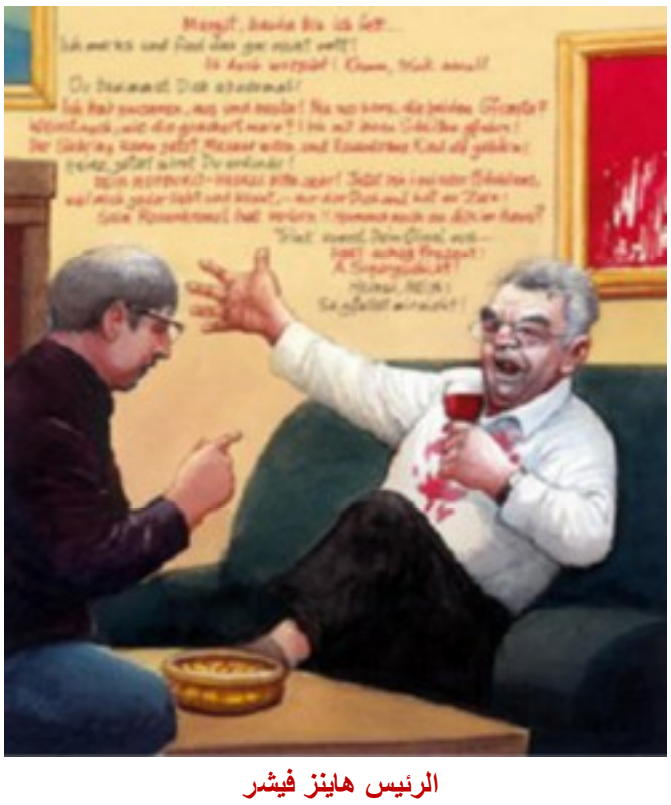

الرئيس هاينز فيشر

ولد الفنان الراحل مانفريد دايكس عام 1949، في مدينة القديس بولتن عاصمة إقليم النمسا السفلى، عشق هواية الرسم والتخطيط منذ صغره، وفي سن الحادية عشر بدأ بالرسم في جريدة كنيسة النمسا السفلى بأعماله وتخطيطاته الساخرة والكاريكاتيرية. بدأ دراسته في معهد التعليم والفنون في فيننا عام 1965 واخيراً التحق باكاديمية الفنون الجميلة ليكمل دراسته في فيننا، ساحة شيلر.

انطلقت شهرته في السبعينيات من خلال أعماله الأولى، ومنذ البداية كانت التعليقات تلاحق صوره، واتخذ دربه الخاص في الرسم الكاريكاتيري، والصورة والتعليق أصبحا مكملان لبعضهما البعض عند دايكس، وجعلته مشهوراً، ومنحته الخط الخاص لمسيرته الفنية ليغدو مشهوراً للغاية منذ بداية المشوار.

المستشار النمساوي السابق فايمان يقدم وردة لنائبه

كانت لأعمال الفنان الراحل لدى الناشرين والمحررين مكانة كبيرة. تم طبع أول مجموعة كبيرة من أعماله في كتاب ضخم في الثمانينيات، وهي الأعمال الكاريكاتيرية، وبعدها توالت الكتب الكبيرة للنشر ومنها دايكس البدين ودايكس الذهبي ودايكس المقدس، وهذه الأعمال الكبيرة والمتنوعة موجودة الان في متحف معرض كريمس للكاريكاتير وأيضاً في المكتبات.

تبادل الثقافات في النمسا

كان الراحل قاسياً حتى مع نفسه ولم يرحم أحداً في أعماله وغير مبال بصحته، وكتب عن نفسه بأنه يدخن بجنون ويرسم بجنون ويحتسي الخمرة بجنون، وكتبت عنه الصحافة النمساوية وعلى الصفحات الأولى وبشريط عريض "رحيل فنان المليون سيكارة بصمت وهكذا يرحل بصمت".

فضحكت وقالت على السياسيين أن يفخروا بأن هناك فناناً يخلدهم، ونحن في دولة ديمقراطية تقدر أدبائها وفنانيها، وقالت لي فهل علينا أن نضع أدبائنا وفنانينا الذين يمثلون هويتنا القومية والوطنية في السجون من أجل كاريكاتير ساخر..!!!

الفنان ارنولد شوارتز نيغر

يعتبر البعض بأن أعماله تعد تشهيراً بالآخرين، ولكن البعض الآخر يقول بأن سلاح الفنان هو الطريقة التي يعبر فيها عن رأيه، وليس له أية علاقة بالتشهير، والفنان دربه الحب والاصلاح وليس معاداة الاخرين.

المستشار النمساوي الاسبق كرايسكي

منذ الثمانينيات عانى الفنان الراحل من الناحية الصحية بصورة كبيرة. خلال مسيرته حصد الكثير من الجوائز ابتداءً من عام 1988 بجائزة (نيستروي) لمدينة فيننا ولغاية عام 2012 الجائزة الخاصة بالكاباريت النمساوي، بالإضافة إلى جائزة الاستحقاق الذهبية لمدينة فيننا، والميدالية الذهبية لاقليم النمسا السفلى، والعديد من الجوائز الاخرى.

أصدر العديد من الكتب لأعماله، وآخر أعماله كان حول القطط حيث يسمى أيضاً بعاشق القطط تحت عنوان عالم الحيوان ـ القطط. طبعت أعماله في تقاويم سنوية، لم يستثن أحداً في أعماله وصولاً الى صور زعيم حزب الحرية ذات الاتجاه اليميني، وبطل هوليود (ارنولد شوارتزنيغر)، والمدرسة والبابا والكنيسة.

نشرت الصحف والمجلات النمساوية والألمانية رحيله على الصفحات الأولى، وفي القنوات التلفزيونية والإذاعات أعلن عن رحيل فنان القرن وعبقري فن الكاريكاتير بصمت، وحزنت الأوساط الفنية حيث قال الفنانون والسياسيون كلماتهم في حق هذا الرجل الذي لم يفرق بين أحد في رسوماته، واتفقوا جميعاً بان النمسا خسرت عبقرياً كبيراً وفنان القرن.. انه الفنان "مانفريد دايكس"..!!

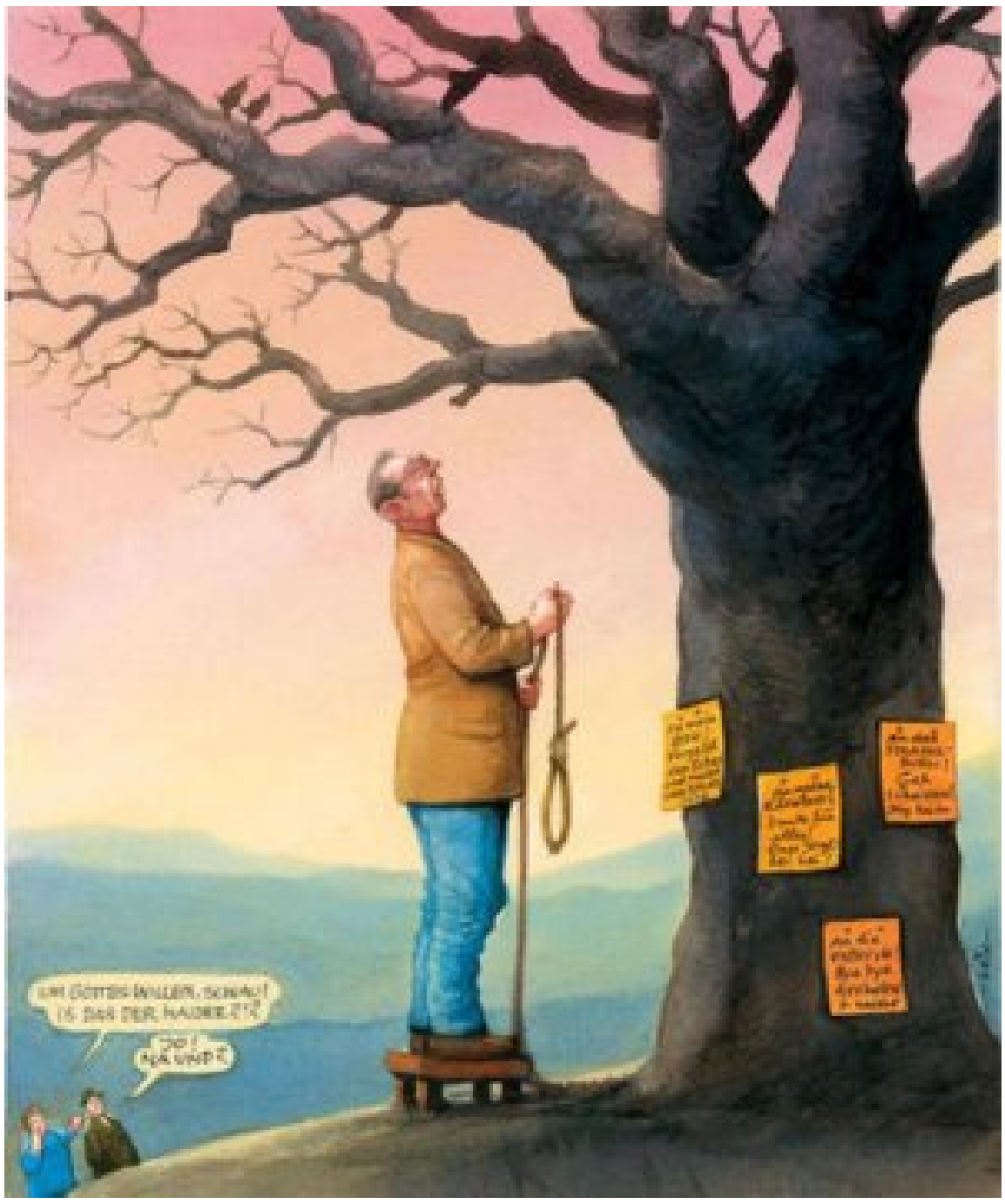

رسائل مفتوحة الى يورغ هايدر

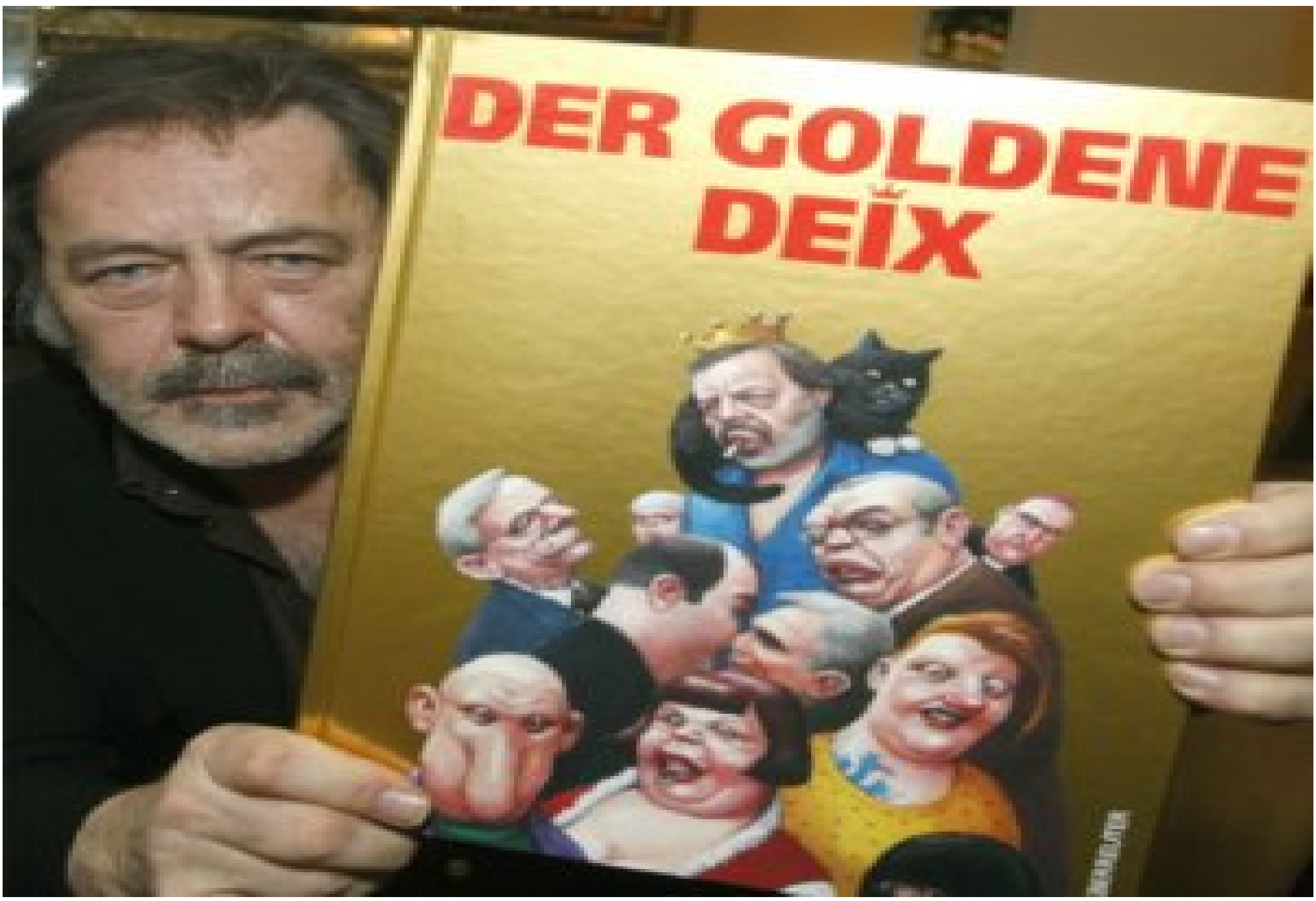

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (50) // حزيران / يونيو - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '50' - Pêncemîn Sal // Hezîran 2016

بدل رفو

"فورشاخ" الوادي الخانق وأطلال قلعة سحر النمسا

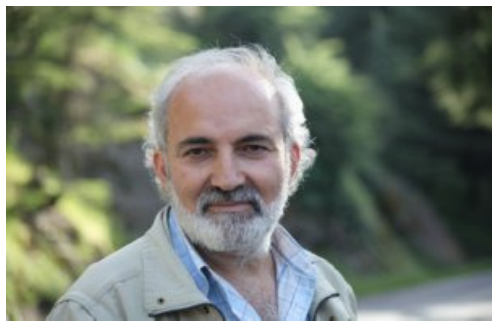

الماء والصخور في الوادي

يظل وادي(فورشاخ) الخانق إحدى العلامات البارزة الساحرة ليس في المنطقة فقط بل في النمسا، وإحدى الأماكن التي تجذب الزوار والسواح للاستمتاع بالطبيعة القاهرة والابتعاد عن أجواء المدينة والضوضاء، وهذا الوادي كان على مدى آلاف الأعوام قوة دفق عنيف للمياه الهادرة والرومانسية. جدول(فورشاخ) حفر في صخور الوادي دربه، وبهذا كوّن أخدوداً ووادياً ضيقاً ساحراً في الإقليم سمي بوادي (فورشاخ). وعلى الارتفاع الكبير فوق الجسور الخشبية بوسع الزائر أن يتفرج ويتمتع بالصخور التي حفرتها قوة المياه منذ آلاف الأعوام، والتي صارت أشبه بكهوف صخرية ولكنها تختلف عن صوامع قرية الشيخ حسن الصخرية. لغاية عام 1880 كان الوادي الدرب لجلب الأشجار بعد أن تجرها الحصن في الوادي السحيق.

استراحة زائرة على الصخر والتمتع بالماء

تكون الانطلاقة إلى الوادي من موقف السيارات للقلعة والوادي الخانق وحيث الوصول الى مدخل الوادي، الوادي الضخم الصخري يضم العديد من الشلالات الهادرة والتي يعدها الكثيرون من أفضل الأماكن المساوية لقضاء الإجازات والأوقات مع العائلة والأطفال وكذلك لعشاق الرياضة والتسلق على الصخر. الحذر واجب من السلالم الضيقة وبعضها معلقة بالصخور وأحياناً تكون في ارتفاع كبير وفي كل الاماكن ترافق الزائر لوحات خشبية لتكون الدليل صوب الطريق الصحيح وكذلك نبذة مختصرة حول المكان الذي انت فيه، في هذا النصب الطبيعي والذي له أهمية خاصة، وفي نهاية الوادي الضيق حيث طريق قصير في الغابة وهو درب الغابة، وبعد الخروج من الوادي الخانق هناك الدرب إلى أطلال قلعة (فولكين شتاين) مباشرة ولكن البعض الآخر لهم أهدافاً أخرى، والطريق صوب بحيرة (شبيخت) والدرب صعوداً وإلى المروج الجبلية لحين الوصول إلى البحيرة.

السلالم الخشبية في الوادي

السلالم الخشبية معلقة بالصخور

تبلغ المسافة من موقف السيارات للوادي لغاية مدخل الوادي 10 دقائق مشياً على الأقدام، وقبل الدخول هناك حانوت لبيع تذاكر الدخول وكذلك خرائط ودلائل المنطقة والوادي، ويمكن زيارة الوادي من بداية الشهر الخامس ولغاية نهاية الشهر العاشر ومن الساعة الثامنة صباحاً ولغاية السادسة مساء. لقد كان الوادي عبر التاريخ والقرون درباً للتجار والعمال والمزارعين وكذلك كان الدرب طريق الخشب والفحم.

حانوت على بوابة الدخول وبيع التذاكر

لقد كان بناء الممرات والجسور الخشبية انجازاً رائعاً للمنطقة، ولذلك يعد اليوم الوادي إحدى نصب حماية البيئة وقمة الرومانسية والجمال. الوادي أشبه بالأساطير الخيالية والحكايات التي كانت الجدات تسردنها وكذلك الصخور والسلالم الخشبية. أشياء كثيرة اجتمعن معاً في هذه المنطقة لإبراز وجه النمسا الحقيقي، ولذلك يعد السفر إلى (فورشاخ) تجربة سفر فريدة ونادرة للاطلاع والتمتع بسحر الطبيعة الخلابة والى أطلال قلعة تاريخية من القرون الوسطى.. إنها النمسا ببساطة.!!!

نماذج من منحوتات خشبية وحجارة

نظرة إلى البلدة والطبيعة في فورشاخ

دار بلدية فورشاخ

قلعة (فولكين شتاين) وهي قلعة من القرون الوسطى، وتعتبر من القلاع المحصنة وأطلالها تشهد على تاريخها العريق، بالإضافة إلى سلسلة قلاع في وادي (اينز) نسبة الى نهر (اينز) في المنطقة، مستقعات (فورشاخ) وتعد بدورها واحدة من أكبر المستقعات التي مازالت تحافظ على نفسها في وادي(اينز) على مساحة قدرها كيلومتران ونصف الكيلومتر، الوادي الضيق الخانق سحر المنطقة كلها (وادي فورشاخ)، وهو وادي خانق وضيق للغاية من الحجر الجيري والبداية للوادي صوب غابة (فورشاخ)، المنحوتات الخشبية الجميلة للفنان (توم مالي - 2001) يمكن الاستمتاع بها كثيراً وخاصة الأطفال الذين يمضون أوقاتاً بالنظر إليها.

لقد كتبت الأبحاث والدراسات حول هذه المنطقة وسحرها ونشاطاتها الثقافية والفنية ولكن كتاب الكاتب (رودولف شيستل) حول (فورشاخ) وكتابه تحت عنوان(فورشاخ عبر العصور) وعدد صفحاته 144 صفحة، صدر عام 1997 يعد من الكتب المهمة حول هذه المنطقة وسياحة في قلب (فورشاخ).

أطلال قلعة فولكين شتاين

شيدت قلعة (فولكين شتاين) عام 1125 ميلادية من قبل دوقات النمسا حسب الوثائق، وهذا ما ذكرته وثيقة عام 1168 من قبل (اولريخ فون فولخ شتاين) لأول مرة نظراً لموقعها الاستراتيجي، وهذا ما تم ذكره بأن (الفولكشتاينين) سيطروا على وسط وادي (اينز). اليوم صارت القلعة أطلالاً وآثاراً وكل ما تبقى منها هي الحيطان والأسوار وبلاط القلعة، وهي دلائل أكيدة على عظمة القلعة وبأنها عاشت عصراً ذهبياً عبر تاريخها، واليوم ترجع إلى ملكية خاصة، ولكن رغم ذلك تشرف جمعية (فورشاخ) عليها بمثالية وأمان ويتم العمل فيها دائماً وبالأخص للاستكشافات أيضاً.

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (50) // حزيران / يونيو - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '50' - Pêncemîn Sal // Hezîran 2016

مصطفى تاج الدين الموسى

الخوف في منتصف حقلٍ واسع

ـ قصص قصيرة ـ

ف الأفعى والمدينة

منذ الصباح الباكر, وهو هنا في هذه الصالة الواسعة والواقعة على الأوتستراد جانب مدينته الصغيرة.

لساعات وهو يعلّق سعيداً لوحاته على الجدران والأعمدة، يغنّي لها منتشياً ويتبادل الفكاهات الجميلة مع البشر المرسومين داخلها ثمّ يضحك كطفلٍ صغير.

المستخدم العجوز لم يساعده, لكنه انزعج كثيراً من سجائره، واستغرب حديثه كلمجانين مع لوحاته.

لسنوات وهو يحلم أنّ تعرض لوحاته أمام الناس، لوحاته التي عاش معها لعقدٍ ونيف في قبوه الرطب، وأخيراً حصل على فرصة ليقيم معرضه الفني التشكيلي الأول.

من بين لوحاته كان يتخيل كيف سيعجب الناس بها، تخيل شهقاتهم.. تخيل ابتساماتهم، وأيضاً تخيل نفسه يفسر لهم كل لوحة.

اللوحة الأخيرة كانت كبيرة جداً، حملها بصعوبة ليعلقها في صدر الصالة، هذه اللوحة بالذات يحبها أكثر من غيرها، كان قد رسمها مخموراً في ليالٍ كئيبة منذ سنوات.. ابتعد عنها وتأملها منتشياً.

على قماشها كان هنالك أفعى ضخمة تفتح فكّيها على آخرهما, لتهمّ بالتهام مدينة أملم فمها تماماً.

صار الوقت مساءً وحان موعد الافتتاح، وصل المحافظ وبعض المسؤولين والصحفيين، استقبلهم مبتسماً مع المستخدم عند الباب.. استغرب من عدم وجود جمهور رغم الإعلانات عن معرضه في كل الشوارع الرئيسيّة.

خلال سبع دقائق مشى المحافظ لثلاث لوحات وهو يشرحها له، والمصوّرون يلتقطون الصور، ثمّ صافحه على عجل غير مهتمٍ لشرحه. قال لأحد مرافقيه وهو يهمّ بالخروج:

ــ اشتروا غداً لوحتين من هنا.. تكون ألوانهما مناسبة لألوان جدران مكتبي..

ثمّة قبضةٌ لئيمة عصرتْ قلبه فتألّم بصمت.

ذهب المحافظ مسرعاً مع مرافقيه والمصورين، حتى المستخدم العجوز ذهب أيضاً ليظلّ وحيداً هنا مع لوحاته، شعر أنّ دخول المحافظ إلى الحمام لقضاء حاجة قد يأخذ منه وقتاً أطول من زيارته لمعرضه.

مشى منكسر الروح إلى حقيبته العتيقة ليخرج منها زجاجات نبيذٍ رخيص, كان قد أدمن على شربه منذ سنوات.

صار يشرب ويشرب بقهر، ظلّ يشرب حتى منتصف الليل، مشى مترنحاً كتائهٍ في أرجاء الصالة.. شتم بحنقٍ بشر لوحاته، فشتموه بغضب.. رغم أنّه هو مَنْ رسمهم سابقاً، لكن شتائمهم له كانت أبشع من شتائمه.

دارت الدنيا أمام عينيه وهو يقترب من لوحته الكبيرة، جمع كل البصاق في فمه.. تريث قليلاً، على القماش كانت تلك المدينة تنوس يميناً ويساراً كـ بندول ساعة، ثمّ بصق عليها، سالتْ دمعةٌ على خده، وسالتْ بصقته على المدينة.

سقطتْ من يده زجاجة النبيذ لتتحطّم على البلاط، ثمّ سقط هو لتتحطم روحه.. شتائم بشو لوحاته صارتْ أعلى.

لم يعد يحتمل، التقط بجنون قطعة زجاج مكسور وغرسها في صدره.. سال دمه ليمتزج مع النبيذ الرخيص فوق البلاط.

في كل كوابيس حياته رغم بشاعتها, لم يتخيل أنه سيموت ذات يوم في معرض للوحاته ليصير معرضه التشكيلي الأول قبراً بارداً لجثته.

بعد دقائق قليلة، كانت قد تأكدتْ من موته.. هذه الأفعى الضخمة قفزتْ بخفة عن قماش اللوحة، لتترك داخلها المدينة مع تلك البصقة.

زحفتْ لتمر جانب جثته بلا مبالاة، وكأنّه ليس هو من رسمها سابقاً بفرشاته وألوانه.

هواءٌ باردٌ كان يعبث بـ هذا الليل الشتوي الذي لا قمرَ فيه، خرجتْ الأفعى من الصالة.. قطعتْ الأوتستراد بهدوء، ثمّ ــ وهي تبتسم بخبثٍ مع فحيحٍ بشع ــ دخلتْ المدينة.

فيلم بورنو للموتى

ــ علينا أن نتفق أيها المطر.. أنا الذي أرشُّ على الطرقات أشباحي.. وأنت الذي يرشُّ على ذات الطرقات ماءه.. لا تبللني ولا أُبللكَ.. ما رأيك ؟..

ــ موافق..

عبر زجاج نافذة في المقهى، من فوق بخار الشاي، عقدتُ هدنة مع المطر.

لكن عندما خرجتُ وخلال شارعين، صار الماء ينقط من كلّي.. صرختُ بحنق:

ــ لماذا بللتني أيها الوغد ؟.

ــ حتى تنمو قليلاً.. لا تزال نبتة صغيرة..

للأوغاد حكم جميلة، تماماً مثل هذا المطر.

استلقيتُ جانبها على سريري، والمطر في الخارج يبلل كل الأشياء بحكمه الجميلة.

ثمّة أمرٌ غريب عصي على التفسير يحدث معي، كلّ ليلة عندما أنام وحيداً على سريري الضيق، وبعد ساعات قليلة أسقط عنه أرضاً، مساحته لا تجعل نومي يطول كثيراً.

لكن عندما تأتي هذه الأنثى الجميلة لزيارتي، وتنام جانبي على سريري بعد كأسين من العرق وتبادل الخيبات والسجائر والضحكات الصاخبة.. لا أحد منا يسقط عنه.

ذاكرة هذا السرير عجيبة غريبة، تضيقُ على واحد لكنها تتسع لاثنين!.

هي لم تسمعه، همس لي المطر عبر النافذة فوق سريري:

ــ يا غبي.. لو أن الأمر يحتاج لذكاء لما زعلت منك.. انتبه.. جسدها هو الذي يحمي جسدك من السقوط.

أقنعتني يا مطر.

عندما عصرتُ بلطفٍ نهدها الصغير تأوهتْ بهدوء.. فجأةً، أمّها الميتة وبثياب الصلاة دخلتْ عتمة الغرفة ووقفتْ بجانب السرير.

عندما عضتني هي بلطفٍ من كتفي تأوهتُ بصمتْ.. فجأةً، أبي الميت دخل عتمة الغرفة مع سرطانه متكئاً على عامود السيروم، ووقف بجانب السرير.

ــ يا مطر.. لماذا كلما مارسنا الحبّ أنا وهذه الأنثى الجميلة.. أولئك الموتى من أحبائنا يقتحمون علينا عتمة غرفتنا ؟.

ــ لأنكما كأيّ تعيسين تصلحان كـ فيلم بورنو للموتى..

و حاصرني صدى قهقهات مزعجة، نظرتُ إلى النافذة مستغرباً، اكتشفتُ أن المطر قد توقف عن الهطول.

عندئذٍ عرفت أن من أجابني، هو الشبح الذي يسكن داخلي.

أنا وإله المنتحرين والحياة جميلة

كان جسدي مرمياً بشكلٍ فوضوي على الرصيف، عندما اقترب مني إله المنتحرين على هيئة عتمةٍ داكنة، جثا جانبي وتأمل جراحي.. سرعان ما ابتسم وهتف بي ساخراً:

ــ ما فعلته ليس انتحاراً.. إنه مجرد فكاهة غليظة يا أحمق..

قهقه كمخمور ثم اختفى راجعاً إلى عالمه دون أن يصطحبني معه.

اقترب مني مسرعاً شاب كان قد شاهدني أرمي بنفسي من نافذة غرفتي في الطابق الأول ناوياً الموت انتحاراً.

حملني وأسرع إلى سيارة قريبة وهو يصرخ بي:

ــ لماذا فعلت هذا يا أخي.. الحياة جميلة.. الحياة جميلة.. الحياة جميلة..

في السيارة، وطوال الطريق إلى المشفى وهو يردد أمامي:

ــ الحياة جميلة.. الحياة جميلة.. الحياة جميلة..

على سرير في المشفى عالج الطبيب مع الممرضة جراحي، وبين الإبر المؤلمة وابتلاع الحبوب وقطرات السيروم، كان هذا الأحمق لا يزال يردد كببغاء:

ــ الحياة جميلة.. الحياة جميلة.. الحياة جميلة..

تمنيتُ بحنق لو أن هذا الجدار ينشق ليطلع منه صائد طيور ويطلق النار على هذا الببغاء لأرتاح منه.

قال الطبيب:

ــ جراحك ليست خطيرة.. تستطيع أن تغادر المشفى في الصباح.

خرج الطبيب والممرضة، هذا الببغاء أصر على البقاء جانبي حتى الصباح.. يا إلهي، سأظل جانب أسطوانة (الحياة جميلة) حتى الصباح!!.. تباً..

مرَّ الليل ببطء، تعبتْ روحي وهذا الساذج لم يتعب من ترديده لي : الحياة جميلة.. الحياة جميلة..

ــ ما هو مشروبك المفضل ؟..

ــ شاي..

اتصلتُ بعامل البوفيه:

ــ إذا سمحت.. أريد فنجان قهوة لي.. وكأس شاي لــ الحياة جميلة..

لا أظن أن هنالك تعذيب للروح أبشع من أن تمضي ليلك بجانب الحياة جميلة.

قبل أن تشرق الشمس، ذهب هذا الأبله واستلقى على تلك الأريكة لينام قليلاً كما نوى.

عندما سمعتُ صوت شخيره تنفستُ الصعداء.. لكن، فجأةً.. الطاولة، الكرسي، السرير، الساعة على الجدار، عامود السيروم.. كلها صارتْ تردد مع بعضها بصدى داخل أذنيّ (الحياة جميلة.. الحياة جميلة.. الحياة جميلة).

جوقة كاملة من الغباء حاصرتْ روحي وفتكتْ بها.

عندما أشرقتْ الشمس صمتت هذه الأشياء كلها، نهضتُ عن السرير ومشيتُ إليه.. هززته من كتفه عدة مرات، صرختُ عليه.. لم يستيقظ.

لقد مات، انحنيتُ وحضنته كطفل بين ذراعيّ ثم حملته لأمدّد جثته على سريري.

رميتُ الغطاء الأبيض على وجه الجثة وخرجت.

مشيتُ طويلاً في شوارع هذا الصباح البارد وأنا أدخن، نسيتُ أمر جثة الحياة جميلة، التي تركتها على فراشي في المشفى.

كنت أفكر: عليّ العثور على طريقةٍ مضمونة تجبر إله المنتحرين على أن يقبلني كفردٍ في عالمه الصغير.. ويجب أن يكون هذا ــ على أبعد تقدير ــ خلال قصتين، لا أكثر.

عندما أكلتْ السمكة الكبيرة بعضاً من الأسماك الصغيرة

ذهبتُ منذ أسابيع قليلة إلى نهرٍ قريب لأصطاد الأسماك، أنا لستُ صياداً محترفاً.. لكن غباء الأسماك ساعدني آنذاك.

نظرتُ في الماء فشاهدتُ سمكةً كبيرة تطارد مجموعة من الأسماك الصغيرة، ابتسمتُ بخبث وأنا أرمي عليها شبكتي التي لم تنتبه لها بسبب المطاردة.

عندما وصلتْ السمكة الكبيرة إلى الصغيرات قهقهتْ.. سرعان ما اختنقتْ قهقهاتُها في حنجرتها عندما انتبهتْ إلى أنّ شبكتي قد حاصرتها، غباء الأسماك مفيد جداً للمعدة.

التقطتُ الشبكة ورجعتُ إلى البيت، حيث قمتُ بشوائها ثم أكلتها مع كأس عرق.

انتشتْ معدتي فداعبتُ بطني المنتفخ بأصابعي وأنا أتجشأ بغلاظة.

لكن، وبعد ساعات قليلة ثمة ألمٌ طفيف شعرتُ به من جهة بطني.. استغربتُ لكنني تجاهلته.

ومرتْ الأيام وألم بطني يزداد، لم أعد أحتمله فزرتُ عدة أطباء، ولا واحد منهم عرف سبب هذا الألم أو الدواء المناسب له.

أحدهم نصحني بزيارة طبيب نفسي، تعجبتُ.. ما علاقة علم النفس بــ بطني؟..

ذهبتُ البارحة إلى عيادة الطبيب النفسي، فحصني طويلاً وسألني أسئلة عديدة، بعضها دون ثياب، أسئلة محرجة للغاية.

مسطول هذا الطبيب، ما علاقة أوجاع بطني بــ نساءٍ عاريات يسبحن في نهرٍ مثلاً ؟!.

كذبتُ عليه وأخبرته أنني أمارس فقط القصة القصيرة.

سألته بعد كل هذا:

ــ هل عرفتَ سبب الألم ؟..

أجابني وهو يتأمل تلك الأوراق الكثيرة التي كتبها حول ما يجري في بطني:

ــ مممم.. يا صديقي.. يوجد داخلك مشاكل نفسية خطيرة..

ــ أف؟؟!!... لم أفهم..

ــ داخلك يوجد مصطفى كبير.. وهو يطارد منذ سنوات ــ أيضاً داخلك ــ مجموعة من المصطفاوات الصغيرة..وعلى ما يبدو أنّه في الأيام الأخيرة استطاع مصطفى الكبير ــ داخلك ــ أن يلتهم بعضاً من المصطفاوات الصغيرة..

عندئذٍ اكتشفت أنّ بطني هو عبارة عن نهرٍ تجري فيه العتمة.

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (50) // حزيران / يونيو - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '50' - Pêncemîn Sal // Hezîran 2016

غريب ملا زلال

الفنان التشكيلي كرو سليمان "أمير عباد الشمس":

ألم يحن كي يترجل الإمارة .....؟

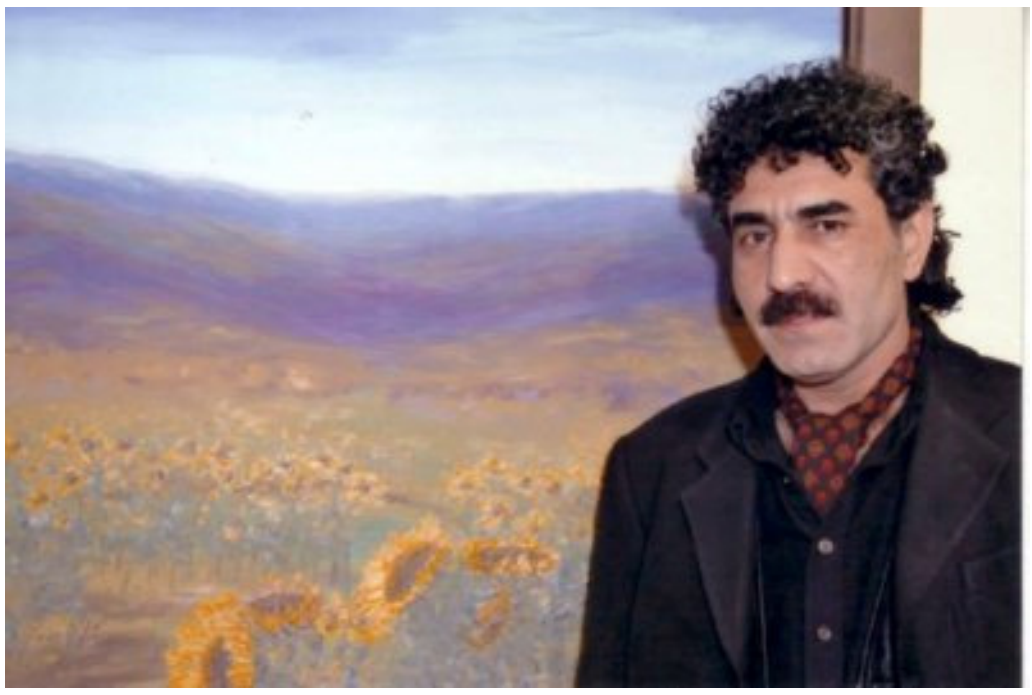

أمير دون إمارة فهل سيشد الرحال إلى إمارة قد لا يكون فيها أميراً، ربما أخذ لنفسه حيزاً جميلاً من هذه الإمارة الجديدة، وسيكون له ذلك، لأنه يملك المفاتيح، بها سيلج و بخطوات كلها ثقة، فـ كرو حاول كغيره من الفنانين أن يكون له صومعته الخاصة، فيها يمارس كل طقوسه الفنية، وكان له ذلك، ولكنه بقي محبوساً في دائرة ستضغط عليه حتى تخنقه، فهو يستلهم جل أعماله من الطبيعة، ولهذا جاءت تسجيلية على طول التجربة، ولهذا إذا كان جاعلاً من نفسه أميراً لعباد الشمس، فأعترف ومنذ الآن بأنه خير من حكم هذه الإمارة، ولهذا كان يسيطر على ألوانها بقدرة فائقة، خاصة البنفسجي فهو يديرها بالجهة التي يشاء، وقد تعني له مكنوناً خفياً فيها من المتعة والحس الخاص الشيء الكثير، فهي مع الحاشية الأخرى إذا كانت تشكل له رمزاً للطفولة والبراءة والسعادة والأمل حسب قوله، إلا أنها انطباعات لمشاهد استمدها من بيئته الريفية الغنية بهذه المفردات التي يقدمها للمتلقي بنجاح مرموق.

ومن الواضح جداً أن علاقته مع الأصفر و الأزرق و الأحمر هي علاقته مع شقائق النعمان و الأقحوان و عباد الشمس. فـ كرو له حلم باختراق الجدار الأصعب عبر طرحه أسئلة كثيرة، ويجيب عليها فيما بعد بلغة تشكيلية، مكلفاً نفسه ودون اختصار بأن السعي نحو مشروع كان قائماً بالنسبة له منذ زمن تعيد، دون أي انفصام عن الواقع حيث يعتمد كثيراً في تفسير مؤشرات يوزعها خلال عمله عبر كل المعايير الصغيرة منها و الكبيرة، المفهومة منها والمبهمة، ولهذا تأخذ الحقائق عنده بالبحث والتعقيب والطرح، ومن الصعب عليه أن يتجنب الاحتكاك الفاعل فعلها فيه على نحو عميق، ولهذا فهو يحتاج إلى مبادرة ذاتية يكسر فيها كل العلاقات القائمة بينه وبين السبل التي يسلكها، فعليه بإرساء قواعد أخرى ستساعده كثيراً في وضع يده على تفاصيل الإشكاليات التي ستخلق هنا وهناك أمام استمرارية المبادرة بتأثير النتائج فيه فيما بعد، مع سيطرته المسؤولة والكبيرة على لغته التشكيلية ومفرداتها، فهو يرفض التمرد والتمرد فيه قائم، ويرفض التجريب والتجريب فيه قائم، ويرفض التجديد والتجديد عنده قائم.

لهذا على كرو ألا يخشى استعمال الذاكرة القريبة لأنها بدورها سترتكز بدورها على الذاكرة البعيدة، والتي ستمده بخصوصيات نوعية تغلب عليها اعتبارات معلنة بأغلبية راجحة، تلخص دواخله مع الإشارة إلى تأثير الريف فيه بقوة الماء والأوكسجين، وهو يبحث في إشكاليات قد تكون عالقة بشمول الدور الذي يحتاجه في إعادة تقييم سلسلة الأعمال التي أنتجها عبر زمن بعيد، غائر في الطين والحقول والبراري، فجل إهتمامه يذهب إلى فان كوخ وعباد شمسه، ليستعير منه هذه اللوحة ويبني عليها إرثاً جميلاً من الأعمال، وهذا يصدع تجربة كرو رغم فيه من الحريق الفني ما يليق بتجربة متميزة بعيدة عن عباد الشمس وعن إمارتها، ليس تماماً وإنما كركيزة تسمح له بالإقلاع نحو سموات أخرى، فالعلاقة بين كرو ومشروعه كإنشاء إمارة لعباد الشمس ويكون هو أميراً عليها هي علاقة تمتد إلى دواخل كل الجهات، عبر تنوع إنتاجي في صيغة واحدة تصيب في النهاية وإلى حد الواجب في زاوية ضيقة ستكون عائقاً كبيراً أمام كرو في فك طلاسم كل التعقيدات التي يواجهها، وبالتالي يبدأ في الإجابة على كل التساؤلات المرغوبة فيها والقاهرة للروح.

لا شك أن كرو و باعتباره يتكأ على ثقافة تشكيلية تمتد في الزمن طويلاً، لا بد له من عملية إنقلابية، ليترك الإمارة وشأنها، ويحمل فرشاته وألوانه ويتسكع في أروقة البؤساء والمتعبين، فأنا على يقين بأنه سيقفز قفزة نوعية حتى على صعيد الأسلوب أيضاً، وبالتالي على صعيد المكانة، أي أنه سيكون قادراً أن يأخذ حيزاً لا بأس به من الفضاء التشكيلي، فصحيح أنه كان يشغل أميراً لعباد الشمس، لكن هذا العباد جره إلى أقبية مظلمة، فهو يحتاج إلى حياة أخرى، إلى أن يكون عباداً لا أميراً، إلى الإنخراط مع التجريب، والتجريب فقط.

ولأن كرو أكثر من حكم إمارة عباد الشمس وأدارها بإتقان، ويعد من ألمع من يقبض لحظة الوعي ولحظة الشعور في اقترابه من عالم عباد الشمس دون الإرتكان على التعميم الذي يستدعي تحولان عميقة في الأسلوب كهوية أولاً، وكقيمة فنية ثانياً، فالمسافة بين الخصوصية المعرفية والخصوصية الفنية تكاد تلجم، ولهذا هو يفضح عن مقولته وفق المقصد الإنسانوي ببذله جهوداً ثمينة في ترجمة تلك الخصوصيات، وبنهوض إستراتيجي رسمها لنفسه عبر تحقيق مبادلات جدلية ضمن سياقات لامتدادات مستقبلية تخدم رؤيته، وبالتالي تخدم في إضفاء الشرعية على عمله.

فهل الأمير كرو سيترجل ويترك الإمارة وينخرط في الشارع الفني العريض، ويأخذ مكاناً يليق به تماماً، أم أن جل حلمه يتوقف (بعد عمر طويل) أن يرقد في مقبرة ستحف بها زهور عباد الشمس التي يولع بها كما رقد فان كوخ

. jan gino ……..

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (50) // حزيران / يونيو - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejmar '50' - Pêncemîn Sal // Hezîran 2016

جودت هوشيار

الرواية بين الخيال والواقع

مَدْخَلٌ:

يلقى الأدب الوثائقى فى السنوات الأخيرة اهتماماً واسعاً، سواء فى الأوساط الثقافية أو لدى القراء فى شتى بلاد العالم. ويتمثل ذلك فى الإقبال المتزايد على الرواية الوثائقية أو غير الخيالية، والمذكرات الشخصية، وسير حياة المشاهير وبعض الأنواع الأخرى من الكتابة التى تدخل ضمن مفهوم (نون فيكشن –واقعى أوغير خيالى). ويمكن تفسير هذا التحول نحو أدب الحقيقة، بأن القارئ المعاصر يشعر بالتعب من أوهام الحياة، ومتعطش للأدب الواقعى. وأن التقنيات الفنية للرواية التقليدية قد استهلكت وابتذلت، وهى عاجزة عن الوفاء بحاجة التعبير بالقوة المطلوبة والعمق المنشود عن الأحداث الدراماتيكية لعصرنا الراهن، ولا بد من البحث عن وسائل تعبيرية جديدة لتجسيد الواقع الجديد، الذي يتغير أمام أنظارنا بوتائر متسارعة. وسنحاول فى هذا البحث المركز استجلاء بعض أوجه الاختلاف والتشابه بين الرواية الخيالية والرواية غير الخيالية التى يطلق عليها فى الأدب العالمي اسم "الرواية الفنية – الوثائقية".

قد يبدو للوهلة الأولى أن ثمة تناقضاً بين الرواية الخيالية، والرواية الفنية - الوثائقية، حيث نجد فى النوع الأول إن المؤلف يتخفى وراء قناع الراوي العليم ويستخدم مجموعة من التقنيات الفنية التقليدية لنسج الأحداث، ورسم الشخصيات الوهمية، وتصوير ما تقوم به من أعمال، والتحكم فى لغة الحوار، وهى فى مجملها تشغل مساحة واسعة فى الفضاء السردي. أمّا مؤلف الرواية الفنية - الوثائقية فإنه لا يتدخل فى سير الأحداث وكل شيء في الرواية واقعي وحقيقي وتقوم على ملاحظات المؤلف وتأملاته.

إن التناقض الظاهري بين هذين النوعين من فن الرواية يزول إذا عرفنا أن العمل الأساسى للمؤلف فى كلا النوعين هو انتقاء المواد وهيكلتها وصياغتها فنياً وجمالياً. وإن كان ثمة اختلاف واضح فى مدى استخدم عنصر الخيال. ولكن ليست هناك حدود فاصلة بينهما. فهما ذات طبيعة واحدة.

عصر أدب الحقيقة:

في السرد القصصي الخيالي يقوم المؤلف بتغيير المادة الخام وتحويلها ومزجها بالخيل لصياغة مادة جديدة، تختلف عن المادة الخام إلى حد كبير، وباختلاق المواقف والشخصيات الوهمية والتلاعب بها وتحريكها حسب رؤيته. وقد جَرَّبَ كتاب الرواية الخيالية كل الموضوعات الحياتية والحبكات الممكنة في البناء الروائي والأنواع الرئيسية من الصراعات، وخصائص الشخصيات، وحتى أساليب الكتابة الروائية.

يقول الروائي الانجليزي البارز جون فاولز : "انه بشعر بالاشمئزاز من ذلك الكذب الذي لا مفر منه، الذي يشكل أساس الأدب الروائي الخيالي".

كان القرن العشرين حافلاً بأحداث دراماتيكية لم تكن تخطر على البال، ولم يكن بمقدور أي كاتب أن يتنبأ بها أو يجسدها، مهما كان خصب الخيال. لذا فإن، مؤرخى ونقاد الأدب لا يزالون يتساءلون كيف تسنّى لإيليا اهرنبورغ أن يتنبأ فى روايته البكر "مغامرات خوليو خرينيتو" - الذي صدر في عام 1921 -بظهور الفاشية وصنع القنبلة الذرية. ولكن هذه الحالات نادرة، لأن الأدب - على النقيض من الحياة - منطقى وعقلانى ومنسق.

كيف يمكن تفسير ظهور النازية فى بلد متحضر مثل ألمانيا. الظواهر غير المنطقية لا يجوز تصويرها بتقنيات الأدب التقليدي من قبيل التحليل النفسى مع انتقال المؤلف إلى موقف البطل.

لقد كتبت مئات الروايات الفنية عن أهوال التعذيب فى معسكرات الاعتقال الستالينية، والعمل القسري فى أصقاع سيبيريا، فى ظروف قاسية، فوق طاقة البشر، من برد وجوع وإنهاك روحى وجسدي. ومع ذلك فإن قصص "حكايات كليما" الواقعية للكاتب الروسى شالاموف، التى تستند إلى معاناة الكاتب الرهيبة وذكرياته الأليمة عن فترة الاعتقال، هى التى عرّت بقوة وعمق نادرين وحشية النظام الستالينى، الذي ألقى بملايين الأبرياء في غياهب السجون والمعتقلات الرهيبة، وقد قضى شالاموف نفسه 17 عاماً فى معتقل كليما فى سيبيريا. وأطلق سراحه بعد العفو الخروشوفى الذي شمل القسم الأكبر من السجناء والمعتقلين، الذين ظلوا يتذكرون فى كل يوم، بل فى كل لحظة، وحتى آخر يوم في الحياة، ما عانوه من تعذيب وإذلال وإهانة.

شالاموف على النقيض من سولجينتسين، يعتقد أن التعذيب لا يطهّر الإنسان بل يجرده من إنسانيته. هذه القصص الواقعية المرعبة يقشعر لها البدن ويعتصر القلب لفظاعتها، وهى أبلغ وأقوى من آلاف الروايات الفنية المتقنة الصنع، وقد ترجمت "حكايات كليما" إلى عشرات اللغات الحية فى العالم، وقال عنها مؤرخو ونقاد الأدب فى الغرب، إنها من أفضل ما كتب من قصص في القرن العشرين.

لمحة عن تأريخ الرواية الفنية – الوثائقية ؟

الروايات التأريخية والسير الذاتية غالباً ما تستخدم الطرق السردية لروايات الخيال (فيكشن) في تصوير الأحداث الحقيقية، كما أن معظم كتاب الرواية الكلاسيكية استخدموا تجاربهم الحياتية كمادة خام للكتابة ولكن من وراء قناع الشخصيات، واختلاق المشاهد والمواقف في سبيل جعل النص شائقاً وممتعاً. ونحن نتذكر هنا قول جوستاف فلوبير الذي تحدث عن رواية "مدام بوفاري" قائلاً : "إن أيما هي أنا". في حين أن الرواية الفنية - الوثائقية تقوم على الموضوعية والحياد وقد يزيل المؤلف نفسه من الصورة تماماً. لقد كتب العديد من الكتاب الكلاسيكيين نتاجات تستند إلى أحداث حقيقية ولكنها لم تكن روايات بل قصصاً صحفية وريبورتاجات طويلة.

كان الكاتب والصحفي الأرجنتيني رودولفو والش، أول من كتب رواية فنية –وثائقية في العام 1957 تحت عنوان "المذبحة" عن جريمة قتل حقيقية. ولكن هذه الرواية لم تلق نجاحاً كبيراً.

الرواية الفنية –الوثائقية كجنس أدبي لم يتم الاعتراف به على نطاق واسع، إلا في العام 1965 بصدور رواية "بدم بارد" للكاتب الأميركي ترومان كابوتي. كان كابوتي قد قرأ في الصحف عن جريمة قتل، وأثارت هذه الجريمة –لسبب غير معروف –اهتمامه الشديد. وسافر إلى البلدة التي وقعت فيها الجريمة، وأجرى مقابلات صحفية مع القاتلين ريتشارد هيكوك وبيري سميث. وقضى عدة سنوات في متابعة هذه القصة وأمضى وقتاً طويلاً مع من لهم علاقة بها، وفي الاستماع إلى التسجيلات ومشاهدة الأفلام الخاصة بالجريمة، وقراءة محاضر جلسات المحاكمة. وقال إن كل شيء في الكتاب مطابق للواقع.

وكان هذا يعني أن المؤلف قادر على خلق شخصيات روائية من الواقع، مما يجعل تفاصيل الرواية دقيقة للغاية. كما أن الطريقة الموضوعية التي اتبعها كابوتي تدل على أن المؤلف لم يغير أي شيء يذكر في الظروف المحيطة بالجريمة والتي وصفها في روايته.

إن رواية "بدم بارد"، رغم أحداثها الحقيقية، عمل إبداعي رائع ومشوق ويتسم بقيمة فنية عالية، وقد برهن كابوتي إن المهارة الفنية في البناء الروائي والصياغة والأسلوب الرشيق المقتضب والمتقن هي التي تخلق الرواية ذات القيمة الفنية العالية، سواء كانت خيالية أم واقعية تستمد أحداثها من الحياة اليومية.

بعد تجربة كابوتي الناجحة، جرّب العديد من الروائيين الأميركيين والأوروبيين هذا الجنس الأدبي، منهم هنتر تومسون في رواية "جحيم الملائكة" 1966، ونورمان ميلر في رواية "جيوش الليل" 1968 - وهي من أفضل روايات الكاتب، وقد نال عنها أرفع جائزة أدبية أميركية وهي جائزة "بوليتزر"، مما أثار حفيظة كابوتي الذي كانت روايته "بدم بارد" أفضل بكثير من رواية "جيوش الليل" بشهادة الزمن - وتوم وولف في رواية "الفحص الكهربائي لحمض الإسعاف البارد". وسولجنيتسن في رواية "أرخبيل الغولاغ". ولم يكن هذا النوع من الروايات ظاهرة عابرة أو مؤقتة، لأننا نرى اليوم أنها أخذت تنافس بقوة الرواية الخيالية وتزيحها عن عرش الرواية.

مفهوم الرواية الوثائقية في الأدب العربي:

مفهوم الرواية الفنية –الوثائقية في الآداب الأوروبية والأميركية، تختلف جذرياً عن الرواية الوثائقية أو التسجيلية العربية، التي يكتفي فيها المؤلف بتسجيل الحوادث والعرض المباشر للواقع، كما تفعل كتب التأريخ، من دون انتقاء الأحداث والمواقف والتفاصيل الدالة ومن دون الصياغة الفنية والجمالية للرواية.

السمة الرئيسية للرواية الفنية – الوثائقية، هي رصد الواقع عبر معالجة خلاقة، ورسم صورة حية ومشرقة للأحداث، قد تكون أكثر تشويقا وإثارة من الرواية الخيالية.

ليس في الأدب العربي اليوم عموماً، وفي الأدب العراقي خصوصاً، رواية فنية –وثائقية –بالمعنى المعروف لهذا المصطلح في الأدب العالمي - ترتفع إلى مستوى الروايات الغربية أو الروسية من هذا النوع، رغم أن بلدان الشرق الأوسط شهدت أحداثاً دراماتيكية مروعة تستحق أن يكتب عنها مئات الروايات الفنية - الوثائقية، أما محاولة البعض اللجوء إلى الخيال لتجسيد تلك الأحداث، فإن أقل ما يقال عنها أنها تثير الاستغراب، إن لم يكن الاشمئزاز، لأن تحريف الواقع المأساوي وتجميله هو تغطية لقسوته ولا إنسانيته، مهما كانت نيات أصحاب مثل هذه المحاولات حسنة وبريئة.

عماد يوسف

و أثمرت شجرة المشمش

كان عام خير ونماء على قريتي والقرى الأخرى
كانت سنة منحت لنا غيومها أمطار بركة
أزهرت على إثرها الأرض
ونبت الزرع
وتزينت شجرة المشمش بثمار طاب لها السكر
ولوحت الشمس محياها، فغدت تستجدي الناظر، يلتهمها بشهية وشغف
أمامنا حبات المشمش من بعد أن تعرضت لهزة من ساعدي
لعل نصنع منها مؤونة تكفينا شهور، فليس ألذ من مربى المشمش تودع
في وعاء زجاجي يطيب للناظر أن يتأمل اللون
ومن ثم المذاق لو كان برفقة الزبدة أو حتى القشطة
تلك التي تطفو على قدر لبن متماسك كثيف القوام
والمشمش يتساقط ويستقر على الأرض بانتظار أن تتلقفه الأيدي
هالني مشهده فأحببت أن أقيده من خلال هذه الصورة التي تذكرنا به كلما لاحت لنا
إنها خيرات بلادي لولا أن الطغاة أحالوها إلى كابوس أبعد عنا
تذوق كل أمر طيب ..
فليكن الله في عون هذا الوطن التي تحول إلى غابة مرعبة تدحر سكانها
إلى حيث المجهول .....

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (50) // حزيران / يونيو - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejmar '50' - Pêncemîn Sal // Hezîran 2016

على ضفاف النهر..

فنون تتألق في بيت نجم الدين

بقلم وعدسة: زياد جيوسي

حين اتجهت الى عمّان عاصمة الاردن الجميل بعد مشاركتي في معرض فلسطين العاشر للكتاب في مدينتي الأجمل رام الله، وما أن عبرت النهر حتى كان هاتفي الجوال يدق باتصال من الفنانة التشكيلية رنا حتاملة، تدعوني لحضور معرض فن تشكيلي في مدينة اربد عروس الشمال في الأردن، وحين اعلمتها أني قد عبرت النهر من قليل متجها للعاصمة، حتى ضحكت وقالت: رغبت أن أدعوك لمعرض تشكيلي في بيت نجم الدين، وها أنت تعبر النهر والمعرض يحمل اسم: فنون على ضفاف النهر، فآمل أن تتمكن من زيارة المعرض بما انك قد عبرت ضفاف النهر.

هي أيام قليلة وكنت أشد الرحال لمدينة اربد، فقد كان برنامجي يضم ثلاثة مسائل، ومن مداخل المدينة اتصلت بالفنانة رنا فأعلمتني انها في صالة العرض في بيت نجم الدين، فاتجهت فورا لهناك فالمعرض في نهاية فترته ولا مجال لأن اتأخر عن حضور المعرض رغم ارتفاع درجات الحرارة وضيق الوقت، فالفن التشكيلي يأسر مني الروح ولا أسمح لنفسي بالتغيب عن حضور معرض يمكنني حضوره، وبعد المعرض كنت اتجه لقاعة بلدية اربد الكبرى لحضور حفل تكريمي لأحد رواد العمل التطوعي، ومن البلدية كنت أتجه لبلدة الحصن جنوب اربد لأوثق بعدستي ذاكرة الشاعرة والكاتبة والفنانة المرحومة روضة أبو الشعر، ليكون هذا بعض من توثيقي بمقالاتي عن ذاكرة الحصن وبوح الأمكنة فيها.

وصلت بيت نجم الدين حيث عبق الذاكرة والفن والجمال والذي حمل اسم الأستاذ والمربي والمثقف نجم الدين عبدالله الناصر، وكان منزله الذي أصبح من خلال الورثة للبيت التراثي مركزا ومنارة ثقافية وفنية تجمع أعمال المبدعين في المجالات الثقافية والفنية، وهذه الزيارة الثانية لصالة العرض هذه، وإن فوجئت بأن صالة العرض قد قلت مساحتها كما أن الحديقة الصغيرة الجميلة لم تعد جزءا من هذا المكان الذي كان أجمل واكثر سعة ولكن يظهر انه قد جرى اجتزاء بعض من مساحته وفصلها عن هذه المنزلة الثقافية لسبب أو لآخر، لأجول بعدها في اروقة المعرض برفقة الفنانة رنا حتامله مدير بيت نجم الدين، متذوقا عبق مدارس مختلفة من الفن التشكيلي الجميل، وكانت فرصة رائعة أن أتعرف على بعض من ابداعات فنانين لم ارى أعمالهم في معارض وإنما صور عبر الشبكة العنكبوتية، فالمعرض يضم لوحات لتسعة عشر فنانا وفنانة، وإن لاحظت خلال تجوالي بين اللوحات أن قسما لا بأس فيه منها عبارة عن صور للأعمال الأصلية، ودوما أرى أن الصورة لا يمكن أن تعبر عن حقيقة العمل الفني، وأعتقد أن مشاركتها بين اللوحات الاصلية تضعف من قوة المعرض ومن جماليته، وربما تم اللجوء لذلك لتعذر وصول الأعمال الأصلية من أصحابها المتواجدين في فلسطين لسبب أو آخر، علما أن وصولها ليس مسألة صعبة فهناك شركات عديدة يمكنها نقل الأعمال بتكلفة لا تعتبر عالية، أو أن يحملها أشخاص معهم بسهولة فالحركة بين الضفتين حركة يومية وأيضا مع العمق الفلسطيني، وربما تكون المشكلة فقط في صعوبة وصول الأعمال الفنية من قطاع غزة بحكم الحصار المفروض على القطاع، وهنا أزعج رغبة ذائقتي الفنية بالتجوال بين أعمال فعلية وقرائتها عن قرب.

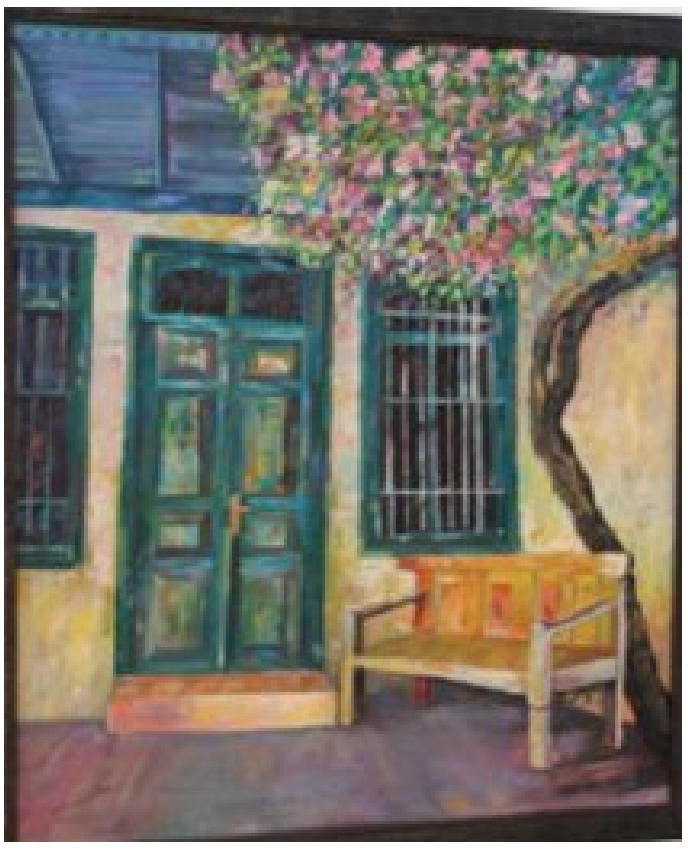

لفتت نظري العديد من الأعمال الفنية وجعلتني أقف أمامها بصمت متأملا ومحلقا في فضائها ومنها لوحتين للفنان خلدون أبو طالب، وهو فنان متميز بريشته ونشيط، فقد اقام 18 معرض شخصي في مدينته السلط، اضافة لمشاركته في العديد من المعارض المشتركة في الاردن وخارجه، وتميزت له لوحتان من ثلاثة لوحات شارك بها في المعرض وهي لوحات تمازج بين المدرستين الانطباعية والواقعية، حيث اللوحة الأولى تميزت بجمال حديقة وأزهارها والوان الفرح تغمرها، وفي وسطها مقعد فارغ ولكنه من المقاعد القديمة التي لم تعد موجودة الآن، وهي من خشب الزان القوي، وأذكر بطفولتي أن بيت اهلي كان به ستة من هذه المقاعد المتميزة بجمالها وقوتها ودقة صنعها، وبجوار المقعد صندوق خشبي عليه دلة القهوة، وواضح من الدرجات الخشبية الثلاثة وآنية الأزهار ان اللوحة تمثل حديقة منزلية، وهي تخلو من وجود بشري ظاهر، وكأن اللوحة ترمز إلى لحظات انتظار للقادم المشرق الأجمل، واللوحة الثانية تصور بيتا تراثيا من باب خشبي ونافذتين بجوار الباب، وأيضا كانت هناك شجرة مزهرة بالوان الفرح ومقعد خشبي عريض، وأيضا المقعد فارغ ولكن من طبيعة الأزهار وساق الشجرة ونظافة الارض اشارة رمزية أن المكان حافل بالحياة، حافل بالفرح، يمازج الفنان فيها بين الواقع ورمزية الفرح المنتظر، وأعتقد أن اللوحة انطباعية عن دارة الفنون في جبل اللويبدة في عمّان، وفي اللوحتين لا نجد وجود بشري ظاهر، ولكن رمزية هذا الوجود ظاهرة من خلال جمال المكان وألوان الفرح فيه.

ومن اللوحات المتميزة التي شدتني بقوة لوحتان للفنان محمود أسعد، وهي لوحات تظهر تميزا وحرفية عالية، فرسم الوجوه (بورتريه) ليس بالفن السهل من خلال ممارسته كفن يحمل فكرة وتروي اللوحة حكاية وليس مجرد رسم منقول عن الصور، وهذا ما يميز الرسام عن الفنان، والفنان هنا اضافة لحرفيته في رسم وجوه الفتاة بلوحتين في المعرض، أعطى للوحات فن وجمال وفكرة، فخرج عن الإطار التقليدي في رسم الوجوه، فنجد خلفيات اللوحتين تحويا رسوم فنية وهذا انعكس بألوان على الشعر منحت التسريحة في اللوحتين شكل معاصر وغير تقليدي، وكل لوحة أخذت شكلا وأوحت بفكرة مختلفة عن الأخرى، فلوحة كانت الرموش تغطي على العينين الناظرتين للأسفل، مع انفراجة الشفتين وكأن هناك حديث أو دهشة، بينما اللوحة الأخرى كانت العينان مفتوحتين ولكن مع نظرة يشوبها الألم وهي تضع ذقنها على يدها.

كما لفت نظري الفنان مهند القسوس في لوحاته عن الأزهار والطبيعة، وقد تميز عبر مسيرته في الفن بتوثيق التراث الاردني والطبيعة والبيئة، فكان حقيقة معبرا عن الفنان الذي هو نتاج لبيئته، ولوحته التي شارك بها وهي تصور زهرات يانعة شعرت بها تتكلم وتنشد انشودة الجمال، ولوحة أخرى لمشهد طبيعي ينثر الراحة في نفس المشاهد وروحه.

بالتأكيد ان حديثي عن الفنانين الثلاثة لا يعني انتقاصا من الفنانين الآخرين المشاركين، ولكن ربما أن الوقت لعب دوره بسرعة التجوال وبالتالي تركت الدهشة في الأعمال التي تحدثت عنها أثرها على روحي، اضافة أن اللوحات المصورة لا يمكن ان تثير فيّ الدهشة والرغبة في الكتابة، رغم ان بعض الفنانين مبدعون، ومضافا لذلك أن هناك أعمال لا تتجاوز العمل الحرفي ولا ترقى لمرحلة الفن التشكيلي، وهناك لوحات لفنانين تحتاج ان يبذلوا جهودا أكثر وأن يبتعدوا عن السرعة في الانجاز حتى يأخذ العمل حقه.

المعرض بحد ذاته فكرة جيدة ولكن كان يجب الاعداد له بشكل أفضل، وكان من المهم أن تكون غالبية اللوحات القادمة من الضفة الأخرى للنهر لوحات حقيقية وليست صور، حتى يعطي المعرض الفكرة الحقيقية للأعمال الفنية وأرواح المشاركين، كي يحقق الفكرة من المعرض التي تقوم على أن المشاركين هم أحفاد من عاشوا على ضفاف نهر الأردن وبنوا الحضارات المتميزة، حتى جاء الأحفاد وتواصلوا عبر جسور المحبة التي بنوها فوق نهرهم المقدس.

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (50) // حزيران / يونيو - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '50' - Pêncemîn Sal // Hezîran 2016

د. خالد حسين

الشّاعر في جِوَار الأشياء

منذر مصري: سيمياء اليومي وبلاغة المرئي

في الفسحة الشّعرية التي أنجزها الشّاعر السُّوري منذر مصري عبر هذه المجموعات:**آمال شاقة، بشر وتواريخ وأمكنة، كن رفيقي، دعوة خاصة للجميع، الشاي ليس بطيئاً، مزهرية على هيئة قبضة يد،...إلخ**. يلج المتلقي في مناخ مفارقٍ للكتابة الشّعرية؛ كتابةٌ تستنهض قواها الإبداعية للاشتغال ضد البلاغة والتأسيس، من ثمَّ، لبلاغة المرئي والأشياء في تجاورها وبساطتها؛ ليتمرأى العالم كما لو أنك تراه من جديدٍ؛ كتابةٌ تستعيد ألق اليومي وجماليات الأشياء في طزاجتها بلغةٍ هي أقرب لليومي ومع ذلك تحتفظ بحرارة الشعري وتفاجئ المتلقي بالدهشة التي تكتنف الكلمة الشعرية.

ربما ليس بجديد القول: إنَّ منذر مصري يتقصَّد، لإنجاز نصه، البحث عنِ لغةٍ تسكن المسافةَ الممتدة بين اللُّغة التداولية ولغة الكتابة الشّعرية بأعرافِهَا وسُنَنِهَا وتقاليدِهَا المترسّخة في الخبرة بالنَّوع الشعريّ؛ لغة - الشّاعر تعمل بوحي من إمضاءٍ خاصٍ من حيث انحرافها عن كلتا اللغتين؛ فليست بهذه ولا تلك؛ ولذلك نلحظ أنَّ هذهِ اللُّغةَ التي تتحرَّك بين اللغتين تؤسس جمالياتِهَا بالحدِّ من رغوة البلاغة وزبدها، بل وأحياناً العمل على تعطيلها؛ لتسيطر جمالياتُ التَّجاور(أي العلاقات الفضائية) بدلاً من جَماليات البلاغة القائمة على التماهي بين المكوّنات والعناصر، وهذا لا يعني البتة أن الشّاعر ينجح في التَّعطيل الكامل لعمل(أو التملُّص من) الآليات البلاغية؛ فهذا من الأمور المستحيلة؛ ذلك أنَّ اللغة ذاتها هي فضاء استعاري تنوب كائناتها عن العَالم وأشيائه؛ ولذلك فالتوجُّه نحو اليوميّ والمألوف والبسيط قد فوض على الشّاعر اختلاق إستراتيجية في الكتابة الشعرية تقوم على تجنُّب الإزاحة و الانحراف والعدول على الصعيد اللغوي إلى الاتكاء على مفهوم التَّجاور[0] بين الأشياء والوقائع والأحداث،أي البحث عن شعريةٍ تناهض شعريةَ الانصهار والوحدة إلى الاحتفاء بعلاقات التشظي واللاتناغم وشعرنتها.

إنَّ إستراتيجية الكتابة الشّعرية لدى منذر مصري تكشف عن رفض مسكوت عنه في ثنايا أسلوبيته لطقوس الكتابة الشعرية عربياً، تلك المترسبة في أوعية الشعراء بما تنطوي عليه من عادات وصيغ تكبح من تسلل حرارة اليومي إلى فضاء القصيدة؛ ولهذا يمكن توصيف الكتابة الشّعرية عند الشّاعر على أنَّها رفضُ الكتابة الشعرية بصورتها الارسطقراطية، السليلة النبيلة للمؤسسة الشّعرية ومن ثَمَّ الانحراف عنها إلى كتابةٍ تحاول الانفلات من قيود المؤسسة والاحتفاء بالمرئيّ واليوميّ، حيث التقاطعُ والتناصُّ يكون مع الأشياء والصَّمت والتفاصيل الصغيرة لا مع النُّصوص، فالأدب لا يبدأ إلا بإذن من إرادة التخطي، تخطي المكرَّس والبحث عن عتبة جديدة لإقلاق استقرار العالم واللغة والنوع الأدبي كافة.

ولذا؛ فإنَّ اختيار الشّاعر لهذه الإستراتيجية في الكتابة الشّعرية يأتي كنوع من الرفض، رفض استراتيجيات الكتابة السَّائدة في المؤسسة الشّعريّة حيث الحدود التي تشرعن للكتابة طقوسها وحركتها؛ لذلك؛ فالكتابة بالمعنى الحقيقي لا تبدأ إلا حين يضع الشُّعراء إمضاءات جديدة، ويبحثون عن دروبهم في الغابة السَّوداء، غابة اللُّغة:

«حطّمَ الميزان

وطلّقَ القافية

وقال:(عليَّ أن أعود عاشقاً

عليَّ أن أكون هــواء)

قال: (وداعاً للطُرُق المعبَّدة

وداعاً لإشارات المرور

عليَّ أن أتخذ دربي عبر الغابة

عليَّ أن أكونَ/ شقياً)»[0] .

لنعاين هذه القصيدة، قصيدة «الشّقي» ونتأملها؛ لأنَّ التأمُّل هو الذي يقودنا إلى الهسيس المخفيّ والمُضمر الذي يعتمل في كلمات القصيدة، فالشّاعر منذ مجموعته الأولى: «آمال شاقة» ومن خلال هذه القصيدة وعبرها يُحدِّد ماهيةَ ممارسته الشّعرية، وهي ممارسة تستند في الواقع إلى الحرية في الكتابة، ومحاولة «شَـقّ» دربٍ خاصة في كثافة الغابة، فالشقُّ يبوح بدلالاتِ: البَدْوِ والظهور والصَّدعِ والفلق،مفارقةِ الجماعة، والتمرد عليها ومخالفتها، وهذا لا يكون إلا بالجهد والمشقَّة. ومن هنا فإنْ تشقَّ دربكَ فهذا يومئ بكلِّ بساطةٍ إلى أن تختار لكينونتك الشّعرية دربَ الاختلاف والمباينة، ولهذا لا بدَّ من توديع الموازين والطرق المعبدة وإشارات المرور ومعانقة الهواء الذي لايعوف الاستقرار والشكل الثابت، لا بدَّ من تقمص العشق؛ لأنَّ العشق نديمُ الشِّعر الحقيقي الذي لا يكرّر ما سبقه من التجارب؛ فهو يتعالى على المحاكاة والتكرار إلى ما يفاجئ السائد والمستقر؛ ولهذا لا ينبجس الشِّعرُ الحقيقيُّ إلا بالعودة إلى الحبِّ والعَالم؛ فلكي يكون المرء شاعراً، عاشقاً، هواءً عليه إزاحة ما يثبِّط طاقته على الإبانة والإنارة، فما هو مخفيٌّ ومستترٌ لا ينكشف إلا بالشّقاوة ضد المؤسسة الشّعرية، ومن ثم فالشاعر ذلك الشقيُّ أي المتمرد، وليس ذاك البائس المثخن بالعطالة إذا ما استسلمنا للمعنى المعجمي للشقي: الشقي هو الشّاعر، وهو الانفساح لتموضع العالم جمالياً.

بيد أنَّ ما يمنح الخطابَ الشّعريَّ ل« منذر مصري» اختلافَهُ وتباينَهُ عن كثيرٍ من الخطابات الشّعريّة الرَّاهنة والمتزامنة مع تجربة الشّاعر، فضلاً عن السَّابقة عليها، وبمنأى عن اتخاذ هذا الخطاب الصِّيغة النثرية مسكناً له، أقول ما يمنحه هو قوَّة هذه التَّجربة الشّعريـّة على سَمْطَقَة اليوميّ؛ بمعنى إخراج اليوميّ من حياديته وانقضائه عبر تشفيره وتفخيخه بالمعنى؛ ليغدو كائناً شعرياً قابلاً للقراءة والتأويل، هكذا يتقدَّم كلٌّ من اليوميّ والبسيطِ والاعتياديّ والمرئيّ في تجربة منذر مصري ليغدو على النقيض مما هو؛ ذلك أنَّ انتقال الأشياء من فضائها «الزـ مكاني» إلى الفضاء الشّعريّ كفيلٌ باحتيازها على كينونة مغايرة عما كانت عليه، هنا يكشف الخطابُ عن علاقة غير اعتيادية بين الشّاعر والعالم، بين الشّاعر والأشياء، ذلك أنَّ الشاعر يكون في هذه الحال قريباً من العَالم وفي جوار الأشياء، يمارس الإنصات لها والإصغاء إليها، ومن هنا تأتي خصوصية هذه التَّجربة؛ لأنها تفسح للعالم، بأشيائه وتفاصيله أن يتكلم وينادي وينوجد، وهذا ما يقتضي منا محاولة الكشف عن تضاريس اليومي وجغرافية المرئي؛ فلنكن في جوار قصيدة الشاعر، وننصت لهسيسها، أو لنصغ ثم ندشّن الحوار مع القصيدة:

«طويلاً أقمتُ في هذا البيت

طويلاً مَكثتُ في هذه الغرفة

على هذا المقعد

فوق هذا السرير

تحت هذا السقف.

طويلاً أقمتُ في هذا البيت

طويلاً مَكثتُ في هذه الغرفة

عند هذه النافذة

وراء هذا الباب

بين هذه الجدران.

وعندما حزمتُ حقيبتي

وخرجتُ

ما أن أدرت ظهري

حتَّى سمعتُ

جداراً

ينادي اسمي..»[0].

لو اكتفينا بالتَّحليل البنيوي للنَّصّ؛ فإن التَّوصيف لن يتجاوزَ استكناه الدورَ الوظيفيَّ للتكرار في بنية القصيدة، ومن ثم الانتقال إلى رصد النَّسق المعجمي، والتوقف عند خاتمة القصيدة من حيث تهجير الشِّحنة الشِّعرية من خلال تلغيم الشِّاعر لمفردة «الجدار» بالاستعارة، وهنا كلُّ ما يترتَّب عن القراءة المغلقة وينتج منها. بيد أن الأمر يتجاوز ذلك إنا ما أنصتنا إلى الكلمات، إلى ما تقوله القصيدة وما تبوح به؛ ولهذا يتفوَّق التَّحليل الأنطولوجي هنا، إذ يمنح الفرصة لكي تتكلَّم الكلماتُ: فلكلامُ الشّعريُّ هو الذي يوفِّر الفضاء لكي يتقدَّم «البيتُ» إلينا، يدفع به إلى فضاء الإنارة؛ حيث تتكلَّف «اللُّغة» بإنوجاد هذا «البيت» الذي يسكنه «الشّاعر» وإضاءته؛ فالسكن والإقامة لا يكون/ لا تكون إلا في اللغة وبها، فشرط السَّكن أن تكون ثمة «لغة» يقيم فيها الكائن ـ الإنسان؛ فالشيء يبقى في طيّ المجهول إلى أن تأتي اللغة، فيغدو الشيء برسم النُّور، أي أنه يحوز على إمكانية أن يكون شيئاً، بيتاً، مكاناً للإقامة والسَّكن، حيث يغادر «البيت» وجوده الحياديّ إلى وجوده الشعريّ، ولذلك فـ«البيت» بهذه الانتقالة والتحول يتشفَّر ويتسمطق ويمتلك المعنى، فـ«الشعر هو الذي يحوّل الإقامة إلى سكن حقيقي»[0] على حدِّ قول هيدغر، شرط أن نتجاوز المفهوم التقليدي للإقامة؛ لأنَّ الإقامة شعرياً في المكان أمر يكمن في اللغة ذاتها، اللُّغة بما تمنح الإنسان طاقة الانفتاح والاشتراع والتسمية.

إنَّ الإقامةَ والمُكْثَ هما شرطا أن يكونَ البيتُ «بيتاً»، إذبهما يُصبح البيتُ امتداداً للسَّاكن والسَّاكن امتداداً للبيت، هنا يغدو «البيتُ» الحارس الذي يحمي السَّاكن من الاندلاق والتيه، وما ينفكُّ الساكنُ تلك الفجوةَ، الفسحةَ التي ينبثق منها المكان ـ البيت؛ ولذلك يبدأ الاستقرار واتخاذ المكان موطناً بالإقامة والمكوث فيه؛ لأنَّ من نتائج الاستقرار في المكان تأسيس الأُلفة والأُنس، ولهذا نلمس الترابط في العربية بين علامتي: المُقام (موضع الإقامة) والمَقام(المجلس والجماعة من النَّاس)، فلا أُلفة و لا أُنس إلا بالإقامة الطويلة في المكان:

« طويلاً أقمتُ في هذا البيت

طويلاً مَكثتُ في هذه الغرفة»

الأمر الذي يدفع الكائن إلى الوجود الشّاعريّ أي حين ينسج علاقاتِ التعايش مع «الآخر» الذي يحانيه ويجاوره، كما لو أنَّ التعايش ضربٌ من الوجود المزيف دون الآخر(الناس)؛ فلا وجودَ شاعريّ دون الإقامة الطويلة، التي هي مَكْثٌ في المكان، بيد أن المكوثَ يتجاوز دلالةَ الإقامةِ في المكان إلى دلالات الألفة واللَّبث والانتظار؛ فأن تَمْكُثَ في المكان - البيت هو أن تُقيم وتنتظر (والمُكْثُ: الإقامة مع الانتظار والتلبُّث في المكان»: ترى ماذا ينتظر الماكثُ/ السَّاكن في البيت؟ بالتأكيد لا ينتظر سوى قرينه، نظيره الآخر، ينتظر ضيفاً يلوح في الأفق؛ لكي يوقظ الأُنس من رقدته؛ ولهذا ينتهي الأمر بـ«الجدار» في نهاية القصيدة بالارتعاب من اعتزام الكائن على المغادرة، وتركه نهباً للوحشة والوحدة، ولهذا يبدأ بالنداء:

ما أن أدرتُ ظهري

حتَّى سمعتُ

جداراً

ينادي اسمي..،

والنداء هو مناداة الساكن/ الآخر بالحضور والاستمرار بالمكوث والإقامة من شدة الألفة التي نمت بين الجدار والسَّاكن، و من ثَمَّ العجز عن معايشة الوحشة بمفارقة الساكن له، فغرفة الشاعر مشمولة بعنايته واهتماهه، لذلك نلفي قوة العلاقة بينهما، وهذه العلاقة الأنطولوجية بين الشاعر والمكان تدفعنا إلى القول: إن غرفة الشّاعر ليست إلا اللغة ذاتها، فـ«الجدار» الذي يناديه ليس سوى «اللغة» تدعو الشّاعر إليها، وعليه أن يلبّيَ هذا النداء، لأن في تلبية النَّداء انبثاقَ القصيدة، وعلى الشّاعر أن يذعنَ لذلك؛ لأنَّ مثول العالم شعرياً مشروط بالثغرة التي تحتها اللُّغة في الشّاعر لحظة انبجاس الكلام.

لنمضِ، خطوة أخرى، مع منذر مصري إلى بلاغة المرئيّ، إلى الأشياء كيف تكتسب أنطولوجيتها شعرياً أو كيف تَتَشَعْرَنُ في بنية القصيدة؟ وكيف تتبأّر؛ لتستقطبَ، من ثمَّتَ، عناصر القصيدة الأخرى، وتثير اهتمام المتلقي؛ لنقرأ:

«يمضي الإنسانُ صوبَ النافذة

إلى النور

كالذُّباب.»[0].

لماذا يمضي الإنسان نحو النَّافذة؟ أو لماذا يشبه الإنسانُ الذُّبابَ في التّهافت على النّافذة؟ من الصعوبة تخيّل بيت دون نوافذ، دون اتصالٍ بالعالم، فالنَّافذة ترمز «إلى الإصغاء إلى رأي خارجي»، من خلال النّافذة يبقى الإنسان على اتصالٍ بالعالم أو بمعنى أكثر دقة النّافذةُ تسمح للكائن- الإنسان بالموضع داخل العالم، تجعله مضاءً بنعمةِ «النُّور»، أيْ في متناول الآخر، ومن ثَمَّ يكونُ الإنسان حاضراً في العالم، ولماذا لا نقولُ: «حاضراً في العالم ومع الآخر»، هذه هي الدلالة الأنطولوجية للنّافذة النّافذةُ تَسْمَحُ بالكلام، فالأمر الذي يدفعُ الإنسان صوب النَّافذة هو رغبة الانغمار بالنُّور، فهي تُتيحُ إمكانية النُّور، الإنارة، أي تَسْمح للشيء والكائن بإمكانية الانفساح والتمظهر ورؤية العالم، أي أن يُرى، وأن يَرى.

وهنا يمكن أنْ نربط الوحشة بالعتمة والأُنس بالنُّور. لكن لنمض إلى «النُّور» في القصيدة، فثمة كتلة من الدلالات المضمرة والمخفية على وشك الانفجار: فالنور ما يكون به الاهتداء والإدراك، الوضوح والإبانة والإضاءة. وإذا كانت الغريزة هي التي تقودُ «الذباب» إلى النّور من خلال النّافذة للرؤية فهي ذات الغريزة التي تقودُ الإنسان إلى ذلك، فما يجمعُ الإنسان والذباب هو رغبة الانغمار بالنُّور، رغبة الانغمار بالوجود، ذلك أنّ النُّور هو الذي يوميءُ إلى فضاء الحرية، وبالتالي تغدو القصيدة الفسحة التي من خلالها يُنارُ العَالم بأشيائهِ، وكائناتِهِ، تُصبح بمنزلةِ النّور الذي يشرقُ ويضيءُ مما يَسْمح بإمكانية أن تُصبح مرئيين بهبة النُّور، ولهذا لا يبتعدُ هيدغر عن الحقيقة بقوله: «الشعر هو القوة الأساسية للإقامة الإنسانية»[0]، لنقرأ تضاريس قوة الشِّعر على تمهيد الأرض للإقامة:

«على دربِ قدميكِ

سأفتح نهراً

وأُوقِفُ أشجاراً

على دربِ قدميكِ

سأبيعُ باقات البنفسج

مجّاناً

وأعزفُ على ساعدي لكِ

مطراً خفيفاً

يُبَلِّلُ شَعْرَكِ

ويُلصِقُ قُماشَ ثوبكِ الرقيق

على جلدِكِ .....»[0].

كُلُّ ما في القصيدة يوميءُإلى اندهاش الشّاعر، اندهاشهبحضور الآخر - الأُنثى (قدميكِ، ثوبكِ، جلدِكِ)، أي احتفاء الكائن بالكلن، والاحتفاء هو في الأصل انفتاح وإبداء وحضور، يتمُ في اللّغة وفي اللّغة، ومن خلال هذا البُدُوّ والحضور تَحْضُرُ الكائنات الأخرى: نهراً، أشجاراً، باقات، البنفسج، مطراً خفيفاً، ...إلخ، بمعنى أنَّ الشّعر يهيئُ الأرضَ للإقامة، للقاء الذكر بالأُنثى، كما لو أنَّ هذا اللقاء مؤجَّل دون انبثاق القصيدة، هكذا فالشّعر ليس إنشاداً فحسب؛ وإنَّما بناءً يُتيحُ التوطّن في الأرض، ولذلك فالشِّعر ليس قولاً نافلاً أو وترفاً في القول بقدر ما هو الإبانة أو النَّغرة التي يتقدّم من خلالها العالم ليعلن حضوره. لكن ماذا لوعدنا إلى القصيدة وتوقفنا عند مفرداتها أو عند «العالم» الذي تؤسّسه، العالم شعرياً، العالم الذي يستحقُّ الإقامة: فالدربُ هو الطريقُ الذي يقودُنا إلى المستقبل، إلى ما لا يأتي بعد، إلى هناك، فالدربُ انتظار، فعلى الدوام ثمة من ينتظر في بداية الطريق أو نهايته، والدربُ لا يكون دربا، طريقاً إلا إذا تأسّس على الانتظار.

إنَّ الشّاعر يمرئي الدَّرب بالتَّأسيس، أي يجعله مكاناً شعرياً، أي مكاناً مضاءً بالكائن - الإنسان والنّهر والأشجار وباقات البنفسج والمطر الخفيف. وهكذا يغدو المكان فضاءً للدهشة وفضاءً للانغمار بالأشياء، الفضاء الذي يحتضن العاشقين، لأنَّهُ قد أصبح ملائماً للسكن بالشّعر، ومن هنا يسمي هيدغر الشعراء بأنهم حرَّاس الوجود الذين يمهّدون بالشِّعر لانبجاس العَالم بكل ألقه:

«أين وجدَّتني ممدداً

نظيفاً وجافّاً

كان بساطُ

أوراق الخريف.

قليلاً من النوم يا ساقان

قليلاً من النسيان يا قلب

ورقة

ورقة

كانت تُدثرني

أوراق الخريف

نهضتُ ومضيتُ ومضيتُ

وبقي عالقاً على معطفي

مالم أستطع نفضهُ قطُّ

من أوراق الخريف»[0].

..... ص 22 .....

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (50) // حزيران / يونيو - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '50' - Pêncemîn Sal // Hezîran 2016

د.علي صالح ميراني

الجزيرة العليا (الحسكة)
في ضوء كتابات الرحالة

تحظى منطقة الجزيرة العليا "الحسكة"[1] بأهمية واضحة منذ إلحاقها بالدولة السورية الحديثة، نظراً لتمتعها بالمزايا الاقتصادية الكبيرة، ومن المؤكد أنها أراضي كردستانية كانت ولا تزال موطنا للشعب الكردي، وما لحق بها من تغيير أسماء الأماكن، وهجرة أقوام مختلفة، لا يغير من طبيعة كونها جزء من كردستان، وبصورة أدق تشكل (غرب كردستان) كما دأبت الدوائر البريطانية على تسميتها منذ مطلع القرن العشرين.

وأدت عوامل عدة دوراً مهما في كتابة هذه الدراسة، تأتي في المقام الأول منها، محاولات بعضهم إظهار الكرد وكأنهم من العناصر الطارئة على المنطقة، وترويج داعية سوداء مفادها أن الكرد استوطنوا الجزيرة بعد أحداث ثورة الشيخ سعيد بيران العام 1925، وقيام تركيا الكمالية بارتكاب المجازر بحق الشعب الكردي في شمال كردستان[2]، ومع الإقرار بأن العديد من الشخصيات الكردية انتقلت من (سةرخت/ شمال الخط) إلى (بةن خةت/ جنوب الخط) أي من شمال كردستان إلى غربها.

وهذا أمر طبيعي في حركة الشعوب، فقبل رسم الحدود المصطنعة كانت أراضي كردستان واحدة، وما تغير فقط هو السلطة الحاكمة في جزئي كردستان، حتى أن تلك الشخصيات كانت تستقبل بحفاوة بالغة من قبل أخوتهم الذين وجدوا أنفسهم فجأة جزءا من سوريا الحديثة، وبالرغم من ذلك كان الكرد من أكثر العناصر الايجابية في بناء الدولة الجديدة.

وتشير المصادر التاريخية أن منطقة الجزيرة العليا كانت أرضا عاش فيها الشعب الكردي تاريخياً[3]، ويؤيد ذلك تنقيبات البعثات الأثرية التي أجريت في عدد من المواقع الأثرية، أنها كانت مسكونة بالكرد دائما[4]. على سبيل المثال، عاش السوبارتيون في المنطقة الواقعة بين جبل زاغروس ونهر الخابور، واتخذ الحوريون من مدينة أوركيش عاصمة لدولتهم، وهي تقع على منابع الخابور، وكان الملك الميتاني ساوشستر الأول جعل مدينة (واشوكاني/ سرى كانيه) عند منابع نهر الخابور مركزاً لحكمه.

كما تظهر السجلات التاريخية أن المملكة الميتانية التي تأسست قبل نهاية العصر البابلي القديم وقبل الانتقال من العصر البرونزي الوسيط إلى العصر البرونزي المتأخر، وكان نهايتها في عهد الملك الحثي شوبيلوليوما الأول في منتصف القرن الرابع عشر قبل الميلاد، قد بنت مملكتها في الحدود الجغرافية للمنطقة، ومنها توسعت لتشمل المناطق المجاورة، حيث يقول الآثاري ميركو نوفاك بخصوص ذلك:" يقع تل براك على نهر الجقجق الأسفل في منطقة مثلث الخابور، قلب مملكة ميتاني وهي معروفة باسم خانيكلبات"[5].

ويكاد الأمر يتكرر في العصور الإسلامية، وبالرغم من تسمية المنطقة بـ(ديار ربيعة) في المصادر العربية نسبة إلى قبيلة بني ربيعة التي لا تمت إلى جغرافية المكان بصلة كون أصولها تعود إلى شبه الجزيرة العربية، فإن الأصل التاريخي للمنطقة بقي ثابتا عصياً على الانحلال.

لقد بقيت منطقة الجزيرة العليا تابعة للنفوذ الكردي، خلال القرنين العاشر والحادي عشر مثلاً، إذ يذكر الفارقي مؤرخ الدولة المروانية – الدوسكية (990-1085) :" كان باد بن دوستك الحاربختي – وهو أبو عبد الله الحسين بن دوستك، وإنما لقبوه باد – خرج من جبال باحسمى وهي ولاية حيزان والمعدن، فلما مات عضد الدولة قوي أمره، وكثر جمعه، وكان مقامه في باب حيزان والمعدن، وحدث نفسه بالملك، واخذ البلاد، وملك جميع ديار ونصيبين والجزيرة في مدة يسيرة، وهو أول من ملك من الأكراد..."[6].

وفي القرنين الثاني والثالث عشر استمر الطابع الكردستاني للمنطقة، حيث يذكر الجغرافي والمؤرخ المعروف ياقوت الحموي (1179-1229) حدود الجزيرة بقوله:"جزيرة اقور هي التي بين دجلة والفرات، مجاورة الشام، تشتمل على ديار مضر وديار ربيعة، بها مدن جليلة وحصون وقلاع كثيرة، ومن أمهات مدنها حران، الرها، الرقة، رأس العين، نصيبين، سنجار، الخابور، ماردين، آمد، ميافارقين، الموصل، وغير ذلك"[7].

يلاحظ من شهادة ياقوت الحموي السابقة، أن اسم الجزيرة اسم هو (اقور) وهي تسمية أقرب ما تكون إلى اللغة الكردية، وبالأخص من المفردة الكردية (اخور/الشمس) لاسيما أن الكرد عبدوا الشمس خلال حقبة مبكرة من تاريخهم، كما أن قوله (مجاورة الشام) تدل دلالة قطعية على أن حدود بلاد الشام لم تكن تصل إلى الجزيرة، إلى جانب أن أسماء المدن العامرة في الجزيرة لم تكن عربية باستثناء اسمي الرقة والموصل.

كما يذكر المؤرخ ابن فضل الله العمري (1301-1349) في كتابه (مسالك الأبصار):"لم أذكر من عشائرهم إلا من كنت بهم خبيراً، ولم أسمّ فيها منهم إلا بيت ملك أو إمارة تبدأ بجبال همدان وشهروزر وأربل وتنتهي إلى دجلة الجزيرة من كوار الموصل نترك ما وراء نهر دجلة إلى نهر الفرات لقلة الاحتفال به على أن الذي ذكرته هو خلاصة المقصود، إذ لم يبق إلا أكراد الجزيرة وقرى ماردين، وهم لكل من جاورهم من الأعداء الماردين مع أن مساكنهم ليست منيعة، ومساكنهم للعصيان غير مستعصية..."[8].

يمكن القول في ضوء ما تقدم، أن الكرد سكنوا الجزيرة العليا في القرن الرابع عشر كامتداد لسكنهم فيها منذ فجر التاريخ، وشهادة ابن فضل العمري دليل واضح بهذا الصدد، حيث يذكر أن حدود الكرد يصل إلى نهر الفرات، وان "الجزيرة وقرى ماردين" هي موطن الكرد دون غيرهم.

كما يؤكد الرحالة التركي أوليا جلبي (1611-1680) في رحلته التي قام بها إلى المنطقة وكردستان في 1655، على الرغم من تحامله الواضح على الكرد، أن الجزيرة العليا تعد موطن الكرد دون غيرهم، ويذكر أسماء عشيرتين كرديتين كانتا تتحكمان بالمنطقة من خلال قوله:" توجهنا نحو الجنوب، ووصلنا مكانا يسمى (كندلي) وهي نهاية حدود ماردين، وهو مكان غير آمن، إذ يقوم الكرد من (اشدي/ اشتي) و(شقاقي/ شكاكي) باعمال قطع الطريق"[9].

بل أن أوليا جلبي يعترف اعترافاً جلياً أن المنطقة هي جزء من كردستان التي تمتد على رقعة واسعة بحسب رأيه، اذ يقول بخصوص حدود كردستان في عصره :" أما عرض كردستان فليس يقدر طولها يحدها من الشرق حدود العجم، ومن حرير وأردلان وحتى بلاد الشام وحلب"[10].

فيما يوضح العالم الألماني كارستن نيبور (1733-1815) والذي نشر بعد زيارته لمنطقة الجزيرة قادماً من بغداد والموصل في طريقه إلى ديار بكر وحلب في العام 1764، عن طريق خارطة رسمها لمنطقة الجزيرة، وحدد عليها أسماء خمسة عشائر صادفها في رحلته، وقال عنها أنها كردية وهي: دقوري، كيكي، جاجان، مللي، شيتية، كما ذكر اسم قبيلة عربية واحدة هي قبيلة طي [11].

وكتب المستشرق الروسي (ب. ليرخ) وهو من أوائل الذين كتبوا عن القبائل والعشائر الكردية يقول :"يعيش الكرد في حلب وفي وادي عفرين وكان عدد الكرد في الجزيرة اكبر بكثير"[12]، وفي السياق نفسه يذكر الخبير في الشؤون الكردية (ميجرسون) اثناء قيامه برحلة إلى كردستان، بعد لقائه الكرد هناك ووصفم بأنهم: "أول الكرد الذين قدر لي لقاؤهم، إنهم طلائع شعب عظيم"[13].

وكانت صحيفة كرد[14] قد كتبت عن منطقة الجزيرة تقول "هذه المنطقة موطن وساحة تجوال لعشائر عديدة، كردية وعربية معروفة مثل الملي ودقوري وكيكي وخلجان وقره كيجي وازناور وبرازي والجبور وشمر" ، ونظرا لاهمية منطقة الجزيرة من الناحية الاقتصادية سمتها الصحيفة بـ "أمريكا العثمانية"[15].

ومما له دلالته، كان تأسيس زعيم العشائر الملية إبراهيم باشا الملي (1845-1909)[16] في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، شبه إمارة كردية مركزها ويران شهر (أورفا حالياً) التي كانت تتبع منطقة الجزيرة الكردية، ولا تبعد عن مدينة سري كانيه إلا مسافة 30 كم في الجانب الآخر، ولكنها في الوقت نفسه كانت تمتد جنوب البلدة المذكورة آنفاً، من خلال تجمع عدد كبير من العشائر الكردية في المنطقة، وهذا الأمر كان وراء قدرته على الانتصار على قبيلة الشمر عام 1890[17].

هوامش

1) اشتق اسم الحسكة من اسم عشيرة كردية قديمة، إذ يرد في السجل العقاري العثماني خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر ذكر عشيرة حسكية (Hesekite) ولا يظهر اسمها في أي وثيقة بعد العام 1646، للتفاصيل ينظر: أكراد سورية في مرآة مصادر الأرشيف العثماني خلال القرن 18 للميلاد، ت: د. نضال محمود حاج درويش، مجلة الحوار، العددان (67-68)، 2015، ص 38.

2) يذكر البعثي العتيق منذر الموصلي مثلا: "أما في العصر الحديث فان وجود الأكراد في شمال سورية إنما بدأ عام 1926 على وجه التحديد - أي بعد فشل ثورة سعيد بيران في كردستان تركيا – هربا من المذابح ، حيث لاذ أكراد كثيرون آنذاك بالأراضي السورية فتوطنوا فيها ثم اكتسبوا الجنسية"، ينظر كتابه: عرب وأكراد رؤية عربية للقضية الكردية ، (دمشق، 1986) ص 95).

3) سعد ناجي جواد، الأقلية الكردية في سوريا (تداول محدود)، (بغداد، 1988)، ص6.

5) صالح عثمان، تاريخ المنطقة الكردية وخصوصية القضية الكردية في سوريا، مجلة الحوار، العدد (57)، صيف 2007، ص 61.

6) ينظر بحثه: الامبراطورية الميتانية والسؤال عن الكرونولوجيا المطلقة: بعض الاعتبارات الأثرية، ت: د. نضال محمود حاج درويش، على الرابط :

www.medaratkurd.com

7) احمد بن يوسف بن علي بن الأزرق الفارقي، تاريخ الفارقي، حققه وقدمه له: د. بدوي عبد اللطيف عوض، (القاهرة، 1959)، ص 51-52.

8) ينظر مؤلفه: معجم البلدان، ج2، ص72، نقلا عن: د. بدوي عبد اللطيف عوض، في تحقيقه لكتاب الفارقي، (القاهرة، 1959)، ص52، الهامش2.

9) ازاد احمد علي، بلاد الأكراد كما حدّدها ابن فضل الله العمري في القرن الرابع عشر، جريدة الحياة، 19 تموز 2015.

10) ينظر: رحلة اوليا جلبي في كردستان عام 1655، ت: رشيد فندي، (دهوك، 2008)، ص83.

11) المصدر نفسه، ص 99.

12) برهان نجم الدين شرفاني، كردستان – سوريا خلال الانتداب الفرنسي 1921-1946، رسالة ماجستير قدمت إلى مجلس كلية التربية في جامعة زاخو، (زاخو، 2012)، ص 34.

13) ينظر كتابه: دراسات حول الأكراد وأسلافهم الخالديين الشماليين، ت: د. عبدي حاجي، (حلب، 1992)، ص 71.

14) ميجرسون (ميرزا حسين شيرازي)، رحلة متنكر إلى بلاد ما بين النهرين وكردستان، ت: فؤاد جميل، ج1، (بغداد، 1970)، ص62.

15) للتفاصيل ينظر: عبد الفتاح علي يحيى البوتاني، وثائق عن الحركة القومية الكردية التحررية، (اربيل، 2001)، ص584. احمد جميل ديار بكرلي "أمريكا العثمانية وسعدة العشائر المستقبلية"، صحيفة كرد، العدد (1)، استنبول 22 تشرين الثاني 1908 ، ص2.

16) د. احمد عثمان أبو بكر، أكراد الملي وإبراهيم باشا، (بغداد ،1973)، ص56-57.

17) جون فردريك وليامسون، قبيلة شمر العربية مكانتها وتاريخها السياسي 1800-1958، ترجمة وتقديم: مير البصري، (لندن، 1999) ، ص62-63.

تتمة: الشّاعر في جِوَار الأشياء

كما أشرنا فثمّة ألفة بين الشّاعر والعَالم، فحيثما نقرأ النُّصوص الشّعريّة لمنذر مصري تنبجس تلك الإشراقات الشّعرية التي تحيلنا إلى إقامة الشاعر في جوار الأشياء، فالأشياء من خلال هذا الاقتراب أو الجوار - الحَدَث تقفز من «الانحجاب» إلى «اللا - نحجاب»، من العتمة إلى النُّور، كما لو أنَّ الشاعر مكلّفٌ بهذا التموضع في جوار الأشياء، لأنه يتكلّم اللغة، بل إنَّ اللغة تتكلّمه، واللُّغة بهذا الفعل/ الحَدَثِ إنما تضيء الأشياء، وتقودها بأناة إلى النُّور؛ لكي تنكشَف وتُسمَّى، فـ«الكلمات لا تتمثَّل الأشياء أو تعبّر عنها، إنها تؤسس عبور الأشياء إلى العالم، وكلمات الشاعر «لا تعكس» تجربة الشاعر إزاء العالم، بل تخلق عالم الشاعر، وتدشّن كونه الشعري، وتدش وجود الأشياء»[()]. لنعد إلى قصيدة «أوراق الخريف»، إلى هذا الانسجام بين الشّاعر والعَالم في حَدَثِ «الخريف»، إلى هذه العلاقة الوطيدة بين الكائن و«الزمكان»، إذ كان من الممكن أن يمضي هذا المشهد ويختفي ويُهدر لولا اللُّغة التي تدفع الشّاعر إلى التكلُّم؛ فيحوزُ المشهدَ على حضوره الأثير في فضاءِ اللُّغة، هكذا يغدو الخريف أكثر ألقاً، وأكثر إثارةً من خلال القصيدة التي تكشف السِّترَ، سرَّ الطبيعةِ التي لا تكفُّ عن مناداة الإنسان؛ ليشملها بعنايته والمحافظة عليها حتى تستمر في ألقها ورنينها؛ فأيُّ عبث بها من شأنه أن يقود الكينونة/ العالم إلى الاختفاء بدلاً من الإبلة والاستتار بدلاً من الظهور والحضور. إنَّ الطبيعة من خلال أوراق الخريف تنادي الإنسان، وتدعوه إليها؛ لكي تحضرَ إلى العالم؛ فنادراً ما يثير المشهدُ الطبيعيُّ الكائن – الإنسان، ونادراً ما يصغي الأخير إلى نداء الطبيعة في حمأة سقوطه وانشغاله بالاستهلاك والانهمام بالحياة اليومية التي أنسته الوجود في العالم والإقامة بجوار الأشياء:

قليلاً من النَّوم يا ساقان

قليلاً من النِّسيان يا قلب

ولهذا لا بُدَّ من الشُّعراء لينصتوا إلى نداءِ الطَّبيعة ويصغوا إليها، فبقدر الالتفات إليها وشمولها بالرّعاية والحفظ؛ فإنها تمنحُ وتَهَبُ وتُعطي:

ورقة

ورقة

كانت تُدثرني

أوراق الخريف.

إنَّ المقطع الأخير يأتي تتويجاً للتناغم الحاصل بين الكائن والكينونة، فكلٌّ منهما مشغوف بالآخر، لأنَّ حضورَهُمَا الحقيقيَّ مرهونٌ بهذا الشَّغف. وهنا يكمن الاختلاف بأسره بين «الكلمة» الشِّعرية و«الكلمة» الفلسفية؛ ففيما تتجه الأخيرة إلى معانقة التجريد والمفهوم والتَّحليق في أفق الميتافيزيقا، تسعى الأولى إلى الانغمار بالعالم، والإصغاء إلى صخب الوجود. وفي الوقت الذي تتعامل فيه الكلمة الفلسفية مع العالم وفق مفهوم التذويت والتمثُّل، فإنَّ الكلمة الشِّعرية تقرُّ بالعالم ليكون حدثاً وانكشافاً وجسداً وكثرةً، يفيض على المفهوم والنَّسق والبنية.

هوامش

() ــ ينظر بخصوص هذا المفهوم: كمال أبو ديب: جماليات التجاور، بيروت: دار العلم للملايين، ط1 1997.

(2) ــ منذر مصري: المجموعات الأربع الأولى، بيروت: أميسا للنشر والتوزيع، ط1، 2007، ص40. اعتمد البحث على هذه المجموعات الأربع الأولى في مقاربتها النقدية.

(3) ـ المصدر السابق، ص 491.

(4) ـ مارتن هيدغر: الشعر مسكن الإنسان، ترجمة: عزيز الحاكم، مجلة نزوى، ع (35)، مسقط، 2003، ص168.

(5)ــ منذر مصري: المجموعات الأربع الأولى، مصدر مذكور، ص 487.

(6) ــ مارتن هيدغر: الشعر مسكن الإنسان، مصدر مذكور، ع (35)، مسقط، 2003، ص172.

(7) ــ منذر مصري: المجموعات الأربع الأولى، مصدر مذكور، ص 299.

(8) ــ المصدر السابق، ص 218.

(9) ــ محمد الشيكر: هايدغر وسؤال الحداثة، الدار البيضاء: أفريقيا الشرق، ط1، 2006، ص 96.

الدكتور محي الدين عثمان/ معهد علوم الآثار، جامعة بيرن/سويسرا*

لا وجود للكورد في التاريخ ؟

- 1 -

إن دراسة أصل الكورد وأسلافهم لهي مسألة معقدة بكل تاكيد بسبب طبيعة تشكل الكورد في التاريخ القديم. لكن بنفس الوقت، المسألة الكوردية لم تأخذ حقها من الاهتمام الجدي من قبل الباحثين. نعلم بأن الكورد أثناء الفتح الإسلامي كانوا مسبقاً مُشكلين بالصورة التي هم عليها الآن تقريباً. وهي الصورة التي وصفتها أغلب المصادر الأسلامية لغاية الفترة العثمانية. بالاعتماد على المصادر الكلاسيكية، يمكننا قول نفس الشيئ تقريباً. لكن، ماذا عن الألف الأول والثاني والثالث ق.م؟ الأبحاث التي تمت في القرن الماضي، ركزت بشكل أساسي على الأصل أو المنشأ الخارجي للكورد. لكن هذه الدراسات أهملت مسألة مصير السكان المحليين الزاگروسيين والطوروسيين الشرقيين (الحوريين والميتانيين وغيرهم)، فيما لو اعتبرنا بأن الكورد قدموا من مكان ما: فهل تم [إستكراد] السكان المحليين على سبيل المثال؟ هنا من جهة. ومن جهة أخرى، تتواجد نصوص كتابية اعتباراً من الفترة الآكادية، تشير لأقوام ومناطقهم بأسماء قريبة من كورد/كارد/قورد/قارد ..إلخ. فهل حقاً جميع هذه الأسماء والألفاظ الواردة في الكتابات المسمارية لا علاقة لها بالكورد أو بأسلافهم؟ في هذه المقالة، نحاول جمع بعض المعطيات حول هذا الموضوع، و بنفس الوقت نحاول تفسير آليات تشكل أسلاف الكورد.

كلمات أساسية:

نصوص ومصادر، كوردا، كاردا، قورتي، قاردا، كورتي، اومان ماندا، زاگروس الأوسط، طوروس الشرقي، هجرات هندوأوربية/آرية، مصير السكان المحليين.

المقدمة:

إن إشكالية تشكل الكورد في التاريخ القديم، والحديث عنها، لهي مسألة معقدة لأسباب عديدة، منها علمية كحداثة علم الآثار ومناهجه، واهتمامه بشكل كبير، ولفترة طويلة، بالموضوع السومري والسامي كلغة وآثار، وذلك نتيجة بدء التنقيبات في مناطق سومر وبابل وآشور. بينما كادت التنقيبات تندر أو تنعدم في سفوح زاغروس وطوروس الشرقي. حيث توجد للآن محافظات ومناطق شاسعة من كوردستان الكبرى لم تطلها التنقيبات (سوف نفهم خلال الفقرات القادمة لماذا استعمل تعبير كوردستان الكبرى). كما وتواجد خطأ منهجي في بعض الأبحاث التي تناولت الموضوع الكوردي خلال القرن الماضي، لأن كتابها راحوا يعتقدون بأن الكورد قد انحدروا من {قوم} {واحد} وبالتالي يتوجب، بحسب رأيهم، البحث عن الموطن الأصلي الذي انتشر منه أسلاف الكورد. تماماً كما فعلوا فيما يخص {أصل} السومريين الذي رده أغلب باحثو القرن الماضي إلى مصدر خارجي غير رافدي[1]، بينما الأبحاث الحالية تظهر وتؤكد على أن السومريين ما هم إلا {أحفاد} حاملو ثقافة اوروك في الألف الرابع ق.م والتي سبقت ظهور السومريين في جنوب الرافدين. وهؤلاء الوركائيون ما هم إلا {أحفاد} حاملو ثقافة العُبيد في الألف الخامس ق.م. في الحقيقة، إن سبب تلك التقديرات الخاطئة ليسوا رواد الآثار في القرن الماضي بحد ذاتهم، بل بالأحرى علم الآثار الذي كان وقتها في بدايات تشكله وتطور مناهجه ومرتكزاته.

كما وتوجد أسباب عديدة أخرى تؤرخ على الثلاثة عقود المنصرمة، تقف خلف تأخر البحث بالمسألة التاريخية الكوردية، منها سياسات الحكومات التي يخضع لها الكورد في أجزاء كوردستان، والتي لم توفر وسيلة وطريقة إلا واخترعتها لمنع أي اقتراب من الموضوع بشكل جدي، لا بل ودعم التزييف {العلمي} من أجل إضفاء حالة من عدم اليقين لدى شعوبها ولدى الكورد على حد سواء، وترك الموضوع الكوردي بلا أمل. يوجد أيضاً سبب يقف ورائه الكورد أنفسهم، ألا وهو انقسامهم السياسي الغير مبرر، وانقسام لن يحرمنا التاريخ فيه للمرة الألف.

إن تناول الموضوع الكوردي في التاريخ القديم يحتاج لعشرات ولعشرات الصفحات المدعمة بصور وجداول وخرائط وبيانات، ويحتاج أيضاً لتداخل بين علمي الآثار واللغات، لكي تتم نوعاً ما الإحاطة بعناصر الإشكالية. لذلك ما سوف يرد هو مجرد مقدمة لبحث يتوجب على الكورد المختصين متابعتها منهجياً وعلمياً بالاعتماد على هذين العلمين.

إني لأسمح لنفسي عبر هذه الورقة، أن أتوجه إلى المسؤولين السياسيين والآثاريين في إقليم كوردستان الحبيب، بدعوة لتبني وتأسيس مشروع بحث يضم فريق كوردي آثاري ولغوي، يقود هكذا مشروع ضمن مخبر أو في جامعة من جامعات الإقليم نفسه. فهو مساحة الأمل الوحيدة القادرة على احتضان وتمويل هكذا مشروع بحث.

سوف أعتمد في هذه الورقة على ثلاثة محاور أساسية:

ـ إشكالية أصل الكورد؛ ـ لفظ كورد ومناطق كورد في الكتابات المسمارية والمصادر؛ ـ آليات تشكل الكورد عبر التاريخ.

1- إشكالية أصل الكورد:

لا مجال هنا لتخصيص مساحة لتناول أصول الكورد من وجهة نظر القصص والروايات العربية والفارسية في القرون الوسطى والتي تارة تكون اسطورية، وتارة أخرى خارجة عن الواقع والمنطق. ولقد تم تناولها من قبل العديد من الكتاب[2].

بحسب النصوص و المصادر، و التي سوف أتناولها في المحور اللاحق، فإن الكورد قائمون و متواجدون بالشكل الاجتماعي و الجغرافي و اللغوي المعاصر و ذلك منذ القرن الرابع ق.م (الفترة الإغريقية) على أقل تقدير. و هنا أعني الكورد في كوردستان و ليس كورد الشتات. لكن ما أن نطرح السؤال عماهية وضع الكورد قبل الفترة الإغريقية، تظهر لنا عدة إشكاليات صعبة التفسير. من هم أسلاف الكورد؛ و كيف تشكلوا؛ و أين نشؤا؛ و لماذا سفوح زاگروس و طوروس الشرقي؛ و ما العلاقة بينهم و بين السكان المحليين في التاريخ القديم؟

توجد عدة آراء، لكنها غير معمقة، حول هذه المسئل، سوف أورد أهمها[3].

1- نظرية الأصل الشمال ـ الغربي من الهضبة الإيرانية: إن أول من قال بهذه النظرية هو المؤرخ الألماني المختص بروما القديمة بارتولد جورغ نيبوهر (1776-1831). وهو يصف الكورد على أنهم منحدرون من الميديين والآراميين معاً. لاحقاً قام المستشرق الروسي فلاديمير مينورسكي (1877-1966) بتبني وتعميم ونشر النظرية. هذه النظرية تعتمد بشكل أساسي على تقديم تفسير ينسب الكورد الى جماعات ناطقة باللغة الإيرانية القديمة مثل الميديين، وذلك بسبب التشابه اللغوي. بيدَ أن النصوص الميدية هي قليلة للغاية، ورغم معرفتنا بالفنون الميدية، إلا أن الميديون لم يتركوا كتابات بلغتهم، بل تتحدث عنهم النصوص البابلية، والآشورية، والفارسية، ثم الإغريقية والرومانية.

2- نظرية الأصل الشمال ـ الشرقي من الهضبة الإيرانية: وتعود لبداية القرن العشرين (1903) وقد قال بها المستشرق السويسري ألبيرت سوسين (1844-1899)، والذي يعتبر بأن فكرة هجرة الكورد من الشمال الشرقي للهضبة الإيرانية ممكن توقع حدوثه.

3- نظرية الأصل الجنوب ـ الغربي من الهضبة الإيرانية: وتعتمد على التشابه فيما بين الفارسية والبلوشية/البلوچية والكوردية في الفترة الممتدة من القرن الرابع ق.م لغاية القرن التاسع الميلادي. بحسب هذا الرأي، فإن الفرس والبلوش/البلوچ والكورد هم ذوي أصل اثني واحد من جنوب غربي الهضبة الإيرانية. هذه الفكرة أخذت حديثاً بالظهور للسطح في عام 2009 في بحث يعتمد على مقارنات لغوية تم إعدادها على يد گارنيك أساتريان الأرمني الأصل والإيراني المولد[4]. علماً أن الباحث اللغوي الشهير المختص بالإيرانيات، جيرنوت فيندفوهر، كان قد اعترض على تقدمة گارنيك أساتريان وقال بأنه لا يوجد أية دلائل حول هكذا أصل جنوب ـ غربي.

4- يجب أن أذكر هنا ايضاً النظرية التي تقول بأن الكورد هم ذوي أصول محلية، إما جورجيو الأصل بحسب نظرية المؤرخ واللغوي نيكولاي ياكوفليفش مار (1864-1934)؛ أو متحدرين من الگوتيين واللولوبيين الذين هم بحد ذاتهم سكان أصليين في زاگروس، وقد قال بهذه النظرية الآثاري الأميركي إفرايم افيدور سبايزر (1902-1965).

نلاحظ أن أغلب هذه الآراء تبحث عن أصل خارجي فقط، متجاهلة مسألة مهمة ألا وهي مصير السكان المحليين فيما لو أخذنا فقط بفكرة الأصل الخارجي لأسلاف الكورد و وصولهم إلى مناطق مسكونة مسبقاً بسكان محليين.

مناقشة الإشكالية:

عدا عن الأطراف {الحدودية}، لا يتواجد في المناطق الكوردية حالياً سوى أغلبية كوردية (أنظر إلى الخريطة المرفقة). إذ قبلنا مناقشة النظرية القائلة بالأصل {الخارجي} لأسلاف الكورد وقدومهم إلى ما سوف يتم تسميته لاحقاً بكوردستان، فإننا نتصدم بعدم توثيق موجة هجرة مُؤثرة {كوردية} في الكتابات والمصادر رغم كثرتها بين أيدينا حالياً، هذا من جهة. لكن في المقابل نجد أن هجرة العموريين، ثم هجرة الأخلامو/الآراميين، هي موثقة في النصوص المسمارية. كذلك هجرة البدو العرب عقب الفتح الإسلامي، ثم هجرة التورك والأتراك (السلاجقة)، هي أيضاً موثقة لدى العرب، ولدى الترك في المصادر الإسلامية.

إذا افترضنا نظرياً بأنه، ومنذ الألف الثاني ق.م و/أو الألف الأول ق.م، كانت قد تغلغلت مجموعات محاربة مرتحلة/متنقلة إلى شرقي أناضوليا وإلى زاگروس، ثم عبرت الجبال واندمجت بالمجتمع المحلي الحوروميتاني، فلسوف نجد أنفسنا أمام عقدة من الأسئلة الصعبة:

ماذا حل بهؤلاء السكان المحليين الحوروميتانيين، وغيرهم، المتواجدون قبل الوصول المُفترض [للكورد]؟ هل انصهر الحوروميتانيون جميعاً ضمن أسلاف الكورد المهاجرين وتبنوا العناصر الكوردية وتم {إستكرادهم}، جميعهم؟ فلا يمكننا القول بأن الحوروميتانيون قد انحسروا وانسحبوا جميعاً الى مناطق أخرى، حيث لا توجد دلائل على هكذا أمر، ولا يمكننا القول بأن معظمهم قد اختفى. فالجوابان غير معقولان على الاطلاق بحسب علم الآثار. فهذا العلم لم يورد معطيات تشير لهكذا انحسار أو اختفاء في المواقع الحوروميتانية التي تم تنقيبها للآن (أقصد من ناحية الستراتيغرافية = التتابع الطبقي ضمن الموقع الأثري). حتى لو افترضنا بأن المحليين قد تبنوا{الكوردية}، فالسؤال سوف يتمحور حول السبب والدافع لهكذا سلوك ثقافي تاريخي علماً إننا في علم الآثار نعرف بصعوبة حدوث هكذا أمر إلا اللهم على المدى الطويل جداً، ويستوجب تواجد عوامل محلية حوروميتانية قاهرة وتواجد عوامل أخرى كوردية جاذبة للسكان المحليين الغير كورد تدفعهم الى تبني الكوردية على كافة الأصعدة، خاصة اللغوية منها.

وبالتالي فإن هكذا ظاهرة، وإن حدثت، يجب أن تكون موثقة كتابياً من قبل السكان المحليين الحوروميتانيين الكاتبين بالمسمارية والذين يُفترض {إستكرادهم}، أو توثيق بعض الدلائل من قبل جيرانهم البابليين أو الآشوريين أو العيلاميين أو الحثيين الذين جميعهم كانوا على تواصل/حروب مع أو عبر مناطق الحوروميتانيين. أو على الأقل أن تكون موثقة أثرياً عن طريق تغير أنماط الفخار والعمارة و/أو حصول انقطاع سكني أو تغير سكني ضمن الستراتيغرافيا.

يجب أن نركز على مسألة وصول الساميين وتوسع العموريين والآشوريين والبابليين خلال الألف الثاني. فلو كانت قد حصلت هجرة كوردية ما، لكان هؤلاء الساميون هم أول من وثق ذلك وبكثافة خاصة أن حملاتهم العسكرية لم تكن تُهدأ. لكن ما نجده في كل الوثائق هو الحديث عن أقوام محلية لا عن قدوم أقوام جديدة.

الخلاصة: لا تواجد لدلائل أثرية أو كتابية توثق لموجة هجرة أو لقدوم قوم يدعى كوردي أو ما شابه، وبالتالي لا يوجد توثيق لهجرة وترك السكان المحليين لمواقعهم وقراهم أو لثقافتهم ولتبنيهم الكوردية. يجب أن نتذكر بأن بعض الأقوام التي عاصرت أسلاف الكورد على تخوم مناطقهم، مازالت بقاياها متواجدة ليومنا هذا، ويمكننا أيضاً تتبع الحدود الفاصلة بينهم وبين الكورد قديماً وحالياً بشكل يثير الدهشة، ومنهم البابليين وخاصة الآشوريين والسريان الذين بحفاظهم على لغتهم وهويتهم ليومنا هذا، مازالوا متواجدين على أطراف المجتمع الكوردي، وأحياناً متداخلين مع الكورد على الحدود الجنوبية الغربية والغربية لكوردستان، لكن لهم هويتهم ولم يتم {إستكرادهم}. إضافة إلى العيلاميين في الجنوب الغربي من الهضبة الإيرانية الذين استمروا بتوثيق اختلافهم عن جيرانهم الشماليين والغربيين لغاية منتصف الألف الأول ق.م (عقب انهيار الإمبراطورية الميدية).

كما ونلاحظ من خلال الآثار أنه يتواجد نوعاً من الاستمرارية في الاستيكان والفنون والفخاريات بين الألفين الثاني والأول ق.م بالنسبة لبلاد الرافدين وأناضوليا الشرقية، وتداخل فيما بين الفنون خلال الألف الأول ق.م. كما إننا نتفاجأ أن سكان زاگروس الاوسط وطوروس الشرقي لم يتبنوا بالفعل العناصر الثقافية العمورية والدليل تحدثنا عن حوروميتانيين في تلك المناطق قبيل الفترة الميدية. والساميون أيضاً لم يتبنوا بالفعل الثقافة الحوروميتانية أو الحثية رغم حروبهم وصراعاتهم وسيطرة الواحد منهم على الآخر لفترات معينة. كما أن الفتح الإسلامي لم يستطع بالفعل تعريب الكورد، رغم فعالية الكورد ضمن الإسلام. والتورك السلاجقة لم يستطيعوا تتريك الكورد رغم الفاعلية فيما بينهم. ما أردت قوله هو أن تبني ثقافة جديدة وتغير الهوية ليس بالأمر السهل على الاطلاق، وهذا نراه منذ القدم وليومنا هذا.

إن المحور الثاني الذي سوف أتناوله هنا، يشير بشكل مدهش إلى عدم حدوث هجرة ذات مغزى يمكن أن نسميها كوردية أو خاصة بأسلاف الكورد. ما نجده هي نصوص منذ نهاية الألف الثالثة ق.م تذكر كورد/كورت و بلاد كورد/كوردا/كاردا/ گورتين ....إلخ، تدفعنا إلى طرح السؤال والبحث بشراهة.

2- لفظ كورد و مناطق كورد في الكتابات المسمارية و المصادر:

في الحقيقة يرد اسم كورد أو كارد، من الجذر [كرد]، في العديد من المصادر و الكتابات الرافدية، و في الفترة الإسلامية فالإشارة إلى الكورد هي واضحة. معظمها تشير سواء إلى سفحي زاگروس الأوسط أو سفحي طوروس الشرقي. سوف أتخذ في هذه المحور تسلسل العودة بالتاريخ إلى الوراء، أي من الفترة العثمانية حتى فترات التاريخ القديم في بلاد الرافدين الشمالية[5] و جاراتها.

من أجل المصادر و المراجع يرجى الاطلاع على الجداول 3-1 المرفقة مع النص.

2.1- الفترة الإسلامية:

في نهاية القرن السادس عشر، نقرأ في مؤلف سليمنامه بأن السلطان سليم الأول قد طلب من المُؤلف حكيم إدريس أن يبدأ بالسير عبر المملكة منطلقاً من بلاد الأكراد، و يحدد مناطق أورميا و أوشنو و ئاميد و ملاطيا، و ذلك بهدف استمالة أمراء و حكام كوردستان. اسم كوردستان يرد في النص كما هو بكل وضوح. سأعود لاحقاً لتعبير كوردستان. نلاحظ هنا بأن ملاطيا

هوامش

[1]أنظر مقالة اركاديوس سولتيساك 2004 حيث يقدم خلاصة عن إشكالية الموضوع السومري.

[2]أنظر فرست مرعي 2006.

[3]للمزيد عن هذه الآراء و المراجع، أنظر هينريشلير 2012.

[4]ولد في طهران عام 1953، ثم انتقل الى يريفان عام 1968.

[5]بلاد الرافدين الشمالية تُحدد (بحسب رأي علماء الآثار) من ديالى/حمرين إلى السفوح الجنوبية لطوروس الشرقي مروراً غرباً بحوض الفرات الأوسط، وشرقاً الحوض الأوسط و الأعلى لنهر دجلة.

..... يتبـــــع .....

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (50) // حزيران / يونيو - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '50' - Pêncemîn Sal // Hezîran 2016

د. مهدي كاكه يي

انهيار اتفاقية سايكس – بيكو (SYKES - PICOT)

والإستراتيجية الكوردستانية في ظل إعادة رسم الخارطة السياسية للمنطقة (2)

أسباب إلغاء معاهدة سيڤر

يمكن أن يكون إلغاء معاهدة سيڤر للأسباب التالية:

1. نجاح مصطفى كمال أتاتورك في السيطرة على مناطق واسعة من تركيا الحالية بعد هزيمة الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى. شكّل النصر الذي حققه أتاتورك في الحرب التركية – اليونانية منعطفاً حاسماً في نجاح أتاتورك أن يصبح في موقف قوي بحيث يكون قادراً على إستخدام الضغوط لإلغاء المعاهدة. لا شك ان الكورد لعبوا دوراً محورياً في نجاح أتاتورك في حروبه، حيث ألقى الكورد بثقلهم الى جانب أتاتورك في حربه ضد الأرمن واليونانيين. في سنة 1920، قرر مؤتمر قادة الحركة الكوردية التحالف مع حركة كمال أتاتورك، فكان الكورد يُشكّلون القسم الأساسي من القوات "التركية". لهذا السبب أشاد القادة الأتراك بالدور الكوردي في محاربة البريطانيين والفرنسيين واليونانيين و تأسيس "تركيا" الحالية، بما فيهم أتاتورك وعصمت إينونو وفتحي بگ وحسين بگ هوني وهذا الأخير قال في خطابٍ له في المجلس الوطني التركي الكبير ما يلي: إنّ حق التكلّم من فوق هذه المنصة هو للأُمتَين التركية والكوردية. قال وزير الدفاع التركي آنذاك،عند إلقاء خطابه على ضريح الجندي المجهول،: أغلب الظن أن هذا الجندي هو كوردي. هكذا إنخدع القادة الكورد بالوعود الكاذبة لأتاتورك ومساعديه وبذلك ساهموا بشكل غير مباشر في إلغاء معاهدة سيڤر.

2. لم يكتفِ الكورد بالتحالف العسكري مع الأتراك، بل ساهموا سياسياً بشكل عملي في دعم إلغاء معاهدة سيڤر. في عام 1920م، عندما تمّ إنعقاد مؤتمر سيڤر، في الوقت الذي كانت الهيئة القومية الكوردية برئاسة شريف پاشا تشترك في المؤتمر المذكور، كان البرلمان التركي يحاول جاهداً إبعاد هذه الهيئة عن تمثيل الشعب الكوردي، حيث كان يتصل برقياً بأعوانه وتابعيه والبرلمانيين في إستانبول، يحثهم على تقديم مذكرات بإسم الكورد ينفون فيها أن يكون شريف پاشا يمثّل الكورد وأن الكورد والأتراك إخوة وليس في نيتهم الإنفصال عن البعض. لقد لعب قسم من البرلمانيين الكورد ورؤساء العشائر الكورد دوراً سياسياً كبيراً في إلغاء هذه المعاهدة.

3. اتفاق اتاتورك مع الحلفاء على الغاء الخلافة الإسلامية وبناء نظام سياسي علماني على النمط الغربي، ساهم في قبول كل من بريطانيا وفرنسا أن يتم إلغاء إتفاقية سيڤر وإحلال معاهدة لوزان محلها.

4. إختفاء روسيا القيصرية وتسلّم الشيوعيين الحكم في روسيا، أقلق دول التحالف بأن يتحالف مصطفى كمال أتاتورك مع الحكومة الروسية الجديدة وقيام روسيا بمنافسة دول الحلفاءعلى النفوذ في منطقة الشرق الأوسط.

5. تشتت القيادات الكوردية وإفتقارها الى مرجعية سياسية موحدة، تقوم بوضع إستراتيجية صائبة لترتيب البيت الكوردي وتوحيد قواه ليصبح الشعب الكوردي طرفاً متكافئاً للأطراف التركية والعربية لِنيل إستقلال كوردستان.

6. خوف بريطانيا من مواجهة أعداء جدد جراء التمسك بإعلان الدولة الكردية ودعمها، مثل روسيا وتركيا الكمالية وإيران والقوميين العرب الذين كانوا حلفاء أساسيين لِبريطانيا خلال الحرب العالمية الأولى.

7. قد يكون للعامل التاريخي أيضاً دوراً في إلغاء معاهدة سيڤر، حيث ان الغرب لم ينسوا ما فعله بهم صلاح الدين الأيوبي الكوردي خلال الحروب الصليبية.

تقسيم جائر لمنطقة الشرق الأوسط

هكذا، تبعاً لإتفاقية سايكس–پيكو، تمّ تقسيم منطقة الشرق الأوسط بشكل قسري وظالم. على ضوء هذه الإتفاقية، تم تأسيس دول على أنقاض الإمبراطورية العثمانية ورُسمت حدودها دون الرجوع الى إرادة شعوب منطقة الشرق الأوسط ودون الأخذ بنظر الإعتبار خصائص شعوب المنطقة وتخلفها والإختلافات الإثنية والثقافية والتأريخية العميقة بين هذه الشعوب، بل فكرت بريطانيا وفرنسا بمصالحهما فقط. هكذا تم رسم حدود الدول المستحدثة والتي تمّ بها تمزيق أوطان الكورد والعرب السُنّة والشيعة وحتى أن هذه الحدود المصطنعة شتّتت العائلة الواحدة والقبيلة الواحدة ووزعتها بين عدة دول وحشرت شعوباً تعيش في مرحلة البداوة و القبلية وتشهد تخلفاً فكرياً وثقافياً وإجتماعياً وإقتصادياً، في كيانات جديدة في المنطقة، بالرغم من كونها شعوب متنافرة و متباعدة في لغاتها و ثقافاتها وتأريخها وأهدافها ومصالحها، وبذلك لم تفكر بريطانيا وفرنسا بمستقبل هذه الشعوب والمشاكل والخلافات والنزاعات والحروب المدمرة التي ستنتظرها نتيجة هذا الحشر القسري.

إبرام إتفاقية سايكس - پيكو كان جريمة كبرى بحق شعوب منطقة الشرق الأوسط وبحق البشرية جمعاء. إجبار شعوب متخلفة ومتنافرة على العيش معاً في كيانات سياسية مشتركة دون أن تربطهم لغة وثقافة ومصالح وأهداف مشتركة وتأريخ مشترك، كان يحمل في طياته بذور المشاكل والتناحر والمآسي والحروب وبالتالي غياب أي أمل في تحسين حياة هذه الشعوب ومواكبتها للتقدم والتطور العالمي والمساهمة في بناء الحضارة الإنسانية.

منذ رسم الحدود المصطنعة للمنطقة حسب إتفاقية سايكس – پيكو، لم تستقر الأوضاع في هذه الدول المصطنعة والذي كان سبباً في إزهاق نفوس الملايين من سكان المنطقة الأبرياء وتخلفهم وفقرهم بالرغم من توفر كل مقومات التقدم والرفاهية في هذه البلدان

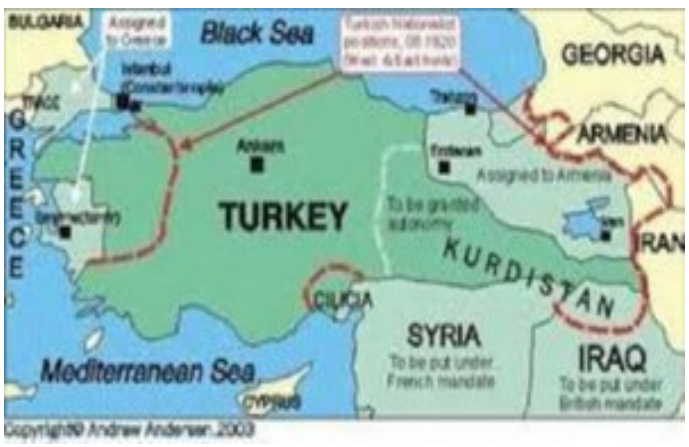

من بترول ومعادن ومياه وزراعة وسياحة وثروة بشرية، الا أنّ حكومات دول المنطقة المتعاقبة لم تستفد من هذه الإمكانيات الكبيرة وقامت عوضاً عنها بإهدار ثروات البلاد وزج شعوبها في حروب أهلية وخارجية كارثية. كانت تتوفر فرصة جيدة لِحُكّام المنطقة لخلق شعور وطني ومصالح وأهداف مشتركة لشعوبها المتنافرة والتي كانت ستؤدي الى تكوين شعوب متجانسة تعيش في وئام وسلام ورفاهية، إلا أنّ الحكام هم جزء من المجتمعات المتخلفة، لذلك عملوا على تعميق التناقضات والخلافات والإختلافات بين شعوب وقوميات وأديان ومذاهب المنطقة.

فُرضت هذه الوحدة القسرية على شعوب المنطقة بالقوة والعنف والإكراه والإرهاب وبذلك سبّبت هذه الوحدة القسرية حروباً ومعارك مستمرة بين التجمعات السكانية المختلفة والتي لا تزال مستمرة في الوقت الحاضر وخلّفت وراءها الملايين من الضحايا الأبرياء وحولت بلدانها الى خراب ودمار وقادت الى الفقر والجهل والمرض والتخلف رغم الحضارة العريقة لِبلدان المنطقة ورغم خيراتها ومياهها وبترولها وثرواتها البشرية.

يجب أن يكون الإنسان ورُقيّه وحريته ورفاهيته هي الهدف الذي تناضل المجتمعات البشرية من أجله، حيث أنّ الحدود الدولية المصطنعة ليست "مقدسة" ولا تتطلب التضحية من أجلها، بل يجب إحترام إرادات الشعوب ورغباتها. القوة والإكراه عاجزتان عن فرض الوحدة على الشعوب بالضد من إرادتها، وإنْ نجحتا في ذلك، فأنهما تخلقان وحدة هشة تنهار وتختفي عندما تزول أو تضعف مصادر تلك القوة والإكراه، كما هو الحال في الوقت الحاضر في كثير من دول المنطقة.

فشل الكيانات السياسية المصطنعة

دولة الهند الحالية التي كانت دولة واحدة والآن أصبحت ثلاث دول (الهند وپاكستان وبنگلادش). الإتحاد السوفيتي السابق إختفى وإنبثقت منها دول عديدة. نتجت عن چيكوسلوڤاكيا دولتان، هما جمهورية الچيك وسلوڤاكيا، حيث أنّ هذين الشعبَين إنفصلا عن بعضهما دون إراقة دماء. يوغسلافيا السابقة تجزأت الى عدة دول، كما إستقلت في الآونة الأخيرة كل من كوسوڤو وجنوب السودان. هكذا تستمر الشعوب في فرض إراداتها وليست هناك قوة على كوكبنا الأرضي قادرة على قهر هذه الإرادات. شعب كيوبك الناطقون بالفرنسية في كندا (تبلغ نفوسه 23.2% من سكان كندا) والشعب الأسكتلندي الذي تبلغ نسبتهم 8.5% من نفوس بريطانيا والشعب الكتلاني والباسك في إسپانيا و شعوب في الشرق الأوسط وغيرها من مناطق العالم، بما فيها شعب كوردستان، هي في طريقها نحو الإستقلال.

الدول الكبرى والإقليمية والكُتّاب والمثقفون والسياسيون الذين يصرّون على صهر شعوب المنطقة وإرغامها على العيش المشترك في كيانات سياسية مشتركة، متجاهلين واقع هذه الشعوب، يتهربون مما ينقله لنا التأريخ عن العلاقات العدائية الموجودة بين شعوب وقوميات وأديان ومذاهب المنطقة. إن هؤلاء هم أُناس حلمون، يعيشون على الأوهام والتمنيات. بإصرارهم هذا، سواء عن فهم أو بدونه، فأنهم يعملون على إستمرار نزيف شعوب المنطقة ودمار دول المنطقة ودوام تخلفها وتناحر شعوبها. إنهم يصرّون على إستمرارية الموت والحروب والدمار والخراب والفقر والجهل والمرض، دون أن يردعهم ضميرهم الى التوجه الى حلول واقعية حكيمة لإنقاذ الإنسان في هذه البقعة الجغرافية من الحروب والمآسي التي يعيش فيها. على هؤلاء الإعتراف بفشل تجربة العيش القسري المشترك بين شعوب المنطقة بالضد من إرادتها ورغبتها. هؤلاء المتباكون على وحدة الكيانات السياسية المصطنعة في المنطقة، هم أناس يحملون عقليات فرض الإرادات بالقوة التي أصبحت جزءً من الماضي والتي تجاوزتها العقليات المتحضرة العصرية التي تتفاعل مع القيم والأفكار المُعبرة عن عالمنا الراهن.

العقليات المتحجرة عاجزة عن التخلص من الأفكار الماضوية التي كانت سائدة خلال حُقب إزدهار الأفكار العنصرية وأنهم عاجزون عن فهم وإستيعاب التطورات الكبرى الحاصلة في الفكر والقيم والمفاهيم والإقتصاد والتكنولوجيا على كوكبنا الأرضي، فلذلك يصرون على تطبيق ما في عقولهم من أفكار بالية التي لا صلة لها مع واقع شعوب المنطقة، غير آبهين بمئات الآلاف من النفوس البريئة التي تفقد حياتها والدمار الذي تتعرض له بلدان المنطقة. إنّ هؤلاء يرتكبون جريمة كبرى بحق الإنسانية في إصرارهم على دعم إراقة دماء شعوب المنطقة ودمار دولها و إستمرارية إزهاق الأرواح البشرية وتدمير بلدان المنطقة.

لِندع شعوب المنطقة تُقرر مصائرها بنفسها، دون وصاية، ونسمح لها في إستفتاء شعبي حر أن تختار هذه الشعوب مستقبلها ومصيرها، دون أن يدّعي أحد بتمثيله لها. في هذه الحالة فقط نحافظ على أرواح ودماء هذه الشعوب وثرواتها ونفسح المجال لها للعيش بحرية وأمان وطمأنينة، بعيدين عن أهوال الحروب ومآسي العنف. في هذه الحالة فقط ندع الجميع يتفرغون للبناء والإعمار والتقدم والتطور. بهذه الطريقة فقط نمارس الأساليب الديمقراطية ونحترم إرادة الشعوب وحريتها وتتحقق مساواة الشعوب وحرية الإنسان وسموّه.

يجب أخذ الدروس والعِبر من التأريخ، حيث عاشت شعوب منطقة الشرق الأوسط ضمن كيانات سياسية موحدة لِحوالي مائة سنة وخلال هذه الفترة الطويلة لم تلتئم لحمة هذه الشعوبولم تستطع الحفاظ على وحدة دولها الهشة المفروضة عليها من خلال البطش والإرهاب والعمل على إلغاء هويات وشخصيات ولغات وثقافات وتاريخ وتراث الشعوب المحكومة والمضطهَدة ونهب ثرواتها وغرق هذه البلدان في دوامة من الحروب والدمار والخراب والتخلف والجهل والجوع والمرض. كفانا نفاقاً و تباكياً على الوحدة القسرية لِدول المنطقة ولنكن جريئين صادقين ومخلصين مع أنفسنا ومع الآخرين ونضع النقاط على الحروف بأن نضع مصلحة شعوب المنطقة فوق أي إعتبار آخر ويكون هدفنا المركزي هو حرية ورُقي وتقدم ورفاهية الإنسان في منطقة الشرق الأوسط. يجب عدم التباكي على كيانات سياسية أصبحت بمثابة سجون كبيرة، حُشرت فيها الشعوب حشراً كالقطيع، تاركينها تعاني وتتقاتل فيما بينها وتموت و في نفس الوقت تتم مباركة وضعها الإنساني المزري بحجة الحفاظ على الحدود "المقدسة" لهذه الدول ومباركة قيام الحكومات الإقليمية الدكتاتورية الشمولية في سعيها لإطالة أعمارها عن طريق قهر إرادة شعوب المنطقة وعلى حساب حرية هذه الشعوب وتقدمها ورفاهيتها.

حقائق مُهمّة عن واقع القضية الكوردستانية

من خلال التمعن في الواقع الكوردستاني، يظهر بعض الحقائق المهمة المتعلقة بالقضية الكوردستانية والتي ينبغي أن تُشكّل هذه الحقائق ركائز أساسية للإستراتيجية الكوردستانية. تُحدد هذه الحقائق الخيارات الكوردستانية الهادفة الى تحقيق حرية شعب كوردستان وتحرير وطنه. لذلك ينبغي أن تؤخَذ هذه الحقائق بنظر الإعتبار عندما يتم البحث عن حل القضية الكوردستانية وإختيار الشعار الذي ستتبنّاه القيادة الكوردستانية لمثل هذا الحل ولوضع إستراتيجية متكاملة ونلجحة للنضال الكوردستاني.

الحقيقة الأولى: إن الخطورة الكبرى التي يواجهها شعب كوردستان تكمن في أن إستعمار كوردستان هو إستعمارٌ إستيطاني، حيث تدّعي الدول المُغتصِبة لكوردستان بأن شعب كوردستان هو أجزاء من "الشعب التركي" و"الشعب العراقي" و"الشعب السوري" و"الشعب الإيراني" وأن كوردستان هي جزء لا يتجزأ من أراضي هذه الدول المُغتصِبة لكوردستان. أي بكلامٍ آخر فأن الدول المُغتصِبة لكوردستان تعتبر كوردستان مُلكاً لها وبذلك تُجرّد شعب كوردستان من هويته وتُلغي وجود كوردستان كوطن للكوردستانيين وتنهب ثرواتها.

هذا الإستعمار الإستيطاني يُشكّل خطراً جدّياً على وجود الشعب الكوردستاني كشعبٍ مستقل له حضارته وثقافته وتأريخه العريق. لِكي يدوم إستمرار الإستعمار الإستيطاني لكوردستان، يعمل المحتلون على إزالة آثار وجود الشعب الكوردستاني، حيث عملت الدول المُغتصِبة لكوردستان ولا تزال تعمل على تعريب وتتريك وتفريس كوردستان وشعبها، فقامت بتشريد ملايين الكوردستانيين من أماكن سكناهم في كوردستان وترحيلهم قسراً الى المناطق العربية والتركية والفارسية في كل من (العراق وسوريا) و"تركيا" وإيران على التوالي وتم إحلال العرب والترك والفرس محلهم وتم إغتصاب ممتلكاتهم. كما أنه، بسبب الممارسات العنصرية للدول المُغتصِبة لكوردستان و الإبادة والقتل والإرهاب والتجويع التي يمارسها محتلو كوردستان بحق الكورد، إضطر الملايين من الكورد الى ترك كوردستان والهجرة الى المناطق التركية والفارسية والعربية في كل من تركيا وإيران والعراق وسوريا على التوالي أو الهجرة الى مختلف دول العالم، وخاصةً الدول الغربية. كما تم تغيير عشرات الآلاف من الأسماء الكوردية للشوارع والأماكن والقرى والمناطق والمدن الكوردستانية لإلغاء الوجود الكوردي في وطنه وعلى أرضه التأريخية. نتيجة هذه السياسة الإستعمارية الإستيطانية، تم تتريك وتعريب وتفريس الملايين من الكورد وتقلصت وإنكمشت مساحة كوردستان. كذلك تمّ حرمان الشعب الكوردي من تعلّم لغته وتتم محاولات مبرمجة لإلغاء هويته وشخصيته وثقافته وتاريخه وتراثه.

الحقيقة الثانية: إن كوردستان بلد مُغتصَب من قِبل عدة دول ولذلك فهي مجزأة كل جزء يتبع سياسياً وثقافياً ولغوياً وإقتصادياً وإجتماعياً للدولة المُغتصِبة له و التي تنهب أيضاً الثروات الطبيعية الهائلة لكوردستان. نتيجة واقع التجزئة ومؤامرات الدول المُغتصِبة لكوردستان والإفتقار الى قيادة وطنية كوردستانية عصرية محنّكة، أصبح النضال الكوردستاني مجزأً ومشتتاً، حيث أن كل جزء من أجزاء كوردستان يناضل بمعزل عن الأجزاء الأخرى، بل أن الأقاليم الكوردستانية في أحايين كثيرة تُخاصِم وتحارب بعضها البعض بدلاً من توحيد نضالها ضد مُغتصِبي كوردستان.

كما أن كل جزء مُغتصَب من كوردستان قام بتأسيس تنظيمات سياسية خاصة به، بدلاً من تنظيمات سياسية موحدة تضم كافة أجزاء كوردستان وبذلك يقرّ القادة السياسيون الكوردستانيون عملياً بتجزئة كوردستان والإعتراف بالواقع الكوردستاني الحالي وبحدود الدول المُغتصِبة لكوردستان التي رسمتها الدول الإستعمارية وعمل هؤلاء القادة ولا

يزالون يعملون على تجزئة النضال الكوردستاني وتفريق وإضعاف شعب كوردستان.

الحقيقة الثالثة: قامت الدول المُغتصِبة لكوردستان، بترسيخ الفكر القومي العنصري الإستعلائي في نفوس شعوبها وتلقينها بمعلومات كاذبة مشوّهة عن الشعب الكوردي وأصله وتأريخه وحضارته ضمن مخطط مبرمج لخلق عداءٍ قومي بين شعب كوردستان من جهة والشعوب التركية والفارسية والعربية من جهة أخرى لكسب شعوبها الى جانبها للمساهمة في إنجاح مخططاتها العنصرية بمحو شعب كوردستان كشعب وتتريك وتفريس وتعريب كوردستان لسرقتها ونهب ثرواتها.

هذا المخطط العنصري لغسل أدمغة الشعوب التركية والفارسية والعربية تمّ ويتم عن طريق وسائل الإعلام ومناهج التعليم وعن طريق زج هذه الشعوب في حروب كارثية وتجويعها وتجهيلها ونشر الأمية في صفوفها لتسهيل عملية غسل أدمغتها وإنقيادها الى القبول والإيمان بالفكر العنصري وخلق مواقف عنصرية وعدائية تجاه حق الشعب الكوردستاني في الحرية والإستقلال كأي شعب آخر من شعوب العالم.

حكومات الدول المُغتصِبة لكوردستان نجحت الى حد كبير في إقناع شعوبها بأن كوردستان هي أرض تركية (القسم المُغتصَب من قِبل "تركيا") وعربية (القسم المُغتصَب من قِبل العراق وسوريا) وإيرانية (القسم المُغتصَب من قِبل إيران). هذا النجاح لحكومات الدول المُغتصِبة لكوردستان، خلق شرخاً كبيراً في العلاقة بين شعب كوردستان من جهة والشعوب التركية والفارسية والعربية من جهة ثانية والذي عمل على جعل تمتع كوردستان بإستقلالها من الأمور الصعبة من خلال الحوار والتفاهم والإتفاق و في نفس الوقت قاد الى جعل النضال الكوردستاني أكثر صعوبةً.

لو أُعطيت الشعوب التركية والفارسية والعربية فرصةً جيدة لتكون واعية ومُدركةً لمصالحها، لكانت هذه الشعوب تتحالف مع شعب كوردستان لتحريره من الإحتلال وتحرير هذه الشعوب نفسها من حكوماتها الدكتاتورية والعنصرية لتحقيق الحرية والعيش الكريم لنفسها ولشعب كوردستان ولَقامت ببناء أنظمة ديمقراطية في بلدانها، تنعم بالحرية والسلم والأمان والإزدهار. إن مصالح شعب كوردستان تلتقي مع مصالح شعوب الدول المُغتصِبة لكوردستان للقضاء على الأفكار الشمولية والعنصرية المتخلفة وبناء دول ديموقراطية تعمل حثيثاً للإلتحاق بالدول المتقدمة والمتحضرة والمساهمة في خدمة الإنسانية وتعمير وتطوير كوكبنا الأرضي، إلا أن تخلف شعوب الدول المُغتصِبة لكوردستان هو عائق أمام توحيد صفوفها مع شعب كوردستان لتحرير نفسها من براثن الدكتاتورية والشمولية والعنصرية من جهة وتحقيق إستقلال كوردستان من جهة أخرى.

الحقيقة الرابعة: إن الدول المُغتصِبة لكوردستان يتم حكمها من قِبل حكومات شمولية عنصرية متخلفة، حاولت و تحاول إلغاء وجود الشعب الكوردي وإلغاء هويته ولغته وتأريخه وثقافته وتراثه. إن هذه الحكومات العنصرية تستخدم العنف وكل الوسائل الأخرى للقضاء على شعب كوردستان وإعاقة نضاله من أجل التحرر وإستقلال بلاده، بما فيها القيام بالإبادة الجماعية وإستخدام الأسلحة الكيميائية وفرض الحصار الإقتصادي وإتباع سياسة الأرض المحروقة وهدم عشرات الآلاف من القرى والمدن الكوردستانية وتشريد سكانها وحرق غابات كوردستان وتدمير بيئتها والعمل على إلغاء الهوية واللغة الكوردية والتأريخ الكوردي العريق ومحو وإزالة هوية وثقافة وتراث شعب كوردستان.

الحقيقة الخامسة: إن شعوب الدول المُغتصِبة لكوردستان هي شعوب متخلفة نتيجة أسباب عديدة ولذلك فهي غير مؤهلةٍ لبناء أنظمة حُكمٍ ديمقراطية وقبول التعددية والرأي المختلف والإعتراف بحق الشعوب في تقرير مصيرها بنفسها، بما فيها تحرر شعب كوردستان. قد يستغرق تأهيل هذه الشعوب وتطورها أجيالاً عديدة. لذلك ينبغي على الكوردستانيين أن يعرفوا هذه الحقيقة وعلى ضوئها يجب أن يُحددوا أهدافهم ويضعوا إستراتيجياتهم ووسائل نضالهم.

كمثالٍ، لِنأخذ النظام الفيدرالي في بلجيكا والتي هي دولة متطورة. لقد إجتاز المجتمع البلجيكي المراحل الإقطاعية والعشائرية ويعيش في المرحلة الرأسمالية وله نظام علماني، لا يتدخل الدين في شئون الدولة والحكم وأنها عضوة في الإتحاد الأوروبي. بلجيكا مملكة صغيرة تقع في شمال غرب أوروبا وتبلغ نفوسها حوالي عشرة ملايين نسمة ومساحتها 33990 كيلومتر مربع (89.8% منها يابسة و10.2% مياه). البلجيكيون يتألفون من الشعب الفلمنكي (Flanders)، الناطقون باللغة الهولندية ويُشكّلون 58% من سكان بلجيكا ويعيشون في شمال البلاد، ومن الشعب الوَلوني الناطق باللغة الفرنسية والذي يعيش في جنوب البلاد في مقاطعة (Wallonia)، ويُشكّلون 32% من مجموع سكان بلجيكا. تعيش في بلجيكا أيضاً مجموعة سكانية صغيرة ناطقة باللغة الألمانية. الشعوب البلجيكية تُدين بالمذهب الكاثوليكي. الدستور البلجيكي ينص على حق الحكومات الفيدرالية في نقض قرارات الحكومة المركزية. قال الرئيس الفرنسي الجنرال ديگول مرة "الفلمنكيون البلجيكيون يجعلون حياة الوَلونيين مزعجة لدرجة أنّ الوَلونيين يرمون أنفسهم في أحضاننا". قد يحدث هذا ما قاله الجنرال ديگول ويختار الشعب الوَلوني الإنفصال عن بلجيكا و الإنضمام الى فرنسا، حيث تمر الحكومة البلجيكية بإستمرار بأزمات سياسية حادة بسبب الخلاف المستمر بين الناطقين بالهولندية والفرنسية وصعوبة عيشهم معاً ضمن دولة واحدة. يُظهر إستفتاء أجرته صحيفة (LaVoix du Nord) الفرنسية و(Le Soir) البلجيكية، أنّ 49% من الوَلونيين يؤيدون إنضمام مقاطعتهم الى فرنسا، بينما يؤيد 60% من الفرنسيين هذا الإنضمام.

هكذا نرى أن الشعب البلجيكي المتحضر الذي يتقدم شعوب منطقة الشرق الأوسط بمئات السنين في التطور الإجتماعي والسياسي والإقتصادي والفكري والثقافي، لا تستطيع القومية الفلمنكية والوَلونية العيش معاً في دولة فيدرالية وكلتا القوميتين تشتركان في المذهب الكاثولوكي وتختلفان في اللغة فقط. إذن كيف تستطيع الشعوب المتخلفة في منطقة الشرق الأوسط أن تعيش في كيانات سياسية موحدة؟!

هكذا نرى أنّ القضية القومية لا تزال تلعب دوراً كبيراً في دول ديمقراطية متقدمة ومتطورة، حيث أنه من المتوقع أن تنال شعوبٍ كثيرة في الدول الغربية المتقدمة التي تعيش ضمن كيانات سياسية مشتركة، حريتها وإستقلال بلدانها. القوميون الأسكتلنديون يناضلون من أجل إستقلال بلدهم عن بريطانيا وينظمون إستفتاء بعد آخر لتحقيق هذا الهدف. الشعب الكتالوني و الباسك في إسپانيا يعملان بدورهما من أجل إستقلال بلدَيهما عن إسپانيا. في بلجيكا، شعب الفلامان (الفلامنج) الناطق باللغة الهولندية و شعب الوالون (الوالس) الناطق باللغة الفرنسية، لا ينسجمان معاً في العيش المشترك في بلجيكا ومن المحتمل جداً أن يستقل هذان الشعبان في المستقبل المنظور ويؤسسان دولتَين مستقلتَين على أنقاض مملكة بلجيكا الحالية. شعب كيوبك الناطق بالفرنسية يناضل من أجل الإستقلال عن بقية سكان كندا الناطقين باللغة الإنگليزية.

إذا كانت الدول الغربية الديمقراطية التي تسبق الشعوب المتأخرة، مثل الشعوب التركية والفارسية والعربية، في التقدم والتطور مئات السنين، لا تستطيع حل التعدد القومي في بلدانها فكيف يستطيع شعب كوردستان العيش مع الشعوب المتأخرة للدول المُغتصِبة لكوردستان ضمن كياناتها السياسية الحالية؟!!

الحقيقة السادسة: تتعاون و تُنسّق الدول المُغتصِبة لكوردستان فيما بينها للوقوف بوجه تطلعات شعب كوردستان ومنعه من أن يتحرر من الإستعمار الإستيطاني والإحتلال والعبودية. رغم الخلافات السياسية والثقافية والمذهبية والإقتصادية والتأريخية القائمة بين الدول المُغتصِبة لكوردستان، فأن هذه الدول تتعاون معاً للإستمرار في إستعباد شعب كوردستان والإستمرار في إغتصاب بلاده ونهب ثروات كوردستان.

الحقيقة السابعة: القضية الكوردستانية غير معنية بجزء مُعيّن من كوردستان وعلاقة ذلك الجزء بحكومة الدولة المُغتصِبة لكوردستان، بمعزل عن الأجزاء الأخرى، وبكلام آخر فأن القضية الكوردستانية هي قضية واحدة لشعب واحد، مُغتصَب وطنه من قِبل عدة دول، لذلك لا يمكن حل القضية الكوردستانية بتجزئة هذه القضية الى عدة قضايا مستقلة وكل قضية تكون مرتبطة بإحدى الدول المُغتصِبة لكوردستان بحيث يتم عزل الأقاليم الكوردستانية عن بعضها البعض، بل أن القضية هي قضية شعب كوردستان بأسره وحل القضية الكوردستانية يتم فقط على نطاق كوردستان بأكملها لأن القضية الكوردستانية هي قضية الكوردستانيين جميعاً ولا يمكن حلها ضمن نطاق كل دولة مُغتصِبة لجزء من كوردستان بمعزل عن الأجزاء الأخرى.

الحقيقة الثامنة: القضية الكوردستانية غير محصورة بحكومات الدول المُغتصِبة لِكوردستان فقط، حيث تغيّرَ حُكّام هذه الدول ويتغيرون بإستمرار، إلا أن موقف الحكومات المتعاقبة للدول المُغتصِبة لِكوردستان تجاه شعب كوردستان هو موقف ثابت لم ولن يتغير، حيث تعتبر الدول المُغتصِبة لِكوردستان شعب كوردستان أجزاء من شعوبها وأن كوردستان هي أجزاء من هذه الدول. إذن إرتباط القضية الكوردستانية غير محصور بحكومات الدول المُغتصِبة لِكوردستان، بل ترتبطالقضية الكوردستانيةبِشعوب هذه الدول. بِكلامٍ آخر فأنّ الموقف السلبي من القضية الكوردستانية غير متوقف على حكومات محددة للدول المُغتصِبة لِكوردستان، بل أنّ شعوب الدول المُغتصِبة لِكوردستان لا تقرّ بحق شعب كوردستان في الحرية والإستقلال، حيث تعتبر شعب كوردستان ووطنه أجزاء من شعوب الدول المُغتصِبة لِكوردستان ومن دولها على التوالي. إذن موقف الدول المُغتصِبة لِكوردستان من القضية الكوردستانية لا يتغير بتغيّر حكوماتها، بل هو موقف سلبي ثابت وعليه يجب على القيادات السياسية الكوردستانيةأن تعيَ هذه الحقيقة وأن لا تتأمل تغيّر مواقف الدول المُغتصِبة لِكوردستان بمجرد تغيّر حكومات هذه الدول، فأن ثقافة إغتصاب كوردستان ونهب ثرواتها متجذّرة في نفوس شعوب الدول المُغتصِبة لِكوردستان.لذلك فأنّ النضال من أجل حرية شعب كوردستان وإستقلال بلاده هو الطريق الوحيد لحفظ كرامة شعب كوردستان و تقدمه ورفاهيته ومساهمته في بناء صرح الحضارة الإنسانية وعلى القيادات الكوردستانية رفع شعار إستقلال كوردستان الذي هو الشعار الوحيد الذي يجعل الشعب الكوردستاني حراً كريماً في وطنه.

مما سبق، يتوصل المرء الى ثلاث إستنتاجات مُهمّة، الأول هو إستحالة تمتع الشعب الكوردستاني بحقوقه في المستقبل المنظور والبعيد في ظل الدول المُغتصِبة لكوردستان، حيث لا تعترف حكومات وشعوب الدول المُغتصِبة لكوردستان بحق تقرير المصير لشعب كوردستان.

الإستنتاج الثاني هو أنّ التطور الإجتماعي للمجتمعات البشرية عبارة عن عملية بطيئة جداً، لذلك فأن تطور شعوب البلدان المُغتصِبة لكوردستان يستغرق أجيالاً عديدة، عندئذٍ قد يرتفع المستوى الفكري ووعي هذه الشعوب بحيث تتبنى النظام الديمقراطي وتتفاعل مع المفاهيم والأفكار الإنسانية المعاصرة و تعترف بحق شعب كوردستان في تقرير مصيره والتعبير عن إرادته.

الإستنتاج الثالث هو أنه لا يمكن حل القضية الكوردستانية في كل جزء مُغتصَب من كوردستان بمعزل عن الأجزاء الأخرى، حيث أن تجزئة القضية الكوردستانية تعني تجزئة كوردستان وتشتت شعبها ونضاله.

الحقائق السالفة الذكر تؤكد على إستحالة بناء أنظمة سياسية ديمقراطية في الدول المُغتصِبة لكوردستان خلال المستقبل المنظور والبعيد، بحيث تعترف شعوب الدول المُغتصِبة لكوردستان بحق الشعب الكوردستاني في تقرير مصيره بنفسه وأن يكون نداً متكافئاً لهذه الشعوب ولذلك ينبغي أن تعيَ القيادات السياسية الكوردستانية هذه الحقائق وأن ترسم إستراتيجيتها على ضوئها.

استحالة تعايش شعوب المنطقة في كيانات سياسية موحدة

لا يمكن نجاح النظام الفيدرالي في دول منطقة الشرق الأوسط التي تجتمع فيها شعوب وطوائف مختلفة، حيث أنها لم تنجح في إيجاد ثقافة موحدة وتكوين أهداف مشتركة لها طوال عيشها المشترك، ولم تتوفر ظروف ملائمة لهذه الشعوب في يوم ما، عبر تأريخها الطويل، ليكون كل شعب وطائفة وقومية وأقلية ومذهب ودين، حراً في إختيار حياته وطبيعة ونوعية علاقاته مع الآخرين ولم تتوفر العدالة والمساواة بين هذه الشعوب ولم تُتح الفرصة لها أن يشترك الجميع في الحكم ويمتلكون السلطة بشكلٍ متساوٍ وبشفافية، بل خلال تأريخها، تسلطَ فريق واحد على مقدرات البلاد وإستأثر بالحكم وأخضع الآخرين لِحُكمه بالحديد والنار. لذلك فشلت هذه الشعوب والقوميات والمذاهب والأديان في التلاقي والتفاعل والإنسجام.

يغضّ الطرف الكثير من السياسيين والمثقفين والكُتّاب عن واقع التنافر الذي يطغى على علاقات الشعوب التي تعيش ضمن الكيانات السياسية للدول المُغتصِبة لكوردستان والتي لم تعش معاً في يوم من الأيام بإرادتها وحريتها، وإنما فُرض عليها العيش المشترك بالقوة من قِبل الأجانب، إبتداءً من إتفاقية سايكس – پيكو وإتفاقية سيڤر ومروراً بمعاهدة لوزان والإستفتاء الصوري الذي تمّ إجراؤه والذي تمّ بموجبه إلحاق إقليم جنوب كوردستان بالكيان العراقي الجديد وإنتهاءً بإستخدام السلاح ضد شعب كوردستان واللجوء الى الإبادة الجماعية وإستعمال السلاح الكيمياوي وتعريب وتتريك وتفريس كوردستان، بشراً وأرضاً، في محاولة للإستمرار في إغتصاب كوردستان.

خطورة رفع شعارات تُكرّس إغتصاب كوردستان

للأسباب السابقة الذكر، فأن رفع شعار الحكم اللامركزي أو الحكم الذاتي أو الفيدرالية أو الأمة الديمقراطية من قِبل التنظيمات السياسيةالكوردستانية للعيش تحت حكم الإحتلال، هو خطأ تأريخي فادح، حيث لا يمكن تحقيق تمتع الكوردستانيين بحقوقهم في ظل حكم عنصري شمولي والعيش مع شعوب متخلفة لا تقرّ بحقوق شعب كوردستان. كما أن رفع مثل هذه الشعارات للقبول بالعيش في ظل الدول المُغتصِبة لكوردستان، هو إقرار صريح بقبول إغتصاب كوردستان وتجزئة شعبها.

إن تجزئة القضية الكوردستانية تعني أيضاً تجزئة النضال الكوردستاني والتي بدورها تؤدي الى إضعاف هذا النضال وتقليل فرص تحقيق طموحات شعب كوردستان، بينما تقوم الدول المُغتصِبة لكوردستان بالتنسيق فيما بينها سراً وعلناً لتتمكن من الإستمرار في إغتصاب كوردستان وإستعمار شعبها والوقوف بوجه تطلعات الكوردستانيين في التمتع بالحرية والإستقلال ومن أجل الإستمرار في نهب ثروات كوردستان.

عدم ثبات الشعارات التي ترفعها الثورات والتنظيمات السياسية الكوردستانية وضبابيتها، تؤديان الى عدم تحقيق الأهداف الكوردستانية وإرباك شعب كوردستان ونضاله، حيث أن الثورات والأحزاب الكوردستانية تقوم بتغيير هدف نضالها بإستمرار كأنْ تناضل من أجل الإدارة اللامركزية أو الحكم الذاتي أو الفيدرالية أو حق تقرير المصير أو الإستقلال.

إن عدم رفع شعار إستقلال كوردستان تجعل القضية الكوردستانية شأناً من الشئون الداخلية للدول المُغتصِبة لكوردستان وبذلك تتقوقع القضية الكوردستانية داخل حدود الدول المُغتصِبة لكوردستان وتمنعها أن تصبح قضية عالمية لشعب مستعمَر وبلاد مُغتصَبة، تحتاج الى تدخّل الأمم المتحدة والدول الكبرى وتلقّي الدعم والمساعدة منها ليتحرر شعب كوردستان من العبودية والإحتلال وبذلك يتم تدويل القضية الكوردستانية.

النضال الكوردستاني في ظل إعادة رسم الخارطة السياسية للمنطقة

التطورات التي تمر بها منطقة الشرق الأوسط وزوال الحدود السورية والعراقية التي تمّ رسمها تبعاً لإتفاقية سايكس – پيكو وظهور كيانَين سياسيين جديدَين في جنوب وغرب كوردستان اللذَين قائمَين الآن داخل الحدود المرسومة من قِبل الإتفاقية المذكورة ويُداران من قِبل إدارتَين كوردستانيتَين، وإنهيار العراق وسوريا كَكيانَين سياسيَين عملياً، حيث أنهما اليوم عبارة عن كانتونات طائفية، تتحكم بها المجموعات الإرهابية والطوائف والميليشيات السورية والعراقية والأجنبية المختلفة. كل هذه التطورات أنهت إتفاقية سايكس – پيكو عملياً وأنّه أخذ يتبلور ظهور خارطة سياسية جديدة لمنطقة الشرق الأوسط تأخذ التطورات الحاصلة في منطقة الشرق الأوسط الكبير وحقوق وحرية وتطلعات شعوب المنطقة بِنظر الإعتبار.

بناءً على ما تقدم، فأن منطقة الشرق الأوسط الكبير تمر بتطورات حاسمة تقود الى تفتت كيانات العديد من دول المنطقة، من ضمنها الدول المُغتصِبة لكوردستان وتأسيس دول جديدة على أنقاضها، أهمها كوردستان، حيث أنها ستصبح أكبر دولة في المنطقة. لذلك على القيادات الكوردستانية أن تتدارك التطورات الحاصلة في المنطقة وتهجر العقليات القديمة التي عفى عليها الزمن وتحمل عقلية العصر لكي تكون قادرة على رسم إستراتيجية إستقلال كوردستان وتوفير مستلزمات ومقومات نجاحها وذلك بإستثمار الفرصة التاريخية السانحة حالياً والتي خلقتها الظروف الكوردستانية والإقليمية والدولية وأن تضع مصلحة شعب كوردستان فوق المصالح الشخصية والحزبية. تتحمل هذه القيادات مسئولية تاريخية كبرى أمام شعب كوردستان وأمام التاريخ والضمير الإنساني في القيام بتوحيد الصف الكوردستاني وترتيب البيت الكوردستاني والإبتعاد عن المحاور الإقليمية وعدم التعاون والتحالف مع الدول المُغتصِبة لِكوردستان، وإلا ستقود القيادات الكوردستانية شعب كوردستان الى الكوارث والتراجيديا وستقود نفسها الى الفناء والسقوط و عندئذ سيلعنها التاريخ والأجيال الكوردستانية القادمة.

لِتفادي التراجيديا الكوردستانية ولعنة التاريخ والضمير الإنساني ولِقيادة شعب كوردستان الى الحرية والإستقلال، يجب عقد مؤتمر كوردستاني عام بأسرع وقت ممكن، تشارك فيه على الأقل الأحزاب الكوردستانية الكبرى (حزب العمل الكوردستاني والحزب الديمقراطي الكوردستاني والإتحاد الوطني الكوردستاني وگۆران وحزب الإتحاد الديمقراطي) وشخصيات وطنية وأكاديمية وممثلو منظمات المجتمع المدني ويؤسسوا خلال المؤتمر مرجعية سياسية جامعة وقيادة عامة للقوات المسلحة الكوردستانية وتأسيس جيش مهني موحّد، بعيد عن الولاءات الحزبية ووضع دستور ينص على علمانية النظام السياسي الكوردستاني والمساواة والعدالة الإجتماعية وحرية المعتقد والرأي والتملك وتداول السلطة السياسية من خلال صناديق الإقتراع والمساواة بين المرأة والرجل وضمان حقوق الطفل والمُسنّ.

رغم كون أكثرية مواطني كوردستان مسلمين، إلا أن شعب كوردستان هو شعب مسالم ومنفتح، توّاق للحرية وأنه شعب غير متزمتٍ دينياً وليس عنصرياً، يتقبل المبادئ والقيم والأفكار العصرية بسهولة، لذلك فهو قادر على التفاعل مع التطورات السياسية والإجتماعية والثقافية والفكرية والتكنولوجية الحاصلة في العالم. هكذا فأنه يُشكّل جزءاً من الشعوب المؤمنة بالديمقراطية والحرية.

تُقدّر نفوس كوردستان بحوالي 50 مليون نسمة، وهي ثروة بشرية كبيرة في المنطقة والتي لا يمكن الإستهانة بها وأنّ كوردستان بلاد كبيرة، تُقدّر مساحتها بأكثر من نصف مليون كيلومتر مربع. كما أن لِكوردستان موقع إستراتيجي مهم وأنها غنية بمواردها الطبيعية من بترول وغاز طبيعي (يبلغ إحتياطي النفط في كوردستان 160 مليار برميل، أي أنها ثامن أغنى دولة نفطية في العالم وتملك 5,7 تريليون متر مكعب من الغاز الطبيعي) وكذلك فأنها غنية بالمعادن والمياه، حيث تقع منابع نهرَي دجلة والفرات فيها. لذلك ستلعب كوردستان، عند إستقلالها، دوراً أساسياً في التوازنات الدولية في المنطقة و تساهم في تطويرها وتقدمها و في بناء جسر يربط بين العالم الشرقي والغربي في مختلف مجالات الحياة. هكذا فأن كوردستان بحاجة الى قيادة سياسية وطنية مخلصة ومحنكة لقيادة شعب كوردستان وتحريره من الإحتلال وتأسيس دولة معاصرة، يعيش في ظلها مواطنوها بعزّ وكرامة وحرية و في رخاء وفي نفس الوقت يبدأ شعب كوردستان بالتواصل مع أمجاد أسلافه العظام ويساهم من جديد في بناء الحضارة الإنسانية.

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (50) // حزيران / يونيو - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '50' - Pêncemîn Sal // Hezîran 2016

دراسات كوردولوجية

الأب توماس بوا:

مـرآة الـروح الكـرديـــة (5)

ترجمة من الألمانية: جان كورد

في القتال: برابرة وأبطال!

كما يتطلب الصيد (القنص) تحمّل الشدائد والجرأة، وكما يأتي السلب معه بمخاطر ويفسح المجال لأن يظهر السلب نفسه أميراً كريماً، فهكذا هو الحال في القتال بدون شك، حيث رجال العشيرة الواحدة بإمكانهم إظهار تقاليدهم الحربية كالشجاعة، وبرودة الدم، والتهوّر، والشرف بصورة أفضل. إن مسائل الشرف بالنسبة لهم مقدّسة:

- الحياة تمضي والشرف يبقى

- من الأحسن أن يخسر المرء ماله على أن يخسر شرفه

- عدم الشرف في الدنيا أبشع من عذاب القبر، وعندما يكون الأمر ضرورياً، على الإنسان أن لايتأخر في سفك الدم من أجله.

- بإمكان المرء أن يكون قاتلاً، ولكن عليه أن لا يكون مديوناً لأحد.

- لا تدع الانتقام من عدوك بدون جواب.

يفهم المرء بأنه بهذه المبادئ الصارمة تهدد النزعات بخلودها ويصبح التصالح مستحيلاً:

- يمكن للذقن أن يطول شبراً، إلاّ أن العدو لا يمكن أن يصبح صديقاً.

- عدو الأب لا يمكن أن يصبح صديق الابن.

- الدم لا يصبح ماءً (بمعنى: القرابة لا تزول بنزاعٍ أو خلاف – المترجم)

إلاّ أن المرء لا يتكلّم في العائلة أو ضمن العشيرة دائماً بقلبٍ سعيدٍ عن الكره: فألف عدوٍ قليل وعدو واحد كثير!

بدون شك، إن الرجولة (الشجاعة) (Pirînî - Mêrînî) تغلب الكثرة. ومن ثم: عندما يكون الله معنا لايهم إن كانت سيوفنا من خشب.

هذا ليس لأن الكورد يقللون من أهمية الخطر، فهم يسخرون من المتكبّر: الذي ليس في القتال أسد، إلاّ أنه عندما تقع الواقعة، ولا يكون ثمة مفر من القتال، فإن المرء ينظر إليه (يسخر منه) بابتسامة: السطو معاً عرس (حفلة) والموت معاً فرحة.

والمثل القائل بأن "الحرب أفضل بكثير من عدم القيام بعمل" يدل في ذاته على أن المرء أثناء قراءة وقائعهم أو سماع أغانيهم يكتشف أن الحرب تلعب دوراً كبيراً في حياتهم، والحديث هنا ليس عن الحروب النظامية، وإنما الحديث هنا عن قتال العصابات، المكائد والأفخاخ المنصوبة سراً، وليس عن استراتيجيات معينة.

إن أغاني القتال (الحرب) تدعم حماس المقاتلين، وغالباً ما يرتجلها مغني، مقاتل في الوقت ذاته، في الحالات المختلفة للمعارك، فيثير حماس المسلحين بصرخاتٍ شخصية وملاحظات تحريضية لهم:

قلبي، قلبي المسكين، قلب مضطرب (مشوش)
سهل (ماردين) يتألق بألف لون
أيها المحاربون الكورد، جهزوا مخابئكم وقبوركم
...وأقواسكم... شدوا وثاق خيولكم ضيقاً
وابدأوا بإطلاق رصاص بنادقكم مع إطلالة الفجر
على خيمة شيخ (الشمر)، واهجموا عليها من ثلاثة أطراف
وطاردوهم حتى ذروة (قمة) سرى كاني (ربما القصد ذروة تلٍ من التلال – المترجم)، وحتى زيركان (Zêrgan) كيكان (كيكان إحدى العشائر الكوردية العريقة في القمر- المترجم)
فتغنمون الغنائم وتنالون جوائز الحرب
اقطعوا سلاسل الجمال،
واصهروا رصاصات المحاربين لتجعلوا منها دروعاً لصدوركم
وخذوا (عيش) و(عميش)، زوجات شيخ الشمر، وبنات شيخ الطي سبايا لكم في خيامكم
طالما لا يزال مجد إبراهيم باشا في هذا العالم مستمراً،
فلن يرى الشمر هزيمة الكورد (30)."

إلا أنه ليس كل شيء جميل غالباً في (حروب الإخوة) الدموية هذه...

إذ تقاتل الميرديسيان والقره جيان على المواقع وكانت هنا وهناك ضحايا كثيرة، فتخلت الحكومة التركية والعشائر المجاورة، وتم تقرير الآتي: هو أن تحتفظ العشيرة ذات الخسائر الأكبر بالمنطقة المتنازع عليها، فقام القره جيان ليلاً بطمر جثث أعدائهم ورموا في مكانها أشلاء الكلاب.

وعندما بدأت الحكومة بتحقيقاتها ووجدت من عشيرةٍ بذاتها من عشرين إلى ثلاثين جثة في مدفنٍ واحد، تحتّم على الأخرى ترك المكان (31).

(هنا توجد ملاحظة في أدنى الصفحة من الناشر بالألمانية يذكر فيها أن توماس بوا لم ينقل الحادثة بالتفصيل، لذا هناك صعوبة في فهم ما جرى، حيث يقول بأن القره جيين دفنوا جثامين أعدائهم الميرديسيين إلى جوار قتلاهم، واكتشفت الحكومة التركية لدى بحثها الكلاب في قبور الميرديسيين، مما دفعها للاعتقاد بوجود خديعة فأمرت العشيرة بترك المكان).

هذا الطراز من التصرّف لايجعل الصلح سهلاً: فالجراح التي يحدثها الخنجر تندمل، إلاّ أنّ التي تحدث من جراء الإهانات لاتزول.

مست – آوك *(مست تكريد مختصر لمصطفى – المترجم)*، من عشيرة بوجاران، من أنحاء سويرك، قرر أن يقطن في السهل على شاطئ نهر الفرات وتأسيس قرية هناك، على الرغم من أن العشائر المجاورة للمكان لم تكن موافقة على ذلك، فتضامنت فيما بينها ضده.

وفي أحد الأيام الجميلة، أحاط أربعمائة رجل بشكل غير متوقع بالقرية التي لم يكن فيها سوى أربعة رجال مع زعيمهم، وقد قرروا الدفاع عن أنفسهم، فلقّم اتباع (مست – آوك) أسلحتهم وأطلق هو النار على المهاجمين، فأوقع بينهم مجزرةً بكل معنى الكلمة، وحتى ينتهي الأمر، حيث قُتِلَ المرافقون الأربعة له في تلك الأثناء، وأصيب الزعيم نفسه بجروحٍ خطيرة، فلجأ إلى اسطبل. وقام الأعداء بإضرام النار في الاسطبل، وطلبوا من (مست – آوك) أن يستسلم، حيث أرادوا القبض عليه حياً، لأنهم كانوا يخافون انتقام عشيرته منهم *(في حال قتله – المترجم)*، *إلاّ أنه أجابهم بصوتٍ شجي:* "ألا تستحون أن تقبضوا علي هكذا؟ فمتى سمح أسد أن يُقبَض عليه بهذا الشكل فتحصلون عليّ؟ فالموت في اللهيب أفضل من الاعتقال." وعندما هرع رجال عشيرته لمساعدته لم يجدوا منه سوى بقايا عظامه في خربة البيت المحترق. (32)

حرق الأعداء أحياءً، الذين هم كورد أيضاً، يحكي الكثير عن مدى القسوة التي تثير نزعة الانتقام، وإذا لم يكن العدو كوردياً، تركياً، أرمنياً أو آثورياً، فيمكن تصوّر العذابات الناجمة عن الحقد بسهولة (33).

هنا، يمكن الحديث عن طفرةٍ، تعتبر مثالاً عكسياً عن رباطة الجأش وشجاعة الروح:

قبل 90 عاماً، كان ثمة نزاعات بين فخذين (فرعين) من عشيرة (رشيان – Reşyan) في جنوب ملاطيا (بالتأكيد يقصد المؤلف عشيرة رشوان - Reşwan الكبيرة- المترجم)، الآليكان (العليكان- Alîkan) سكنت الجبل والزرافكان (Ziravkan) في الوادي، وذلك على طرفي نهر (غندر - Gender)، الذي كان يسيل من تحت جسرٍ كبير، يعود – كما يبدو – إلى العهد الروماني، يكاد قوسه المقبب يكون بعلو مائة متر، والطريق عليه مدرّج، بحيث تستطيع الجياد المرور عليه على مهلٍ فقظ.

في يومٍ من الأيام، عرف الآليكان الذين خسروا كثيراً من الرجال في القتال، أن زعيم الزرافكان، الرجل الشجاع والمثير للخوف، سيعبر جسر (غندر)، فجهّزوا له مكيدة (مصيدة). في الليل، أخفوا أنفسهم، بين الصخور، على كل طرفٍ من النهر عشرة رجال، واعتقدوا أنهم متمكنون منه جيداً، فجاء عدوهم لوحده لأنه كان على مرافقيه العبور بعبّارة. وعندما وصل إلى منتصف الجسر، نادوه: "حه موس كليك! هذه المرة نحصل عليك! فبأي اتجاه تريد الهروب؟"

"في هذا الاتجاه، أفضل من الوقوع في أيديكم!" قل الرجل ذلك ووكز جواده، وقفز به من الجسر إلى النهر. كان الأغا فارساً غير اعتيادي، فلم يفقد رأسه، إذ قفز من صهوة جواده قبل الارتطام بالماء بعشرة أذرع، في غضون ذلك أنقذ نفسه سباحةً. (34)

الضيافة الكوردية مضرب الأمثال: فالضيوف هم ضيوف الله. وإن أحسن الاستقبال في انتظار المرء، عندما يجتاز عتبة المنزل أو الخيمة: والخيمة السوداء لا تخلو من شيء. (*) [*هنا ملاحظة من الناشر الألماني: الخيمة السوداء كلياً، غير المطرزة، والواسعة من داخلها نسبياً يمكن أن تأوي الضيوف الذين تتم خدمتهم بكل احترام*]

كم هو العار الذي يجلب سخرية الجيران كبير!، عندما يقدّم المرء بسبب البخل طعاماً بسيطاً (متواضعاً): إطعام قرية بأكملها ببطيخة!

وما أشد الحزن، عندما لا يستطيع المرء، كما هو مألوف في كوردستان، أن يخدم المرء باحثاً عن حمايةٍ تليق به (35).

قانون الضيافة هذا الذي يعلن الضيف **مقدساً** ولا يجوز خرقه، له تأثيرات كبيرة على جوانب أو شؤون أخرى، مثلما ترينا حادثة التسامح هذه التي يجدها المرء نادراً في حوليات الكورد أو في أي مكانٍ آخر:

في الجزء الغربي من كوردستان، في أطراف ملاطيا، كانت العلاقات بين فرعين من عشيرة بيزيكان (Bezîkan) متوترة منذ زمن بسبب مسائل السيادة. الآن، في أحد الأيام، تم قتل الابن الأصغر والمحبوب أكثر من بين الأبناء الثلاثة لقادر آغا، رئيس فرعٍ من العشيرة، في عراك من قبل المتنازعين، على يد رجل يدعى سعيد وقاص. فأقسم الشقيق الأكبر للضحية أن يثأر للدم المسفوك.

فقد القاتل الذي هرب منذ أربعة أيام كل الأمل في النجاة، ولذا قرر أن يذهب للسؤال عن العفو. وفي حين كان قادر آغا جالساً في ديوانه ويتلّقى التعازي من أصدقائه، كان ولده الأكبر (حمو) في المطبخ يشرف على إعداد الطعام، فنبّه الخدم الأب والابن، اللذين غمرتهما مشاعر قوية، ففكر الأب في نفسه: "إن حمو عاطفي، وآمل ألا يهين أو لا يضرب ضيفنا." فيما فكّر الابن. "ألن يرفض والدي بسبب حبه الأبوي لابنه رجاء العفو؟ إذ بذلك (الرفض) ستزول سمعة الشهامة الجيدة لعائلتنا."

التقى الأب بالابن في وسط المنزل، في قاعة الاستقبال، وتكلّما مع بعضهما، وكأنهما ينطقان من فمٍ واحد: "سعيد وقاص هنا، جاء راجياً العفو، وعلينا أن نغفر له!" وعندما رأى (حمو) الدموع في مآقي أبيه، سأله. "أبي، هل يكلفك الصفح عن دم ولدك إلى هذا الحد؟" "لا." أجاب الأب. "إلاّ أنني أبكي من فرط الفرح، فقد لاحظت أنك أيضاً تسلك طريق الكرامة والشهامة، أنا سعيد لرؤية أن سلالتي لا تفنى. (36)

في الواقع، إن شعباً يلد رجالاً قادرين على إيماءةٍ عظيمة كهذه، شعب عظيم.

في كل عام، تجتمع الزهور، فيتحدثن عن مغامراتهن وتكافئن فيما بينهن التي قامت بأروع الأعمال. في هذا العام، ترأست السيدة كريسانتيمى الاجتماع. في اليوم الموعود حضر الجميع ما عدا (النرجسة) و(وردة الأوز) وزهرة (الخشخاش)، وحيث أن الوقت كان متأخراً، فلم ينتظر المرء حتى قدوم المتخلفات عن الاجتماع، وعلى التوالي سردت كل منهن قصة.

قالت الوردة: "لم أفعل شيئاً هاماً في هذا العام. لقد أينعت في مدرسة، فزينت غرفة الدراسة وفرح الأولاد لتواجدي معهم."

"برافو". صاحت الورود الأخرى بالإجماع. " هذا ليس سيئاً."

والآن جاء الدور على (الريحانة). – "كنت في أحد الأعراس، فزينت صدر فتاةٍ نبيلة..." فلم تدعها الورود الأخرى تكمل سرد قصتها، حيث انطلقت من كل الجوانب طلقات الضحك والملاحظات المازحة، فتقدمت (الخزامى): - "هذا التالي هو ما عشته في هذا العام: قبل أيامٍ قلائل، وقفت خلف رأس إنسانٍ غريبٍ مريض، وسعيت من أجل تهدئته مما تذكره من اللحظات الماضية." – "هذا جيد جداً، جيد جداً." قالت الورود. "أنتِ تستحقين بالتأكيد مكافأة." وتقدمت (البنفسجة)بالتالي: - "شاركت في مأدبة، فجلس الأمراء والنبلاء حول الطاولة وأكلوا وتشاوروا، فتحدثوا عن الحرب، الفقر... و..." فقاطعت الورود معاً البنفسجة: "يكفي، يكفي، يا وردة الشؤم."

وهكذا تحدثت كل واحدة منهن مما قامت به، ثم تفكرن عمن يجب أن يحصل على المكافأة. وفجأةً كان بالإمكان سماع ضوضاء من الخارج، ففُتِحَ الباب وأطلت الورود الثلاث اللواتي كن غائبات، مرهقاتٍ تماماً وسابحاتٍ في عرقهن: النرجسة ووردة الأوز وزهرة الخشخاش. ونادين –" لقد تأخرنا، أعذرونا، فنحن قادماتٍ من مكانٍ بعيد، من جبال كوردستان، على الطريق التقينا بجاثمين ثلاثة فتيانٍ كورد، تركوا حياتهم في سبيل وطنهم، فمكثنا عندهم وظللناهم بظلال داكنة، إلى أن أتى زملاؤهم ودفنوهم."

فقفزت كل الورود من أماكنهن وصفقن لهن ورفعهن عالياً وصحن بهن –" لتكن حياتكن عالية المقام! لتكن حياتكن عالية المقام! فالجائزة مستحقة من أجلكن في هذا العام." (37)

بعد أن أظهر الكورد بأنهم تعلموا الموت من أجل القيم، لقنوا أولادهم في المهجر بمساعدة مثل هذه الأساطير التعليمية المعززة بتبجيل وطنهم البعيد.

..... يتبع .....

الجزء السادس:

المرأة الكوردية أيضاً ذات سلالة أصيلة

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (50) // حزيران / يونيو - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '50' - Pêncemîn Sal // Hezîran 2016

د. أحمد محمود الخليل

مؤامرة أَبْلَسة الملك الميدي أَزْدَهاك

لعيد نَوْرُوز (نُوروژ)Nûroj مكانةٌ مبجَّلة في تاريخ الكُرد، وهو يشتمل على دلالات دينية، باعتباره يرتبط بالميثولوجيا الشمسانية، وبرمزية الشمس والنار في فروع الديانة اليَزدانية (الزَّردشتية، والأيزدية، واليارْسانية، والعَلَوية). وهذه الدلالة الدينية مندمجة في الوقت نفسه بالدلالات البيئية، فيوم 21 آذار/مارس هو يوم الاعتدال الربيعي، وتساوي الليل والنهار، وتجدّدِ الحياة في النباتات والأشجار، واكتسب دلالات قومية، من حيث ارتباطه بأحداث مهمّة في تاريخ أسلاف الكُرد، ومنها ثورة كاوا الحدّاد على الملك أَزْدَهاك، وهذا هو الموضوع الذي نريد البحث فيه.

حقيقتان تاريخيتان:

هنا، من المفيد أن نأخذ حقيقتين تاريخيتين بالحسبان:

الحقيقة الأولى:إن الملك أَزْدَهاك هو ابن الملك الميدي العظيم كَيْخُسْرو مُحرّر ميديا من مملكة آشور، وذكرنا أيضاً جهود أَزْدَهاك لتوسيع نفوذ مملكة ميديا، وتحويلها إلى إمبراطورية، ومعروف أن تعدّد مراكز القوى في أيّة دولة تشكّل تهديداً محتمَلاً لوحدة تلك الدولة، إذ بمجرّد تحوّل مراكز القوى من حالة التكامل والتضامن إلى حالة التنافس والتصارع، تخسر الدولة وحدتها موقفاً وقراراً، وينقلب السلام المجتمعي إلى خصومات واضطرابات، وتتحدر الدولة نحو الانهيار.

وهذا الذي حدث في مملكة ميديا، فمنذ أن تأسّست بقيادة الملك دَياكو، كانت قائمة على مبدأ (الاتحاد القبلي) بين قبائل ميديا الستّ الكبرى، وكان (المجلس الاتحادي القَبَلي) هو الذي ينتخب من بينه مَلِكاً للدولة بناء على القدرات والكفاءات، وكان كلّ عضو فيه يرى نفسه مكافئاً للملك نَسَباً وحَسَباً (مكانةً)، وكان على الملك أن يكون حكيماً في التعامل معهم، ولا يجرّدهم من سلطاتهم.

وكان هذا النظام السياسي هو الغالب في تاريخ دول وممالك أسلاف الكُرد، ونذكر على سبيل المثال أن المدّة القانونية لحكم الملك الگوتي كانت ستّ سنوات فقط، وكانت تُمدَّد في حالات خاصة جدّاً. وكان هذا النظام من أهم أسباب قِصَر عمر معظم الدول والممالك الكُردية قديماً، وعبور الكُرد إلى القرن العشرين بلا دولة مستقلّة، وعدمِ وجود مشروع كُردي موحَّد لتحرير كُردستان. ولو تتبّعنا تواريخ الشعوب التي أسّست الممالك والإمبراطوريات قديماً، لتبيّن أنه كان للقادة المستبّدين دوراً كبيراً في ذلك، والأدلّة على ذلك كثيرة في تواريخ الشعوب شرقاً وغرباً.

ويبدو أن أَزْدَهاك كان صاحب مشروع سياسي طَموح، وكان يرغب في تحويل المملكة إلى إمبراطورية، ومرّ في الدراسة السابقة أنه حقّق قدراً مهمّاً من النجاح في هذا المجال، وقد دفعه مشروعه السياسي الطَّموح إلى جمع كل السلطات في يده، وهذا النهج القيادي يسمّى في المصطلح السياسي (استبداد)، فأثار بذلك غضب وحقد بقيّة زعماء ميديا بمن فيهم هارپاگ، ويبدو أن أَزْدَهاك كان قد حال دون أن يمتلك معارضوه قوةً عسكرية كافية لإحداث انقلاب من الداخل، فتآمروا مع الملك الفارسي كورش الثاني لإسقاط أَزْدَهاك، ونجحوا في ذلك.

الحقيقة الثانية: المؤرخ اليوناني هيرودوت Herodotus أقدمُ مَن ذكر شيئاً من أخبار الميديين، وقد عاش في الغالب بين سنتَي (484 – 425ق.م)، ووُلد في المدينة الإغريقية (هاليكارناسوس) Halicarnassus، واسمها الآن (بودروم) Bodrum، وهي إحدى مدن جنوب غربي آسيا الصغرى (تركيا حالياً)، وكانت آسيا الصغرى حينذاك جزءاً من الإمبراطورية الفارسية، وكان هيرودوت يُعتبَر من مواطني الدولة الفارسية، وحينما توقفت الحرب الفارسية-الإغريقية سنة 449ق.م، زار هيرودوت بلداناً عديدة منها بلاد بابل (العراق حالياً) وبلاد فارس، ودوّن أخبار رحلته في كتابه المعرف باسم "تاريخ هيرودوت".

هيرودوت في الفخّ الفارسي:

أكثر ما يهمّنا في معلومات هيرودوت هو ثلاثة أمور:

- **الأول:** أن هيرودوت قام برحلته إلى بلاد بابل وبلاد فارس بعد مرور حوالي قرن على سقوط مملكة ميديا.
- **الثاني:** أن هيرودوت اعتمد في رواية أخبار الميديين على **"رواية الثِّقات من الفُرس"** حسب قوله، وليس على الرُّواة الثِّقات من الميديين؛ علماً بأن الميديين كانوا موجودين حينذاك.
- **الثالث:** أن هيرودوت كان ينقل ما يسمعه من الكهنة وقادة الجيوش وغيرهم من كبار الموظّفين، من غير تدقيق وإخضاع لمنطق العقل وحقائق الواقع، فجاءت معلوماته مختلطة بالخرافات والأساطير.

أجل، إن هيرودوت نقل معظم أخبار الميديين- إن لم يكن كلّها- من بعض الزعماء الفرس، ووقع في الفخّ الفارسي، وعلى ضوء ذلك يتّضح الإيحاء بأن سعيَ دَياكو لتوحيد الميديين، وتأسيس مملكة ميديا، كان بدافع انتهازي صِرف، كي يكون ملكاً، وليس بدافع وطني، مع أن ثورة دَياكو بعدئذ على مملكة آشور، تؤكّد أنه كان صاحب مشروع وطني تحرري، ولم يكن جارياً وراء رغبته في السيادة فقط، والدليل أنه ثار على مملكة آشور بعد تأسيس مملكة ميديا، ودفع حياته ثمناً لذلك، وكان من الممكن أن يبقى ملكاً عميلاً لمملكة آشور.

وإن بصمة الزعماء الفرس واضحةٌ أيضاً في قصّة حُلم أَزْدَهاك الذي سبق ذِكره، وفي تصويره على أنه طاغية، يأمر بقتل حفيده الطفل (كورش)، ولا يتورّع عن قتل ابن القائد هارپاك، وتقديم لحم الابن طعاماً للأب، وجدير بالذكر أن ربط بعض الأحداث المهمّة بالأحلام ظاهرة متكررة في التاريخ، منها على سبيل المثال: حُلم الملك نَمْرُود بشأن النبي إبراهيم، وحُلم فِرعون مصر بشأن النبي يوسف.

والمشكلة أن خيوط المؤامرة على أَزْدَهاك لم تقف عند هذا الحدّ، وبتعبير آخر: إن تشويه صورة أَزْدَهاك في ذاكرة الشعوب الآريانية الشرقية لم تقتصر على الأخبار المُختلَقة التي دسّها الوجهاء الفرس إلى هيرودوت، ونقلها هيرودوت عنهم دون تدقيق، بل استكملوا تحييك المؤامرة عليه، وجعلوها أكثر تعقيداً ودرامية، وصوّروه في الذاكرة الآريانية على أنه مصّاص دماء، وربطوا كل ذلك بمناسبة عيد نوروز.

والحقيقة أن أَبْلَسة الملك الميدي أَزْدَهاك كانت حلقة في مؤامرة فارسية كبرى على مملكة ميديا وعلى الميديين، وفيما التفاصيل باختصار شديد.

دهاء كُورش:

كان الملك الفارسي كُورش الثاني استراتيجياً شديد الدهاء، فبعد احتلاله مملكة ميديا تعامل مع الميديين بمكر، فأشعر زعماءهم بأنهم شركاء في السلطة، قال دياكونوفDyakonov: **"**إن كُورش لم يُغيّر المملكة الميدية، ولم يَقض عليها، بل إنه نَصَب نفسه ملكاً على ميديا، وبقي اسمه كالسابق ملكَ الفرس". وقال دياكونوف أيضاً: "إن السياسة الدائمة لكورش الثاني، والتي لم تتغيّر أبداً، هي الاتفاقُ مع النُّبلاء الميديين، كي يَجذب انتباههم، ويَكسب وُدَّهم**"**.

أسند كورش مناصبَ عسكرية عليا إلى بعض قادة الميد، أمثال هارپاگ ومازاريس، وفي الوقت نفسه عمل لقطع الطريق على أيّة محاولة لإحياء مملكة ميديا، وكان ثمّة تهديدان رئيسان لسلطته:

التهديد الأول- كان يتمثّل في الأمير الميدي أَسْپِيتام زوج الأميرة آميتيداابنة أزدهاك، فبحسب القانون الميدي، إذا لم يكن للملك ابنٌ، كان زوج ابنته يَصبح ملكاً؛ لذا بادر كورش إلى قتل أسپيتام، وتزوّج آميتيدا، ليحصل على الشرعية السياسية.

والتهديد الثاني- كان يتمثّل في أَزْدَهاك، وصحيح أنه كان مسجوناً، لكنه كان يمثّل رمز مملكة ميديا، لذا أمر كورش بإبعاده إلى مقاطعة هِيرْكانْيا (جنوبي بحر قَزْوين)، ثم دُعي لرؤية ابنته، وفي الطريق أخذه قائد يدعى (بِتْسياك) إلى الصحراء، وتركه هناك فمات جوعاً وعطشاً، والأرجح أن ذلك كان بتدبير من كورش.

وصيّة قَمْبَيز:

بعد مقتل كورش سنة (530ق.م) في أحد حروبه، تولّى ابنه قَمْبَيز الثاني العرش، وفي عهده بدأ تهميش الميد، قال ول ديورانتWilliam Durant:

"فلم تَغْدُ ميديا سيّدةَ فارس، بل أصبحت فارس سيّدةَ ميديا". وأثار ذلك غضب بعض الأمراء الميد، واستغلّ الأخوان الميديان پِيرْتزيثِيس و**گاوُوماتا** قيام قَمْبَيز بغزو مصر، وقاما بانقلاب عليه سنة (522 ق.م)، وجلس گاوُوماتا على العرش، وأبطل قوانين وقرارات قَمبيز، وطلب من الولاة في أنحاء ميديا وفارس تنفيذ أوامره.

علم قَمبْيز بخبر الانقلاب وهو في سوريا عائداً من مصر إلى ميديا، وكان مشرفاً على الموت لجرح أصابه، فجمع قادة الفرس، وأخبرهم بالانقلاب، وأوصاهم بعدم السماح للميد باسترداد السلطة مهما كلّف الأمر، وإلّا فلعنته ستحلّ عليهم وعلى الفرس أجمعين. فتأثّر قادة الفرس بالدموع تنهمر من عيني ملكهم، فبكوا ومزّقوا ثيابهم حزناً، ثم مات قمبيز، ولم يكن له أولاد من الذكور والإناث.

كان دارا (داريوس) بن هَشْتاسْپ أحد القادة الفرس الذين شهدوا وصيّةَ قَمْبَيز، وبعد وصول الجيش الفارسي إلى ميديا وفارس، اتّفق مع ستّة من قادة الفرس على الإطاحة بسلطة گاوُوماتا الميدي، ودبّر السبعة مؤامرة معقّدة ذكرناها في كتاب **"مملكة ميديا"**، وتسلّلوا معاً إلى القصر الملكي، ودارت معركة بينهم وبين الأخوين الميديين، وقُتل الميديان بعد الاستبسال، وكان لتفرّق الصفّ الميدي دوراً مهمّاً في انتصار الفرس، وارتكب الفرس المجازر بحق الميد، وكانت مدّة حكم گاوُوماتا سبعة أشهر.

لقد أصبح دارا الأوّل ملك فارس وميديا، وفي عهده تصاعدت العداوة ضدّ الميد، وتزايدت بالمقابل نقمة بعض زعماء ميديا، فثار الزعيم الميدي فَراوُرْت على دارا سنة (521 ق.م)وفشلت ثورته، ثم ثار الزعيم الميدي چِيثْران تَخْمَه وفشلت ثورته أيضاً، وفي كل مرة كان انتقام الفرس من الثائرين مرعباً، وبدأت عملية ضخمة لطمس كلّ ما يتعلّق بمملكة ميديا، وهذا أحد أسباب ندرة المعلومات عن الميديين.

المؤامرة الفارسية:

في إطار طمس أمجاد مملكة ميديا، حَبَك الفرس مؤامرةً لتبشيع شخصية الملك الميدي الأخير أَزْدَهاك، وفيما يلي خلاصتها:

ورد في تاريخ الفرس الأسطوري؛ أن پِيرَاسْپ اغتصب العرش من وريث شرعي يُدعى (فَرِيدُون)، وذات يوم ظهر إبليس لپِيرَاسْپ في زيّ طبّاخ ماهر، وقبّل كتفيه، فنبتت على كتفَي پِيرَاسْپ تِنّينان (أَژِدِها Ejdiha)، وكانتا تؤلمانه، فظهر له إبليس مرّة أخرى في زيّ طبيب، ونصحه بقتل شابّين كلّ يوم، وتغذيةِ الحيّتين بمخّيهما، وتضايق الفُرس من قتل أبنائهم، فثاروا على پِيرَاسْپ، وكان الحدّاد (گاوَه= گاوَا) قائد الثورة، وهو من أَصْبَهان، وقُتل پِيرَاسْپ، وأعاد گاوا العرش إلى فَريدون، واتّخذ الفرس ذلك اليوم عيداً باسم (نُوروز).

وفي مرحلة لاحقة دمج مؤرّخو الفرس بين شخصيَّتي پِيرَاسپ الفارسي وأَزْدَهاك الميدي، ونسبوا قصّة التِّنّينين إلى أَزْدَهاك، مستخدمين الشبه اللفظي بين (أَزْدَهاك) و(أَژْدِها)، ودَسّ المؤرّخون والأدباء الفرس هذه الرواية المختلَقة بصيغ متنوّعة في المصادر العربية الإسلامية خلال القرون الثلاثة الأولى.

وخلال الحكم الفارسي والعربي جهل الكُرد تاريخَ أسلافهم الميد، وصدقوا ما دسّه مؤرّخو الفرس في كتب التاريخ حول قصّة أَزْدَهاك و گاوا (كتبه المؤرخون القدماء بصيغة: [كاوا] لعدم وجود حرف [گ] في الخط العربي)، وظلّوا يحتفلون مع الفرس في نوروز بحسب أحداث تلك الأسطورة الفارسية المختلَقة.

وفي أوائل القرن العشرين، أحيا بعض المثقفين والساسة الكُرد الاحتفالَ بعيد نُوروز، واعتبروه مناسبة قومية وطنية، ووقعوا في الفخّ الفارسي، فاعتبروا أَزْدَهاك رمزاً إلى الطغيان، واعتبروا (كاوا) رمزاً إلى النضال ضدّ الطغيان، وخاصّة أن كُردستان كانت قد قُسّمت، وتعرّض الكُرد لمختلف أنواع القهر والصَّهر.

ومن الضروري جداً أن يعيد الكُرد كتابة تاريخهم، وينقّحوه ممّا دسّه فيه المحتلّون، ويعيدوا للملك الميدي الأخير أَزْدَهاك مكانته المبجَّلة.

المراجع:

دياكونوف: ميديا، ص 396، 397.
هارڤي پورتر: موسوعة مختصر التاريخ القديم، ص 87.
هيرودوت: تاريخ هيرودوت، ص 246، 249.

د. أمين سليمان سيدو

مجلة المناهل

أضواء على أعدادها الخاصة

ودراسة ببليومترية لموادها من العدد الأول وحتى العدد الأربعين

المقدمة:

لا ريب أن طالب العلم الجاد عاجز عن متابعة الإنتاج البشري في ميدان المعارف النظرية والعملية من آداب ولغات وفلسفة، وفقه ونظام؛ هو عاجز عن المتابعة في عصر كثرت فيه التخصصات، وتفرعت المعارف إلى حقول معرفية لا يحصيها العدّ؛ وحسبك دلالة على ذلك أن فايول أستاذ النقد في جامعة السوربون أعلن بأنه ليس بإمكان اختصاصي واحد في الأدب الفرنسي يدرس أدبياً فحسب، أو فترة أدبية، أو يطبق منهجاً نقدياً، ليس بإمكانه استيعاب هذه المناهج وتلخيصها.

والمطابع تقذف بالكتب والدوريات، والعالم كله مندمج في تواصل لا مثيل له يستجلي التراث الإنساني القديم ويدرسه وينتج كل ما اشتق من العلوم من أفكار ونظريات، والبحث عن كتاب في أدراج مكتبة كبيرة أعظم كلفة من البحث في مسألة في كتاب، وإلى هذا فعصرنا هو عصر اتسم الكتاب فيه بالاستطراد والتنوع وتداخل الموضوعات.

لهذا كان العملان الببليوجرافي والتكشيفي بمختلف فروعهما مطلبين ضروريين لطالب العلم في هذا العصر.

ولا ريب أن المتخصص في علم الببليوجرافيا والتكشيف يصرف جهده في خدمة الباحث أكثر مما يمتع نفسه بالمعلومات، فقد يغريه موضوع ما يودّ لو يتفرغ لقراءته ودراسته، ولكنه مسوق باستعجال لإنهاء عمله الببليوجرافي أو التكشيفي، ويحرص أشد الحرص على ترتيب عمله وتنظيمه بكل دقة حتى لا يفاجئ قارئه بان عمله غير دالّ ولو في جزئية يسيرة.

ومن هنا المنطلق كانت عنايتي بالعمل التكشيفي، وفي سمق هذا العمل يأتي بحثي عن مجلة المناهل، وهو بحث يتمحور دراسةً وتوثيقاً حول مجلة المناهل التي تصدرها وزارة الشئون الثقافية بالمغرب، وهي مجلة تُعنى بالتراث العربي خاصة في المغرب، وقد أسهمت إسهاماً طيباً في إثراء معلوماتنا عن تاريخ المغرب والأندلس وأعلامهما وغير ذلك من الموضوعات الأدبية والفكرية والثقافية العامة التي تناولتها المجلة.

وقفة مع المناهل وأعدادها الخاصة:

مجلة المناهل أصدرتها وزارة الدولة المكلفة بالشئون الثقافية في المغرب، بعد أن بعث محمد أبا حنيني وزير الدولة المكلف بالشؤون الثقافية برسالة إلى نخبة من الكتاب المغاربة يدعوهم فيها للإسهام بالكتابة في مجلة المناهل، وهذه مقتطفات منها: "تعتزم وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية إصدار مجلة دورية بعنوان المناهل، تأمل ان تكون صفحاتها مستزاداً للابتكار والإبداع والبحث والدرس والتقويم والتثقيف والأخذ والعطاء والنفع من إصدارها والغايات بالتقاء الشباب والكهول والشعراء والكتاب والباحثين والدارسين والأساتذة والطلبة واشتراكهم بأحسن ما تجود به القرائح في إعداد المناهل إعداداً ييسر من وضعها بين أيدي القراء في شكل يخلق الترغيب والتشويق".

وصدر العدد الأول من المناهل في شهر ذي القعدة من عام 1394ه الموافق لشهر نوفمبر من علم 1974م.

فاتحة العدد الأول كانت خطاب تنويه ملكي جاء فيه "ها هو العدد الأول من مجلة المناهل يطالع بطلعته القراء، ويحمل إليهم عصارة قلوب وعقول ويتلقاه الاشتياق إلى زلال الفكر والوجدان بالترحيب والتأميل، وأخلق بهذه الوسيلة من وسائل الثقافة وهذه السبيل من سبل التعارف والتصادق والتنافس المعطاء والتباري المخصاب أن يجتمع على جادّتها من تمرسوا بالكتابة والبحث ومن قعد بقرائحهم الإحجام فانزوى في غيهب التفكير والتحبير جدير بأن يقتنيه الناس.

والرجاء مكين أن تصبح المناهل مورداً سائغاً من موارد المعرفة يرده المثقفون باستمرار ويرتوي منه على تراضي الأيام وتعاقب الأعوام عشق الأصيل والجديد والطريف والتليد".

وكتب محمد الصباغ تقديماً للعدد الأول استعرض فيه فكرة إصدار المناهب، حيث قال: " أقصوصة المناهل تلك تداعت إليَّ في جلسة أدب حديثة العهد فأجبت أن تشاركني فيه عائلة المناهل كتّاباً وقراءً، ليقفوا على حقيقة ولادتها، وما قطعته من أعوام، وهي سادرة في ذاكرة الصمت الوفي الأمين، الذي أصبح اليوم على هذه الصفحات، حرية مياه حروف تنهل، ومهرجان نصاعة في سطور تغري بالقطف.

اخضرت الحقيقة، وارتفع الحلم المنثور، فاستقامت المناهل منظومة تعتدل في قصيدة مياه – أميرة بساتين وبرايا، فلا حرقة ضاد بعدها".

وأصدرت المناهل أعداداً خاصةً متميزةً عن أعلام فكرية كعددها الخاص عن الحسن اليوسي، والعدد الخلص عن القاضي عياض، أو ظواهر فكرية كالعدد الخلص بالحركة الفكرية في سبتة، أو موضوعات تاريخية كالعددين الخاصين بندوة ابن حيان وتاريخ الأندلس، وكذلك العدد الخلص بمؤرخي الدولة العلوية الشريفة؛ لأن من مقاصد واهداف مجلة المناهل إصدار أعداد متميزة خاصة من حين إلى حين بشخصياتٍ مغربية مرموقة، كان لها القدم الراسخ في ميادين الفكر والأدب والعلم إلى جانب الأعداد العادية التي تصدرها، كما أوضح ذلك القائمون على المجلة في كتاباتهم.

عدد خاص عن الحسن اليوسي:

خصصت المجلة عددها الخامس عشر من السنة السادسة (شعبان 1399هـ/ يوليه 1979م) عن أبي علي اليوسي الذي يعدُّ "أحد أعلام المعرفة الكبار، الذي يعتز ويفاخر به الفكر المغربي الأصيل لشمولية علمه، ورحابة معرفته، وتفتح ذهنه، وحدة نباهته، وتمسكه بالمبادئ الإسلامية الوطنية، وإخلاصه لرسالته العلمية المثلى التي نبهت إلى مدرسة ذات طابع متميز في التفكير والمنهج، هي ظاهرة من الطاقة المجددة، حركت الفكر المغربي، ووثبت به إلى مناخ نشيط مبتغى.

وتكريماً لهذه النابغة رأت وزارة الثقافة أن تفرد لمكانته المرموقة هذا العدد من مجلتها المناهل، واسهمت في تحريره صفوة من رجال البحث والدراية من المغاربة المختصين الأكفاء، اهتم كل واحد منهم بدراسة واستجلاء جانب من جوانبه العلمية والفكرية والأدبية، وسواها من الجوانب المتعددة المرامي والأهداف".

واليوسي هو أبو الحسن بن مسعود بن علي بن يوسف اليوسي من آيت يوس القبيلة البربرية، ولد سنة 1040هـ وتوفي سنة 1120هـ، قال عنه علال الفاسي إنه: "شخصية من الشخصيات المغربية التي كان لها أثر كبير في الثقافة والآداب القومية في القرن الحادي عشر وما بعده، والتي تمثل كبرياء العالم واعتداده بنفسه، وإيمان العارف ووثوقه بربه. وتضم بين أحضانها صورة كاملة للروح السائدة في ذلك العصر، بما فيها من سذاجةوما تنطوي عليه من فطنة، فتجمع بين عقلية العالم المدقق الذي لا يأخذ شيئاً إلا بعد التجربة والملاحظة والبحث، وعما فيه من ظواهر قد تكون مموّهة، وخوافي قد تكون باطلة، ونفسية الشاعر الذي يمتلئ من جمال الكون وآثار أهلية ما يكسبه فيضة تنير له السبيل، وتكسو ما في الوجود جمالاً يبعث عن القناعة به، والاطمئنان إليه وروحانية الصوفي المستسلم الذي يؤمن بكل شيء، ويعتقد بكل شيء، بكل ما يحدث به مادام يشاهد في الجميع أثراً ممكناً من آثار القادر الذي لا يعجزه شيء، وتلك هي العناصر الثلاثة التي تتكون منها شخصية اليوسي".

عدد خاص عن القاضي عياض:

وخصصت المجلة عددها التاسع عشر من السنة السابعة (صفر 1401هـ/ ديسمبر1980م) عن القاضي عياض، حيث جاء في افتتاحية العدد "كان للعدد الذي أصدرته خاصاً بالعالم والمفكر المغربي الشهير الحسن اليوسي، الصدى البعيد في الأوساط الثقافية داخل المغرب وخارجه.

وهاهي اليوم مجلة المناهل تصدر عدداً آخر خاصاً بالعالم المغربي الذائع الصيت القاضي عياض، أسهمت في تحريره نخبة من كبار الباحثين المتخصصين المغاربة والمشارقة".

ولد عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى بن عياض بن محمد بن عبدالله بن موسى بن عياض اليحصبي بسبتة في منتصف شعبان من علم 479هـ/ 1083م وتوفي عام 544هـ/ 1149م.

قال محمد بن تاويت في تقديمه للعدد: "لولا عياض لما ذكر المغرب، وعياض! في الشرق وفي الغرب، وفي كل بلد من بلاد الإسلام، حق أن يخلد ذكره، وان ينشر فضله، وحري أن تتساند محافل العلم في كل بقاع الأرض المسلمة على إجلاله وتقديره".

واتفقت مصادر ترجمة عياض على وصفه بالذكاء والفهم والحذق والفطنة والتيقظ والحرص على طلب العلم.

عدد خاص بالحركة الفكرية في سبتة:

خصصت المجلة عددها الثاني والعشرين من السنة التاسعة (ربيع الأول 1402هـ/ يناير 1982م) عن الحركة الفكرية في سبتة، واشتمل على دراسات وأبحاث تتجلى من خلالها معالم الحركة الفكرية التي ازدهرت بمدينة سبتة وبرز في أثنائها الدور الثقافي المهم الذي اضطلعت به هذه المدينة المغربية.

ولم تعرف سبتة قديماً وحديثاً إلا بكونها جزءاً من بلاد المغرب كما ورد ذكرها في الموسوعات الجغرافية والعامة.

فهذا ياقوت الحموي يقول عنها في معجم البلدان: "سبتة بلدة بحرية من أعمال مراكش على مضيق جبل طارق".

وقد وصف أبو عبدالله محمد الشريف الإدريسي الحسني (ت 560ه/ 1164م) مسقط رأسه سبتة في موسوعته "نزهة المشتاق" وصفاً جغرافياً مقتضباً ومفيداً، قال: "فأما سبتة فهي تقابل الجزيرة الخضراء، وهي سبعة أجبل صغار متصلة بعضها ببعض معمورة، ويتصل بها من جهة الغرب وعلى ميلين منها جبل موسى، وتجاوره جنات وبساتين وأشجار وفواكه كثيرة وقصب سكر وأترجٌ يتجهَّز به إلى ما جاور سبتة من البلاد لكثرة الفواكه بها، وسُمي هذا المكان الذي جمع هذا كله بليونش، وبهذا الموضع مياه جارية وعيون مضطردة وخصب زائد" إلى أن يقول:

"وبمدينة سبتة مصايد للحوت، ولا يعدلها بلد في إصابة الحوت وجلبه ويصاد بمدينة سبتة شجر المرجان الذي لا يعدله صنف من صنوف المرجان المستخرج بجميع أقطار البحار. وبمدينة سبتة سوق لتفصيله وحكه وصنعة خزراً وثقبه وتنظيمه. ومنها يُتَّجَّهز به إلى سائر البلاد، وأكثر ما يحمل إلى غانة وجميع بلاد السودان، لأن في تلك البلاد يستعمل كثيراً".

عددان خاصَّان بـ "ندوة ابن حيان وتاريخ الأندلس":

وخصصت المجلة عدديها التاسع والعشرين من السنة الحادية عشرة (جمدى الثانية 1404ه/ 1984م) والحادي والثلاثين من السنة الحادية عشرة (ربيع الثاني 1405ه/ ديسمبر 1984م)، عن "ندوة ابن حيان وتاريخ الأندلس" التي عقدتها وزارة الشؤون

الثقافية بالرباط، فيما بين21-25 من المحرم عام 1402ه/ 19 – 23 نوفمبر 1981م. حول تاريخ الأندلس وحياة أبي مروان ابن حيان وآثاره.

وُلد أبومروان ابن حيان بن خلف بن حسين ابن حيان القرطبي عام 377ه/ 987م وتوفي عام 469ه/ 1076م.

ذكر سعيد بن بشير أن ابن حيان كان "من أهم الجسور التي ربطت ديار الأندلس ليس فقط بلاد المغرب والمشرق، ولكن بلعالم الغربي كذلك، حيث أمك للثقافات المتنوعة أن تشهد أيام ازدهارها وان تعيش فترات الأخذ والعطاء"، وأضف قائلاً: " من حسن حظ المغرب، أن ظلال ابن حيان ما انفكت تخيم على الأسرة العلية بالمغرب، وهكذا لم ينقطع الاقتداء به، والسير على منهجه عبر الأجيال والسنين من العهد المرابطي إلى العهد الأموي".

واستشهد البشير بقول محمود علي مكي في التمهيد لتحقيق المقتبس: "يتفق الكثيرون من الباحثين على أن أبو مروان ابن حيان يعد من أعظم مؤرخي الإسلام وهو بغير شك أعظم مؤرخ أنجبته الأندلس بل والمغرب كله –الإسلامي والمسيحي منه على السواء- طوال العصور الوسطى ولا نستثني من هذا الحكم إلا فيلسوف التاريخ أبا زيد عبدالرحمن ابن خلدون الذي يعتبر في تاريخ الفكر الإنساني كله ظاهرة فذة غريبة".

ويسلط العددان كاشف الضوء على زوايا خفية وشائكة من تاريخ الأندلس، عكس طرحها الموضوعية والوضوح المعالج بهما.

عدد خاص بمؤرخي الدولة العلوية:

وخصصت المجلة عددها السادس والثلاثين من السنة الرابعة عشرة (ذو الحجة 1407ه/ يوليه 1978م) لمؤرخي الدولة العلوية الشريفة، حيث قال محمد بن عيسى وزير الشؤون الثقافية في تقديمه لهذا العدد: "ودولتنا العلوية بعريض تاريخ نضلها في خدمة أمة جبلت على الولاء الموصول لعرشها، يحرص مثقفوها على التأدية الأمينة لواجبهم العلمي، تجاه التعريف والإشادة بالفعل الإيجابي المشرف لملوكها المحجلين، عرفاناً بعظيم ما يسدونه خاصة من صون للدين واللغة والمذهب، واسترجاع المحتل من الثغور، والمغتصب من الجزاء.

وتتشرف فخورة وزارة الشؤون الثقافية – من خلال إصدارها هذا العدد الممتاز من مجلة المناهل – بتخصيص قرائها بملف متخصص مرجعي عن مؤرخي الدولة العلوية".

وقد تميزت الأعداد الخاصة التي أصدرتها المجلة بتنوع الدراسات التي تناولت الموضوع الذي أفرد له العدد، وتعد مراجع مهمة في هذا المجال.

محمد السادس يزور ضريح مؤسس الدولة العلوية

التوزيع الزمني:

توالى صدور أعداد المناهل بانتظام حيناً وتعثر في الصدور حيناً آخر حتى العدد السادس والثلاثين الذي صدر في (ذي الحجة 1407ه/ يوليه 1987م). ثم توقفت عدة شهور عن الصدور لأسباب فنية، وجاء إعلان توقفها على شكل اعتذار في العدد السابع والثلاثين الذي صدر في (9 شوال 1409ه/ مايو 1989م) جاء فيه: "أجبرنا تعثر تقني على التوقف شهوراً عن متابعة إصدار المناهل، ومع الاعتذار أولاً للمسهمين في إثراء مادتها من المبدعين والباحثين، وثانياً لقرائها العديدين، تطمئن وزارة الشؤون الثقافية جميعهم بتأكيد حرصها على المضي بالدورية في اتجاه امتداد تطويرها مضموناً وشكلاً بعون الله".

وبصدور عددها الأربعين الذي صدر في (ربيع الأول 1413هـ/ سبتمبر1992م) تعثر صدور المناهل ثانية، بعد أن انهت سبعة عشر عاماً من العطاء والحياة؛ جاء في افتتاحية العدد الأربعين: "وإذا كان إصدار المجلة قد تعثر في السنوات الأخيرة، ولم يعد يطاوع انتظامها المراد والمرام؛ فإن مواكبة ما كانت المجلة تتجه نحوه من قصد، وتستشرفه من آفاق، اقتضت درء ما يعتور حضورها من توقف موقوت، فعمدت وزارة الشئون الثقافية إلى وضع إخراج المجلة بانتظام في صدارة الأولويات ضمن برنامج العمل الثقافي، الأمر الذي أفضى بالإسراع إلى إصدار هذا العدد في ظرف وجيز وستتلوه بحول الله العداد المقبلة تباعاً.

وإن مجلة المناهل إذ تعرب عن اعتزازها بما تلاقيه أعدادها من إقبال عزَّ نظيره، وتشكر جزيل الشكر كتابها ومبدعيها لما يتحفون به صفحاتها من إنتاجات، تؤكد للجميع – قراءً وكتاباً – أنها ستعمل على مواصلة جهودها من أجل الدفع بالمجلة إلى الأحسن، وذلك باتباع خطة تطوير تهم التبويب، وتوكل أمر تمحيص المادة إلى هيئة تحرير عالية المستوى مع الاستعانة في ذلك بالكفاءات والخبرات العلمية".

التوزيع اللغوي:

لم تولِ المجلة اهتماماً ملحوظاً بقضية الترجمة على الرغم من أنها نشرت أعمالاً إبداعية مترجمة من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية، إلا ان هذه الأعمال انحصرت في إطار حقلين أدبيين، هما: الشعر، والقصة، بالإضافة إلى ضآلة الإنتاج الفكري للأعمال المترجمة في هذين الحقلين.

توزيع الكُتَّاب:

يقصد بالكُتَّاب هنا من ورد اسمه في المجلة، ويشمل الباحثين والدارسين والشعراء والقاصين والنقاد والمترجمين والمحققين .. وغيرهم.

لوحظ أنه بلغ عدد الكتاب الذين تكررت أسماؤهم أقل من عشر مرات 187 كاتباً، وبلغ عدد مرات تكرار أسمائهم مجتمعة 45 مرة.

أما الكُتَّاب الذين تكررت أسمائهم أكثر من عشر مرات 18 كاتباً، وهم: عبدالقادر زمامة 29 مرة، أحمد عبدالسلام البقالي 26 مرة، محمد العربي الخطابي 24 مرة، علي الصقلي 23 مرة، محمد المنوني 22 مرة، عبدالهادي تازة 19 مرة، عباس الجراري 19 مرة، عبدالعزيز بن عبدالله 16 مرة، محمد الفاسي 16 مرة، عبدالله كنون 15 مرة، محمد بن تاويت 15 مرة، محمد زنيبر 13 مرة، عبدالعلياالودغيري 13 مرة، عبدالمجيد بن جلون 12 مرة، حسن الطريبق 12 مرة، عبدالعلي الوزاني 11 مرة، عبدالسلام الهراسي 10 مرات، شوقي عطاالله الجمل 10 مرات، وبلغ مجموع تكرار أسمائهم مجتمعة 305 مرات.

وبالنظر والتمعن في البيانات التي وردت على أغلفة المجلة من العدد الأول وحتى الأربعين (فترة التغطية) لوحظ أن المناهل لم تكن فصلية ولا نصف سنوية، وإنما كانت تصدر كل أربعة أشهر (أي ثلاثة أعداد في السنة) والتزمت بهذا النهج تسعة أعوام من سنة 1396ه، ولغاية 1404ه، إلا أننا نلاحظ أنه صدر منها في العام 1402ه أربعة أعداد، ولم يصدر منها في الأعوام 1394ه، 1395ه، 1405ه، 1406ه، 1407ه سوى عددين في السنة، وعدد واحد فقط بالنسبة للأعوام 1409ه، 1410ه، 1400ه، 1413ه، واختفت عن الصدور خلال عامي 1408ه، و1412ه.

التشتت الموضوعي:

إن نظرة إلى الموضوعات التي تناولتا المجلة، تعكس مدى شمولية المناهل للتغطية الموضوعية في مجالات المعرفة الإنسانية، فقد لوحظأنه بلغ مجموع عددالمواد في ثمانية حقول معرفية عامة 570 مادة، كان للأدب بفنونه المختلفة النصيب الأكبر في عدد المواد وجاء في المرتبة الأولى من التغطية الموضوعية، يليه الموضوعات التي تدخل في إطار علم التاريخ، فقد بلغ عدد المواد التي يشملها 115 مادة، واحتل المرتبة الثانية في التغطية، وتأتي التراجم في المرتبة الثالثة إذ بلغ عدد المواد في هذا الحقل 98 مادة، ثم نقد الكتب وتقريظها فقد جاء في المرتبة الرابعة حيث بلغ مجموع الكتب المنقودة خلال فترة التغطية 58 كتاباً، وتأتي علوم اللغة في المرتبة الخامسة إذ نشر في هذا الحقل 25 مادة، ويليه علوم الدين الإسلامي فقد بلغ مجموع المواد في هذا الحقل 16 مادة، أما المخطوطات العربية والثقافة العامة فقد احتلّا المرتبة السابعة إذ نشر في كل حقل منهما عشر مواد.

أما بقية المواد التي بلغ عددها 126 مادة فقد جاءت موزعة على بقية حقول المعرفة سواء أكانت علوماً نظرية أم تطبيقية، وهي خارجة عن إطار التوزيع الموضوعي للمواد المحصورة.

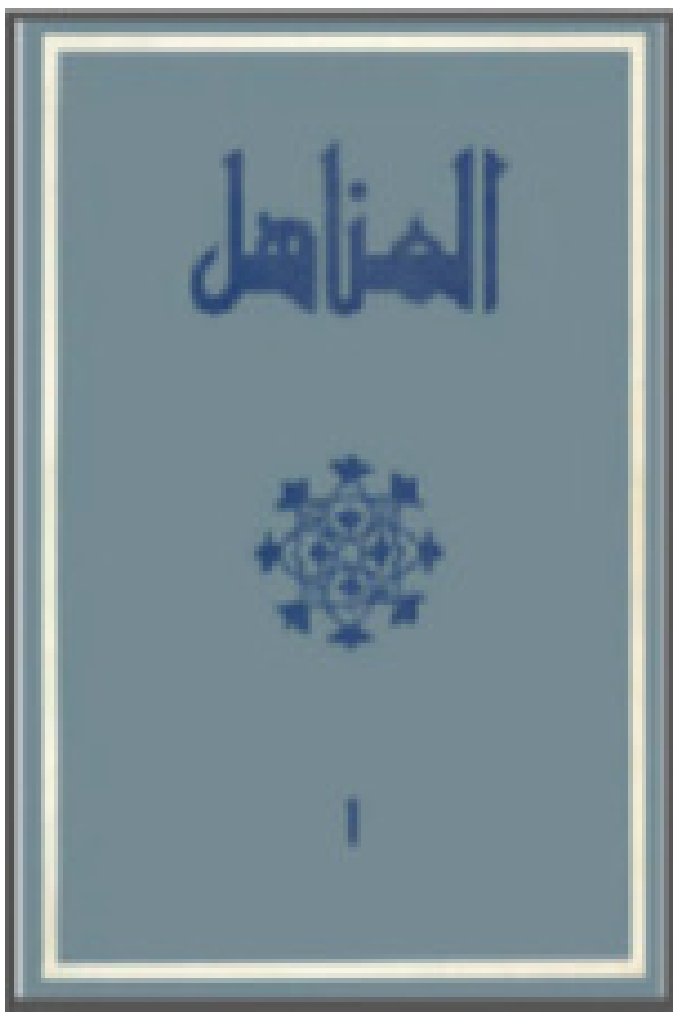

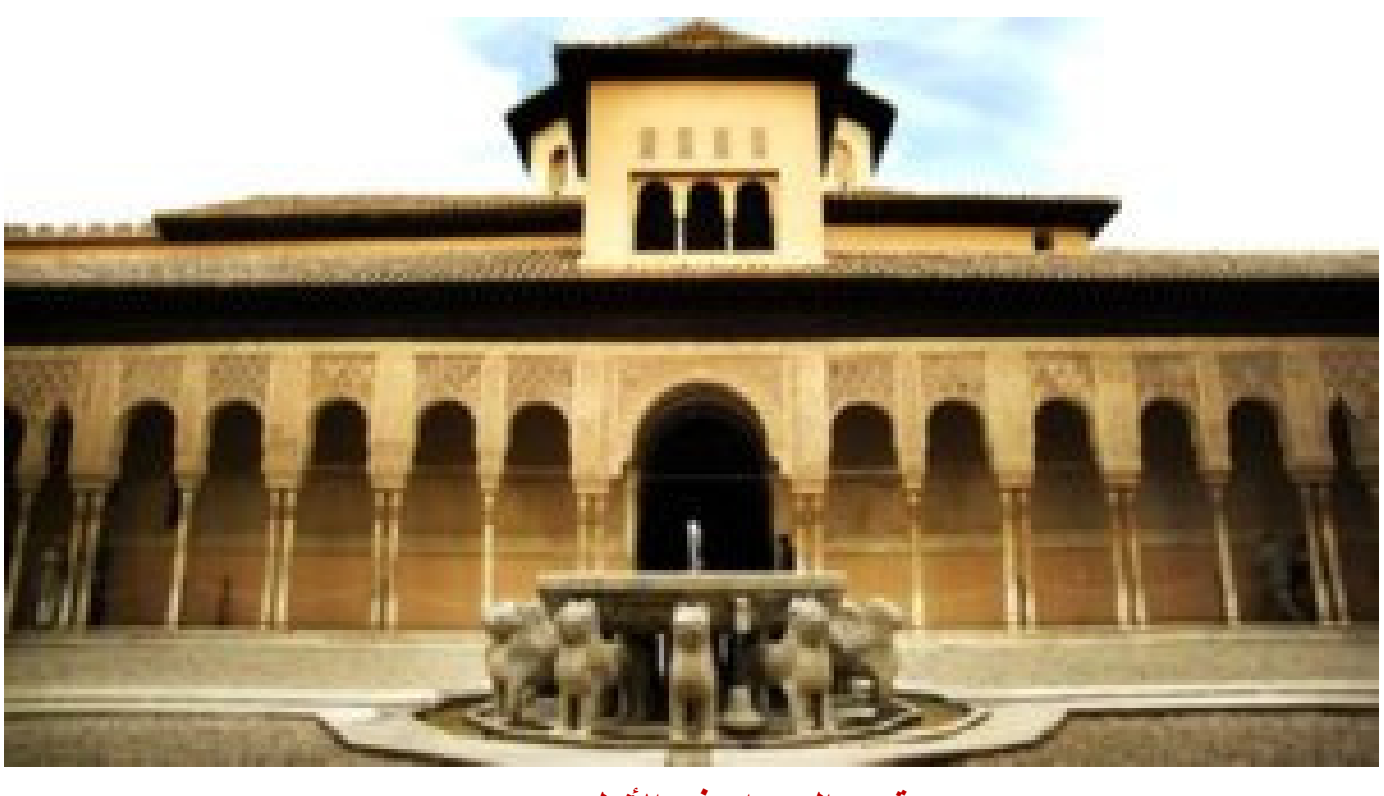

قصر الحمراء في الأندلس

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (50) // حزيران / يونيو - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '50' - Pêncemîn Sal // Hezîran 2016

سيامند شيخي

عادة

كان

-كلما ذكرها أمامهم-

أشعلوه بالأسئلة.

من وقتها

حمل معه أجوبةً مضادةً للاشتعال.

الرّهان

دَعي صَفّارة الإنذار

لأتجول قليلاً في شوارعك الخاوية إلا مني

أشُقُّ ضبابَك المستديمَ بهدوء

مخترقاً قانون مَنْع التَّجوُّل

ويوم تَمُرّين أمام مذعورةً

سأتبعك إلى آخر المقبرة

وهناك

هناك فقط

سأعود خائباً

خاسراً الرِهان.

أسئلة لأمي

كنت أعرف يديك صُلبتين

فلماذا تأثرتا بعوامل التعرية؟

لماذا تصْحين باكراً؟

هل لك موعدٌ مع العصافير؟

جيْبُ قفطانِك الضائعُ

بأية حاسّة تستدلين إليه؟

كم مرَّةً ناديتِني باسم أخي؟

وأخيراً

أخيراً

يا أمي

بعد هذه السنوات الطويلةِ من الصَّلاة الدائمةِ

لماذا تُخطِئينَ في قراءة الفاتحة؟

حسين حسو

حرروا نضالنا

وأنتم تشربون قهوة الصباح

على شرفة تغمرها الورود والياسمين

يغمض أبي عينيه بهدوء, ارفعوا الشهيد

قد قتلته رصاصة داعشي بلون قهوتكم

وأُسدِلتْ ستارة الحزن على ربيع بيتنا

أطفال أيتام بالجوار بقينا

ننادي حرقة الفؤاد بكاء

أبي لا ترحل

لن نطلب ثيابا للعيد بعد اليوم

أبي, نسينا أن نقول لك هذا الصباح

نحبك كثيرا

أبي لا ترحل, كيف نطيق الحنين

وتتحدثون وقت غداء الظهيرة عن الإنسانية

وتشجبون الإرهاب بتعاريف دونكيشوتية

وبينما تتزينون لأفراحكم ومناسباتكم

أحمل وقتها رفاة شقيقتي التي لم تعد عذراء

أختي التي ضحت بالحي كله دفاعا عنها, رحلت!!

وأخذت أبي ليكملوا الرحلة سوية

أختي التي نشتاقها شرفا وكرامة

حرروا نضالنا

حرروا قيد الظلم عنا

فنحن شعب نعشق الإنسانية

ارفعوا بطشكم عن أرضنا وارحلوا

فأفعالكم شوهت كل شيء, حتى بالله إيماننا

حرروا نضالنا

وبعدها قولوا ما شئتم من المكارم عن الأخوة والعيش سوية

خذوا بنادقكم وسيوفكم

واردعوا نواصي خيولكم عن أرضنا وارحلوا

فوقتها ستكون خيولكم من نواصيها الخير الى يوم القيامة

واتركونا لنوروز ونرجس وشيلان من ورودنا

فنحن نريد أن نزور قبر الشهيد البطل

نريد أن نلبس له في العيد لون الوطن

نريد أن نقرأ بضع الآيات لآبائنا

نريد أن نعيش بسلام وكرامة

ساعدونا لنتحرر واردعوا نواصي خيولكم عن أرضنا

امسكوا على يدينا, ولنتحرر

ساعدونا فوقتها سنعيش كالأخوة سوية

ساعدونا لتزغرد الحرية

ساعدونا، فكوردستان هي القضية

سامية لاوند

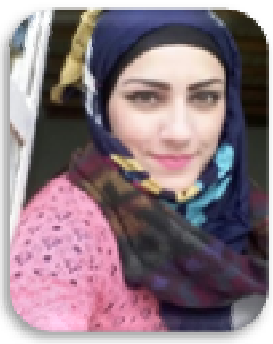

قامشلو تبكي

انتظرتُ سلسة أشعار الشعراء قامشلو

فكانت المأتمُ تغردُ فيكِ والدمُ

فهل مرَّ قربكِ الأوامُ.....؟

ما حالُ هؤلاءِ أصابهم بجمالكِ الأضمُ!

والإيامُ من كبدِ أطفالكِ يخرجُ والدمُ

وكلُّ شيءٍ حولي مبهمُ

لا أدري ما أفعله لأجلكِ والعين أجحمُ

كم غرّهمُ الجعمُ والنارُ فيهم يحتدمُ

ويبقى جعمهمْ فيكِ مرامٌ وحلمُ

فأنت تلك الحسناءُ الرعمومُ

والبعدُ عنكِ سقمٌ

فمتى كانتْ الحسناءُ الرعمومُ صلقمُ؟!

ماذا دهاكم يا أصحاب المال والبنون؟

اليوم في سيرة الحلول أراكم تتشردون...

تبحثون لأحفادكم الملجأ وعن مصير

هؤلاء تتهربون

يا لكم من مالئ البطون...

لا يفنيكم المال والترف ولا السنون

أتعجب كيف لا يصيبكم الجنون!...

وكل هؤلاء الأطفال على يديكم ينقرضون

...

والسبب أقلامكم و زلات ألسنتكم يا قادة

وأنتم فقط تشاهدونهم على الشاشة!...

وعلى مائدتكم ما تأكلون....

وهم تحت الأنقاض يناجون

باقي صلاح

دلال سيبقى محفوراً في ذاكرتنا الكوردية

الرحمة لروحك وعلمُ كوردستان

هكذا استقبلته الملائكة

بأعلامٍ من لونِ ألحانه الكوردستانية

بأعلامٍ من جميلِ ما غنى من ملاحم

قريباً ستمطر الدنيا ملاحماً وأعلاماً كوردستانية

كانت الجماهيرُ غفيرة لحظة الوداع

سيبقى الحزن فياضاً على چيايي كورمينج

ها أنتَ ترحلُ جسدا؛ باقي صلاح

وداعاً يا ذاكرة الفلكلور الكوردي

وداعاً يا كنزَ الفكر والثقافة

وداعاً لفلسفة كلماتك الشعبية الكوردية

وداعا يا غصنَ الزيتون العتيد

وداعا يا أيها الصخرُ الكورداغي الصلد

سيبقى الحزن فياضاً على چيايي كورمينج

سنبقى نُغَنْغِنْ؛ لوري جَمبَلي لوري

سنبقى لنزورك بذاكرتنا

ويبقى باقي صلاح ليغني

دلال دليمن ل گولي آخ لگولي

دلال دليمن ل آلي آخ لآلي

باقي صلاح...

لروحك الرحمة وعلم كوردستان.

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (50) // حزيران / يونيو - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '50' - Pêncemîn Sal // Hezîran 2016

أفين إبراهيم

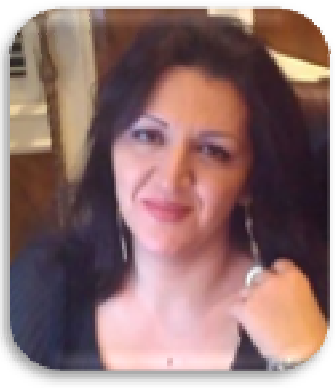

البكاء على صدرها

كيف أصوم و روحي مخمورة بك..

ما حاجتي للصلاة وأنا احبك..

أحبك بشوق شتلة النرجس لصدر أبي تحت التراب..

أحبك بعيون عقيقة مرمية في الدرج لم يجرب ان يفتح قلبها أحد..

بمخالب رسالة مخبأة في قلب اللحافات المغطاة بالأطلس الأخضر والأبيض..

و لوعة قطرات المطر بين قامشلو و حلب..

أحبك..

و هذا البيت دافئ..

أضواءه دافئة..

لكن روحي لا تود العودة إليه..

روحي البرية تفضل الجلوس تحت المطر كهذا العصفور..

قل لي..

ما حاجتي للعبادة...

بعد أن اكتشفت أن الدموع أيضا تستطيع تلميع طاولة العشاء..

تستطيع أن تفرش صدرك سجادة صلاة وتعشق عوضا عن قراءة القرآن..

قل لي بحق الشعر..

كيف سأصلي..

أنا الخاشعة ل الله منذ الشروق و حتى غروب عينيك

كيف و أصابعك تشبه سكاكر العيد..

كيف وأنا من يفتح الليل و ينادي الفراشات باسمك..

يلف صور حبيباتك بورق السولفان..

ويغني لذاكرة الغبار بك..

يقطع الغزلان بين أكتافك ..

ثم يمضغ أغصان الحب..

ويقضم عوضاً عن قلبك أظافره التي تطول بصعوبة..

أنا من يلف المقابر والقرى و صوت أمك الحنون..

يلف القمر و يسد فم الموتى الجميلين بقصيدة..

يلف قميصك ومذاق قبلتنا الأخيرة..

ثم يصعد الروح بخفة عجيبة..

يضع وجهك الشاهد الوحيد على وجوده بعد الله ويهرب..

يهرب من الحرب إليك...

كيف وأنا من يقرأ أحبك و يعلم لامن كلمة ستأتي بعدها..

أحبك وأركض...

أركض و كل عيوني مغمضة..

أركض والليل على ظهرك لأتذكر..

أتذكر الخواريف التي فطمت..

الخواريف التي تعرفك...

ولا تحتاج البحث عن رائحة أمهاتها.

.....

ذات مساء..

ستقدم نصف قلبك لامرأة غريبة..

امرأة لا تعرف من روحك سوى الشعر..

ومن وجهك سوى الشفاه اليابسة..

ستدعوها للرقص مع ظلك النائم..

ستلف خصرها النحيل جداً....

و تقتفي رائحة عطري في عنقها..

ستخدعك العتمة...

و للحظة واحدة لا اكثر..

سيخيل لك أنها أنا...

وعند زاوية وقت تسرب من جيوبك المثقوبة..

تماماً عند تلك الفجوة التي ملأتها لك يوما بأزرار المطر..

ستفتح عينيك الواسعتين....

ستراني أنا...

شاحبة كشمعة ... منطفئة تماماً كهذا الليل..

سأكبر عندها عشرين شجرة..

وستبيض ضفائري الغريبة لأخر مرة...

سأطلق زفرتي اليتيمة.....

واحتفظ بك طفلاً....

يُقلب أوراق شيخوختي المبكرة..

ستحزن طويلاً كهذا الوطن...

وقبل أن تنتهي الأغنية...

ستغمض عينيك ثانية...

ستشد خصرها النحيل وتضحك..

تضحك..

تضحك طويلاً..

ثم تبكي على صدرها...

.....

10/8/2014

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (50) // حزيران / يونيو - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '50' - Pêncemîn Sal // Hezîran 2016

غمكين مراد

رؤى لقيطـــة

انقل ما تراهُ مُعلقًا بمهمازِ غدكَ
لوحةً من السرابْ
كلماتٌ هاربةٌ إلى حتفها
لتسُرد سردَ الأحمقِ شجون الحدث.
انقل ما تحّسهُ في هذيانك
إحساس الثملِ بخفتهِ
جنونَ الصحوةِ في هولها المُرتقب
انقل ما يتركهُ رذاذَ فكركَ المتناثرِ
على أرصفةِ السماءِ تاركًا صحن الأرض يلملم الصدقات
هذه ترجمتي:
أنا الصدى المُكلّفُ بنقل الرؤى طازجةً
من تنور يقينٍ محترق.
وهجُ الكلمات الهاربةْ

يُبدِّدُ عتمة الذهولْ
يختصُر مسافاتٍ وجِدت بين سماءٍ وأرض
هذه حكمتكَ لي أيُّها الصدى؛
أنا الشحاذُ الدائرُ بين ثقوب الكلمات.
أوه... نسيتُ يا شحاذي المسكينْ
إن رؤاي تختزلُ الموروث
تقفزُ على جسور الأزمنة
تحملُ جسدًا اختاره الألمُ بروحين.
ليلمّ شتاتَ أعضائهِ
وهي تنفر بيقينٍ محترق من هزلِ الجسد
لا تكتمْ صراع أنينكَ
أيُّها الشحاذُ المختبئُ وراء الظلالِ لأحجية الجسد.

فرؤاي تنفذُ عبر جدران الآهات
ترسمُ بدمها لوحةً حمراء ضاحكة.
آه.... يا صدىً يمسحني؛
أكتم أنتَ
منبعَ آهاتي عن نفسكَ
ووجلْ لوحةَ حياتي
لا تسُرد أنني؛
أجمعُ الهواء في روحي
أغنّي بلحنٍ من موتي
أكتبُ بحبر من تراب قبري

أبكي بدمع غيمٍ من سمائي
لا تسرد أنني؛
أحادث بصمتي صمتك
وأنظر بعيني رسمَ رؤاك
وانتظرُ بوحي ألمي وحيكَ
" لا.....
لا.....
أيها الشحاذ
لا تخفْ
إن لغتنا تترجمها الإرادةُ إلى انتظارْ
وكلماتنا تـحْملُ بالهواء غبارًا راحلة
وقصتنا تحفظها السماءُ بين غيومها مطرًا.

نغم د ربعي

وجهي الذي سقط مني سهوا

وتأخرت كثيرا
لم تترك لي الكلمات حروفاً ادخرها
لفرحة اللقاء
كيف يتحول شغب حرف لقطعة سكر
ليمنحنا حلاوة الحياة...
أخبريه أمي كيف كان الليل طويلاً من بعده
والليالي التي قضيتها في فضاء الشعر
وأنا اعتق وحشة انتظاره كي لا يفلت وجهه من ذاكرتي...
أخبريه كيف كانت السماء وحدها تر ى
وتسمع بلوعة عشب أعمى لمطر غزير
يعربد به ويحطم سمت الجهات
لكل الغيوم دون أن يسألها
عن سبب الهطول..
أخبريه أمي عن النهر الذي كان يمد لي ضفته
جسرا كلما أردت الخروج من صمتي
وعجزت عن بناء بيت للشعر الذي يسكنني ..
أخبريه يا أمي كيف تحولت لوعلة برية

ودخلت الغابة حافية في الليالي الباردة
لينام و صغار الحمام دافئا تحت جلدي ..
أخبريه أمي كم من كؤوس الحنين تجرعت
تلك الشجرة المسكينة في حديقتي
وهي تخفي خجلها من حروف اسمه
المتساقطة من أوراقها.
أخبريه كيف كان السلام قلبه ..
والحرب كل الحرب أن اركل النسيان لخارج حدودي
أخبريه أمي عن صورة وجهي الذي سقط
مني سهوا على مرآة الصباح
وأنا أترقب لحظة عودته بحزني الشهي...
اخبريه أنني ما زلت هنا واضع المبررات له
وما زلت أكتب قصائدي بعطر من دخان
وأترقب من بعيد لحظة اكتمال
حلمي...

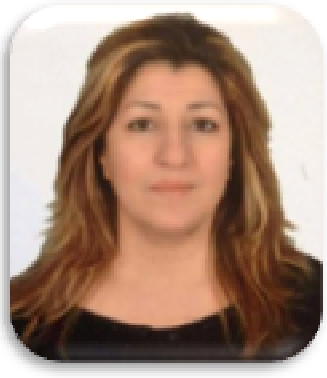

في العينين والوطن والمحبرة

وطن واحد

كثيرة هي الأرواح
كثيرة هي الأوجاع
كثيرة هي المنافي
كثيرة هي الأحلام
والوطن واحد

عيناه

عيناه الرائعتان لم تفارقا حلمي
ومازالت الوسادة غافية

ذات محبرة

نسي القلم أن يستنشق عطر حروفك
تقول ذات محبرة مسكينة

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (50) // حزيران / يونيو - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '50' - Pêncemîn Sal // Hezîran 2016

منير محمد خلف

نوافذ لذاكرة القلب

سرابٌ قريب

كثيرٌ
من الأرجوان سيمضي،
ويمشي المعزّون
خلف سماءٍ
تذكّرُهم بالرّحيل
وطعم المرارة
في صورة للغروب،
وأخرى لصوتِ غدٍ
لن يجيء كعادته
حين كانت يدُ الشّمس
تمسحُ عتمةَ ما قد تساقط
من ذهبِ الوقت
يا حاضراً
مسّهُ طالعٌ
من غيابٍ عنيدْ.

كثيرٌ
من الوقت يمضي
إلى أن نجدّد سترة أحلامنا،
لن نغادرَ بئرَ طفولتنا
لن نُعيد إلى باحة القلب
غير الذي قد تشظّى
من الماء
عند التقاء الدّنان
بلمسة أمٍّ
ترتّبُ أنفاسَ صبحٍ جديدْ.

كثيرٌ
من الزّيزفون
سيبكي على أبيضٍ
سالَ منّا،
ولم نتأمّل مسافةَ تلك الخسارة،
ما حجمُ أغنيةٍ
نبَتَ الخوفُ
في مسمعيها؟
كأنّ الطريقَ
مقيّدةٌ بسرابٍ بعيدْ.

الحسكة 2011/09/10

مصدق عاشور

بكاء المرايا

بكاء المرايا
حنين القمر
خلجان الحب
ترسم بكاء المطر
كأنها تهود غجرية
تلاعب الحبيب
بوجنتي السحر
يا حب
يا راسم وجه حبيبتي النائمة
بوجنتي البشر
يا قلب
يا من تلمس شفتي
شفتيها بالحلم
فراشة ترسم قلبي
سرايا حمام

صلاح محمد

سؤال ممض

مشيت إليه بخطى حزينة
ولما وصلت
انتظرت قليلاً ثم سألته :
أتعلم على أية هيئة تكون الهوية ؟
أشاح بوجهه عني
كمن لا يسمع صوتا
لكني أعدت الكَرّة
سألته
وهذه المرة
نظر إلى
ودون أن يجيب على سؤالي
تركني وحيدا
ومضى الى البعيد
لم يلتفت الى الخلف
فالجواب مصادر لدى أمثاله
لذلك إذا رأيتني ذات يوم
لا تسألني لماذا أنت
ساهم في الأفق
هكذا .

2003 / ترجمة: جهاد عثمان

محمد علي جولاق

ستأتين

لا أعرف شيئاً
كل ما أعرفه ستأتين يوماً
محملةً بحجرٍ على كتفك
إكليلاً من الورد ..لقبري
من مقبرة العظماء
وأن لم تجدي قبري
فقد أصبحت أسيراً
في حضن امرأة أخرى
****
ستأتين يوماً وفي حقيبتك
ساعةً ليدي
يدي المعلق في الهواء
ينتظرك ...وإن أتيتِ
ولم تجديني أمام الحديقة
حديقة حبنا
فقد أصبحت جندياً أحرسُ
مملكة فتاة أخرى
***
ستأتين يوماً ما ...!
بعد انتهائك من اللعبة
التي تلعبينها كل مساء
وإن لم تجديني أمام نافذة الغرفة
المغلقة بوجه القمر
قد أكون أسقي الورود التي زرعتها يداك
على قبر أمك التي ماتت في غيابك
***
ستأتين يوماً
لتبحثي عن أشيائك المعلقة بي
الشموع التي أطفأتها في ميلادي
الورود المهداة لك في عيد الحب
الروايات والرسائل الغرامية
القصص عن الخيانة الزوجية
قصائدي في وصف عيناك
حين ..كنت أحمل بيدي اليمنى
.....مظلة أحلامنا
أحمي به خصلات شعرك من المطر
وجهك من نظرات الغرباء
وفي يدي اليسرى قلبك
الذي لم يعد يتذكرني
كل هذه التفاصيل تقتلني
في غيابك ...في انتظارك
في انتظار عودتك!!!

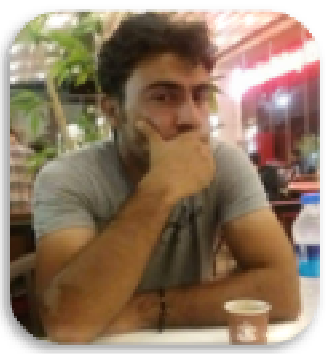

الذكريات

صرخة

حيث أرى الأخطاء ،
يستوجب علياً ان اصرخ
لكن هنالك شيء يكتم صوتي
ويدٌ تغمض عيني
وشوكةٌ تسكن حلقي
وغلالٌ في اقدامي
وكلبشات في يدي
يجب ان لا ترى ما تسمع
وان لا تسمع ما ترى
هذا هو سؤالي
هل تستطيع احتواء كل هذا ؟؟؟
لا أريد الرحيل
فيجبرونني على ذلك
رغم هذا لن ارحل .

2002

البريء

سيدي القاضي ....
لقد ظلموني
أخذوا موردي اتهموني
اتهموني بجرم لم ارتكبه
اتهموني لأني سرقت رغيف خبز
لكي أطعم أولادي
اقسم لك لست أنا السارق
بل الجوع
وهم المحرضون
ومن دون سلاح قيدوني ....

2001

قصائدُ تمشطُ الشمسَ / قصائد كوردية مترجمة (5)

ترجمة: حسن سليفاني

لك كل أبهة ليلي

الآن أيقنت
يا سيدة السواد الساحر
أن الأسود
والسيف المسوّر بالأسود الساهر
على تفتح أزهاري التي ستينع بعد حين
بك يليقان
كما الضوء الخارج
من صفو أسنانك التي عودت ساعدي

على العض اللذيذ
كخدر النبيذ
إذن لك سيدة السواد
كل أبهة ليلي البريق بابتسامتك
وطيبتك
وشقاوتك
الطفولية
يا طفلتي المدللة .....

سواد مزين بابتسامة
وأصابع تعانق أصابع
وظل كحل ينادي بهدوء الهوى الهارب
من سنين الأعماق:
تدرك سر الصمت
وها أنت تقرأ عيوني
فهل علي أن أقولها لك ؟
شفتان تمصان كل لهاث الكون

وقرب ياقتي تنثران شبو الجبل
وانتشاء الشجر
ورذاذ أشاوا
قبل المغيب
...
أ أأأأأأأأهههه
وتسقط رأسها الولهان
على كتف يليق بالحب

صور مساء السبت

بلا حياء يطرق الهواء نافذتي
والمطر دون تفكير
يقبل أوراق البرتقال
الغضب يشتعل في روح العشب
الذي يبدأ الرقص غيظا
الآن يكون البغل
قد أوصل الماء الى الربيئة
أو أنه في الطريق
كيف تجتمع خيوط النوم
وتهرب؟
كيف تجتاز الأسلاك؟
أنا نفسي لا اعرف
هل يعرف أحدكم؟
* * *
رغما عني
تسافر أصابعي في أنحاء وجهي
لساني يداعب شاربي
حقا كيف استطعت النوم البارحة؟
أووه ما الذي حدث
للذي احمرَّ على الطاولة؟
طار!!
سقط على الأرض!!
استقرَّ تحت أقدام الكراسي!!
* * *

كانت النجوم تفتح أفواهها باتجاهنا
وتسبُّنا على هواها.
* * *
حقا كيف نمت؟
أتذكر، انقلبتُ على جنب
وفتحت عيني
كانت أشباح كل ليلة
ترقص على الجدران
كيف كانت تبقى في الهواء
كل هذا الوقت
دون أن تسقط؟
جريمة أن يتدخل المرء في شؤونهم
ويجرح فرحهم
ليتهم يدعوني لسهرتهم
ولو مرة واحدة
بلا شك كنت سأقول لزعيمهم:
شكرا...
طيب كيف أغمضت عيني؟
وكيف هكذا طل الصباح؟
إذن أين هو ديك الله؟
لماذا لم يؤذن؟
صوت ملاعق الشاي شهي
لأنهض
قبل أن يبرد الشاي

2001/9/22

ثلاثاء طويل اللسان

أوقد التنور
كي أحرق هذا الوقت الطويل
كي أذبح الصور التي تتكرر كل يوم
ارم فيها الحطب المكوم عند الحائط
زدها نارا، زدها لهيبا
أضف اليها
هذه الصفحات التي لا تطلع من رأسي
لتتقن الكلمات أيضا رقصة النار
ليسترح بخارها تحت ظل عناقيد العنب
ولتبدأ الغناء
أجّجْ ، أجج تلك النار
فلتدفأ الدنيا
وليكثر البعوض
فلتمتلئ بطنينه أذناي
ولتصرخ طفلتي
في منتصف الليل:

أبي قل للبعوض
هل أسأت اليه ؟؟؟؟
الصباح كما هو
الرماد ، من الألوان الباهتة !!!
ذاك، ذاك الذي قد مات منذ أزل
ها هو يقبل
لكن ليس بإمكانه ان يسبق سواد قلبه
لا فائدة منه
حتى العشب والورود قد سئمته
لذا تخفي عنه خدودها
حينما يرى الشمس
يدير لها ظهره
ويسبها
حينما ينفلت لسانه
حتى البحر الأسود يخجل من نفسه
ولا يهز رأسه

2003-6-11

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (50) // حزيران / يونيو - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '50' - Pêncemîn Sal // Hezîran 2016

عبدالرحيم الماسخ

تعقيب

يقولُ الصبرُ: قفْ
وأنا يشقُّ الشوكُ لي سكنا
أنامُ به، أقومُ بِهِ
وفي يدِ ظِلّهِ لا أبرحُ الوطنا
وقفتُ، وقفتُ
صارخةً بي الأشواكُ: تكسرُني
فيحضنُها دمي
ويدورُ في دورانهِ بدني
أنا يا فرحةً من آهٍ انطفأتْ
أحبُّ هنا
وأكرهُ دونما معنى
لتسمِيةِ البراحِ مسرّةً و ضنى
ومن جهةٍ إلى أخرى
خيالي يتبعُ الذكرى
إلى خطواتِ من أحببتُ
حيثُ مسافتي صمتُ
جرى و جرى، جرى و جرى
ومرَّ العمرُ بي
أنا مُرهقٌ ضاعتْ علامتهُ
لتنساهُ السلامةُ تحت سوطِ النار
معترفاً و مُنكسرا
بأني حينما أحببتُ
علّمتُ الأنينَ من الدموعِ يبيعُ
للصحو الكرى
لليأسِ أمنيةً
لصيفِ النازحين سحابةَ الذكرى
وكانتْ بسمةُ العينين أنغامَ الربيعِ
على شفاهِ الطير
كانتْ همسةُ الشفتين
أنفاسَ الشذى المنزوعِ حيثُ يرى
أحبُّكِ
لم يعد قلبي يشدُّ يدَ اللسانِ بها
وخلفَ وقوعهِ في البئر
ردَّ على الصدى شبها
لأحلامِ انشطار الأغنياتِ
لصيدِ لؤلؤةِ الحين لكلِّ آتٍ
كلما ضاعتْ براءتُها
لتسرحَ بالتِفات مرةً أخرى.

تسليك

قشّري موزةَ الحنـــانِ بنظـرهْ
يأكـلُ الرمـلُ بعضهـا والصخرهْ

لـــــعِ ينسـى سـقوطهـم بـالمرّهْ

وغنـــــاءً و نشـــوةً و مســـرّهْ

بعـــدهُ الصمتُ يعرفُ اليأسُ قدرهْ

نقـرةً من نَـداكِ تـثْـبـــــعُ قـرهْ

مُثـمـراً بالحنـــان ملءَ المجـــرّهْ

من معـانيـــــهِ لا يغـــادرُ جذرهْ

مـي لـتـفسيـر مـا أحـبُّ وأكـــرهْ

تصـيريـــن من فـؤاديَ صـــدرهْ

للكمـــال الذي بـــهِ العمرُ سـكْـرهْ

نـورُ للظـلِّ، غـفـوةٌ، أنتِ سـهرهْ

بيـن عجزٍ يمسُّ روحـي وقـدرهْ

لـــم أجدْ للغـرامِ عنـدكِ فكـــرهْ.

واتركـي الحاسدين للحسدِ الطـا

أنت يا بسـمـةً وعطـراً وهمسـاً

أنـــا أهواكِ، مـا هـوايَ كـلامٌ

بعدمـــا لـــــم أجـد بقلبـي إلاّ

فـإذا الحـبُّ نـابتٌ بعـد جدْبٍ

يـا هوىً حائـراً وبُعـداً قريبـاً

وأنـا في الجهـات أوقِفُ أحـلا

فـإذا بي وأنتِ مجهولـةُ الخطـوِ

و لمـــاذا وكـيف ليستْ مقامـاً

أنتِ أنتِ الحياةُ للموتِ، أنت ال

و أنـــــا حيـرةٌ تـبيـنُ وتخفـى

فتعـالـيْ، أنـــا أتيتـكِ، لـكـــنْ

حساب

المقابرُ بحرُ رمالٍ تتوهُ القوافلُ فيه
ووحديَ أضربُ في التِيه
صُبحان مُشتبهان
رداءُ الجِبالِ تشرَّبَ نعليَّ
رفّتْ بأهدابِهِ الروح
ماضٍ أليكِ
ضياؤكِ موَّجَ أغنيَة الشمسِ
ـ أمِّي ؟
ـ بُنيّ ؟
الفضا الأبيضُ المُتناسِلُ أرخى نُعومَته
واكتستْ وردةٌ بالندَى
قالتِ: الريحُ نافذتي فيكمُ
اجتزتُ دمعتَها بابتسامي
ـ اعذُريني
ـ عذرتُكَ، لكنني لا أراكَ، وأنتظِرُ
ـ القدَرُ ....
اقتربتْ جُثّتي من تدفُّقِها، فبُعِثتُ
وقبّلتُها
كشفتْ شعرَها ودعَتْ
طِرتُ في الدعوات
وعُدتُ، بكيتُ على صدرِها
وشكوتُ زواليَ
قالتْ: تركتكُمو قادِرين
تركتُ لكم شجراتِ الحنين فأظمأتمُوها
تمزّقَ ثوبٌ
فراقصَ فرحتيَ الليلُ
كنتُ على موعدٍ فتلوتُ الوصيَّة فيكمْ
تشهّدتُ، أبصرتُ في خُضرةٍ سفري
ففرحتُ
الملائكُ تنثرُ أنداءها في ثيابي التي غطّتِ الملكوت
تسيرون بيْ، تقِفون
رعى النورُ خيطَ احتراقكمو
واخترقتُ
تغيبون
ينقرُ قلبي سلامُكمو
كلما اخترقَ المُطلقَ الوقتُ
فامضِ بخيرٍ وعُدْ
فأنا فيكَ لا أتبدد!!

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (50) // حزيران / يونيو - 2016م
Hejmar '50' - Pêncemîn Sal // Hezîran 2016 // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe

د. حبيبة حيواش/ المغرب

أ. سامية بن أحمد/ الجزائر

إبحار في الضوء

نبض مخبول ..

حائر..أجر الخطو..
إليك يسبقني..
أتوغل في المجهول..فيك..
أرتق التمتمات..
مراكبي تمخر عباب الدخان..
في اليم المأمول أدخل ..
أرتب عقارب الوقت..
تسابقني الوجوه إليك..
و هذا النبض المخبول..
يحبو نحوك..
بين كفيك تستيقظ شوارع المدينة..

تخلع سلهامها المخروم
تمد رجلها اليمنى المخضبة
بالعزوف نحوك..
حائر..وحيد..
وسط كهوف الغياب..
أمشي..
تائه الخطوات....
تدفعني الريح ..نحوك..
كفي تصافح كفي..
يموت الكلام
عند أول حرف..
يكتبه الصمت....

منتصف الليل

قهوتي الباردة..
تشاكس شفاهي الملغومة بالسؤال..
أجندة الأحلام..
في زواياها.. الصفراء
أحذق في صورتك..
قمصانك..
عطرك..
عند حافة الذكرى .. تستوقفني..
عند فجوة الوقت.
لا شيء يشبهك..
أيها المتغلغل
في لب الروح..
لا شيء يشبه جنونك..
تعقلك..
لا بروميثيوس..
لا إلكترا..
أنت الأرجوانة..
الخلوة ...القهوة..
في عينيك

زرعت قصائدي..
في جلباب الحب
خبأتك.. من ليلي
من سهدي ..
أغار عليك..
من أمسي..
من شفاهك.. إذا ما قبلت كأسي..
في حضورك
حروفي سيدات راقيات..

واقفات على شرفات الحس..
في الغياب ثكالى..
يذرفن دموع النحس..
منتصف الليل آآآآآه..
أنتظر.. وقع أقدامك..
للوهم أطلق حواسي الخمس..
علي أشتمك...
أهسهسك..
إني أتذوق روائح الغياب..

خط استواء القلب

-1-

على خط استواء الفؤاد
انفلت الدمع الشجي
ارتطم عند البطين الأيسر
انشقت الأضلع
سكنت الأشرعة

-2-

بائسة هي النخلة
السامقة..في وجه الريح
السماء في عيونها
اسودت تباريح الروح..
أفكارها العذراء ..شتتها وهم الوقت
من جوفها انطلقت الآهات
ابتلعت الأبيض والأسود
سارت إلى سكون الكون..
خاوية الوفاض

-3-

في العمق جرحين
اخترقهما سهم الدلال/الموت
بين/البين
عند المقصلة العتيدة
حلمها الوليد
شنقوه ....

شقائق النعمان

1/

خفة روحها الملائكية
في ليلها البنفسجي..تغرقك
من حناياها
ينفلت النور مغردا بالألوان
على راحتيها ..أزهرت
شقائق النعمان.

2/

أيلول ونيسان
التقيا
على باب الفردوس
تطيبا بالمسك والزعفران
هدية المساء.. أغنية
رقرقت لها دموع العين
سيمفونية سرمدية

3/

بلون الليل
دموع الفؤاد تغتسل
بفيض الورد تتعطر
هي الصفحة البيضاء
تدعوهم للفرح
والقلب منشطر نصفين

شمس الأصيل

-1-

بين كثبان الشفق الذهبية
مشت الشمس في دلال
نحو إشراقة الصديف
رمقته بنظرة الوله
قتلته بسهم الغيرة

– 2-

عند الأصيل
أرخت خيوطها لهديل الوقت
أذرفت الدمع
اتسع الشرخ
عند المساء مات
الشروق

-3-

اكتحل الليل
بوابل من مطر
البرق شق البحر
انتفضت الشمس
توهجت
أحرقت المدينة

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (50) // حزيران / يونيو - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '50' - Pêncemîn Sal // Hezîran 2016

أديب حسن محمد

مُلْكُ... لا شيءَ

يا ربّيَ العاهلَ..

يا ربّي.

خُذْ كنْزي،

وبقيّةَ أملاكي،

وشهيقي،

وحشائش صمتي،

ترْعاها قطعانُ الصخْبِ.

واتركني وحْدي،

مُنْفرداً في قلب الوحْشةِ،

دون ندامى،

أو صحبِ.

اترُكْ لي قلبي...!!

فلَدَيَّ شواغِلُ لا زالتْ

تنتظر الدَوْرَ لكي تأتي:

كقصيدةِ حبٍّ،

خاليةٍ من كلْمة :حبِّ.

كهواجس ماءٍ،

ما زالتْ عذراءَ،

رهينةَ عتْمتها

العطشى في الجبِّ.

فكنوزي،

لنْ تكفي أصابعكِ العشْر

إذا عدّتها،

وجيوشي بالحبِّ أراها،

في السلْمِ تفوزُ وفي الحرْبِ.

تفهَمُني حيْناً امرأةٌ

إنْ قَطعَتْ أوصالي..حنانيها،

وتنطّى حَجَرٌ للرأْبِ..!!

أملكُ يأساً ذهبيّاً،

في الدربِ المُفضي لـ"لا دربِ"

أملك ما لا يمْلكه،

كلّ رجالكِ،

إنْ جاؤوا من كلّ طريقٍ،

أو صوبِ.

....

أملكُ...

"لا شيءَ"

وذلك حسْبِي.

إسلام أبو شكير

نص الاختلاف

سنختلف كثيراً

سنكره بعضنا

وسيكون لكلّ منّا حربه الخاصّة على الآخرين

لا حلفاء.. لا أصدقاء.. لا وسطاء..

سنقتل.. ونقتل.. ونقتل

إلى آخر ملكٍ منّا..

لن يتأخّر الوقت

بضعة أيّام فقط

وعلينا أن نستعدّ..

السكاكين.. لا بدّ أن نشحذها جيّداً

فالذبح يجب أن يكون رحيماً..

والطائرات.. والقذائف.. والسياط

والمقابر.. يجب أن تكون واسعة وممهّدة..

والأمّهات.. يجب أن يصقلن حناجرهنّ كي يخرج العويل حادّاً

مدبّباً كالإبر

وهو يشقّ الهواء الكثيف المشبع بالدخان والرطوبة..

علينا أن نختار لأنفسنا أسماء جديدة

كي لا تشهق حبيباتنا عندما تصلهنّ أخبار المجازر

كي يبقى لديهنّ أمل بنهايات سعيدة لحكايات عشقهنّ

دعونا كذلك نوصي ساعي البريد

أن يكتب بعد موتنا رسائل لهنّ ويختمها بإمضاءاتنا..

يجب أن تكون حرباً متقنة، وأن يكون توزيع الأدوار عادلاً

الأبطال.. الجبناء.. الخونة.. الشهداء.. المنتصرون.. المهزومون..

الهاربون.. رماة السهام.. السهام.. الخيام..

الخنادق.. الإذاعات.. المراسلون...

حرب حقيقيّة نسلّي بها هذا العالم الضجر

ولن يبخل علينا العالم بالتصفيق

لن نقلق بخصوص التذاكر

هناك من سيشتريها حتماً

حرب تعود علينا بالثروة والمجد

نجوم الشاشات..

لدينا ما يكفي من الدماء لحرب عظيمة

ومن الورق لخرائط تتغيّر من ساعةٍ إلى أخرى

ومن الأطفال لدور الأيتام

ومن الأرض لمدارس ومشافٍ وشوارع تحمل أسماءنا

لدينا كذلك أجداد سيرسلون أرواحهم لتشجّعنا..

هذه الأرض بحاجةٍ إلينا كي تصبح الحياة أكثر إثارة..

رسالة الربّ إلينا..

أكرم حسين

هوامش منسية في غياب فرهاد*...؟؟!!

ابحث عنك

في كل الجهات والأمكنة

الشوارع والأزقة

الأرصفة والطرقات

حارات قامشلو و حدائقها

صحيفة بوير برس

محل بهمن

المكان الذي عشت فيه 26 سنة

انتظرك كل الوقت

اعد الساعات والدقائق

ولا تأتي

انتظر ليلة الجمعة

اسأل الموتى في قبور الهلالية

الشهداء

لا أحد

يعيد للقلب بهجته

وأنا الذي ليس لديه إلا ذاته وفرهاد

أتلهف طلوع الشمس

قلبي معلق بالباب

عيناي ترقبان كل داخل وخارج

اتعب,, أغفو.. ثم أصحو فجأة

لا احد

أتحول إلى الموبايل ورسائل الواتس

اكتب لجوان

"كيف هو عمك فرهاد"

انتظر وقلبي يخرج من مكانه

يتراقص كعصفور ذبيح

يأتيني الرد

على حاله"متسطح" ولا يستطيع الكلام

ممدد على السرير

بالله لماذا فرهاد ؟

هل لأنه بعيد عن كل التوحش الإنساني

والطائفية المقيتة

التي تنخر با دميتنا

كوحوش وشياطين

وذئاب تنهش لحم بعضنا

نحفر الحفر

من اجل دريهمات.....

.....

تأتي صديقتي مهفهفة بجلبابها الأسود

تسألني بلهفة غير معهودة

كيف هو فرهاد؟

اصمت..

تتكسر على شفتي الكلمات

تأتي صديقتي مهفهفة بجلبابها الأسود

تسألني بلهفة غير معهودة

كيف هو فرهاد؟

اصمت..

تتكسر على شفتي الكلمات

انظر في كل الجهات والأمكنة

اهرب من السؤال

أتجاهلها لكني اسقط في الامتحان

تحس ...تعرف

يتبلل نقابها الأسود بدموع فرهاد

صوت حشرجتها يملأ المكان

تصيح بغضب

أليس لديه أهل .. أليس لديه أصدقاء

لو كنت رجلاً لحاربت الله من اجل فرهاد

استمر في صمتي

تسقط أقنعتي

احتار

وحيدا في انتظار القيامة

*فرهاد عجمو

رياض صالح الحسين
(1954-1982سوريا)

وعل في الغابة

هكـذا

مثل ساقية ماء تبحث عن مجرى
مثل نبع ارتفعت عنه الصخور
مثل قدم تتقدم في طريق لا نهاية له
مثل ناي وجد فمًا
و شفتين أبصرتا شفتين
هكذا أفتح عيني في الصباح
النافذة المفتوحة.. مفتوحة
و الهواء يعبث ببقايا أوراق
و ما زال في العمر بقية
للكآبة و الضحك و صعود المرتفعات
و هكذا..
أضيف صباحًا جديدًا في حصّالة حياتي
و أمضي

تساؤلات

ماذا سيحدث لي غدًا
هل سأستيقظ كنسر
بجناحين هائلين و منقار أزرق
لأطير إلى جبل أو وادٍ أو برية؟
هل سأغني بفرح و جنون؟
هل سأبكي و أعض الوسادة بأسناني؟
مَن سأرى في الصباح
في الطريق اللولبي إلى عملي
رجلاً أم امرأة
طاغية أم ملاكًا؟
كيف سأبدو أمامك
حزينًا جدًا أم سعيدًا للغاية
هل ستشبّهينني بأرنب أبيض
أم بغراب مريض؟
و هل ستكون يدك حارة أم باردة
و عيناك مطفأتين أم مشتعلتين؟
ما الأخبار التي سأقرؤها؟
كم سيجارة سأدخّن؟
كم طعنة سأتلقى؟
كم قبلة سأقطف من شجرة الحياة؟
غدًا، ماذا سيحدث لي؟
اقذف قطعة نقود في الهواء و أضحك.
إذا كان نسر سأحبك
و إذا كانت كتابة سأحبك أيضًا

المعجزة

أول كلمة في الصباح
هي لك
و آخر كلمة في المساء
هي لك أيضًا
و ما بين صعود الشمس من خلف الجبل
و سقوطها في البحر الأزرق
ما بين الخيط الأبيض و الأسود
كتب و صحف و أقلام
سجائر و أوقات مبدّدة
أصدقاء و آلام
و ما بين الصباح و المساء
تطيرين كفراشة
و تتبددين كعطر
و أنا أغطّ إصبعي في الماء
و أكتب على الورقة كلامًا أبيض
و أنتظر المعجزة

الحب

الحب ليس غرفة للإيجار
نتركها ببساطة و نرحل
مخلفين الصور القديمة و الغبار
و أعقاب السجائر
الحب ليس أغنية جميلة
نتعلمها بغتة، و ننساها بغتة
كما ننسى، عندما نكبر،
الطفولة و اللعب و حليب الأمهات
الحب ليس حبة أسبرين
نتناولها عندما نشعر بالصداع
و ليس نكتة خفيفة
نتداولها في أوقات الضجر
الحب ليس وردة للزينة
و لا كأسًا مكسورة لسلّة المهملات
الحب..
شهادة ولادة دائمة
نحملها برأس مرفوع
لنخترق شارع المذبحة

نورالدين توتي أفلاز

لعينيك يا عفرين..

أهدي
نور عيني..
لعيونك
أهدي
سر الماء..
ستظل نارك المقدسة متقدة ..
وجبل ليلون يشهد..
نشرب خمرة رمانك
ونعصر عطرا ونورا
من زيتونك الأخضر
ندك الطغاة
منذ دودري
لا نهاب..
عفرين مني...
مني ..
أنت العلا
عفرين أنت
أنت الذؤاب..
"عفرين والجبل
وجبال عفرين إياك أن تقترب منها"
حامد بدرخان..
كغزالة ترعى في الندى
تمضغين زغب الكلمات النضرة
من همسات الليل
تمرين..
كوثر ماء معطر بالياسمين
والزنجبيل الأخضر..
تمرين..
طيف يمامة
في سحاب الروح..
تفرشين الدروب
بخورا
عطورا ..من الريحان والبنفسج
ألوك الذكريات
أتذكرك ..
شجرة سرو
طويلة كالشموخ ..
عالية خضراء
أتذكرك..
زيتونة محملة بالعطاء

والصبر على المحن..
أتذكرك
تربة حمراء تنعش النظر
وتسر الفلاحين
تغريهم..
أتذكرك
لحنا من الغزل العذري
وملاحم ..
الشهد يسيل
من قامتك الباسقة
والنور من جنباتك
يرفرف بجناحيه..
أتذكرك
وهذا السواد الملعون
يتربص بجدايلك الغضة
ويشحذ أنفاسه الكريهة
ليفترسك على غرة..
أتذكرك..
وقلبي مكلوم لك
دموعي تغلبني
من زمن
العهر والحقد
من زمن
غطه الحيف بالسيف..
ماؤك نيزك صارخ
هواؤك سوط جارح
وترابك أقدس من روحي
عفرين..يا عفرين
عفرين لحني و سمتي
عفرين عيني و هويتي
أنا منك يا عفرين
بضع حروف
ولحن الينابيع
أنا منك..
سين القصيدة
أنت يا عفرين
شمس البقاء
أنت النور رغم أنف الظلام..
رغم أنف السواد..

5.12.2015

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (50) // حزيران / يونيو - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '50' - Pêncemîn Sal // Hezîran 2016

صخر مجدل

رِسالة إلى أُمّي

عندما أسمَعُ صوتَ أُمّي على الهاتف أشعُرُ بِأنَّ نجاة الصّغيرة تُغني "عيونَ القلب" أو أنَّ فيروز تتألّقُ بِصوتِها في أُغنية "قدّيش كان في ناس" التي جعلتُها نغمةً لِرسائِلي، حينها يَمتَلِئ صحنُ البزر والفستق الذي أرسلتهُ لي أُمّي بواسِطة أحد الأقارب بِدموعٍ تُشبِهُ في عُمقِها شفرات والدي الزرقاء، ففي زوبعة هذا الشّرود الهائل أتوضّأ بِصوتِها وهي ترمي بالورود على ثدي آلة "البيولونتشيلو"، وكأنّ الماءَ ينمو من قلبها، وبِخلسَةٍ حادّة أنحَني عندَ ذاكِرة المعبد، أُصلّي دونَ قلقٍ من كوةِ الغياب، دونَ أن أخدُشَ فوضى الخيبات التي لطالما كَبُرتْ، أُزيحُ الغُبار عن فمي، عن كُلّ وخزَةٍ تفزّعت من يدي، تتعاركُ الأمكِنة في عينيّ وكأنَّ هذا الفراغَ الأعمى يحبو بي، لم أنجُ بَعدُ من أوراق الليمون التي هطلت على كَتِفي، لم أطعن هذا الضَّبابَ الذي يرقُصُ حولي إذا أُلقي بي في ترهاتِ الأمكنة العذراء التي تَتَكوّرُ بِكثافةٍ عندَ بُحيرةِ "نيرسيس"، ودونَ أن أمُدَّ يدي إلى الله للوقوفِ على هذهِ الأرض أبحثُ عن الهواء في صوتِ أُمّي.

أُمّي التي تُقشّرُ البطاطا كُلَّ ظهيرة تتلو الكثيرَ من الأسماء إلى أنْ تتوقّف عِندَ إسمي، لِتسألَ نفسها هل هو بِخير؟ ماذا سيَأكُل؟ من سَيغسِل ثيابه؟ ومن سيُغطيه حينَ يَنام؟.

في هذي القرية التي تَنجعَّدُ في وجهِهَا سنابِلُ القمح، وأسرابُ الحمام الذي يطهو قلبي تملِكُ أُمّي قنّاً كبيراً ودجاجتين صغيرتين، تقضي النَّهار بأكمله لِتُطعِمَ هاتين الدَّجاجتين، وعندَ كُلّ عتبةٍ مُتاخِمة لله تُرضِعُ بِمَهلٍ هذا الهواءَ، وتُخيّطُ رئةَ الذُّرة بِإبرَةٍ اتّكأت على خصر السَفرجل، فهي ليست كالبقيّة لِترتديَ ثوباً بِاهِظَ الثَّمن أو تكسوَ جسدَها بالكثير من الذَّهب.

لا أجِنُّ إلى المدينة الجامعيّة في حلب، ولا إلى حيّ الصالحية العظيم، ولا حتَّى إلى الفتيات الجميلات اللائي ينتظِرنَ بِأملٍ أن أُرسِلَ لَهُنَّ صداقةً على الفيس بوك، أجِنُّ فقط إلى "إبراهيم نعمة" الذي كانَ يُعانِقُني ويُقبّلُني كُلَّ صباح، وإلى خالي "فارس" وسيارته الحمراء حينَ يأخُذُني معه إلى مزرعَتِهِ الهادِئة، وفي عينيهما أيضاً أرى أُمّي.

في بيتِنا الصَغير الذي يُشبِهُ عُلَبَ الكبريت، أفرغتُ خِزانتي بِأكمِلِها، نزعتُ صوري من الجُدران، مزَّقتُ مُشاكساتي من كُلّ بُقعَةٍ تجلسُ عِندها أُمّي، حتّى نبتة الرّيحان التي كانت لي خبّأتُها في قميص الملائكة التي تأكُلُ مع أُمّي، تركتُ فقط صوتي عند وسادَتِها، أقلامي الكثيرة عندَ نافِذَتِها، والقصيدة التي كتبتُها على خِزانتِها تركتُها هُناك تبكي بصمت، القصيدة التي لم تفهمها أُمّي بَعدْ لِأنّها لا تُجيد قِراءة اللغة العربية، فقط هي تعرف بِأنَّ القصيدة لي وأهديتُها لها، ولِلآن لم أقرأها أمامها كي لا أغرَقَ في الدّموع، فَأُمّي ذات الطيبة الهائِلة تَتَفَنَّنُ فقط في لفّ السَّجائر، وتعليم طُلّاب أُختي "أفين" جدولَ الضّربِ والقليل من سُور القرآن.

في هذا السَّديم الموحل تَجوبُ بي الأمكِنةُ كَهواءٍ مُرتَجِف، وأنا أُحاولُ أن أزرعَ صوتَها في أُذنيّ أو أنْ أطيرَ إليها كعصافير قريتِنا، فذاكَ الهواء اللعين لا يحشو ذاكِرتي بِأنفاسِها، صوتها على الواتس آب لا يُغطّي جوعي الهائل، ولا صورتها الوحيدة التي جعلتُها خلفيَّةً لموبايلي تكفي بِأنْ أكتُبَ لها قصيدةً.

قصائد من الشاعرة ديلان شوقي

ترجمة وتقديم: إبراهيم اليوسف

تعرفت على الشاعرة والكاتبة ديلان شوقي منذ بدايات تجربتها، لأرى فيها اسماً ثقافياً مائزاً، من خلال روحها، وطموحها، واجتهادها، وولعها الإبداعي، وتواضعها، ووفائها مع رسالتها، وذاتها، ومحيطها، على حد سواء.

نصوص ديلان تتميز بانتمائها إلى التكثيف، والاختزال، من خلال اعتمادها على خيالها المرهف، والمفردات التي تنوس -في الغالب-بين الجبال والبراري، وإن كانت لا تفتأ تعبر بين حين وآخر عن صدمتها بالمدينة التي سلبتها ذلك الفضاء الذي يليق براية فرحها وحلمها المنتظرين.

وديلان من مواليد 1970 واشتغلت في مجال الترجمة باللغات: الكردية- العربية- التركية ومن الكتب التي ترجمتها مذكرات الشاعر والكاتب الكردي الكبير جكرخوين الذي ترجمته إلى العربية، كما ترجمت عدداً من الكتب من اللغة التركية إلى العربية بالإضافة إلى نشرها عدداً من المجموعات الشعرية بلغتها الكردية الأم ومنها:

القبلات الحمراء -لقاء الانبياء -أنا كلي نوافذ

ومن الكتب التي ترجمتها:

- "لأجلك أعتقت قيودي"-شعر-من التركية إلى العربية للشاعر أحمد عارف.

- ديوان"آلامي و أحزاني" للشاعرة التركية اموهان بجاكلي وقد ترجمته من التركية الى اللغة العربية

-و" اهتراء الماء" للشاعر التركي أحمد تالي ترجمته إلى العربية.

نصوص من ديلان شوقي:

-1-

وطني كامرأة حبلى

أشتهيك الآن

أعماق اعماقي تريدك

أنت بعيد

الأيام تتراكم ككومة من القش

والأشواق تحتها تضع مئات الفراخ

الأحبة

الأمنيات

بقيت معك

الغيوم

والألوان

و الخيالات

لا أعرف من أين تأتي

ليت عيني الحبيب أيضا تأتيان من مكان مجهول

ربما ستحمل لي بعضا من جمالك أيها الوطن

الجبال تجلس

المياه أسقط في الجداول بكل غباء

مدن تبتسم

مدن ليس لها أزرار تبعدني عنك

أنا وأنت تقاسمنا الحب والألم

لم يبق لي إلا تأمل عينيك البراقتين

هذه المدينة حين ينتهي فيها المساء

تسقط الشمس خلف الجبال

مثل حبة مشمش ذابلة

الجبال تقتعد هناك

أنت تحتل خيالي

هذا الظلام لا أعرف

إلى أين يأخذ آلاف الطيور هذه

-2-

الحر يضرب جبين القرية

صغار البط تحرر أصواتها من الكوخ

جودي يرمي بلحافه جانباً

القلب يتدفأ في دفء قلبك

لو لاك لكانت الحياة

مثل الحليب الذي لم يتخثر

ولن يتخثر

لو لا أنت

فأنا مثل مفتاح يعلوه الصدأ

لا يمكنه أن يفتح أي حلم

وحدي أغوص في وحدة قاسية

أيها الحبيب

قدماي قد تخدرتا تماماً

الفراغ فوق رأسي

يحرق حتى أجمل سنواتي معك

أف

لم أعد أعرف إن كان العمر حاراً

أم بارداً

عبوة الماء لدي طافحة بذكرياتك

أتجرع منها القليل...القليل...

أنا وحيدة

وحيدة تماماً

أرجوك اترك طيفك بالقرب مني

في هذا الفراغ

فقط القلب و العيون مكتظة

ليتك مثل تلك الريحانة التي في النافذة

تكون بالقرب مني

حبيبي

أترى نسيم الصباح

كيف يهز سرير الأشجار

أنت هكذا تهز الاخضرار في روحي

العصافير معلقة في السماء

وعيناك تعلقانني دوماً بالترحال

إنهما دواء لوجعي

اشواقنا التي تتساقط زهورها

ولبلاب الفراق يتمدد و يتمدد

لكن الصباحات تحملك إلي يا حبيبي..!

أرجلنا التي تتدلى من فوق أكتاف السنين

همومنا أثقل منا

عشقك أبدي

والقلب أبدي كالبحر

لا يشيخ

أمواجك تضرب كالسكين

و كلامك شموع

أعرف بأن لا أسنان في فم العودة

ماذا أفعل

إن كانت تينات الحسرة

يتقطر منها حبك

يتقطر منها رحيقك

تعالى إذاً

إن غيمة واحدة من غيومك

ستمزق جفاف الروح

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (50) // حزيران / يونيو - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '50' - Pêncemîn Sal // Hezîran 2016

قصائد للشاعر الكوسوفي

جيتون كلمندي

ترجمة:

نزار سرطاوي و ياسمين العاني

لحْظَة إعْجاب

ليس واضحًا عندي

إن كنت سَتتكلّمين أمْ سَتلوذين بالصَمْت

أيتها القَصيدَةُالغِنائيةُالتي تحاكي سِحْرَ هيلين (4)

أيتها اللعبةُ المذهلة

الأرْتِجالُ هو لِقاؤنا القادِم

أو رُبّما سأعلمكِ عن

الشَريط

آه، إنّها غَلْطَة الإسْتيقاظ

لِمَ لا يكون الغَدُهو اليَوْم

إن كانت تلك مشيئتك

يَا نَقِيضَة السَاغا فلَكِ أن تختفي من شتائي (2)

فأنت لا تعترفين بِرَبِيعِي

عِندَكِ يكبُرُ فُضُول

الترحيب الّذي يخيفه الليْل

لكِنّ النوم فَعَل فَعْلته الرَائِعة

فَقَد حَلمْتُ بِأنّها ترقدُ

بجانبي

بكل صراحة

تنَاقُض

لِنقل إنّها مضت

كي تضع حدًّا للقلق

وتنعم بالصَيْفِ

بعيدًا عن المتاعب

لقد أخذْتَ الماء مِن ظمأها

الأحْدَاثُ تفاقمت عَلى الأرْض اليوم

تمامًا كما لو أنها وصلت ولم تجد أحَدًا بِانتِظارِها

وعلى حين غرة

أتوا بها وعيونها تتوجه نحوي

المرهشة

أَلْقَيْنا بِأنفُسِنا

فيحقل الكَلِمَة

أنا

والعَيْنان الزَرْقاوان

اللّتان تسكنانني

في هَذا الطَقْس البَديع

بَيْن المَطَرِ والشَمْسِ

أجَل فَعَلْنا ذَلك

سأخصص شيئًا من الوَقْتِ

لِنَفسي،

لِفَتاتي وللشِعْر

أيّتُها المدهشة

أنحني بين يديكِ!

حروف

مَنْ سَننادي غدًا

إلى أين مضت الأنْفاس بالحروف

فالكتابةُ

قد اضمحلّتْأكثَر فأكثر

وتناثرتْ

منذ أيّام

أنتظرُ أن يأتي

الشحرور

الذي يغَطي نِصْفَ السَماء

لكِن لِمَن سيكون النِصْف الآخَر؟

في وسعك الآن أن ترى نفْسَك

في كَفّك

وتتساءل

مَنْ سننادي غدًا؟

كأس الرغبة

هَيّا يَا رَجُل، احتسِ

كأسَكَ هَذا

كَأسَ نبيذ

الرغبة

أحتَسِه حتى الثمالة

حَتّى آخر قطرة

لا تَدَع

قَطْرَة

السطر

الّتي كَتبتها فِي خلوتك

حتى على هذه الحال

أنت بكامل وعيك

أنت رجل متكامل.

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (50) // حزيران / يونيو - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '50' - Pêncemîn Sal // Hezîran 2016

فدوى كيلاني

ولادة ثانية

إلى بروسك ولدي..!

إنها ولادتك الثانية..!

أجل، طفل روحي

هدهدات الطفولة

في مهد الحلم

وأنا الغريبة...هناك...

كنت أحد الكواكب الثلاثة التي تضوىء روحي

منذ قطرة حليبك الأول

إلى ألم فراق المكان..محطة تلو محطة

كنت أحملك سورة في مقلتي

نشيداً في فمي

أقول:

أنا أمه

وأراقب خطواتك

بين الكتب

وملاعب الطفولة

والهجرات

أهرول من أجلك

من أجل بقايا خرزات العقد

واسطته

وخاتمته

إلى أن جئتني الليلة

تحمل كتابك بيديك

ها أنا تلك البذرة يا أماه

أحمل رائحة دجلة والخابور والبحر البعيد

طالما كان همي أن يظل الجبل عالياً

حسب مشيئة الأفق

وأن يظل نهارك حاضناً لخواصه

تبلغ رسالتك كما تريد..

ها أنا الليلة طفل كبدي

أطير لأجلك

سرباً من الأطيار

وأقول:

هلم بروسك أمك

ألاعبك مرة أخرى

أعلمك كيف تلاعب طفلك الذي أنتظر

ضمن دورة الحياة..!.

"رصاصاتك التي حولتني إلى وطن"

تحد

أقف على ساق واحدة:

أنا قبيلة ورد

كاملة

في وجه الريح

لا أخشى أشواكك....!

فقد

الحائط الذي

تفيأت بظله

حتى البارحة

اختفى

منذ تدحرج صوتي

على درج البناية

ولم يصلك....

نوستالجيا

ليلي

أرملة

تعيش على خيال

زوج ميت

وها أقهره

بالتسكع

في عوالمك الأليفة

تلك.....!

يوم ولادتي

هاأنا على شرفة السنوات

-من جديد-

أكوم انكساراتي وألقي

وأركض نحورجل لم أفطم براريه

ديمومة

هواء كثير

مشوب بك في كلتا رئتي

عادات

أصطاد كل سهو طارئ، على عادتك

أضعه، أمامي على الطاولة

أسترجعني كساحرة أسطورية

وأدلني عليك...!

الخيط

تلك التيجان التي منحتني إياها

أجمعها في خيط قلبي

وأبتسم لك، كما دأبتني..!

سيرة الوردة

لم أمت:

الرصاصة

التي صوبتها البارحة

علي

حولتني

إلى وطن...!

ضياع

ليلي

جندب

أضاع الطريق

وما عاد يستطيع العودة

منذ أن غادرت مدينتي...!

ما لا أفعله

أأرد عني

وقتا

ضالاً

لايشبهني...!؟؟.

2016-6-21

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (50) // حزيران / يونيو - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '50' - Pêncemîn Sal // Hezîran 2016

منذر مصري

لأني لستُ شخصاً آخر

إن كانَ مُحَتَّماً عَلَيَّ أن أعبُدَ إلَهاً

إلى فاطِمة روشَن

إن كانَ مُحَتَّماً عَلَيَّ أن أختارَ إلَهاً
لأعبُدَ وأخدُمَ
فإلَهُ جَدَّتي
مَن كانَت تُرسِلُهُ مَعي أينَما ذهَبت
وَتُكَلِّفُهُ بِحِراستي أينَما كُنت
وتطلبُ منهُ أن يُرسِلَ لي
أناساً أحنَّ منها عليّ
هوَ إلَهي.
/
كانَ لي أن عَبَدتُ النَّارَ يوماً
وَكانَ لي أن عَبَدتُ صَنَماً
ويوماً عَبَدتُ زَعيماً
ويوماً عَبَدت امرَأةً
وَيوماً لَم أعبُد
أحَداً
ثُمَّ لَم أجِد بُدّاً مِن أن أحني رَأسي
عَندَما قالتَ جَدَّتي:
(خَيرٌ لَكَ
أن تَكونَ حَياتُكَ بينَ يدَيّ اللَّه
من أن تَكونَ
بَينَ أيدِي البَشَر.
/
إلَهُ جَدَّتي هوَ إلَهي
مَن كانَت تُقدمُ لي
رَمَّانَةً حُلوَةً على طَبَق
وَتوصيني ألاّ أترُكَ حَبَّةً منها
تَقَعُ على البَلاط
لأنَّ اللَّهَ يضَعُ في كُلِّ رَمَّانَةٍ
حَبَّةً من رَمَّانِ الجَنَّة.
/
وحينَ جَمَعَ خالِيَ رُفاتَ جَدّي
في كيسٍ مِنَ البلاستيكِ الشَفّاف
بانَ منهُ جُمجُمَةٌ صغيرةٌ
أصلحُ أن تكونَ لطفل
مع بَعضِ العِظامِ السوداءِ المحطَّمة
وَنَقَلَهُ على دَرَّاجَتِهِ النَّارية
مِنَ المَقبَرَةِ الشَرقيَّة
حَيثُ أقيمَت مَحَطَّةُ القِطار
إلى قَبرِهِ الجَديد
بظِلِّ سورِ جامِعِ المَغرِبي
قالت: (رَحَمَهُ اللَّه
مَكتوبٌ لَهُ
أن يركَبَ الدَّراجَةَ النَّاريَّة
خَلفَ أحَدِ أولادِه).
/
مَن يصيحُ بِكَ:
(الصَّلاةُ خَيرٌ مِنَ النَّوم)
النَّومُ وليس أيُّ شَيءٍ آخر
ثُمَّ يدَعُكَ تَحلُمُ.
/
مَن يأمُرُكَ أن لا تَفعَلَ هَذا وذَاك
أمَّا إذا اضطُّرَرت
إذا اضطررتَ غيرَ باغٍ
فَلا بَأس.
/
مَن إذا أخطَأتَ
مَرَّةً ومَرَّتينِ وثَلاث
مَن إذا قَضَيت حَياتَكَ كُلَّها
تُخطِئ
وَفي اللَّحظَةِ الأخيرَة
حينَ لَم يبقَ لَديكَ
أقلُّ وَقتٍ أو أدنى فُرصةٍ
لأيِّ خَطأٍ آخر
تُبتَ وطَلَبتَ المَغفَرَة
يَقبلُ.
/
مَن أوجَدَ العالَم
وهوَ في غِنًى عَنه
لكنهُ يتَحَمَّلُ وزرَهُ كامِلاً.
/
مَن خَلَقَنا ولَيسَ في نَفسِهِ غايَةٌ
سِوى أن يُحبّ
وَكأيِّ عاشِقٍ حقيقي
يشترِطُ علينا أن
لا نُشرِكَ في حُبِّهُ أحَداً.
/
مَن جَلَسَت جَدَّتي لِتَقرَأ في كِتابِه
فَراحَت تُتَمتِمُ
بما تَحفَظُهُ عَن ظَهرِ القَلب
من (آيَةِ الكِرسي)
وَهِيَ تُقَلِّبُ مع كُلِّ كَلِمَةٍ
صَفحَةً كاملةً
مِن سُورَةِ (البَقَرَة)
لكنهُ
سَمِعَ وفَهِمَ وَسُرَّ.
/
قُلتُ لَها:
(هَل تَعلَمينَ يا جَدَّتي
أنَّ ثُلثَي جَسَدِ الإنسانِ
ماء ؟)
قالت: (لا... بَل ثُلثاهُ
دُموع)..

هادي الحسيني

الحـــانة

في حانة كاكادو
لا صوت يعلو على صوت الموسيقى
النافذة المطلّة على شارع تور كاته
تبدو هرمة
باب الحانة مثل رجل يتكىء على عكازه
الكراسي كأنها جلبت من متحف اثر ي
ثمة رجل يجلس وحيدا يدعى (سالم الكردي)
حين يحتسي من كأس خمرته
يحدق في عيون النساء الشقراوات
يرتعش قلبه حبا
ثمانون عاما ونيّف
كان ينتقل ما بين حانة وأخرى
يضع معطفه الاسود الى جانبه
اناقته تذكرني باناقة الشاعرعبد الوهاب البياتي
التدخين ممنوع داخل الحانة
يخرج الى الشارع يسحب انفاساً من سجارةٍ
كان قد اشعلها بعد كأسه الأولى
وتشتعل في داخله نار الحب
ثم يعود الى مائدته يترقب
احيانا تقبّله امرأة داخل الحانة وتجلس تحدثه
فينشغل بحبها الوهمي
يحَمرُ وجهه
ويصبح مثل مراهق يبتسم للهواء
يطلب المزيد من البيرة
أراه من النافذة يضحك في سره
النساء يرقصن
ينصت الخمارون الى صوت الموسيقى
كؤوس الخمرة يتغير لونها
والنادل منشغل بتنظيف مائدة حبلى بالاوساخ
غادرها اثنان من الرجال الهرمين
تتعالى اصوات الموسيقى
ترقص الستائر
ترقص الكؤوس
ترقص الكراسي
والرجال يرقصون في باحة الحانة
النساء يرقصن بتعري
(سالم) يبتسم للمشهد الصاخب
متأملا سنينه الضائعة فوق جبال كردستان
كان يحتضن بندقيته في البرد القارس وهو يضحك للموت
لم تحتضنه كردستان
ومات في غربته وحيداً ..... OSLO / 04.11.2014

سالم الكردي: سياسي عراقي ناضل في كردستان لعقود طويلة برفقة الملا مصطفى البارزاني، كان صديقاً لي في اوسلو، ومات قبل عامين وهو ابن الثالثة والثمانين عاماً.

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (50) // حزيران / يونيو - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '50' - Pêncemîn Sal // Hezîran 2016

مردوك الشامي

حفيفُ النعش... إلى أبي

ووعدتَ أنك لن تنامْ
وتظلَ تحرثُ إرثنا الغالي
وأسطحةَ الحمـامْ.
ووعدتَ ترجعُ للبيوتِ وتفتح البابَ الحديديَّ العتيقّ
وشرفةَ البيتِ الرخامْ..
هل كنتَ تسألنا الصمودَ
وأنتَ تحفرُ في المدى قبـراً
وتلتصَّ الظـلامْ؟..
هل كنتَ ترجونا البقاءَ على العهـودِ
وأنتَ تتلـفُ في هزيعِ الفجـرِ تدركُ أننا الجيلُ الحطامْ؟..
أنا لا أظنك تتقن الموتَ
فقلبك لم يزل طفلاً وما بلغَ الفطامْ..!
أنا بعضُ نبضكَ ضحكتي الأولى
ارتطامُ الخطوِ بالكلماتِ...
يا أبتي اشتعالُ البوحِ أنتَ جعلتهُ هدفي
وتفخيخَ الكـلامْ..
ووعدت أنك لن تنامْ ...
سـتّون عاما في الوظيفة
لم تنم يوماً
وخلفك سبعُ قامات جياعٌ
كفّـك الخبز
وعيناكَ المودة والسـلامْ.
أنا كيف لم أبصر يديكّ تحوك قمصانَ التوجعِ والسّـكوتِ
وترتدي صبر النبيّينَ

ولا ترضى الحـرامْ؟..
أنا كيف غادرتُ السفينةَ
تاركاً للموجِ وجهكَ كالشّـراعِ
وإخوتي في البحرِ
أمّـي في احتدام التيهِ والبلد السقامْ.
عشرون عاماً أو تزيدُ
وغربتي وطني
وبيتي كذبةُ الإسفنج
أشـواقي مصنّـعةٌ
وأكثر ما أجيدُ زخارف المعنى
وتزييفَ الغـرامْ.
هل كنتَ تنتظرُ اللقاءَ لتقطعَ الحبلْ
وأهوي في فراغ البئـرِ
مفجـوعاً
وصوتك يسكنُ الدنيا
ومشيتكَ الكسيرةُ ترسمُ الدربَ إلى موتي
وتقرؤني السـلامْ...
هل كنت تكتب موتك السـريَّ
محبرتي نسيجُ الحرفِ
أوراقي حفيفُ النعشِ
أيامي سريرُ الوقتِ
تنظرُ أضلعي كفناً
وتقفل شمسَ أيامي الحزينة كي تنامْ.

1آب 2016

بيت المحبين

إلى كل شهداء الأربعاء الأسود، إلى كل أهلي في القامشلي على اختلاف طوائفهم وانتماءاتهم:

لملمتِ جرحَـكِ يا قيثارةَ المُـــدُنِ
وقلتِ للموتِ ضوءُ الشمسِ يطلبني
سورية الجـــذرِ أشجاري وتعرفها
كلُّ العصافير التي ارتاحتْ على فنني
قبل العصورِ أنا ،قمـــحي وأرغفتـي
قد أطعمتْ كلّ ثغرٍ، عاش في وطنـي
التاريخُ بدئي، ونبضُ الكونِ محبرتي
وكـلُّ نهـــرٍ مشى للبحر في سفني
أرضي اخضرار كراماتٍ بلا عـــددٍ
لو ترسمُ الريشـةُ الفردوس ترسمـني
كلُّ الحضاراتِ في شعبي قد اجتمعت
الكردُ والعُرْبُ والسريانُ تكتبنـــي..
شـعراً لكلِّ ضميرٍ لم ينم أبـــداً
يومَ الضمائرُ في غيبوبـــةِ العفـَـنِ
القامشلي تبقى مـدى الأيـــام واحدةً
تقـوم للحـبِّ رغم القيـــد والكفـنِ
هي الحبيبـــة ما كانت لتهجـــرنا
بيتُ المحبّيـنَ ،رغمَ القيـــدِ والوثـنِ

خناف صالح

لون الندى

Rengê Khunav

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (50) // حزيران / يونيو - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '50' - Pêncemîn Sal // Hezîran 2016

بيار روباري

قامشلو لا تهابي

قامشلو لا تهابي
لا مِن المستبد بشار ولا داعش الإرهابي
فالكرد كلهم معكِ وجميع الأحبابِ

قامشلو لا تهابي
المجرمين وقطاع الطرق وقتلة الأطفالِ
فلم يَعد يخيف الكرد أهل الإجرام والدمار

قامشلو لا تهابي
تنظيم داعش الذي لا يتقن سوى قتل الأبرياءِ
وقتل الأبرياء عملٌ مدانٌ وغير أخلاقي

قامشلو لا تهابي
فاليوم يهاب الكرد كل قاتل وإرهابي
بجميع مسمياتهم وجنسياتهم والأحزابِ

قامشلو لا تهابي
إن ما قدمته من دماءٍ هو ضريبة الحرية والإستقلالِ
فلا حرية من دون ثمنٍ، وثمن الحرية دماء الشهداءِ

وقولي لقتلة أطفال ونساء قامشلو وكل إرهابي
إن الشعب الكردي في وطنه باق
ولن يلجأ إلى أساليبكم القذرة لأنه شعبٌ راقي
وسينتصر عليكم مثلما انتصر في السابق بشهادة الأعداءِ.

بلاد المستعِمر أوطاني

بلاد المستعمر أوطاني
ما دام يحكم بلادي رئيسٌ مطلق السلطاتِ
يحكم البلاد والعباد بالفرمان
ويفتك بالناس كما يفتك الطاعون بالأبدان
وشيخٌ يفتي له ذلك بنصوص القرآن ..!!

بلاد المستعمر أوطاني
فهي أحَنُّ عليّ مِن مَن هم في الدين إخواني
إن الدين معاملة وليس ظلم الآخرين والتحكم بالثاني
ولا يهمني إن كنت زاردشتياً أو يهودياً، أم مسلماً أو نصراني
ما يهمني في الوطن العدل والحرية والمساواة والقانون الأساسي

بلاد المستعمر أوطاني
فهي أكثر إنسانية معي من أوطاني
رغم اختلاف الثقافة والعرق واللون والدين النصراني
والفضل في ذلك يعود إلى النظام الديمقراطي العلماني
الذي لا يميز بين الناس على أساس الجنس والثقافة والألوان

بلاد المستعمر أوطاني
وهو الذي احتضنني وحماني
من شر الأسدين ونظام البعث الإجرامي
وعلمني معنى احترام الأخر وقبول الثاني
وتقديس القانون وحرية التعبير وغيرها من المبادئ والمعاني
فألف تحية إلى هولندا وطني الثاني.

2016 - 04 - 27

خورشيد شوزي

مناديل الحداد لن ترفع يا قامشلو

كراتٌ من نار
يلهو بها أزلامُ الاستبداد
بجيشٍ من ألوان البغايا
حِرْفتهم إزهاقُ الأرواح
الكراتُ تدورُ، ..
وتدورُ
تحملُها أجنحةُ شياطين الجهاد
قطعانُ وحوشٍ سلَّحت أنيابها السوداءَ
بدروعٍ من رصاص،
وقنابلَ وصواريخ

أشباحٌ يسرحون في عبابِ المنون
ينفثونَ القطرانَ في رياحِ الدمار
يرتشفونَ الدماءَ من كؤوسِ الجراح
تقفزُ غرائزُهم من كهوفِ الظلام
تجوسُ كالذئابِ
تحفرُ بأنيابها أنهارَ الدماء
تنتهِكُ الأعراض
تجتاحُ الحرُمات،..
وتُستباحُ الأعراض
تُنسفُ الأرواح،..
وتُغتالُ البراءة

الأوغادُ يلعبون بالكرات
يستمتعون بتقليمِ الرؤوس
طوبى لقافلةِ البغالِ
ينشرون الدمارَ والخراب
بأهلي،..
وجيراني،..
وخِلاّني

مشاهدَ وجعٍ ...،
وأدمعَ تجفُّ

أهذا كتابُكم يا تجار الدم
في صفحاتِكم
يزهرُ الترابُ والأنقاض
فتحتمي بالآلامِ والسكون
الأطفالُ يغادرونَ أكفانهم
الأسرّةُ صارت قبوراً لأشلائهم
الأمهاتُ تزفرنَ شهقةَ الحياة
على دمارِ الحبِّ ...
والوصالِ..،
والعطاء

ترابُ أرضي ينادي دمي ..
يقولُ لي:
كلُّ عذراءٍ كحلمِ الفجرِ أمست أرملةً
أراجيحُ الأطفالِ تئنُّ وحشتَها
على جراح ورودٍ ابتلعتها غربانٌ
مشاهدُ الخرابِ في كلِّ مكان
فاضتْ رُباها بأحزانِ قلبي

أبكي شقاءَ السنين
كيف مسحتْهُ آلة الحقد
تعصفُ بي دوامةٌ غادرةٌ
فتسقطُ حروفي،..
ويرتمي قلمي
منساباً بين...
ركام غلالكِ يا...
.... قامشلو

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (50) // حزيران / يونيو - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '50' - Pêncemîn Sal // Hezîran 2016

الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا يدين المجزرة التي ارتكبها تنظيم داعش الإرهابي بحق المئات من الشهداء والجرحى الكرد في قامشلو

استيقظ هذا الصباح 27.07.2016 أهالي مدينة قامشلو (القامشلي) على وقع أعنف تفجير إرهابي، مستهدفاً مراكز لـ "قوات حماية الشعب" والواقعة بين مباني المدنيين في الحي الغربي، وكان حصيلة هذا الانفجار الإرهابي بحسب الأنباء الواردة حوالي 100 شهيد والعشرات من الجرحى من الأطفال والنساء والشباب والشيوخ، ومن بينهم كوادر علمية معروفة، بالإضافة إلى تدمير أربعة مبان مع ساكنيها عن بكرة أبيها، وإلحاق الضرر بالممتلكات العامة، وقد بلغ عددها حوالي 30 محلاً تجارياً وتحطم وحرق أكثر من 20 سيارة وآلية. ومازال عدد الشهداء في ازدياد إلى لحظة كتابة هذا البيان.

الاتحاد العام للكتاب والصحفيين في سوريا إذ يدين الإرهاب الداعشي ومن وراءه إقليمياً وإسلامياً وعربياً باعتباره اليد الضاربة التي تنفذ خطط النظام، فهو يرى أن الخطوات التي تتم دولياً حتى الآن بصدد مواجهة الإرهاب غير جادة، بل هي تدخل في إطار إطالة عمر النظام، وإفراغ المنطقة من أهلها وإبادة من فيها.

وإذ نتقدم في الاتحاد بالعزاء إلى جميع الشهداء ضحايا هذا العمل الإرهابي القذر، فإننا نسأل مرة أخرى ونحن في غمرة هذه الفاجعة الأليمة، القائمين على حزب "ب ي د" الذي أخذ على عاتقه وبشكل منفرد، حماية السكان الكرد ومناطقهم من الإرهابيين: ترى هل يعقل وبعد كل هذه الكوارث المتكررة والتي تحل بين حين وآخر بالمناطق الكردية والإنسان الكردي، أنه مازال مقتنعاً بأنه كتنظيم مسلح وحيد، قادر على حماية الشعب الكردي في غربي كردستان؟!

على حزب "الاتحاد الديمقراطي" مراجعة حساباته والرجوع إلى حضن الشعب، وحل خلافاته مع كافة أطراف الحركة السياسية الكردية، وذلك لخلق قوة عسكرية كردية مشتركة، قادرة فعلاً على حماية الكرد ومناطقهم من الإرهابيين.

الرحمة لشهداء قامشلو

الشفاء العاجل للجرحى

الخزي والعار للقتلة المجرمين

27.07.2016

الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

تعزية إلى الزميل الكاتب د. أمين سيدو

الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا يتقدم بالعزاء الحار إلى الزميل د. أمين سيدو الأكاديمي، الباحث، الكاتب، والعضو الاستشاري في جريدة بينوسا نو وعدد من لجان جوائز الاتحاد برحيل ابن عمه: المهندس الزراعي محمد سعيد سيدو

الشخصية الاجتماعية والوطنية والمعروف بالنزاهة واليد النظيفة، والذي أبعد عن عمله من قبل أجهزة النظام والمطلوب من قبله حتى اللحظة الأخيرة من حياته، والذي توفي اليوم في مدينة عامودا.

للراحل الرحمة

ولكم الصبر والسلوان

2016-7-22

المكتب الاجتماعي

الاتحاد العام والكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

تعزية إلى الشاعر مردوك الشامي برحيل والده

الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد يتقدم بالعزاء الحار إلى الشاعر مردوك الشامي برحيل والده في المملكة العربية السعودية بعد أن اضطر للهجرة منها بعيداً عن مسقط رأسه قامشلي حالماً بالعودة إليها

للراحل الرحمة

ولكم جميعا الصبر والسلوان

2016-7-22

المكتب الاجتماعي

الاتحاد العام والكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

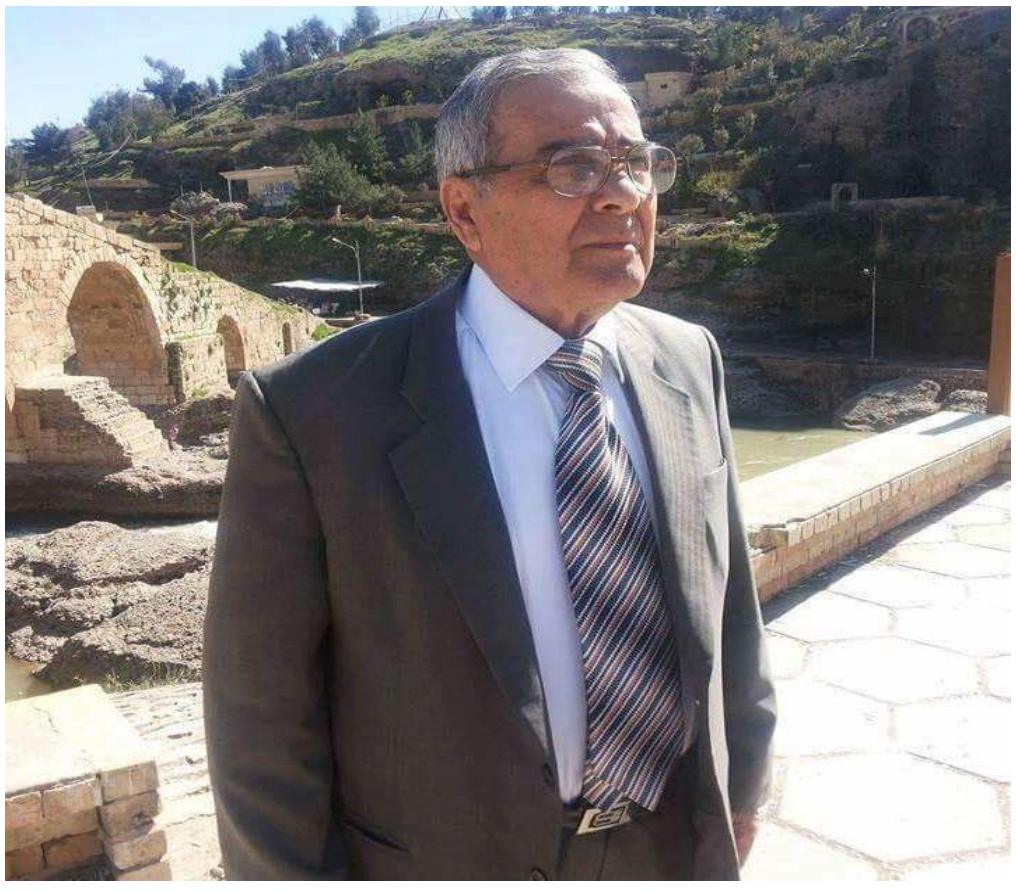

تعزية برحيل الكاتب عبدالعزيز اليوسف-أبو جيم

تلقى الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا نبأ رحيل الكاتب والشخصية الاجتماعية والوطنية عبدالعزيز اليوسف-أبو جيم.

والراحل من الشخصيات النزيهة وظيفياً، فقد كان مضرب المثل على مستوى منطقة الجزيرة وسوريا بنظافة يده. كما أنه من واضعي اللبنات الأولى لأول تنظيم كردي في سوريا.

ويأتي رحيل الكاتب عبدالعزيز اليوسف خسارة كبيرة فقد كان ذاكرة غنية وشاهداً على الكثيرمن الأحداث وتعرض للملاحقة والسجن في أكثرمن فترة من حياته.

للراحل جنان الخلد

ولأهله ومحبيه وذويه الصبر والسلوان

2016-7-11

الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

تعزية للزميلين د. محمود عباس و عباس عباس برحيل والدتهما

تلقى الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا النبأ المؤلم بوفاة والدة الكاتبين الزميلين العزيزين د. محمود عباس-نائب رئيس الاتحاد- و شقيقه عباس عباس " زوجة أبيهما" وابنة عم والدهما المرحوم.

بهذه المناسبة نتقدم بالعزاء الحار للزميلين د.محمود وشقيقه أ.عباس وجميع أخوتهما وأخواتهما وعموم آل عباس وذويهم وأصدقائهم ومحبيهم.

للراحلة جنان الخلد

ولذويها الصبر والسلوان

2016-7-13

المكتب الاجتماعي

الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

وفاة الشاعر الكردي دلسوز في تركيا في حادث سير

تلقى الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا بألم كبير نبأ رحيل الكاتب والشاعر الكردي دلسوز اليوم في حادث سير أليم في تركيا مع حفيده.

والشاعر دلسوز من مواليد حلنج/كوباني وصاحب قصيدة "نحن الشعب الكردي لا نبالي" الشهيرة. وله ديوان شعر مطبوع بالكردية.

المكتب الاجتماعي في الاتحاد يتقدم بالعزاء الحار لأسرة الشاعر والكاتب الراحل وذويه ومحبيه.

لروح الراحل وحفيده الخلود

والصبر والسلوان لكم جميعاً

2016/07/13

الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

رحيل الفنان الكردي الكبير بافي صلاح

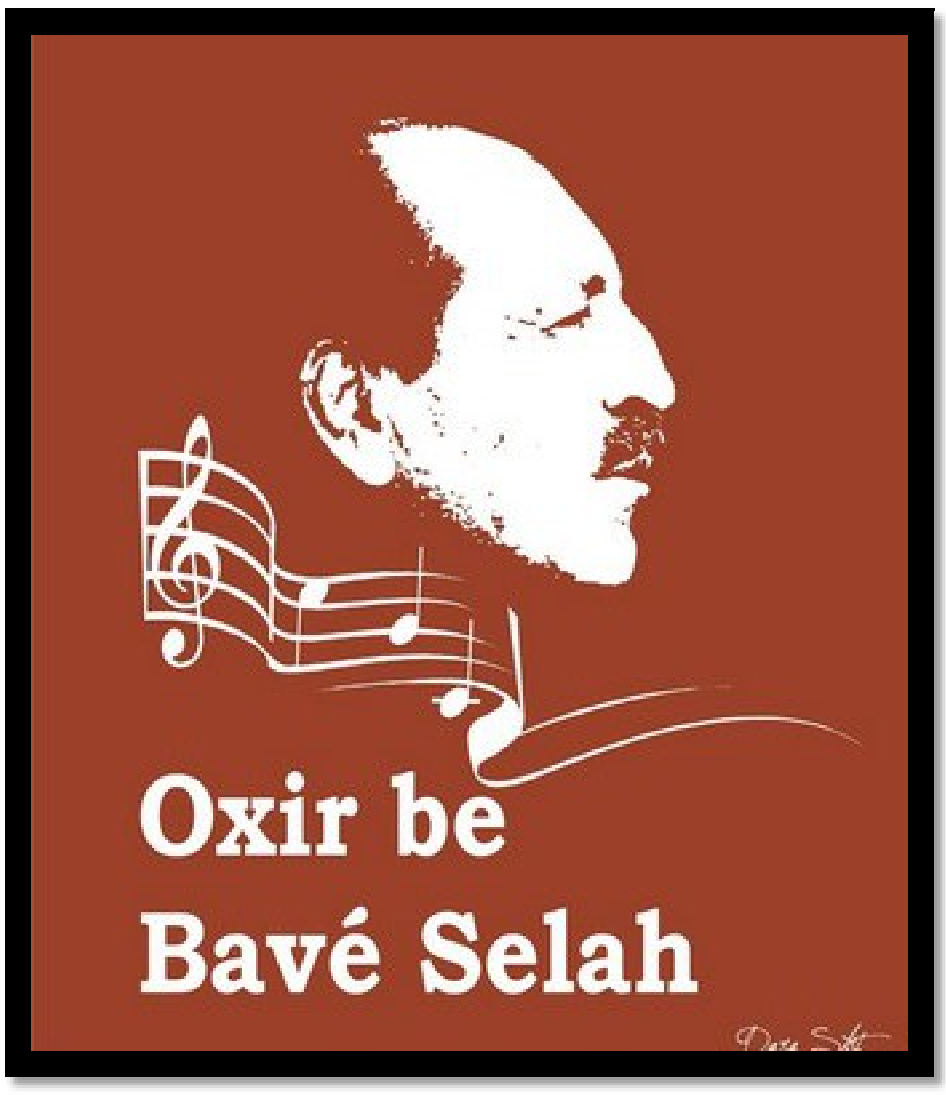

توقف صباح اليوم قلب الفنان الكردي الكبير بافي صلاح، ابن عفرين الشماء، عن النبض، بعد أسابيع عدة عاشها في الغيبوبة نتيجة الجلطة الدماغية التي تعرض لها.

والفنان بافي صلاح (عبدالرحمن عمر) من مواليد 1952 في قرية كوردا بمنطقة جندريس في عفرين، وهو أحد أهم الفنانين الكرد الذين حموا الذاكرة الكردية من خلال الحفاظ على التراث الفني والغنائي إلى جانب إبداعاته المهمة التي ظل يقدمها على امتداد عقود وكانت مدعاة إلى استنفار أجهزة أمن النظام ضده، وتهديده، وملاحقته، وتوقيفه وسجنه أكثر من مرة.

سيظل اسم الفنان بافي صلاح مع أسماء كبار الفنانين الراحلين الذين خدموا الأغنية الكردية باللهجة الكرمانجية من أمثال: محمد شيخو و عيشه شان و تحسين طه و مريم خان و...

الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا الذي يعد رحيل فناننا الكبير بافي صلاح خسارة كبيرة للأغنية الكردية الملتزمة والفن الغنائي الكردي الأصيل فهو يتقدم بالعزاء إلى أسرته وذويه وأبناء شعبه في أجزاء كردستان الذين استظهروا الكثير من إبداعاته الغنائية ورددوها ولا يزالون يرددونها.

لروح فناننا الخلود

ولذوي الفنان ومحبيه وعشاق فنه وأبناء شعبه الصبر

2016/07/14

المكتب الاجتماعي

الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

وفد من الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا يشارك إيزيدينا باستذكار جريمة غزو شنكال

لبى وفد من الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا الدعوة التي وجهها له مركز لالش لاستذكار جريمة غزو مجرمي داعش لشنكال الأبية بمناسبة مرور عامين على ذلك.

وقد قرأ الكاتب محمود سينو برقية الاتحاد معرباً عن إدانة الكتاب والصحفيين الكرد لهذه الجريمة النكراء التي لما يزل العالم عاجزاً عن تضميد جراحات أهلها، ولا تزال الأسيرات الإيزيديات يبعن ويشترين في أسواق نخاسة وحوش داعش الفسقة المجرمين والإرهابيين...!.

مجموعة من المثقفين الكورد يؤسسون جمعية نارين الكوردية في مدينة هيرنة الألمانية

أقيم اليوم حفل افتتاح لجمعية نارين الكوردية المستقلة من قبل مجموعة من الجالية الكوردية في مدينة هيرنة مقاطعة نورد راين فيستفالن (NRW) الألمانية على يد مجموعة من المثقفين الكورد في هذه المقاطعة ذات التواجد الكبير للجالية الكوردية.

وقد حضر حفل الافتتاح مجموعة من السياسيين والمثقفين الكورد، وتخلل حفل الافتتاح إلقاء كلمات من قبل مؤسسي الجمعية تحدثوا من خلالها على ظروف وتداعيات تأسيس هذه الجمعية في هذه المدينة خدمة للجالية الكوردية، وتقديم الخدمات الاجتماعية لهم، وتأمين المقر لهم لإحياء الواجبات الاجتماعية، وإقامة الندوات والأمسيات والفعاليات الثقافية الكوردية فيها.

وقد صرح السيد رقيب الشيخ حسيني قائلاً إن أبواب الجمعية مفتوحة لجميع الأخوة الأكراد وبدون استثناء والمتواجدين بالقرب هذه المدينة، وإنها جمعية مستقلة هدفها خدمة الجالية الكوردية.. وأضاف أن تأسيسها جاء بهدف تأمين مقر لتقديم الخدمات الاجتماعية، وإقامة الندوات والمحاضرات، وإحياء المناسبات القومية والثقافية للجالية الكوردية في ألمانيا وغيرها من باقي الخدمات.

يذكر أن الجمعية تأسست منذ أقل من شهر، وفتحت أبوابها بتاريخ 2016/7/10 ويترأس الجمعية السيد رقيب الشيخ حسيني ونائبه السيد عبد العزيز شيخو بالإضافة إلى مجموعة من الجالية الكوردية.

محمود سمو / بوخم

من مؤلفات إبراهيم اليوسف الجديدة 2016

أستعيد أبي -شعر

دارأوراق - القاهرة - تصميم الغلاف النورعلي

ساعة دمشق -شعر

دارأوراق القاهرة - تصميم الغلاف وليد توفيق

مدائح البياض -شعر

بيروت - تصميم الغلاف جيهان إبراهيم

ممحاة المسافة – أسرودة ذاتية

القاهرة -أوراق - تصميم الغلاف لوند عثمان

مخاض المصطلح الجديد

دارإليمامة- الرياض - تصميم الغلاف- الدار

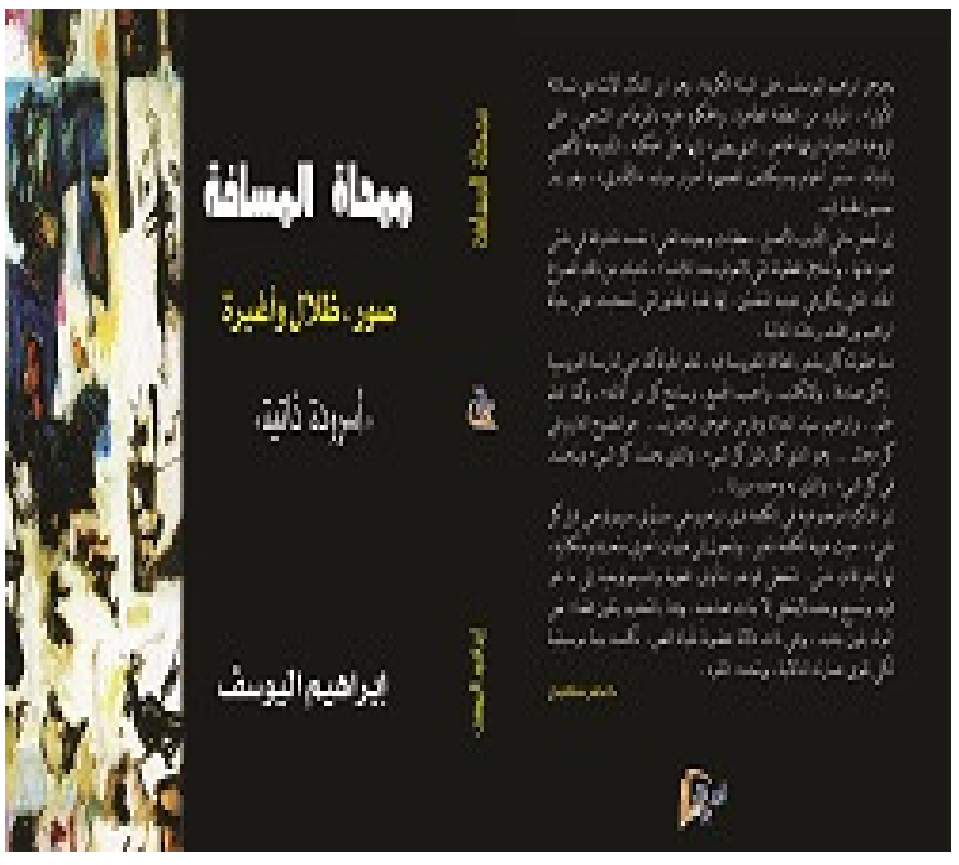

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الخامسة - العدد (50) // حزيران / يونيو - 2016م
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî // Hejimar '50' - Pêncemîn Sal // Hezîran 2016

أمسكُ الأرضَ وأجري ..

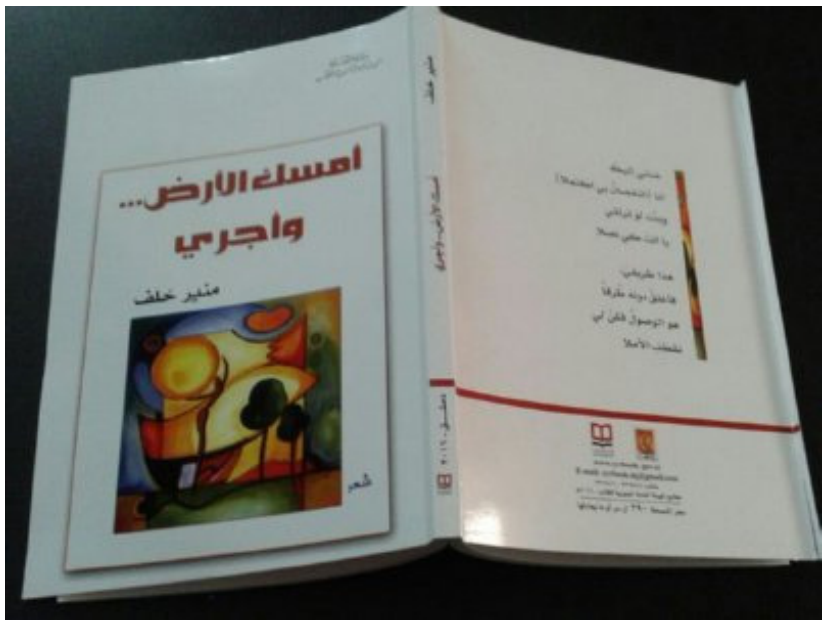

مخطوط شعري تحت الطبع عن الهيئة العامة للكتاب في وزارة الثقافة السّوريّة.

منير محمد خلف

مواليد : الحسكة - شاغر بازار . سورية 1970، عضو اتّحاد الكتّاب العرب (عضو جمعية الشعر)، عضو دار نعمان للثقافة في لبنان عضو اتّحاد كتّاب الإنترنت، يعمل مدرّساً للغة العربية، حاصل على إجازة في اللغة العربية بالإضافة إلى معهد إعداد المدرّسين - قسم اللغة العربية ويتابع دراسة الماجستير في جامعة تشرين باللاذقية.... صدرت له المجموعات الشعرية التالية :

- غبار على نوافذ الروح - دار الحصاد - دمشق 1995
- سقوط آخر الأنهار - دمشق 1997
- لمن تأخذون البلاد ؟ اتحاد الكتاب العرب 2000
- جنازة الإرث - اتحاد الكتاب العرب 2002
- وقت لبكاء الأصابع. اتحاد الكتّاب العرب 2009
- كأنَّكِ وحدي . اتّحاد الكتّاب العرب 2014

نال عدداً من الجوائز الشعرية في سورية و خارجها من أبرزها :

جائزة سعاد الصباح في الكويت 1995 - جائزة الشهيد غسان كنفاني بدمشق عام 1997 - جائزة نقابة المعلّمين الأدبية في الشعر مرّتين 1995 - 1997 - جائزة منتدى الإبداع في حمص 1997 - جائزة الشهيد ماجد أبو شرار بدمشق 1999 - جائزة المزرعة عن أفضل مجموعة شعرية في السويداء 2001 - جائزة طنجة في المغرب 2002 - جائزة أديب عباسي في الأردن 2004 - جائزة ربيعة الرقي خمس مرات في الأعوام: 1994-1995-1997-2006-2008 - جائزة عكاظ الشعرية في سراقب 2005 - جائزة أبي الفداء في حماه 2005 - جائزة المزرعة في السويداء 2007 - جائزة ناجي نعمان في لبنان 2008 - جائزة الألوكة في المملكة العربية السعودية 2012 - جائزة (عمر أبو ريشة) في السويداء عام 2012 - جائزة أفضل قصيدة في مدح النبيّ محمّد صلّى الله عليه وسلّم من مديريّة أوقاف الحسكة 2015 وغيرها.

شارك في مهرجانات شعرية عديدة في سورية وخارجها منها مهرجان المربد في بغداد 2002 إثر فوزه بجائزة طنجة في المغرب.

ينشر في الدوريات العربية والمحليّة كمجلة العربي ومجلة الكويت ومجلة الرافد ومجلة الدوحة ومجلة دبي الثقافية ومجلة شؤون أدبية ومجلة الصدى ومجلة المجلة العربيّة ومجلّة عمّان ومجلة الموقف الأدبي وغيرها.

تُرجمتْ بعضُ قصائده إلى اللغة الصّينيّة وله محاولاتٌ في ترجمة الشعر الكرديّ إلى العربية.

إبراهيم اليوسف

طيور عبدالباقي حسيني المهاجرة

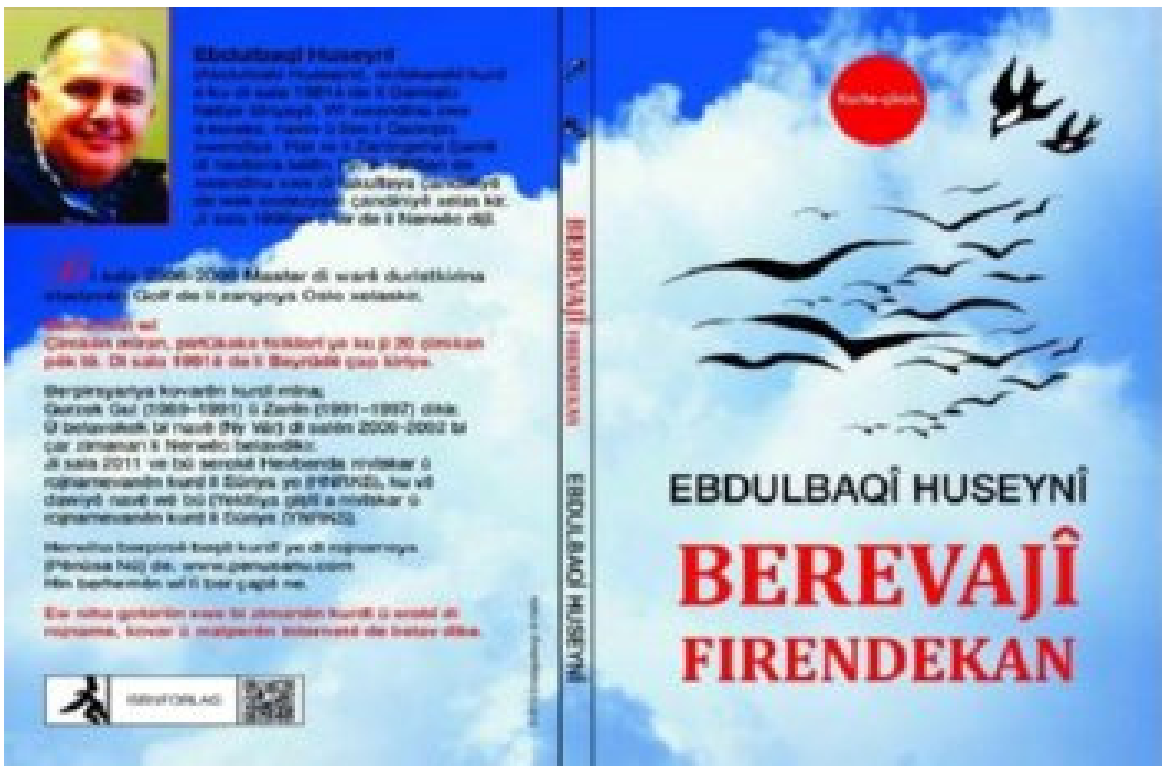

لم يحل تمدد زمن كتابة قصص مجموعة عبدالباقي حسيني- عكس الطيور- عبر مسافة حوالي ربع قرن من الزمن، وأزيد، ولا توزع مكانها بين جغرافيتي الوطن والمهجر، أو العالمين: الدافىء والبارد دون حفاظها على عوالم هذه النصوص التي يظهر جلياً لقارئها دورانها في فضاء رؤى محددة، عمل القاص على التقاطها، وتقديمها، لا ليكون شاهد أحداثها، ولا راويها، بل بطلها الأول وخالقها في آن واحد...!.

وإذا كانت قصص المجموعة تنطلق من لحظة انسلاخ بطله عن أرومته الأولى ، لتكون حياته موزعة إلى ما قبل لحظة الانبتات وما بعدها، فإنها تنصرف إلى رصد التحولات الكبيرة التي تجري لسايكولوجيا شخوصه، لاسيما أنهم قد أتوا من بيئة مختلفة عن البيئة التي لاذوا بها، ما جعل ذاكراتهم تعيش أكثر من زمان، وأكثر من مكان، بل أن تواجه مصائرها، عبر حالتي الغربة والاغتراب، مسيَّرة لا مخيرة، بل مكرهة هنا وهناك، على حدٍّ سواء، وهي تعيش هذا التناقض بين الفضاءات الزمانية/ المكانية، دافعة بذلك ضريبتها الحياتية الكبرى.

صحيح أن اعتبار القاص ما يجري لأبطال مجموعته بأنهم يتصرفون على العكس من خصيصة هاتيك الطيور التي لا تفتأ تهاجر عناوينها، نتيجة التحولات المناخية، كي تعيش حالة دفء أزلية، من دون أن ترضخ أمام جبروت دورة الطير إنما هو في نهاية المطاف واحد.

طبيعة مكانها، في لحظاتها القاسية، وهو يعني في أحد أوجهه الدلالية على قوة إرادة هذا الكائن، غير أن ثمة وجهاً دلالياً آخر نقع عليه، سرعان ما يظهر، وهو يتعلق بقوة درجة معاناته تحت نير آلة الاستبداد التي تهيمن على مكانه، وجعلته يغامر نحو خيار الزمهرير، مقابل حفاظه على كرامته، وحياته، وإن كان في ذلك- وللحقيقة- اقتلاعاً من هذا المكان، اقتلاعاً للجذور. اقتلاعاً بدأ منذ ما قبل ثورة المكان ضد الدكتاتور، وها هي تبلغ أوجها، ضمن مخطط كبير، بدا مستهدفاً كائناته التي أكرهت على الهجرة بوتائر عالية، في إطار الإجهاز على هويته ووجوده.

على هذا النحو يقرع القاص عبدالباقي حسيني أجراسه وهو يشهد هذه الدراما الإنسانية بحق أهله، إذ كان لابد من وثيقة فنية جمالية لا تكتفي بتوصيف ما يجري لأبطاله- وهو أحدهم- بل أن يسعى جاهداً للتوغل في أعماق هؤلاء، مبيناً أحوالهم في أشد لحظات ألمهم الآدمي، حتى وإن راح بعضهم يتصالح مع الواقع الجديد الذي يعيشه. مقابل آخرين لا يستطيعون فك ارتباطهم عن ماضيهم، وهي أحد أصعب إشكاليات كائناته التي تقاد إلى مصائرها، كما دمى يتحكم بها مهرج بهلوان.

ثمة إصرار على الحياة من لدن هؤلاء الشخوص. إذ إنهم يخوضون معركة الاستمرار على أداء رسالتهم، حتى وإن كان ذلك على مسرح آخر غير المسرح الذي فتحوا فوقه أعينهم على العالم. هذا الإصر تجسد، بداية، في رفض هؤلاء للواقع الذي فرض عليهم، ومحاولاتهم المستمرة، لمواجهته، من خلال مغامرة الهجرة، كي يمارسوا حريتهم، كما يشتهون. على اعتبار أن مقابل جحيم الوطن فردوس آخر.

غير أن فجيعة بعض هؤلاء الشخوص سرعان ما تظهر، في شكلها الآخر. حيث إنهم ما إن تحرروا من سطوة كابوس المهاد حتى أصبحوا وجهاً لوجه أمام كابوس الملاذ. هنا تماماً تبلغ دراما إنسانه ما بعد ذروتها، كي تكون ضريبته مضاعفة، لاسيما أن ذلك الجحيم تمت الاستعاضة عنه بزقر، أو زمهرير مضن. إنه الخيار المعاكس لخيار طقوس طيور القاص التي طالما رمق سايكولوجيتها بعمق، وها هو يكتشف أن ما يجري له ولمن انتهجوا ما يتضاد مع خيار هجرة

كما أن ذلك الاستبداد الذي عاناه شخوص القصص وهم في عناوينهم الأولى باتوا يعانونه بطريقة أخرى وهم يواجهون شراسة المناخ الذي لم يخلقوا له-باعتبارهم أشبه بأشجار زرعت في غير أماكنها- ناهيك عن أمر آخر، وهو أن هذه اليوتوبيا الجديدة تظل منقوصة. إذ ليس الحلم الإنساني مجرد تأمين الماء والرغيف والهواء وسقف المقام، وإنما هو أكثر من ذلك. لهذا فإننا نجد القاص لا يتردد في ملاحقة ما ينغص على هؤلاء في مكانهم الجديد، بينما هم يعيشون صراع ديمومة الذات في مواجهة ما يراد لهم من تغييب لمحو الملامح والوجود.

نحن هنا أمام كائن أسطوري، في نسخة بروميثيوسية مختلفة. إذ أنه لما يزل يدفع ضريبة هائلة، وهو يخوض صراعاً بعد صراع، من أجل الحفاظ على وجوده، أو هويته، بيد أن هذا الحلم ذاته يغدو عرضة للخطر، ما يستفز القاص، كي يطلق صرخته، المدوية، في الجهات كلها، بالرغم من أنه عارف أن هذه الصرخة لا يتوافرلها، في ظل ظروف اللحظة أن تحقق ما تنشده البتة.

يتفاوت الشريط اللغوي للقصص من حيث الطول. كما أن تواقيع كتابتها مختلف مابين الوطن والمهجر. غير أن جميعها مشغولة بالمكان. مكان القاص الأول بوميائه. كما أنها ستتناول مكانه الجديد. وإذا كان من الطبيعي أن تتغيرتقنيات القصص تبعاً للتدرج الزماني، فإن القصص المعنونة ب: عندما يتجدد الحب القديم، لا للتكنولوجيا، صاحبة القلب العجوز، اللاجئ الضائع، تراجيديا صاحبة الشعر الطويل، فلافل ورقائق الفافل، عاشق الوطن، النجمة التي انطفئت سريعا، الروبوت الكردي، بائع الحليب والمرأة الجميلة، صقر الجبال والوديان، القرية المهجورة، لا يستطيع المرء ان يسرق دائماً، الفتاة المسيحية و الشاب الدون جوان، بوزو من التدين إلى الالحاد.

تشهد تحولات مماثلة، ضمن خطها التصاعدي، على صعيد درجة الرؤية والرؤى، فهي غارقة في واقعيتها في بدايات تجربة القاص، حتى وإن تفنتزت، كما أنها تشتغل على نفسها، في ضوء التجارب الفنية الجديدة في قصصها التالية التي كتبت في درجات ماتحت الصفر الأوربي.

قارىء المجموعة لابد أنه واجد أن مشروع القاص حسيني، على ضوء القصص الخمس عشرة لم يأت من فراغ، وإنما هو نتاج رؤية، وتفاعل مع حدث جد مهم في مكانه، ومن موقع نبوئي بالكارثة التي نمت-تدريجياً- وانتبهت لها طيوره كما ها تيك الكائنات التي تستشعر الزلازل والكوارث الطبيعية، وها هو الأمر قد بلغ أعلى درجات سلمه البياني مع الثورة السورية التي بدأت منذ خمس سنوات ونيف، بعد أن شيء لها أن تطعن في الصميم، نتيجة دواع خارج إرادة صناعها الحقيقيين.

هذه القصص التي كتبت ونشرت على امتداد حوالي ربع قرن، وبعضها حديث النشر عبر وسائل الإعلام الورقية جديرة بأن يتم تحليلها الفني- أيضاً- مقابل هذا التفكيك الدلالي، وذلك لأن الكاتب، وهو متعدد الاهتمامات الإبداعية: إذ خاض الكتابة في مجال الشعر، كما فعل مع المقال، وله تجربته المعروفة في مجال الصحافة الكردية المعاصرة. بل كتب في مجال التراث وغير ذلك إلى جانب كتابة القصة، وفي هذا ما يطمئنه أثناء مغامرته الكتابية وإن كنا سنجد هيمنة عالم الريبورتاج حيناً على ما يكتب. بل هيمنة بعض أفانين الرواية. أو المسرح. أو الشعر، بالرغم من اتضاح عناصر القصة بشكل جلي، وهوما يصنف قصته في إطارها التجريبي الذي يتفاعل مع دورة الزمن، لاسيما أنه يبدو متمكناً من رؤاه، كما لغته السلسة، الشفافة، كما عناصر قصته، يحاول ردم الهوة بين أكذوبة المشروع القصصي و واقعيته، حتى في بعض فانتازياته...!.

ميزة هذه القصص أنها كتبت بلغة القاص الأم الكردية، وإن راح يطعمها بالعديد من لهجات هذه اللغة، كإحدى ثيمات شغله القصصي، بما يدل على أن معجمه اللغوي واسع، لا يتلكأ في توظيف المفردة المتوخاة في سياقاتها كدوال، لتكون طبق الأصل لواقع متخيل، بل معيش. وقد توافر لها أن تنهض بالنص القصصي نتيجة عمق تجربة القاص: زمنياً وتقنياً، وهو ما جعلها إحدى المجموعات المهمة التي تناولت هذا الحدث، ضمن فضائه الزمكاني.

مؤكد، أنني- هنا- في إطار التقديم الخالص، لهذه المجموعة. وهوما دفعني لأبتعد عن الغوص في التحليل والنقد اللذين تستحقهما القصص التي جاءت بين دفتي المجموعة، لاسيما وأنها وليدة مساحة زمنية مديدة، نوعاً ما، لأشخاص من لحم ودم، حملوا معهم حلمهم الإنساني أنى حلوا. وهي مجموعة-لاشك- ستأخذ مكانها في المكتبة الكردية، كأحد الأعمال الإبداعية الملتزمة بقضايا إنسانها....!.

السنة الخامسة - العدد (50) // حزيران / يونيو - 2016م
Hejimar '50' - Pêncemîn Sal // Hezîran 2016

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة // تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا
Mehane, Wêjeyî, Çandî, Rewşenbîrî û Serbixwe // ji weşanên Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî

الهيئة الاستشارية للجريدة

د. أمين سليمان سيدو

أ. بدرالدين عرودكي

أ. جمعة اللامي

د. خضر سلفيج

أ. ديا جوان

أ. سعاد جكر خوين

أ. سيف الرحبي

أ. صالح بوزان

أ. فرج بيرقدار

د. محمد راشد الحريري

د. محمد عزيز ظاظا

د. محمد علي الصويركي

د. مهدي كاكه يي

القسم الفني والكاريكاتير

الفنانون: عنايت ديكو

أكرم سيتي - يحيى سلو

التحرير و الإخراج

أ. خورشيد شوزي

الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

مؤسسة ثقافية أدبية تضم الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

تسعى إلى إعلاء الكلمة الكردية وتطوير الأدب والثقافة الكرديين

كما تهدف إلى تطوير الإعلام الكردي

تأسست في 22 نيسان 2004

البريد العام للاتحاد

REWSENBIRINKURD1001@GMAIL.COM

شروط النشر في الجريدة

- أبواب الجريدة مفتوحة امام الجميع وهي ترحب بأي مساهمة أدبية أو فكرية.
- الجريدة ترحب بمساهمات أصدقاء الكرد من الكتاب والأدباء السوريين .
- ليست بالضرورة أن تعبر المواد والآراء المنشورة عن رأي وتوجهات الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا.
- تخضع المواد المرسلة إلى تقييم من جانب هيئة التحرير في الجريدة.
- الجريدة تعتذر عن نشر المواد المرسلة في حال تم نشرها مسبقاً أو تم إرسالها الى أي جهة إعلامية أخرى.
- الجريدة ترفض نشر المواد الخارجة عن قواعد الآداب العامة.